المصوّر

ALMUSSAWAR MAGAZINE

Issue No. 5245

سعر العدد : 10 جنيهات

16 أبريل 2025 - 17 شوال 1446 هـ

من المواصلات إلى الأسواق

«ضبط التعريفة»... مسؤولية الحكومة

يقاوم التهجير.. يوحد العرب.. يواصل البناء

الرئيس.. وسياسة «رأب الصدع»

اقتصاد العالم يسدد فاتورة «عناد» «ترامب» و«شى»

الصراع «الأمريكى - الصينى»

الجميع سيدفع الثمن

ملف العدد



ISSN 1110-8932

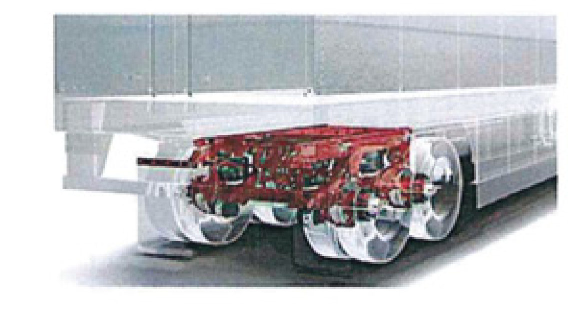
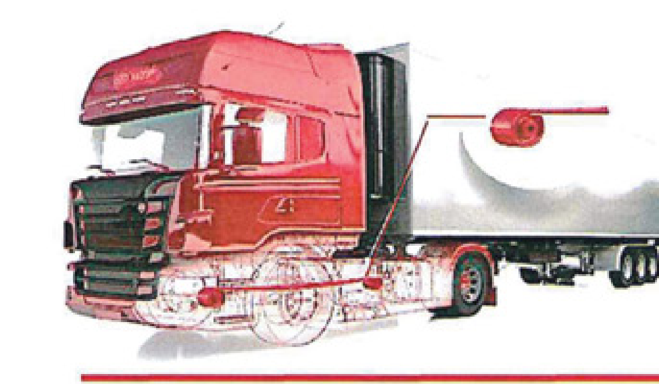
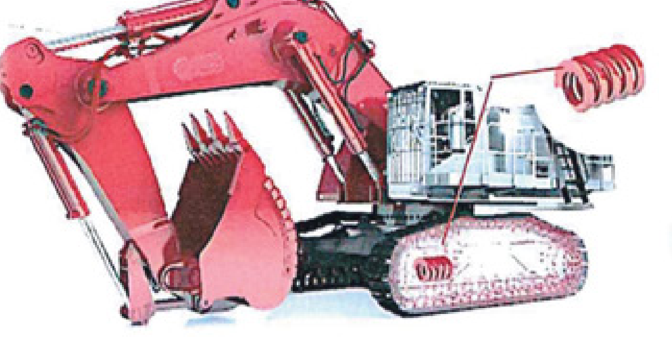
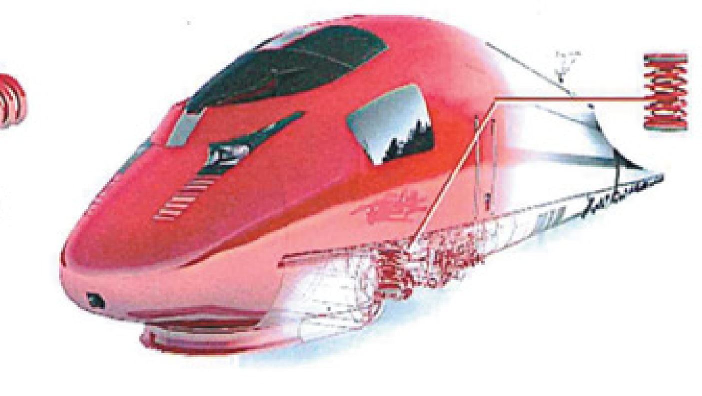
9 771110 893004

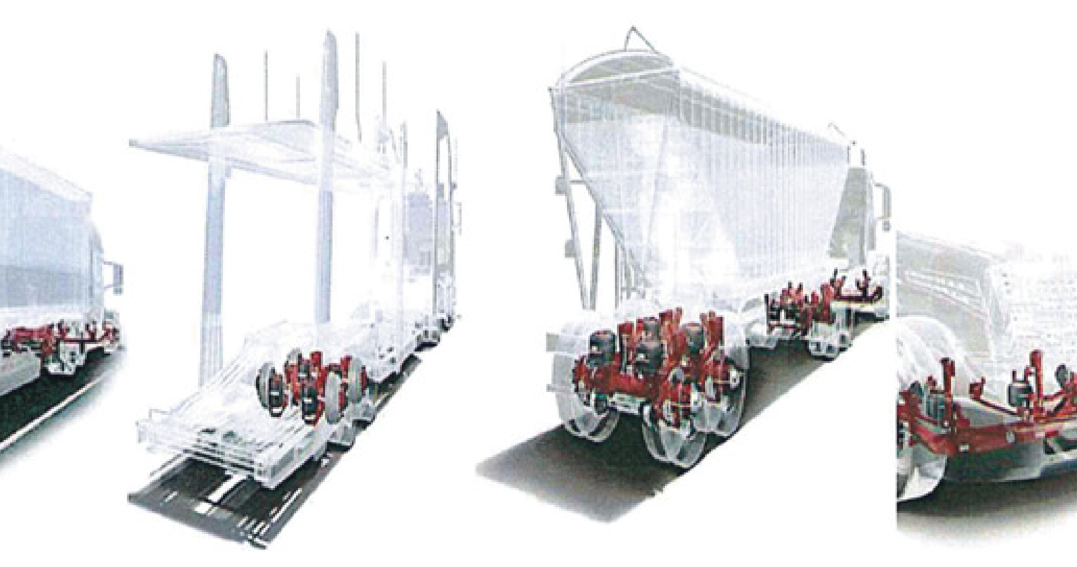


AUTOMOTIVe&TrILLER

الشاحنات والمقطورات

نحن متخصصون بصناعة السوست الورقية بمختلف أنواعها من متعددة إلى باربوليك لقطاع كبير من الشاحنات الثقيلة من خلال التوريد إلى أكبر وكلاء الشاحنات الثقيلة والمقطورات بالسوق المصرى والتعاون على أساس عقود طويلة الأجل والوفاء بمعايير الجودة المطلوبة والمواعيد النهائية للتسليم والتحسين المستمر للعمليات.



CONSTRUCTION AND MINING

قطاع الإنشاءات والمناجم

نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية المستخدمة فى شداد كاتينة الجر للحفارات والبلوزرات والرافعات الثقيلة وكذلك سوست امتصاص صدمات للسيور الناقلة والهزازات والكسارات

LOCOMOTIVES

القاطرات

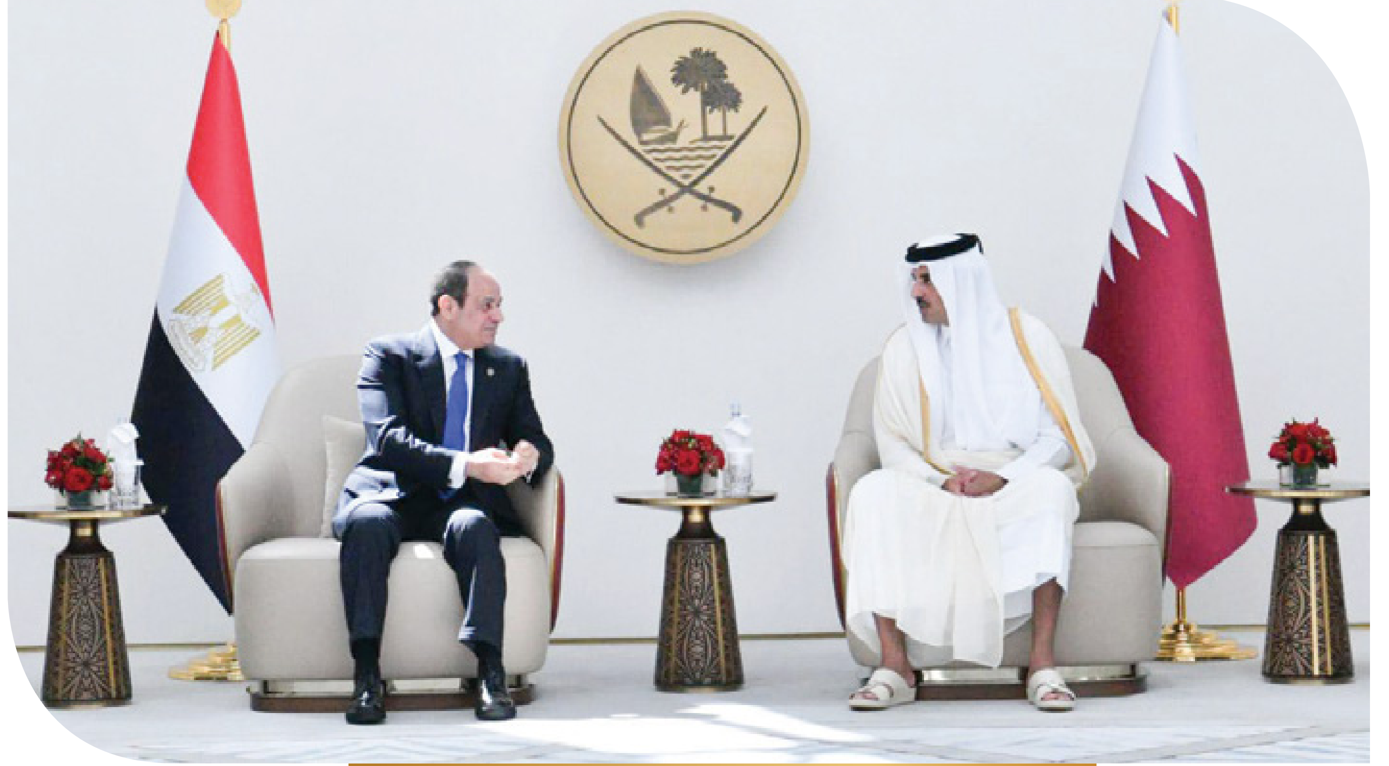
نحن متخصصون فى صناعة السوست الحلزونية ذات الاقطار الكبيرة تبدأ مقاساتها من قطر واير ٢٥ مم إلى ٦٠ مم وجزء كبير من إمدادتنا لقطاع السكك الحديدية بالسوق المصرى



16 أبريل 2025م
17 شوال 1446 هـ
أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
4245

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892



الرئيس السيسى يقود مسيرة دعم «العنانى»..

توافق «عربى - إفريقى - أوروبى» على «مرشح القاهرة»

مصــــر ومعركة «اليونسكو»

«اليونسكو».. واحدة من المعارك التى تخوضها مصر منذ ما يقرب من عامين، بعد إعلان الدكتور مصطفى مدبولى، فى أبريل 2023 عن ترشيح الدكتور خالد العنانى، وزير الآثار السابق، لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، مؤكدًا أن ««اختيار العنانى لهذا المنصب الرفيع يأتى استنادًا إلى المؤهلات التى يحوزها، وإنجازاته الأكاديمية والتنفيذية الملموسة فى مجالات عدة، فضلا عن إسهاماته القيّمة، على الصعيدين الوطنى والدولى، فى مجالات العلوم والتربية والثقافة».

خلال العامين الماضيين، جرت مياه كثيرة فى النهر، أوضاع عدة تبدلت، ومواقف تغيرت، وأزمات اشتعلت، ووسط هذا كله، لم تنسَ «القاهرة» معركتها فى «انتخابات اليونسكو»، فانشغالات القيادة السياسية، سواء بالملفات الداخلية، أو الأزمات الخارجية، لم تقف حائلًا أمام الرئيس عبدالفتاح السيسى، أولا لـ«مباركة ترشح العنانى»، وثانيًا لتقديم الدعم اللازم له. وبتوجيهات شخصية من الرئيس، بدأت العديد من الجهات المعنية فى دعم «العنانى»، عربيًا ودوليًا، سواء بـ«اللقاءات الثنائية» أو الجولات الخارجية، ولعل البيان الأخير الصادر عن دولة قطر، وإعلانها تأييدها لـ«العنانى» فى مسيرته تجاه «مقعد اليونسكو» -واحد من هذه الشواهد.

دعم «الدوحة» لترشح «العنانى» جاء متزامنًا مع الزيارة التى أجراها الرئيس السيسى منتصف الأسبوع الجارى إلى قطر، والتى كان ملف «اليونسكو» حاضرًا على جدول أعمالها، حيث أعربت دولة قطر عن دعمها لترشيح الدكتور خالد العنانى، لمنصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، مؤكدة أن هذا الدعم يأتى تقديرًا لمسيرته الأكاديمية والثقافية، وثقةً فى قدرته على الإسهام الإيجابى فى عمل المنظمة.

«الـدعـم القطرى» لم يكن الأول من نوعه، فقد سبقه إعلان عواصم عدة توافقها ودعمها لـ«العنانى»، بعضها أكـد أن المرشح المصرى هـو الأجـدر بالمنصب، والبعض الآخر تحدث عن أن مصر ومرشحها الأكثر استحقاقًا للمنصب، بل هناك مَن ذهب لسحب مرشحه تقديرًا للرئيس السيسى، وهو ما تمثل فى موقف الجابون عندما أعلن الرئيس الجابونى بريس أوليجى نجيما، عن قراره سحب المرشح الجابونى فى سباق اليونسكو تقديرًا للرئيس عبدالفتاح السيسى، معلنًا دعم الجابون للدكتور العنانى فى سباق الترشح باعتباره المرشح الإفريقى.

وعلى خطى الجابون، أعلنت جمهورية الكونغو، أنه فى إطار تقدير الرئيس دنيس ساسو نجيسو، رئيس جمهورية الكونغو، للرئيس عبدالفتاح السيسى وعلاقة الأخوّة التى تربط بين الشعبين الصديقين، أعلنت جمهورية الكونغو فى السادس من مارس الماضى دعمها الرسمى للتوافق الإفريقى لتأييد ترشيح د. خالد العنانى، مرشح مصر لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو.

كما أعلن الاتحاد الإفريقى وجامعة الدول العربية دعمهما لترشيح «العنانى»، وفى فبراير الماضى، اعتمد المجلس التنفيذى للاتحاد الإفريقى فى دورته الرابعة والأربعين التى عُقدت بأديس أبابا، ترشيح الدكتور خالد العنانى لمنصب مدير عام «اليونسكو».

كذلك، أجرى الدكتور بدر عبدالعاطى وزير الخارجية والهجرة جولات عديدة إلى دول إفريقية، حيث عقد لقاءات مع قادة ومسئولين لتعزيز دعمهم لمرشح مصر، كما حرص على شرح رؤية المرشح لتطوير اليونسكو ودورها فى تعزيز التعليم والثقافة على مستوى العالم.

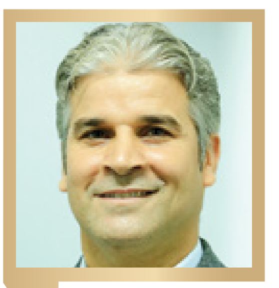
ومن القارة السمراء إلى أوروبا، كان صوت فرنسا فى صالح «العنانى»، حيث أعلن سفير فرنسا لدى مصر إيريك شوفالييه، دعم بلاده الكامل لـ«د. خالد»، وذكرت سفارة فرنسا بالقاهرة عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك» الشهر الماضى، أن السفير شوفالييه أكد دعم باريس الكامل للدكتور «العنانى» خـلال الفعالية التى نُظّمت فى المتحف القومى للحضارة المصرية، والمخصصة لدعم المرشح المصرى لمنصب المدير العام لليونسكو.

د. العنانى



يقاوم «التهجير».. يوحِّد العرب.. يواصل البناء

الرئيس.. وسياسة «رأب الصدع»



بقلـم: عبداللطيف حامد

الكبير كبير بأفعاله ومواقفه، وليس بأمواله أو حجمه، والإنصات إلى وجهة نظره، وتنفيذ توصياته فى أوقات الأزمات، وأثناء مناقشة الخلافات ترجع إلى حكمته البالغة ورؤيته الثاقبة، وما أشبه رؤساء الدول وزعماء البلاد بكبار العائلات وعواقل القبائل؛ لأن قادة العواصم يحرصون على الاستماع إلى آرائهم فى القضايا الفارقة، ويأخذون بتقديرهم للموقف فى القضايا المصيرية، ويستجيبون للحلول التى يطرحونها للملفات الشائكة؛ ثقة فى خبراتهم، وتقديرًا لأمانتهم، وإدراكًا لترفّعهم عن الصغائر، فضلا عن أنهم دائما أصحاب مبادئ راسخة فى مناصرة الحق، ومواجهة الظلم، بعيدا عن أى مكاسب خاصة أو مآرب شخصية.



وبالرجوع إلى المواقف المتتابعة، والتحركات المتلاحقة للرئيس عبدالفتاح السيسى، ندرك بقناعة تامة ويقين ثابت أنه خير مثال فى التصرف بأخلاق الكبار، وطباع الشرفاء، وشيم الكرام، فلا ينشغل بالزّلات، ولا يلقى بالًا للعقبات، ولا يهاب المخاطر طالما يسير فى الطريق الصحيح، ويسعى لتحقيق العدل، ويؤمن بالسلام، فهو يلتزم سياسة «رأب الصدع» بهدوء أعصاب وقوة إرادة، بعيدًا عن الصوت العالى أو الشعارات العنترية، مع الاستعداد لكل السيناريوهات، ومختلف التحديات. وبنظرة سريعة على مسار الأحداث، وقراءة مبسّطة لتطورات القضايا خلال الفترة الماضية؛ نفطن بسهولة لهذا النهج الرئاسى الذى لا تُخطئه عين، خصوصًا فى التعاطى مع مستجدات قضية القضايا العربية، وهى القضية الفلسطينية منذ 7 أكتوبر 2023، وحتى اليوم.

القيادة المصرية سارعت منذ الساعات الأولى لبدء العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، بشكل واضح لا لبس فيه، وبطريقة مباشرة لا تقبل التأويل، بالتحذير من مخاطر التصعيد بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى، وطالبت دولة الاحتلال بوقف الاعتداءات والأعمال العدائية بحق الفلسطينيين، وضرورة مراعاة القانون الدولى، ثم انطلقت الجهود المصرية لمحاصرة العدوان الإسرائيلى الغاشم، وتوالت اتصالات ولقاءات ومباحثات الرئيس السيسى بالزعماء، سواء العرب أو من مختلف الدول؛ لتأكيد أن حل الدولتين وفق مرجعيات الشرعية الدولية هو الضمانة الوحيدة لتحقيق الاستقرار بالمنطقة.

ويُحسب للرئيس السيسى أنه أول مَن تنبّأ بالمخطط الإسرائيلى لتهجير أهالى قطاع غزة، وحذر منه قبل الجميع، بل ويقاومه بجسارة مع عموم المصريين رغم الحصار الاقتصادى الذى يفرضه علينا حلفاء دولة الاحتلال حتى نرضخ، وكل يوم يتكرر المطلب الحرام فى السر والعلن، ومع صلابة الموقف المصرى الذى لا تهزّه رياح المؤامرات، ولا تكسره مخططات صُنّاع الشائعات ترتفع فاتورة الإغراءات لتصل إلى مئات المليارات من الدولارات، لكنهم واهمون وجاهلون فى الوقت نفسه، «هى أشياء لا تُشترى»، ولن نرضى بتصفية القضية أبدًا مهما كانت المكاسب، ولن نشارك فى ظلم الفلسطينيين قطعًا. ولإنعاش الذاكرة، أعود إلى الوراء بشريط الأحداث، وتحديدًا يوم 10 أكتوبر 2023، عندما ردّ الرئيس فى كلمته أثناء لقائه عددًا من الإعلاميين على هامش حفل تخريج دفعة جديدة من أكاديمية الشرطة على المخطط الإخوانى الإسرائيلى بتهجير الفلسطينيين إلى سيناء -والذى سبق أن كشفه فى مايو 2018 محمود عباس الرئيس الفلسطينى بإقامة مشروع دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة فى سيناء- فقد حسم السيسى الموقف، بقوله الحازم: «مصر لن تسمح بتصفية القضية على حساب أطراف أخرى.. ولا تفريط فى أمن مصر القومى تحت أى ظرف»، ثم توالت اللاءات الرئاسية ضد التهجير.

والمعلوم بالضرورة أنه منذ هذا اليوم لم تتزحزح الدولة المصرية قيد أنملة عن تلك القناعة المستقرة كالجبال، الثابتة كالأوتاد، ولن يكلّ الرئيس السيسى عن رأب الصدع مع كل الأطراف العربية والدولية من أجل توحيد الصفوف لتحقيق حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ما قبل يونيو 1967، وأحدث تلك التحركات المستمرة بلا توقف على مدى 16 شهرا من حرب غزة -هى الجولة الخليجية الأخيرة إلى دولتى قطر والكويت، فها هو البيان المصرى - القطرى المشترك فى ختام جلسة المباحثات بين الرئيس السيسى والأمير تميم بن حمد بالدوحة يشدّد على مركزية القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الأولى، والتأكيد على موقفهما الثابت والداعم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، وفى مقدمتها حقه فى إقامة دولته المستقلة، وتجديد دعمهما الكامل لخطة إعادة إعمار قطاع غزة، والتأكيد على أهمية تمكين الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى التهدئة والحلول السلمية، واستنكار الجانبين كل محاولات تقويض المسارات التفاوضية أو استهداف الوسطاء والتى لا تهدف إلا إلى تخريب جهود الوساطة.



استقبال حافل من الأمير تميم بن حمد للرئيس السيسى فى الدوحة

الرئيس الإندونيسى يتراجع عن قبول «التهجير» بعد لقائه مع الرئيس السيسى

وفى ثانية محطات جولته الخليجية بدولة الكويت الشقيقة، تبادل الرئيس السيسى، خلال لقائه مع الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، الرؤى حول الوضع المتردى فى قطاع غزة، وشدّد الزعيمان على ضرورة وقف إطلاق النار بشكل فورى، ومواصلة تبادل الرهائن والمحتجزين، والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية بكميات كافية بشكل عاجل، والتأكيد على الدعم الكامل للخطة العربية للتعافى وإعادة إعمار قطاع غزة وضرورة تنفيذها فور وقف إطلاق النار، مع الرفض التام لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، وعلى ضرورة إيجاد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية من خلال إقامة الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وأجدنى مدفوعًا بشدة للوقوف أمام توابع استقبال الرئيس السيسى هذا الأسبوع بقصر الاتحادية، للرئيس الإندونيسى برابوو سوبيانتو؛ لأن إندونيسيا خلال الفترة الماضية تحوّلت إلى بؤرة اهتمام المتابعين لتطورات القضية الفلسطينية، وفى مقدمتهم المتخوفون من تمرير مؤامرة التهجير، خاصة بعد الإعلان الرئاسى أن جاكرتا مستعدة لاستقبال ألف فلسطينى كدفعة أولى من الجرحى والمصابين واليتامى بشكل مؤقت، وعلى ما يبدو أن هذا سيكون المسمار الأول فى صلب القضية الفلسطينية حتى تتفرق دماؤها بين الدول، لكن الموقف تغيّر بنسبة 100 فى المائة بعد تلك الزيارة، فقد أكد الرئيسان السيسى و«سوبيانتو» على ضرورة بدءٍ عملية إعادة إعمار قطاع غزة، دون تهجيــر أهالى القطـــاع، وصولاً إلى حلّ شامل ودائم، يستند إلى مبادئ الشرعية الدولية، ويضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وفقا لحدود الرابع من يونيو عام 1967، وعاصمتها «القدس الشرقية»، باعتباره السبيل الوحيد لتحقيق السلام الدائم، والأمن والاستقرار فى المنطقة. وبعيدًا عن التنظير الطويل أو التحليل الكثير، سياسة الرئيس السيسى فى رأب الصدع من أجل حماية القضية والتصدى لمخطط التهجير إلى أى دولة وليس مصر فقط -تحقق النجاح المرجو منها، وإنّا على ذلك مجتمعون، وبجانبه واقفون كالبُنيان المرصوص، مهما تعددت المحاولات، أو تنوعت المناورات.

ولتأكيد «أن الذكرى تنفع المؤمنين»، سأطرح غيضًا من فيض تحركات الرئيس السيسى المبكرة لإفشال النيات الإسرائيلية الخبيثة ضد القضية الفلسطينية كنوع من توظيف أحداث 7 أكتوبر 2023 لتنفيذ مخطط التهجير. فمن الساعات الأولى ركّز الرئيس على توحيد الصف العربىّ على كلمة سواء، ورأب الصدع فى المواقف حتى تضيق المسالك التى تتآمر تل أبيب للنفاذ منها، بإجراء اتصالات مع عدد من الرؤساء والقادة؛ منهم الرئيس الفلسطينى محمود عباس، ثم بالعاهل الأردنى الملك عبدالله الثانى، والتوافق الثلاثى على الضمانة الحقيقية لإرساء الأمن والاستقرار المُستدام بالمنطقة هو الحل العادل والتسوية الشاملة للقضية الفلسطينية، ثم توالت الاتصالاتٍ المكثفة على الرئيس السيسى من القادة العرب إدراكًا لأهمية دور القاهرة المحورى فى حل القضية الفلسطينية، ومنها اتصال الأمير محمد بن سلمان ولى العهد السعودى، والشيخ محمد بن زايد رئيس الإمارات، والسلطان هيثم بن طارق سلطان عمان، والأمير تميم بن حمد أمير دولة قطر، واتفق الجميع على أهمية التنسيق بين الزعماء العرب للتأكيد على الرؤية العربية بشأن القضية الفلسطينية، وما زالت تلك الاتصالات والمباحثات حول القضية الفلسطينية مستمرة على الدوام.

بالرجوع إلى المواقف المتتابعة، والتحركات المتلاحقة للرئيس السيسى، ندرك بقناعة تامة ويقين ثابت أنه خير مثال فى التصرف بأخلاق الكبار، وطباع الشرفاء، وشيم الكرام، فلا ينشغل بالزلّات، ولا يلقى بالًا للعقبات، ولا يهاب المخاطر طالما يسير فى الطريق الصحيح، ويسعى لتحقيق العدل، ويؤمن بالسلام

يُحسب للرئيس السيسى أنه أول مَن تنبّأ بمخطط التهجير، وحذّر منه قبل الجميع، بل ويقاومه بجسارة مع عموم المصريين رغم الحصار الاقتصادى الذى يفرضه علينا حلفاء دولة الاحتلال حتى نرضخ، ومع صلابة الموقف المصرى ترتفع فاتورة الإغراءات لتصل إلى مئات المليارات من الدولارات

وتكرر نفس السيناريو المصرى مع عدد من القادة بالشرق الأوسط والدول والمنظمات الأوروبية؛ منهم رجب طيب أردوغان الرئيس التركى، والرئيس القبرصى نيكوس خريستودوليدس، ومستشار النمسا كارل نيهامر، والمستشار الألمانى أولاف شولتس، ورئيس المجلس الأوروبى شارل ميشيل، والرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، ووزير الخارجية البريطانى جيمس كليفرلى، وصولاً إلى عدة مؤتمرات وقمم حاشدة، على رأسها قمة القاهرة للسلام، والقمة العربية الطارئة، التى تبنّت الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة دون تهجير فلسطينى واحد كخطة عربية متكاملة.

ناهيك عن نهر المساعدات الإنسانية الذى يجرى من جنبات الدولة المصرية كافة إلى الأشقاء بنسبة تزيد على 75 فى المائة من إجمالى المساعدات من جميع دول العالم، والأمر المؤكد أن الدولة المصرية حريصة على الاستمرار فى هذا الدور تنفيذًا للتوجيهات الرئاسية دون ملل حتى تنقشع الغمة، ويتوقف العدوان، ويكتمل الإعمار.

وعلى نفس المنوال لا يدخر الرئيس السيسى جهدًا، ولا يوفر طاقة فى رأب الصدع فى كل الدول العربية بل على مستوى العالم، فها هو يبحث مع مختلف الأطراف المعنية خطورة استمرار النزاع المسلح فى السودان، وأهمية الوقف الفورى للعمليات العسكرية والعودة إلى مسار الحوار الوطنى الشامل، وأيضا يدعو إلى عودة الاستقرار إلى ليبيا والحفاظ على سيادتها ووحدتها، واستعادة مسار التنمية بها، ودعم مصر لكل المبادرات لتحقيق ذلك، والحرص على تماسك المؤسسات الليبية، والتنسيق بين جميع الأطراف بها لبلورة خارطة سياسية متكاملة مع منع التدخلات الخارجية وإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضى الليبية، فضلا عن مناقشة الأوضـاع فى سوريا ولبنان، والتأكيد على أهمية الحفاظ على وحدتهما، وحماية مقدرات شعوبهما، ومناقشة تطورات الجهود الإقليمية والدولية لحل الأزمة اليمنية، وصولاً إلى الترحيب باستمرار المفاوضات غير المباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والدعم لأى مساع سلمية تهدف إلى خفض التوتر وتعزيز الأمن والاستقرار فى المنطقة، وحتى إنهاء الحرب الروسية - الأوكرانية.

وعلى المستوى الداخلى يتبنى الرئيس السيسى هذه السياسة الحميدة، وهى رأب الصداع لمواصلة معركة البناء والتنمية فى المجالات كافة، والقطاعات عامة، فلا يترك فرصة ولا يتجاهل مناسبة للحديث إلى المصريين، سواء فى داخل القاعات، أو عبر صفحات الصحف وشاشات الفضائيات وأثير الإذاعات، ودائما تتسم أحاديث الرئيس وكلماته بالشفافية والصراحة، فلا يتردد فى توضيح الصورة الكاملة لأهله وناسه فى كل الملفات، ويردّ على جميع التساؤلات المطروحة فى الشارع المصرى وحتى مواقع السوشيال ميديا بمصداقية، مع شرح للأرقام وسرد للمعلومات لإفساد شائعات أهل الشر، وضرب مخططات الفوضى، وفى كل مرة يراهن على وعى المواطنين ويكسب الرهان؛ لأنه لديهم أهل للثقة على الدوام.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.



«التهجير».. خط أحمر





زيارة تاريخية للرئيس السيسى إلى قطر والكويت

مصر فى قلب الخليج..

رؤية مشتركة وتقارب استراتيجى

«مصر فى قلب الخليج» .. رسالة أكدتها زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسى الأخيرة إلى دولتى قطر والكويت والتى تأتى فى توقيت بالغ الأهمية، تموج فيه المنطقة بأحداث غاية فى الصعوبة، تستدعى تكاتف كل الدول العربية من أجل وأد التصعيد المتواصل من جانب إسرائيل وما تشهده المنطقة من أحداث تهدد بإشعال العالم .. وفى الوقت نفسه تلك الزيارة تعكس عمق العلاقات بين مصر وأشقائها فى المنطقة، وحرص العواصم الثلاث على تعزيز التعاون المشترك والتشاور المستمر فى كل القضايا.

تقرير: محمد رجب

الكويت جاءت فى ختام جولة الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى الخليج التى كان قد وصل إليها الاثنين الماضى فى ثانى محطات جولته الخليجية، وكان فى مقدمة مستقبلية لدى وصوله إلى المطار الأميرى، الأمير مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، والشيخ صباح خالد الحمد المبارك الصباح، ولى العهد، والشيخ فهد يوسف الصباح، رئيس مجلس الوزراء بالإنابة.

واحتفى التليفزيون الرسمى لدولة الكويت بلحظة وصول الرئيس السيسى،بجملة معبرة قالها أحد المذيعين: «إنه على أرض المحبة والإخاء، وفى رحاب دولة الكويت المضيافة، حطت الطائرة الرئاسية التى تقل الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية الشقيقة، فى زيارة تعكس قوة الروابط، نشاهد هذا اللقاء الحافل بالمودة والتقدير، مثلما شاهدنا تصافح القائدين، وتبادلا عناقًا يعكس الروابط الأخوية، وصدق المحبة التى تجمع بين القيادتين والشعبين، فأهلًا وسهلًا بالرئيس فى ربوع بلدكم الثانى بين أهلكم وإخوتكم.

وحظى وصول الرئيس السيسى بحفاوة بالغة، حيث رافقت عدد من الطائرات الحربية الكويتية الطائرة الرئاسية لدى دخولها الأجواء الكويتية، فى لفتة تجسّد عمق العلاقات الثنائية، كما اصطف أطفال الكشافة الكويتية حاملين أعلام مصر والكويت، مرحبين بالرئيس فى مشهد رمزى يعكس متانة الروابط الأخوية والتاريخية التى تجمع بين البلدين الشقيقين.

وأكد الرئيس عبدالفتاح السيسى وأمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح الدعم الكامل للخطة العربية للتعافى وإعادة إعمار قطاع غزة وضرورة تنفيذها فور وقف إطلاق النار، مشددين على الرفض التام لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، وعلى ضرورة إيجاد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية من خلال إقامة الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وتبادل الزعيمان الرؤى حول المستجدات الإقليمية والوضع المتردى فى قطاع غزة، حيث شددا على ضرورة وقف إطلاق النار بشكل فورى، ومواصلة تبادل الرهائن والمحتجزين، والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية بكميات كافية بشكل عاجل، كما أكدا على دعمهما لوحدة واستقرار سوريا والسودان، بالإضافة إلى دعم الحكومة اليمنية الشرعية، مشددين على أهمية أمن واستقرار الملاحة فى البحر الأحمر والممرات المائية بالمنطقة.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوى، بأن اللقاء شمل جلسة مباحثات موسعة بحضور وفدى البلدين، أعقبتها مباحثات ثنائية بين الزعيمين، ثم المشاركة فى مأدبة غداء أقامها أمير الكويت على شرف الرئيس السيسى.

وقال السفير محمد الشناوى إن الأمير مشعل رحب بالرئيس السيسى فى زيارة الدولة التى يقوم بها إلى الكويت، والتى

تعكس عمق العلاقات المتميزة بين البلدين، وتعتبر فرصة لمواصلة تعزيز التعاون فى مختلف المجالات، ولا سيما الاقتصادية والاستثمارية، كما أعرب عن تقديره لدور مصر التاريخى والمحورى فى تطوير وتنمية دول الخليج، وفى تحقيق الاستقرار الإقليمى.

وذكر المتحدث الرسمى أن الرئيس السيسى ثمن حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، معربا عن بالغ تقديره لأمير الكويت، وأكـد اعـتـزاز مصر بعلاقاتها التاريخية الوثيقة مع الكويت الشقيقة.. مشيدا بالتقدم والازدهار الذى تشهده الكويت فى عهد الأمير مشعل، وحرص مصر على تعزيز التعاون مع الكويت فى كافة المجالات، وبالأخص المجال الاقتصادى وزيادة حجم التبادل التجارى والاستثمارى بين البلدين، بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

وبمقر إقامته بمدينة الكويت، استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسى، الشيخ صباح خالد الحمد المبارك الصباح ولى عهد دولة الكويت، وصرح السفير محمد الشناوى المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن ولى عهد الكويت رحب بالرئيس فى بلده الثانى، مشيداً بالجهود المصرية الداعمة لتحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة..

وأضـاف المتحدث الرسمى أن الرئيس السيسى أعرب عن تقديره لحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة منذ وصوله إلى الكويت، مؤكـدًا تطلعه لتعزيز التعاون مع دولة الكويت الشقيقة تحت قيادة الأمير مشعل الأحمد الجابر الصباح، فى كافة المجالات، خاصة الاقتصادية والاستثمارية، كما أشاد الرئيس بالجهود الكويتية لتطوير الاقتصاد وفق رؤية 2035، معربـًا عن أمله فى زيادة حجم التبادل التجارى والاستثمارى بين البلدين.

وأشار المتحدث الرسمى إلى أن الاجتماع تناول أيضاً تطورات الأوضـاع الإقليمية، حيث استعرض الرئيس الجهود المصرية المبذولة لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة، والتى ثمنها سمو ولى عهد الكويت، وأكد الرئيس وولى عهد الكويت على ضرورة الوقف الفورى لإطلاق النار وتبادل إطلاق سراح الرهائن والمحتجزين، والنفاذ الكامل للمساعدات الإنسانية، والبدء فى إعـادة إعمار قطاع غزة وفقاً للخطة العربية، مشددين على رفضهما لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، ومؤكدين على أهمية استمرار الجهود الدولية الرامية لإعادة إحياء عملية سياسية جادة تفضى إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو عام 1967وعاصمتها القدس الشرقية.

وأضـاف المتحدث الرسمى أنه تم التطرق خلال اللقاء إلى تطورات الأوضـاع فى سوريا، والجهود الإقليمية والدولية لحل الأزمة اليمنية، ودعم الاستقرار فى السودان.

كما استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، بمقر إقامته بمدينة الكويت، الشيخ فهد يوسف سعود الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الـوزراء ووزيـر الداخلية رئيس مجلس الـوزراء الكويتى بالإنابة، وصرح السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن النائب الأول لرئيس مجلس الـوزراء الكويتى رحب بالرئيس ضيفاً عزيزاً فى زيارة الدولة التي يقوم بها لبلده الثانى الكويت، مؤكداً اعتزاز بلاده قيادة وشعباً بالعلاقات التاريخية والأخوية الوثيقة بين مصر والكويت.

وأشـار المتحدث الرسمى إلى أن اللقاء تناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية، والاستفادة من الميزات النسبية للبلدين، بما يسهم فى تعزيز الشراكة بينهما ويحقق تطلعات الشعبين الشقيقين.

جولة الرئيس إلى الخليج كانت قد بدأت بزيارته التاريخية لدولة قطر الأحد الماضى، وكان سمو الأمير تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر، فى مقدمة مستقبليه بمطار حمد الدولى، حيث جاءت الزيارة فى إطار العلاقات الأخوية الراسخة، والروابط التاريخية المتينة، وحرص البلدين الشقيقين على تعزيز التشاور والتنسيق على مختلف الأصعدة، وفور وصوله التقى الرئيس بأخيه سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثانى، أمير دولة قطر، وتباحث الجانبان سبل تعزيز التعاون الثنائى فى شتى المجالات، ومناقشة التطورات الإقليمية، خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والجهود المبذولة لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة.

كما التقى الرئيس عبدالفتاح السيسى بالعاصمة القطرية الدوحة بممثلى مجتمع الأعمال القطرى إلى جانب ممثلين عن غرفة تجارة وصناعة قطر ورابطة رجال الأعمال القطريين، وبمشاركة واسعة من كبرى الشركات العاملة فى السوق القطرية.

واستهل الرئيس اللقاء بالتأكيد على أن العالم واجه تحديات كبرى خلال السنوات الماضية، بدءًا من تداعيات جائحة كورونا، مرورًا بالتذبذبات الحادة فى أسواق الغذاء والطاقة، وصولا إلى التوترات التجارية الراهنة، التى قد تلقى بظلالها على الاقتصاد العالمى والنظام التجارى متعدد الأطـراف، مشيراً إلى أن هذه المعطيات تستوجب تكاتف الجهود لتعزيز التكامل الاقتصادى العربى، وتعميق التعاون بين الدول العربية، مشددًا على أهمية دور مجتمع الأعمال فى تحقيق هذه الأهداف.



وصول الرئيس السيسى حظى بحفاوة بالغة، حيث رافق عدد من الطائرات الحربية الكويتية الطائرة الرئاسية لدى دخولها الأجواء الكويتية، فى لفتة تجسّد عمق العلاقات الثنائية، كما اصطف أطفال الكشافة الكويتية حاملين أعلام مصر والكويت، مرحبين بالرئيس فى مشهد رمزى يعكس متانة الروابط الأخوية والتاريخية التى تجمع بين البلدين الشقيقين

كما دعا الرئيس فى هذا السياق، الشركات القطرية ورجال الأعمال القطريين إلى توسيع حجم استثماراتهم فى مصر، مؤكدًا على أن مصر تُعد فرصة واعدة للمستثمرين، لما تمتلكه من موقعٍ استراتيجى فريد، وقوى عاملة ماهرة بتكلفة تنافسية، إضافة إلى أسعار الطاقة الملائمة، واتفاقيات التجارة الحرة التى تربطها بالدول العربية والإفريقية، فضلاً عن البنية التشريعية المشجعة للاستثمار.

وفى هذ السياق، أكد الرئيس على أن مصر بها بيئة آمنة ومستقرة مواتية للاستثمار، وذلك لكونها مستقرة، ليس فقط بسبب الإجراءات الأمنية المتخذة، وإنما لوجود مجتمع واع ومدرك ومتفهم لأهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار.

وأشار الرئيس، إلى أن مصر تواصل تنفيذ مشروعات البنية التحتية الكبرى، وبناء المدن الجديدة والذكية، إلى جانب تطوير منظومة النقل والمواصلات والموانئ فى مختلف أنحاء البلاد، فضلًا عن تدشين ممرات ومراكز لوجستية دولية متكاملة بالقرب من الموانئ البحرية.

وأوضح الرئيس أن استهداف زيادة عدد السائحين الذين تستقبلهم مصر سنويا من 16 إلى 30 مليون سائح هو أمر يتعين تحقيقه فى ظل المقومات الكبيرة التى تتمتع بها مصر فى مجال السياحة.

جولة الرئيس الخليجية بدأت بزيارته التاريخية لدولة قطر، وكان الأمير تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر، فى مقدمة مستقبليه بمطار حمد الدولى، حيث جاءت الزيارة فى إطار العلاقات الأخوية الراسخة، والروابط التاريخية المتينة، وحرص البلدين الشقيقين على تعزيز التشاور والتنسيق على مختلف الأصعدة

وأشار الرئيس إلى أن الدولة قد أنشأت بالفعل سبع محطات لوجستية للربط بين البحرين الأحمر والمتوسط، بما فى ذلك الموانئ ذات الصلة والتى تم ربطها بشبكة طرق قوية، داعيا المستثمرين القطريين لزيارة تلك المحطات، ومؤكدا أنه توجد فرصة سانحة للمستثمرين القطريين للاستثمار فى مصر فى مجال اللوجستيات.

وأضـاف الرئيس أن الدولة المصرية جهزت بالفعل من 2 إلى 3 ملايين فدان للاستصلاح الزراعى، وأن الدولة منفتحة على الشراكة للعمل فيها مع مستثمرين، خاصة من قطر، مشيرا إلى أن الدولة منفتحة كذلك على الدخول فى شراكة مع مستثمرين قطريين فى مجال صناعة السيارات، خاصة أن مصر لديها البنية الصناعية اللازمة والسوق الكبيرة التى تسمح باستهلاك السيارات المنتجة، خاصة السيارات الكهربائية.

كما التقى الرئيس عبدالفتاح السيسى، بالديوان الأميرى بالعاصمة القطرية الدوحة، بسمو الأمير تميم بن حمد آل ثانى، أمير دولة قطر، حيث أقيمت للرئيس السيسى مراسم الاستقبال الرسمى، وتم عزف السلامين الوطنيين واستعراض حرس الشرف.

وتـرأس الرئيس وسمو الأمير اجتماعاً موسعاً ضم وفدى البلدين، أعقبته جلسة مباحثات ثنائية بين الزعيمين، حيث رحّب سمو الأمير بزيارة الرئيس، مؤكداً أنها تمثل تتويجاً للزخم المتنامى فى العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

وشهد اللقاء تبادلاً للرؤى بين الزعيمين حـول الجهود المبذولة لوقف إطـلاق النار فى قطاع غـزة، ومعالجة الوضع الإنسانى المتدهور هناك، من خلال السعى لتوفير المساعدات الإنسانية بالكميات الكافية لتجنب الكارثة الإنسانية التى يواجهها القطاع، بالإضافة إلى تبادل الرهائن والمحتجزين. وأكد الزعيمان رفضهما القاطع لتهجير الفلسطينيين من أرضهم، وشددا على ضرورة دعم الخطة العربية لإعادة إعمار قطاع غزة دون تهجير الفلسطينيين، مع العمل على إيجاد أفق سياسى ينتهى بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وفى هذا السياق، أكد الجانبان التزامهما بدعم الشراكة الاقتصادية بين البلدين، حيث جرى التوافق على العمل نحو حزمة من الاستثمارات القطرية المباشرة بقيمة إجمالية تصل إلى 7.5مليار دولار أمريكى، تُنفذ خلال المرحلة المقبلة، بما يعكس متانة العلاقة بين البلدين ويُسهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة التى تخدم مصالح الشعبين الشقيقين.

كما شـدّد الجانبان على مركزية القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الأولى، وأكدا موقفهما الثابت والداعم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، وفى مقدمتها حقه فى إقامة دولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وفقًا لمبادرات السلام والقرارات الدولية ذات الصلة.



وأكد الجانبان دعمهما لجهود تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، وضـرورة توحيد الصف الفلسطينى، بما يضمن تفعيل مؤسسات الدولة الفلسطينية وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطينى الشقيق، وجدّد الطرفان دعمهما الكامل لخطة إعادة إعمار قطاع غزة، وأعربا عن تطلعهما إلى انعقاد مؤتمر دولى بهذا الشأن، تستضيفه جمهورية مصر العربية فى القاهرة، حيث أعرب الطرفان عن قلقهما البالغ إزاء استمرار التصعيد فى قطاع غزة.

كما عبّر الجانبان عن بالغ القلق إزاء استمرار النزاع المسلح فى السودان، وأكدا أهمية الوقف الفورى للعمليات العسكرية، والعودة إلى مسار الحوار الوطنى الشامل، بما يحفظ وحدة السودان وسيادته، ويضع حدًا لمعاناة شعبه الشقيق. وأكد الطرفان دعمهما الكامل لكل المبادرات الإقليمية والدولية الهادفة إلى إنهاء النزاع.

كما أعربت دولـة قطر عن دعمها لترشيح الدكتور خالد العنانى، مرشح جمهورية مصر العربية، لمنصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، تقديرًا لمسيرته الأكاديمية والثقافية، وثقةً فى قدرته على الإسهام الإيجابى فى عمل المنظمة.

وتعقيبا على الجولة الرئاسية فى «الدوحة والكويت»، قال الدكتور رضا فرحات، أستاذ العلوم السياسية، إن زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى دولة الكويت تمثل محطة مهمة فى مسار العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعكس بوضوح حرص القيادة السياسية المصرية على تعزيز التنسيق العربى والخليجى لمواجهة التحديات المتزايدة التى تمر بها المنطقة، وخاصة فى ظل ما تشهده القضية الفلسطينية من تطورات حرجة.

وأشار الدكتور «فرحات» إلى أن توقيت الزيارة يحمل دلالة سياسية قوية، لا سيما أنها تأتى فى ظل أزمات إقليمية متصاعدة تتطلب تضافر الجهود العربية للحفاظ على الأمن القومى العربى، والتأكيد على رفض أى محاولات لتقويض استقرار المنطقة، وعلى رأسها مخططات تهجير الشعب الفلسطينى أو فرض حلول غير عادلة للقضية الفلسطينية.

وأضـاف أستاذ العلوم السياسية أن العلاقات «المصرية ـ الكويتية» هى علاقات تاريخية راسخة، تتسم بالاحترام المتبادل والتفاهم الاستراتيجى بين القيادتين، لافتا إلى أن الزيارة تأتى لتوطيد التعاون الثنائى فى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وتعزيز الاستثمارات المتبادلة بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين، ويؤكد دور مصر والكويت كركيزتين أساسيتين فى دعم استقرار الخليج والمنطقة العربية كما أنها تؤكد أن السياسة الخارجية المصرية تنطلق من ثوابت راسخة، تتصدرها العلاقات الأخوية، والتضامن العربى، والمصالح المشتركة، مشيرا إلى أن هذه الزيارة تفتح آفاقا جديدة لمزيد من التنسيق والتكامل بين مصر والكويت فى ظل التحديات الإقليمية والدولية الراهنة.

وأوضح أن جولة الرئيس الخليجية، تـنـدرج ضمن استراتيجية مصرية واضـحـة تـقـوم على تقوية الجبهة العربية من الداخل، والتأكيد على أن أمن الخليج هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومى المصرى، انطلاقا من وحدة المصير والمصالح المشتركة كما شدد على أن القضية الفلسطينية تظل فى قلب التحرك المصرى الخارجى، مشيرا إلى أن زيارة الكويت تأتى ضمن جهود مصر الحثيثة لحشد الدعم العربى لمواجهة التحديات الراهنة، والتأكيد على ضـرورة التمسك بحل الدولتين ورفض مشاريع التهجير القسرى، مع المضى قدما فى دعم المسار السياسى والإنسانى و الأمنى لإعـادة الاستقرار إلى قطاع غزة.

من جانبه أكـد الدكتور محمود السعيد، أستاذ العلوم السياسية، أن الجولة الخليجية التى اختتمها الرئيس عبدالفتاح السيسى بزيارة الكويت تعد خطوة متقدمة فى مسار العلاقات الثنائية بين مصر وكل من قطر والكويت، مؤكدا أن هذه الزيارة تكتسب أهمية خاصة فى ظل الظروف الإقليمية الراهنة، حيث يشكل التعاون العربى محورًا رئيسيًا لتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة، موضحا أن رؤية الرئيس السيسى تعتمد على مبدأ ترابط الأمن القومى العربى بالأمن القومى المصرى، الأمر الذى يصبح أكثر وضوحًا فى ظل القضايا الحساسة التى تمر بها المنطقة، مثل القضية الفلسطينية التى تعتبر قضية مصرية وعربية أصيلة، مشيرا إلى أن الدعم الكامل للقضية الفلسطينية يعد من الأولويات التى يجب أن تحظى بالاهتمام الدولى.

وأشـار إلى أن الزيارة الأخيرة للرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون قد أعطت زخمًا هامًا للسياسة الخارجية المصرية والعربية، وهو ما يتكامل مع الجولة الخليجية التى يقوم بها الرئيس السيسى فى هذه الأثناء، لافتا إلى أن منطقة الخليج تشهد بدورها علاقات هامة مع العالم، وهو ما يعكس بشكل واضح أهمية هذه الزيارة فى تحسين المناخ الإقليمى والدولى.

وأضاف أن العلاقات المصرية مع كل من قطر والكويت تعد نتاج عمل عربى جماعى مهم، فالعلاقات المصرية القطرية تعتبر قوية وراسخة، خصوصًا فى سياق الدور الذى تلعبه كل من مصر وقطر فى جهود الوساطة مع الجانب الأمريكى لوقف إطلاق النار فى غزة، مؤكدا أن هذه العلاقات تفتح المجال لتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى، من خلال اتفاقيات ومعاملات تجارية تساهم فى تطور العلاقات بين البلدين.

وأكد أن الجولة الخليجية للرئيس السيسى تسهم فى دعم السلام والاستقرار فى المنطقة، مما يعكس التزام مصر بالتعاون العربى وبدورها الفعال فى معالجة القضايا المعقدة التى تواجهها الدول العربية، مؤكدا أن هذه الجولة الخليجية أجهضت مخططات الإخـوان والكارهين لمصر وجـاءت ردا على الشائعات والأخبار المغلوطة التى انتشرت مؤخرا ضد مصر ودورها فى دعم القضية الفلسطينية.

بـــدوره، أوضـح الدكتور أحمد عاشور الخبير الاقتصادى بمعهد التخطيط القومى، أن القيادة السياسية فى مصر بذلت جهودًا كبيرة وواضحة خلال الفترة الماضية لجذب المزيد من الاستثمارات سواء الأجنبية أو العربية، مشيدًا بحزمة الاستثمارات القطرية التى تم الإعلان عنها خلال هذه الزيارة والتى تصل إلى 7.5 مليار دولار، ما يعكس جاذبية السوق المصرية للاستثمارات العربية، مشيرا إلى أن الصفقة القطرية تؤكد وجود توسع كبير فى الاستثمارات العربية خاصة الاستثمارات الـواردة من الدول الشقيقة وهـى: المملكة العربية السعودية ودولـة الإمـارات المتحدة ودولـة الكويت، مؤكدا أن إقبال الدولة العربية على الفرص الاستثمارية فى مصر يـدل على البيئة الاقتصادية المصرية الجيدة وجاذبيتها القوية للاستثمار.

وأضاف أن الاستثمارات العربية تضخ فى صورة استثمارات أجنبية مباشرة فى قطاعات حيوية ذات صلة بالبنية التحتية والاستثمار العقارى والطاقة المتجددة، ما يخلق مزيدا من فرص العمل ويساهم فى تنفيذ العديد من المشروعات التنموية، لافتا إلى أن الاستثمارات العربية تعد بديلًا جيدًا عن اللجوء للاقتراض من الخارج، ما ينتج عنه إحـداث تنمية واضحة فى الاقتصاد المصرى.



ولفت إلـى أنــه مـن أهـم الجهود الحثيثة التى قامت بها القيادة السياسية مؤخرا لجذب الاستثمارات الأجنبية كانت صفقة رأس الحكمة الإماراتية، موضحًا أن تلك الصفقة نتج عنها عدد كبير من المشروعات بمنطقة الساحل الشمالى.

وأشاد الخبير الاقتصادى بالإجراءات التى اتخذتها مصر فـى مجال جذب الاسـتـثـمـارات مـؤخـرا، والـتـى شملت تعديل التشريعات الخاصة بالاستثمار أكثر من مرة والتى صاحبها مجموعة مـن الإجـــراءات التنفيذية السريعة والتعديلات المؤسسية، مؤكدا أن تلك الإجـراءات ساهمت فى خلق بيئة جاذبة للاستثمارات فى قطاعات حيوية.

وأكـــد «عـــاشـــور» أنـــه مـــن أبـــرز الإصلاحات التى اتخذتها مصر فى ذلك المجال أيضًا: إتاحة العديد من الفرص الاستثمارية، وتسهيلات إجـراءات إصـدار التراخيص الخاصة بمناخ الأعمال، إنشاء النافذة الواحدة، منوها إلى تطوير الإطار المؤسسى والذى ساهم فى رسم خريطة متكاملة للاستثمارات ومناطق تواجد الفرص الاستثمارية فى مصر، والترويج لها سواء من هيئة الاستثمار أو صندوق مصر السيادى لعرض المزيد من الفرص الاستثمارية على المستثمرين سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

العلاقات المصرية مع كل من قطر والكويت تعد نتاج عمل عربى جماعى مهم، وتفتح المجال لتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى مع البلدين، من خلال اتفاقيات وبروتوكولات تعاون فى مختلف المجالات

محمد رجب



وزير الدفاع:
تعظيم الاستفادة من تنوع مصادر الطاقة يتماشى مع رؤية 2030

شهد الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربى، البحث الرئيسى لهيئة عمليات القوات المسلحة بعنوان «دور مصر التنافسى فى مجال الطاقة»، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، والمهندس كريم إبراهيم على، وزير البترول والثروة المعدنية، وعدد من قادة القوات المسلحة، والشخصيات العامة، والخبراء الاستراتيجيين، وعدد من دارسى الكليات والمعاهد العسكرية وطلبة الجامعات المصرية.

بدأت المراسم بكلمة اللواء أ.ح. نبيل السيد حسب الله، رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، قدم خلالها الشكر والتقدير للقيادة العامة للقوات المسلحة؛ لما تقدمه من كافة أوجه الدعم للارتقاء بالمستوى البحثى داخل القوات المسلحة، مشيرًا إلى أن فاعليات هذا البحث تأتى فى ظل تحديات إقليمية ودولية متغيرة، مؤكدًا على الدور الرئيسى الذى تقوم به القوات المسلحة فى تطوير قدراتها، بما يمكنها من حماية ركائز الأمن القومى المصرى.

وشارك فى إعداد البحث نخبة من الخبراء الاستراتيجيين والباحثين فى مجال الطاقة، وقد تناول البحث مناقشة المصادر التقليدية وغير التقليدية لتأمين مجال الطاقة وفق أسس علمية حديثة، وانتهى إلى تقديم عدد من التوصيات والآليات المقترحة لتنفيذ رؤية مصر المستقبلية للتحول إلى مركز إقليمى للطاقة الآمنة والمستدامة.

وفى نهاية البحث نقل الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربى، تحيات وتقدير، الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، للحضور، مشيدًا بموضوع البحث والجهد المبذول به وأهميته لتعظيم الاستفادة من تنوع مصادر الطاقة، بما يتماشى مع رؤية الدولة المصرية 2030 لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

مصر تحصل على لنشات بحث وإنقاذ من «الاتحاد الأوروبى»

فى إطار برنامج التعاون المشترك بين مصر والاتحاد الأوروبى والمنظمة الدولية للهجرة لتعزيز القدرات القتالية للقوات البحرية المصرية، استلمت القوات البحرية المصرية عدد 3 لنشات بحث وإنقاذ طراز «SAR-1700»، وتم رفع العلم المصرى على اللنشات إيذانًا بدخولها الخدمة بالقوات البحرية المصرية، التى تشهد خلال الآونة الأخيرة طفرة تكنولوجية هائلة فى منظومات التسليح والكفاءة القتالية، وفقًا لأحدث النظم العالمية.

وخلال مراسم التسليم، ألقى اللواء بحرى أ.ح. محمود فوزى، رئيس أركان القوات البحرية، كلمة، أشار خلالها إلى أن استلام هذه اللنشات يأتى تأكيدًا لعلاقات التعاون والشراكة الاستراتيجية بين مصر والاتحاد الأوروبى والمنظمة الدولية للهجرة، مشددًا على حرص القوات المسلحة على دعم قدرات الأسطول البحرى المصرى لتعزيز الأمن والاستقرار فى مناطق عمل القوات البحرية.

وتعد لنشات البحث والإنقاذ من طراز «SAR-1700» من أحدث الوحدات المتطورة فى البحث والإنقاذ، وتعد بمثابة إضافة جديدة لقواتنا البحرية.

حضر مراسم التسليم عدد من قادة القوات البحرية المصرية، وماغنوس برونر مفوض الاتحاد الأوروبى للشئون الداخلية والهجرة، والسفيرة أنجيلينا إيكهورست رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبى لجمهورية مصر العربية، وكارلوس أوليفر رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة لجمهورية مصر العربية، وعدد من مسئولى الاتحاد الأوروبى.





المنطقة تتجه إلى التهدئة

زيارة ماكرون واجتماعات القاهرة ومسقط والجولة الخليجية تفتح الباب نحو الهدوء والسلام



بقلم: حلمى النمنم

كان الأسبوع مشحونًا بنشاط دبلوماسى عالى المستوى، نحو وقف القتال ونزع فتيل الدمار والاتجاه نحو التهدئة وإعادة الإعمار، زيارة ماكرون إلى القاهرة ثم تصريحاته القوية عما يجرى فى غزة واحتمال أن يعترف بالدولة الفلسطينية، زيارة وفد حماس للقاهرة، اجتماعات «مسقط» بين الولايات المتحدة وإيران، جولة الرئيس السيسى الخليجية كلها مؤشرات نحو التهدئة ورفض التدمير والإبادة، وكذلك رفض مشروعات الفوضى والقفز فى الظلام التى يخطط لها الحالمون باستعادة الفوضى.

يوم السبت استضافت سلطنة عمان الشقيقة جلسة المباحثات الأولى بين الولايات المتحدة وإيران، يأتى ذلك فى إطار الدور المهم الذى تقوم به السلطنة منذ سنوات فى أن تكون رسول سلام فى العديد من القضايا الكبرى، الجلسة كانت إيجابية، أشادت بها أمريكا ورضيت عنها إيران، لذا فمن المرجح عقد جلسة أخرى خلال أيام فى العاصمة العمانية مسقط، ومن الوارد أن تصبح المباحثات مباشرة فى الفترة القادمة بين البلدين.

بداية المباحثات ونشاط سلطنة عمان فى هذا الجانب، نزع – أولا- فتيل نشوب حرب ضارية فى المنطقة، كانت الولايات المتحدة عازمة على شن هجمات داخل إيران، وصل الأمر أن صدر تصريح من البيت الأبيض أن الهجمات إذا بدأت لن تبقٍى إيران موجودة على الخريطة، وبالفعل حركت قطعها الثقيلة قريباً من إيران، وهذا يعنى أنه كان من الوارد استعمال أسلحة مميتة، إيران ردت بتهديد أعنف، كانت اللغة والكلمات خشنة، من خلال تجارب سابقة دفعت المنطقة وما زالت ثمنا باهِظا للهجمات الأمريكية سنة 2003 على العراق، المنطقة بأكملها أضيرت، وكل الأطراف خسرت .. ومن هنا أدرك الجميع فى اللحظة المناسبة، خاصة طرفى الأزمة، أنه لا بد من التراجع عن حافة الهاوية.

نحن فى مصر فى قلب المنطقة، وعادة نكون أشد المضارين، إذا نشبت هجمات فإن ذلك يعنى توقف الملاحة تماماً فى البحر الأحمر وقناة السويس لفترة لا يعلمها إلا الله، ويعنى الإضرار بدول الخليج وتعطل مصالحها الاقتصادية، والجاليات المصرية فى دول الخليج وفى المملكة العربية السعودية كبيرة، وهذا يعنى أن يعود هؤلاء جميعا، ويفقدوا مصدر العمل والرزق، فتزداد الأعباء على الاقتصاد وعلى المجتمع المصرى.

وربما يشتد الخطر فيضطر بعض الأشقاء فى الدول الملاصقة لإيران إلى المجيء نحو مصر هربًا، كما فعل الأشقاء فى سوريا والعراق والسودان من قبل، ومن ثم سوف تكون الأعباء علينا مضاعفة والخسائر أيضا.. أعباء العائدين وأعباء توقف التحويلات التى تأتى من هناك.

يُضاف إلى ذلك تعطل تصدير النفط ومن ثم يتضاعف سعره، وهذا يثقل علينا، حتى الآن نستورد 25 فى المائة من احتياجنا من البنزين للوقود وتشغيل محطات الكهرباء والمصانع وغير ذلك.

تحقيق السلام يعنى تجنب الحرب، وكان من المقرر أن تقوم إسرائيل فيها بدور نشط، ربما توكل إليها الولايات المتحدة شن الغارات على إيران المثقلة بالعديد من الأزمات الداخلية، وهذا يمنحها مزيدًا من الغطرسة والتوحش بحق الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، وربما يغريها ذلك بتنفيذ مخططها الأثير وسط الفوضى التى تنشب بتهجير سكان الضفة الغربية وسكان غزة، بما يعنى تصفية القضية الفلسطينية وقيام إسرائيل الكبرى.

كانت الحكومة الإسرائيلية تتوق إلى خطوة شن غارات على إيران، وقد عملت على تهيئة الأجواء لذلك، وقد سبق لها أن قامت بعمليات داخل إيران وطلبت من الإدارة الأمريكية أن تسمح لها بذلك، وتم استدعاء نتنياهو الأسبوع الماضى إلى واشنطن، وهناك سمع من الرئيس الأمريكى أن مشروع الهجمات على إيران توقف، وأنه بصدد الدخول فى مباحثات مباشرة مع طهران، لم تكن التفاصيل قد أعلنت، ترامب أراد أن يعلمه بها قبل أن تعلن ولكن نتنياهو شعر أن الزيارة فشلت وآماله أحبطت فقد سافر متصوراً أنه ينال تكليفاً بضرب إيران، كما سمع منه أيضا ضرورة التنسيق مع تركيا فيما يخص الأمور فى سوريا، بما يعنى توقف الغارات والهجمات الإسرائيلية داخل سوريا، وأجرى اتصالاً فى حضوره مع الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، رسالة ترامب بضرورة التفاهم بينهما حول سوريا ووافقا عليها، على الفور بدأت اجتماعات التنسيق حول سوريا بين خبراء تركيا وإسرائيل.

هذه المفاوضات تشير إلى أن المنطقة بصدد مرحلة من التهدئة بعد أن انطلقت دعوات الجهاد، المفاوضات الإيرانية والأمريكية تعنى الدخول فى مرحلة التوقف عن نشر أذرع إيران فى بعض بلاد المنطقة، بما أشعل نارًا، وتوقف مشاريع تصدير الثورة إلى بلاد المنطقة وتربية كوادر أو ميليشيات التشدد والإرهاب.

يحدث ذلك منذ سنة 1979، حين قامت الثورة الإيرانية، وللتاريخ كان أول مَن انتبه إلى ذلك الرئيس الراحل أنور السادات، ودار الزمان دورة كاملة حتى وقعت عملية السابع من أكتوبر فاشتعلت المنطقة نارًا وجرت محاولات لإثارة الفوضى فى الدول المحيطة بفلسطين، رأينا ما جرى فى لبنان خلال الشهور الماضية، وما تم فى سوريا واضح للعيان، بنيامين نتنياهو لم يتردد فى القول إن حكومته كانت وراء إسقاط نظام بشار الأسد، ولا نظن أنه يبالغ كثيراً تطورات الأمور قادت إلى ذلك وساعد على ذلك أن نظام الأسد كان استنفد مبرر وجوده منذ سنة 2016..

شعارات مثل «الشيطان الأكبر» الوصف المفضل الذى أعلنه خامنئي بحق أمريكا فى مقابل أن إيران تمثل «محور الشر» لن يكون لها محل فى ظل مباحثات السلام، وقد تبين أن الخطاب الملتهب تجاه الولايات المتحدة الذى تبناه مرشد الثورة الإيرانية على خامنئى وكذلك خطاب التهديد من ترامب، كان هو المدخل الذى أقنع كل طرف بخطورة ما هو مقدم عليه، وكان التسخين مطلوباً لإقناع الرأى العام فى البلدين بأهمية الجلوس معاً.

هذا الخطاب التحريضى لن يكون له موضع فى كل التفاهم والتفاوض، ها هما يجلسان معًا فى عاصمة عربية وفرت لهما كل السبل للجلوس معاً وللتفاهم، حدث ذلك بهدوء وبلا زعيق.

ما يجرى لم يكن بعيدًا عما نادت به مصر والرئيس السيسى تحديدًا، إذ تحدث أكثر من مرة محذرًا من خطورة الهجمات ومن التصعيد وطالب مرارًا بضرورة التهدئة، وجرت لقاءات عدة مصرية - إيرانية أكدت على هذا المبدأ.

فى يوم السبت أيضاً، وصل وفد من حماس إلى القاهرة للتباحث حول المبادرة المصرية لإنهاء التهديد والتدمير فى غزة بهدف الشروع فى إعادة الإعمار، والواضح أن إسرائيل ترحب بهذه المبادرة وبالجهد المصرى.

حالة التهدئة التى تتجه إليها المنطقة بعد معاناة طويلة تعنى العودة إلى المسارات السياسية وإلى عملية الإعمار.. لن يكون هناك مبرر للهجمات الحوثية، إذ إنها مرتبطة بتوقف القتال فى غزة، وسوف يتوقف الدعم اللوجستى والمادى الذى كان يقدم لبعض التنظيمات والمجموعات التتى تتجه إلى العنف، سوف تتوقف معها عمليات الاستقطاب المذهبى والطائفى والأيديولوجى فى المنطقة.

وهذا يعنى أن تجار الأزمات -أقصد تجار السياسة والإرهاب- سوف تبور بضاعتهم، وتتوقف مبررات وذرائع التحريض، ساعتها سوف تسقط أوراق التوت عن الكثيرين.

هناك مَن تصوروا أن تجربة 8 ديسمبر 2024 فى دمشق قابلة للتكرار فى أنحاء المنطقة، راحوا يحرضون ويزايدون تدشين حروب الشائعات والأكاذيب، وتصور البعض أن كل ذلك من أجل غزة وفلسطين، كلا.. نعم غزة هى الغطاء والذريعة لكن الهدف الحقيقى السعى نحو تكرار تجربة الجولانى فى أكثر من بلد.

ودعونا نرسم ملامح ما جرى، البداية مصر.. زيارة الرئيس ماكرون إلى مصر، هذه الزيارة اختلفت، إذ حوّلها الرئيس السيسى إلى زيارة شعبية إلى جوار أنها زيارة دولة، الجولة فى خان الخليلى ثم زيارة جامعة القاهرة، تقول بوضوح إن التهدئة والسلام يبدأ من هنا، كانت رسالة للعالم أنه لا بد من التهدئة، وزيارة ماكرون إلى العريش، على الحدود مع فلسطين مع الرئيس السيسى ومشاهدة الواقع هناك، تعنى أن أوروبا جادة فى السعى إلى التهدئة وإحلال السلام، نحن أبناء المتوسط نتشارك فى هذا المصير، والتهدئة والسلام لا تتحقق إلا إذا كانت شاملة، الاضطراب فى أى بلد بالمنطقة يصيبها كلها، غزة أخذت معها لبنان وسوريا واليمن وإيران فى حالة من الغليان امتدت إلى المحيط العربى كله، ولولا الجهد الدبلوماسى المتواصل عالى الكفاءة ولوطنية الدولة المصرية كلها، لاتسعت الأمور واشتعلت النيران فى كل المنطقة، من اللحظة الأولى يوم السابع من أكتوبر سنة 2023 أدركت مصر خطورة ما يجرى، وبدأت مباراة طويلة من المؤتمر الدولى الذى دعا إليه الرئيس السيسى فى منتصف أكتوبر 23 بالقاهرة، وحتى يومنا هذا.



استقبال حافل للرئيس السيسى فى الكويت

نشاط جماعات الإرهاب لم يكن من أجل غزة بل لتكرار ما جرى فى دمشق يوم 8 ديسمبر

يوما الأحد والاثنين قام الرئيس بجولة فى قطر والكويت، لبحث الأوضاع فى غزة والمنطقة لمنع التهجير وصولا إلى التهدئة التامة ثم إعادة الإعمار.

حركة نشطة فى المنطقة تلعب مصر فيها الدور الرئيسى لنزع فتيل النيران، وتوقف القتال، والاتجاه إلى التنمية والبناء السياسى والحفاظ على الدولة الوطنية والمدنية فى بلاد المنطقة.

الأمر المؤكد أن مرتزقة الميليشيات وتجار السياسة والحروب، وأصحاب الرهانات المريضة، الذين يعيشون ويتكسبون من الفوضى، هؤلاء لن يريحهم ما يجرى ولن يقبلوا به، لذا لنستعد من الآن لسيل من الشائعات والأكاذيب، وكذلك محاولات إثارة الفتن واختلاق وقائع وأشياء لم تحدث.. أو النفخ فى بعض الوقائع الصغيرة، مثل خلاف حاد بين سكرتير عام محافظة سوهاج ومساعد المحافظ، صحيح أن الأمر تم حله فورًا بقرار سريع من وزيرة التنمية المحلية، لكن خفافيش الظلام لا تتوقف ولا تهدأ.

مفاوضات مسقط بين واشنطن وطهران، لنقل بين ترامب وخامنئي، نزعت فتيل جهنم، وهى رسالة للأذرع وسائر الميليشيات التى تقوم على التحريض والإرهاب بأن دورهم على وشك الانتهاء، لم يعد هناك حاجة لهم، وأظن أن مشغليهم سوف يكفون عن إصدار الأوامر أو استخدامهم.

يلفت النظر أنه مع الاتجاه للتهدئة تصدر الدعوة من كيان غريب إلى «الجهاد» فى غزة، وقد قام فضيلة المفتى بالرد الفورى على تلك الدعوة فى بيان مهم، أوضح أن الجهاد لا يكون إلا من خلال الدولة ولا يصدر عن أفراد، وقد وجد بيان دار الإفتاء استجابة فورية لدى الرأى العام.

التساؤل: لماذا الآن؟ ولماذا لم يصدر منذ أكتوبر 2023، ولكن إذا عرف السبب بطل العجب، البيان محاولة لتجنيد ميليشيا جديدة وتدريب كوادر جدد وتسليحهم، على غرار ما جرى فى أفغانستان سنة 1979، والنتيجة نعرفها جميعاً، عمليات إرهابية وحرب أهلية فى أفغانستان.. الدعوة مريبة فعلاً وعلينا أن ننتبه.. دعاة الإرهاب تداعبهم أوهام القفز فى الظلام التى اعتادوا عليها.

إعلان الجهاد أو الحرب قرار الدولة ويقوم به الجيش الوطنى وليس أفراد أو ميليشيا.. الميليشيا للإرهاب فقط، لا لتحرير الأوطان ولا لبناء الدول.

فى كل الأحوال الاصطفاف الوطنى واجب اللحظة، التلاحم بين الدولة والشارع ضرورة وطنية، فضلا عن أنها إنسانية، لأن البديل هو الفوضى والخراب والتدمير.. ببساطة.. انظر حولك.



بدر البوسعيدى وزير الخارجية العمانى خلال لقائه مع نظيره الإيرانى



بقلم:
عبدالقادر شهيب

مقترح جديد لهدنة غزة

> مرحلة الاقتراحات والمقترحات المضادة أو المختلفة هى عنوان المرحلة الحالية فى جهود تحقيق هدنة فى غزة توقف الحرب الوحشية ضد أهلها وتنهى الحصار الاقتصادى الفظيع الذى يتعرضون له من قبل سلطات الاحتلال التى أغلقت المنافذ وأوقفت تدفق المساعدات الإغاثية. على القطاع من غذاء ومستلزمات طبية.

فبعد أن تقدم ويتكوف باقتراح جديد لتحريك المفاوضات وإعادة إحياء الهدنة والتى كانت تقضى بالإفراج عن عدد من المحتجزين الأحياء فى غزة، وهو الاقتراح الذى تحفظت «حماس» عليه، طرح الإسرائيليون اقتراحًا يقضى بالإفراج عن عدد أكبر من المحتجزين فى بداية الإعلان عن وقف إطلاق النار.. وعندما رفضت «حماس» ذلك الاقتراح الإسرائيلى، قدمت مصر اقتراحًا جديدًا تضمن عددًا وسطًا من المحتجزين الإسرائيليين فى غزة يتم الإفراج عنهم لتقريب المواقف.. ثم تقدم الأمريكيون باقتراح جديد تضمن الإفراج عن عشرة من المحتجزين الإسرائيليين فى غزة دفعة واحدة فى بداية الهدنة مقابل ضمان أمريكى بانتقال إسرائيل إلى مفاوضات المرحلة الثانية ومن اتفاق الهدنة الأساسى الذى خرقته إسرائيل من قبل ورفضت الدخول فى مفاوضات مرحلته الثانية، واستأنفت الحرب الوحشية ضد أهل غزة واحتلت قواتها مساحات جديدة من القطاع كانت قد انسحبت منها من قبل وفرضت حصارًا خانقًا ضد أهل غزة.

غير أن معضلة مفاوضات الهدنة حتى الآن مازالت هى قائمة وتتمثل فى رفض إسرائيل تنفيذ التزاماتها فى اتفاق الهدنة والتى تتلخص فى الوقف المستدام لإطلاق النار والانسحاب من أراضى القطاع، تمهيدًا لبدء الخطة المصرية لإعادة إعماره فى ظل وجود أهله ودون تهجيرهم.. فإن «حماس» تخشى أن تعود قوات الاحتلال لخرق وقف إطلاق النار بعد الإفراج عن العشرة المحتجزين من الإسرائيليين لديها، وتستأنف الخرب مجددًا.. وأعلنت «حماس» أنها مستعدة للإفراج عن كل المحتجزين الإسرائيليين لديها مقابل تنفيذ إسرائيل كل التزاماتها، وتحديدًا الوقف المستدام لإطلاق النار والانسحاب من القطاع .. يعزز تلك المخاوف لدى حماس أن إسرائيل تطرح مطالب بتسليم «حماس» سلاحها وتركها حكم غزة.. وإذا كانت «حماس» قبلت الاقتراح المصرى بتشكيل لجنة لإدارة غزة فإنها ترفض رفضا قاطعًا حتى الآن تسليم سلاحها أو نزعه منها كما يطالب الإسرائيليون.

إلا أن هناك أمورًا ضاغطة على حماس للتوصل إلى صفقة جديدة مع إسرائيل وتتمثل أهمها فى أن قوات الاحتلال تغير الأوضاع فى القطاع على الأرض وتفرض واقعًا جديدًا أسوأ من ذى قبل، وما يعانيه الآن أهل غزة باستهدافهم بآلة القتل الجماعى الإسرائيلية وخطة تجويعهم التى تنفذها بإحكام حكومة نتانياهو، فضلاً عن تنفيذ خطة التهجير الناعم لأهل غزة بممارسة الضغط عليهم وإجبارهم على النزوح المستمر الذى يتوقف داخل مساحات محدودة من القطاع لا تصلح للحياة والعيش فيها.. وتُعد المظاهرات التى اندلعت ضد «حماس» فى القطاع جرس إنذار لحماس لا بد وأنه نبهها بأنها تفقد الدعم الشعبى الذى تحتاجه بشدة للمحافظة على تواجدها داخل القطاع.

وتُعد الضمانات التى تطلبها «حماس» من الوسطاء خاصة الوسيط الأمريكى هى مفتاح تحرك مفاوضات الهدنة إلى الأمام لتتم العودة للهدنة مجددًا ووقف إطلاق النار وإعادة فتح المنافذ وتوصيل المساعدات لأهل القطاع.. وأمريكا يمكنها تقديم هذه الضمانات وقد تكون مستعدة له فى ظل رغبة ترامب وقف الحرب فى غزة التى أعلن عنها مؤخرًا، أو على الأقل التوصل إلى هدنة توقف إطلاق النار قبل زيارته الخليجية التى ستشمل السعودية والإمارات وقطر.. وتريد «حماس» أن تكون تلك الضمانات الأمريكية واضحة ومحددة ومسجلة خطيًا وتعهد بالضغط على إسرائيل للدخول فى مفاوضات المرحلة الثانية من اتفاق الهدنة الأساسى الذى خرقته إسرائيل.

ويلقى هذا الطلب تفهمًا من مصر التى سبق أن تقدمت باقتراحات للهدنة تقضى بوضع جدول زمنى لانسحاب القوات الإسرائيلية من أراضى القطاع .. فبعد أن خرقت حكومة نتنياهو اتفاق الهدنة واستأنفت الحرب ورفضت تنفيذ التزاماتها فيه لن تعد محلا لأى ثقة فى التزامها بتنفيذ اتفاق جديد للهدنة وصفقة لتبادل الأسرى والمحتجزين، الا إذا أُجبرت على ذلك، ومَن يملك إجبارها هى أمريكا التى تمنحها السلاح والمال وتوفر لها الحماية السياسية دوليًا.



أمريكا تفرض «تعريفات» والصين تواجه بـ«قرارات»

واشنطن وبكين وبينهما «اقتصاد العالم»

«لا رابح فى المعركة الحالية.. الخسارة ستكون من نصيب الطرفين المتصارعين.. وفاتورة الخسارة سيدفعها الجميع دون استثناء».. السيناريو الوحيد الذى اتفق عليه خبراء الاقتصاد فى تحليلاتهم لمجريات الحرب الاقتصادية العالمية، والتى أشعل شرارتها الأولى الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بإصداره ما بات يُعرف بـ«التعريفات الجمركية»، والتى كانت على قائمة كثير من الـدول، غير أن «ترامب» سارع بتأجيل تنفيذ القرارات «تعليقها 90 يومًا» على إثر الخسائر التى تكبدتها اقتصادات العالم، ولم يكن الاقتصاد الأمريكى بعيدًا عن «مربع الخسائر».

«الصين الهدف».. المتابع الجيد لمسيرة «ترامب» فى البيت الأبيض منذ ولايته الأولى، ومع بدء الثانية، يدرك أنه فى تعامله مع «بكين» يكيل بمكيالين، الأول سياسى، والذى يحافظ فيه على العلاقات الجيدة و«جسور التفاهم»، والمكيال الثانى «اقتصادى»، وهنا تكمن الخطورة، فـ«ترامب» يرى أن الصين حققت مكاسب هائلة من وراء عملها فى الولايات المتحدة، وأنه حان الوقت لـ«تسديد الفواتير القديمة» وفتح صفحة جديدة تكون الغلبة فيها لـ«واشنطن».

فى المقابل، لم تنجر «بكين» إلى مستنقع «التصريحات العنترية» الذى يتقن «ترامب» التحرك فيه، بل على العكس تمامًا، كانت «الدبلوماسية القوية» السمة الغالبة فى تصريحات كل القيادات الصينية التى خرجت لتتحدث عن «عالم ما بعد التعريفات الجمركية»، وفى الوقت ذاته، لم تقف عاجزة عن اتخاذ خطوات جادة لـ«الرد القوى» مستخدمة نفس سلاح «ترامب» بإعلانها فرض تعريفات جمركية على المنتجات الأمريكية، ليس هذا فحسب، لكنها أوعزت إلى مواطنيها بإرجاء أى خطط متعلقة بالسفر إلى الولايات المتحدة، كما أنها لا تزال تمسك بين يديها بـ«الورقة الأهم» والمتمثلة فى «احتياطى الـدولار»، لا سيما أن «بكين» من أكبر حائزى «الورقة الخضراء» فى العالم، وهى ورقة يدرك «ترامب» أنها كافية لـ«قلب الطاولة» على جميع مخططاته وتهديد اقتصاد بلاده، غير أن «بكين» لم تتركها من يدها حتى وقتنا الحالى.

هذا فيما يخص «بكين وواشنطن»، لكن ماذا عن بقية اقتصاديات العالم؟.. سؤال لم يكن الخبراء فى حاجة لفسحة من الوقت للتنقيب عن إجابته، فالشواهد كافية تشير إلى أن «الجميع سيدفع الثمن»، وأنه لا أحد سيكون بعيدًا عن خانة «التسديد»، ولعل الخطوات التى بدأت تتخذها بعض الدول فى اتجاه التقليل من آثار «تعريفات ترامب» أو البحث عن قنوات تواصل مع واشنطن لـ«التفاوض والاتفاق» تؤكد هذا الأمر، وهو ما يعنى أن الأيام المقبلة ستأتى حاملة معها كثيرًا من المفاجآت طالما تمسك «ترامب» برفع راية «التعريفات الجمركية» فى وجه العالم ولم يتراجع عن «التطبيق».

إشراف: بسمة أبوالعزم

«التجارة العالمية» تحذر من عواقب استمرار «الحرب التجارية»

فواتير «التعريفات الجمركية» بين أمريكا والصين.. «الجميع سيدفع الثمن»

جولة جديدة يشهدها الاقتصاد العالمى فى الحرب التجارية الدائرة بين الصين والولايات المتحدة بعد قرار الرئيس الأمريكى دونالد ترامب «المفاجئ» بالتراجع عن خطته الشاملة لفرض الرسوم الجمركية على غالبية الدول لمدة 90 يومًا فى خطوة أنعشت الأسواق العالمية بعد الخسائر الفادحة، حيث استثنى «ترامب» الصين من قرار التعليق بل ورفع معدل الرسوم على الواردات الصينية ليصل إلى 145 فى المائة نظرًا «لعدم احترامها الأسواق العالمية»، حسب تعبيره، فى تصعيد غير مسبوق يعكس مخاوف أمريكا الواضحة من أن يهدد النمو المذهل والمستدام للاقتصاد الصينى هيمنتها على الأسواق العالمية.

تقرير: سلمى أمجد



وفى المقابل، وتحت شعار «لا للتنمر»، رفعت الصين الرسوم الجمركية على السلع الأمريكية إلى 125 فى المائة متعهدة بالقتال حتى النهاية ضد الابتزاز الأمريكى، وأصبح السؤال: من يتراجع أولاً؟.. لا سيما أن منظمة التجارة العالمية حذرت من أن التوترات التجارية المتصاعدة بين الولايات المتحدة والصين يمكن أن تخفض حتى 80 فى المائة من تجارة السلع بين أكبر اقتصادين فى العالم، وفقًا للتقديرات الأولية للمنظمة، كما يمكن أن يؤدى تقسيم الاقتصاد العالمى إلى كتلتين إلى انخفاض طويل الأجل فى الناتج المحلى الإجمالى الحقيقى العالمى بنسبة 7 فى المائة تقريبًا.

وذكر بيان «التجارة العالمية»، أن «الآثار السلبية لن تقتصر على الولايات المتحدة والصين، بل ستمتد إلى اقتصادات أخرى، لا سيما أقل الدول نموًا وهو ما يثير القلق بشكل خاص».

يُشار هنا، إلى أنه قد بلغ حجم التبادل التجارى بين الصين والولايات المتحدة نحو 582.4 مليار دولار عام 2024، وشملت أبرز الصادرات الأمريكية إلى الصين كلا من النفط والغاز وفول الصويا وأشباه الموصّلات، فى المقابل كانت الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وبطاريات الليثيوم-أيون، والملابس والمنسوجات، أكبر الواردات الأمريكية من الصين. وبناء على ذلك، قررت إدارة «ترامب» إعفاء الأجهزة الإلكترونية، مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة ومحركات الأقراص الصلبة ومعالجات الكمبيوتر وشرائح الذاكرة، من الرسوم الجمركية المتبادلة، فى خطوة تهدف إلى تخفيف الأعباء عن المستهلكين ودعم شركات التكنولوجيا الكبرى، بما فى ذلك «آبل» و«سامسونج»، وفقًا لما نقلته وكالة «بلومبرج».

فى هذا السياق، وصف الدكتور خالد الشافعى، خبير الاقتصاد والاستثمار، ما يحدث بـ«الإرهاب الاقتصادى» الذى يتبنّاه «ترامب» على العالم أجمع كأداة للتنمّر والتلاعب بالأسهم لصالح الولايات المتحدة الأمريكية على حساب بقية الدول، مضيفا أنه «رغم فكر ترامب بأن ما يحدثه من تغييرات سيحقق مكاسب ومصالح لأمريكا، فإن البورصة الأمريكية خسرت أكثر من 6 تريليونات دولار فى يومين بعد قراراته، وبعد قراره بفرض رسوم جمركية بنسبة 145 فى المائة على الواردات الصينية، لن تقف بكين مكتوفة الأيدى، وقد شاهدنا الصين بالفعل ترد بالمثل على الرسوم المفروضة عليها من الولايات المتحدة، مما سيؤثر سلبًا على حجم التبادل التجارى بين الدولتين، علمًا بأن الميزان التجارى كان دائمًا لصالح الصين خلال العقود الماضية، فرغم رخص السلع الصينية، تعتبر من أجود ما تتم صناعته بمواصفات تتناسب مع استهلاك المواطن الأمريكى».

«الشافعى»، أكد أنه لن يكون لمنظمة التجارة العالمية دور حاسم فى الصدام بين الصين والولايات المتحدة؛ لأن الدولتين أكبر من منظمة التجارة العالمية، وبالتالى الحرب مستمرة ومشتعلة إلى أن تتم التهدئة اقتصاديًا وسياسيًا بين الدولتين أو التوافق على آلية معينة يتم التنسيق السياسى ثم التنسيق الاقتصادى فيما بينهما، وحتى الآن لا تزال الأسواق غير مستقرة، والاضطراب يتخلل حركة التبادل التجارى بين دول العالم وسلاسل التوريد العالمية فى تباطؤ نتيجة قرارات «ترامب» العشوائية والفورية التى يتخذها.

وفى أول تعليق علنى له على تصاعد الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، أكد الرئيس الصينى «شى جين بينغ» خلال لقائه رئيس الوزراء الإسبانى «بيدرو سانشيز» فى بكين، أن بلاده

> الآثار السلبية لن تقتصر على الولايات المتحدة والصين، بل ستمتد إلى اقتصادات أخرى، لا سيما أقل الدول نموًا وهو ما يثير القلق بشكل خاص

«ليست خائفة»، مشددًا على أنه «لا يوجد رابح فى الحرب التجارية، ومعاداة العالم لن تؤدى إلا إلى العزلة الذاتية».

وأضاف الرئيس الصينى، أنه «على مدى أكثر من 70 عامًا، اعتمدت تنمية الصين على الاعتماد على الذات والعمل الجاد، ولم تتكل يومًا على المعونات أو المساعدات من الآخرين» فى رسالة ضمنية إلى واشنطن.

من جانبها، صرحت كارولين ليفيت، المتحدثة باسم البيت الأبيض، بأن الرئيس ترامب «متفائل» بإمكانية التوصل إلى اتفاق تجارى مع الصين، وأوضحت أن «أكثر من 75 دولة طلبت إبرام صفقات، بما فى ذلك كوريا الجنوبية واليابان وفيتنام»، وذلك قبل إشارتها إلى أن «حلفاء الولايات المتحدة وأعداءها على حد سواء يحتاجون إلى الولايات المتحدة للبقاء، والرئيس يستغل هذا النفوذ للمصلحة الأمريكية».

وعلى الصعيد الأوروبى، أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية، فون دير لاين، التزام الاتحاد الأوروبى بالتجارة الحرة العالمية وإصلاحات السوق الداخلية، كما أعلنت تعليق فرض الرسوم الانتقامية المقررة بقيمة 23 مليار دولار على الولايات المتحدة، وذلك لمدة 90 يومًا لإتاحة فرصة للتفاوض، ومع ذلك حرص الاتحاد الأوروبى على التأكيد أنه إذا لم تكن المفاوضات مرضية، فسيتم تطبيق تدابير مضادة بجانب مواصلة إعداد التدابير

واشنطن ـ بكين

صراع العمالقة

لن يكون لمنظمة التجارة العالمية دور حاسم فى الصدام بين الصين والولايات المتحدة؛ لأن الدولتين أكبر من منظمة التجارة العالمية، وبالتالى الحرب مستمرة ومشتعلة





المستقبلية، والتى قد تستهدف التكنولوجيا والخدمات، وكان الاتحاد الأوروبى قد قدم اقتراحًا «صفر مقابل صفر» لإلغاء التعريفات الجمركية الصناعية، بما فى ذلك الرسوم الجمركية على السيارات، لكن «ترامب» رأى أن العرض الأوروبى غير كافٍ.

وكان القلق المتزايد داخل وزارة الخزانة بشأن تطورات سوق السندات عاملًا محوريًا في قرار «ترامب» بإيقاف نظام الرسوم الجمركية «المتبادلة»، وفقا لما ذكرته مصادر لشبكة «سى إن إن»، حيث شهدت أسواق سندات الحكومة الأمريكية، التى تعد عادة ملاذًا آمنًا للمستثمرين موجة بيع حادة. وعلى الرغم من أن تعليق «ترامب» للرسوم تسبب فى إنعاش الأسواق، فإن انخفاض قيمة الدولار وارتفاع العائدات على سندات الحكومة الأمريكية لمدة 10 سنوات كان بمثابة إشارة إلى اهتزاز ثقة العالم فى الاقتصاد الأمريكي جراء الحرب التجارية التى شنها «ترامب» على الصين، حيث بدا أن العديد من المستثمرين يتجهون إلى سندات الحكومة الألمانية كملاذ آمن، فضلًا عن تحليق الذهب، الملاذ الآمن التقليدي، لمستويات قياسية متجاوزًا 3200 دولار للأونصة.

وبينما فرضت بكين قيودًا على 18 شركة أمريكية ذات صلة بالصناعات الدفاعية في ظل تهديدات إدارة «ترامب» بإزالة شركات الصين من البورصة الأمريكية، تزايدت التكهنات حول ما إذا كانت الصين ستبيع مخزونها الضخم من سندات الخزانة الأمريكية ردًا على سياسة «ترامب» الحمائية، حيث تمتلك الصين سندات خزانة أمريكية بقيمة 761 مليار دولار حتى نهاية يناير الماضي، وهى ثانى أكبر حائزٍ أجنبى بعد اليابان التى تمتلك 1.08 تريليون دولار.

وتعليقًا على ما سبق، أوضح الصحفى الصينى نادر رونج هوان، أن «الصين ترى فى التحركات الأمريكية تنمرا وابتزازا اقتصاديا وتجاريا، بجانب مخالفتها قواعد منظمة التجارة العالمية، مما يخرب النظام التجارى المتعدد الأطراف»، مشيرًا إلى أن «الرسوم الجمركية تشكل سياجا أو حائطا فاصلا بين التبادل التجارى بين الصين والولايات المتحدة، وخاصة تجارة السلع بين البلدين، وهو ما يأتى بالأضرار على الأسواق العالمية، وسيشهد العالم مزيدا من الركود والانكماش الاقتصادى».

«هوان» أكد أن الصين منذ 8 سنوات قامت بتنويع أسواق لمنتجاتها، وتعزيز الشراكة التجارية مع بقية دول العالم مثل الاتحاد الأوروبى، ودول أمريكا اللاتينية، ودول الشرق الأوسط وإفريقيا، وآسيا الوسطى، وروسيا، ودول الآسيان، من أجلٍ إيجاد أسواق بديلة للسوق الأمريكى وتقليل الاعتماد عليه، فضلًا عن توسيع الطلب الداخلى والاستهلاك المحلى وجعله الدافع الرئيسى للنمو الاقتصادى الصينى بدلًا من التصدير، هذا إلى جانب وضع سياسات مرنة لدعم الاستقرار المالى. وإعادة شراء وامتلاك للأسهم من قِبل شركات مملوكة للدولة، وصناديق الثروة السيادية لضمان استقرار الأسواق المالية، وذلك فضلا عن اتخاذ إجراءات مضادة لكى تدرك الولايات المتحدة أنه لا يوجد فائز فى الحرب التجارية التى تأتى بالأضرار على جميع الأطراف.

وأضاف: كذلك الصين تضع قيودا على تصدير المعادن النادرة التى تعد أهم المواد المستخدمة فى الصناعات العسكرية الأمريكية، كما تملك الصين أيضًا سندات خزانة أمريكية يمكن استخدامها، أما بالنسبة لتحذير المواطنين الصينيين للسفر للولايات المتحدة، فهذا أيضًا أحد آثار تصعيد الحرب التجارية بين البلدين، وتدهور الأوضاع الأمنية داخل الولايات المتحدة.

وتابع «هوان»: الصين أكدت أن باب التفاوض سيظل مفتوحًا أمام الولايات المتحدة؛ ولكن ليس بطرق التهديد والضغط والابتزاز، فالصين تريد إجراء المفاوضات لحل النزاعات التجارية مع الولايات المتحدة على أساس الاحترام المتبادل والمساواة، والمنفعة المتبادلة، مع الحرص على عدم انتهاك مصالحها.

وعن المخاوف المحيطة بالأسواق العالمية، أوضح شريف عثمان، مؤسس ورئيس شركة «بويز» للاستثمار، من واشنطن، أن «الأسواق عادة ما تبالغ فى رد الفعل الأولى لأى إعلان كبير، ثم تعود للاستقرار بعد فترة قصيرة»، مؤكدًا أن الرسوم قد تنجح على المدى القصير كأداة تفاوض أو لدعم بعض الصناعات، لكنها على المدى الطويل تهدد تنافسية الاقتصاد الأمريكى، وتؤدى بلا شك إلى ارتفاع كبير فى الأسعار وضغط تضخمى واسع، يتحمله المستهلك والمستثمر.

«عثمان» أشار إلى أنه «بالنظر إلى التصعيد الحالى والتدابير الانتقامية المتبادلة، إذا استمرت هذه التوترات دون حلول دبلوماسية فعالة، فقد يؤدى ذلك إلى تأثيرات سلبية على الاقتصاد العالمى، بما فى ذلك تباطؤ النمو الاقتصادى واضطرابات فى سلاسل التوريد العالمية، لكنه مع ذلك تخلق مثل هذه التغيرات الجذرية فى السياسةٍ التجارية الأميركية فراغات وفرصًا استراتيجية للدول الأخرى، وخاصةً فى الشرق الأوسط وآسيا».

وأضاف: «كما يمكننا الإشارة إلى أنه بينما تنشغل أمريكا فى صراعات الرسوم وفرض السياسات الحمائية، يمكن للدول الأخرى أن تتحرك بذكاء لتعزيز مواقعها اقتصاديًا من خلال تحول سلاسل التوريد العالمية، فالشركات متعددة الجنسيات التى تعتمد على التوريد من الصين وأمريكا ستبحث عن بدائل أكثر استقرارًا، حيث قد تنقل الشركات مصانعها أو توزع استثماراتها فى دول ذات اتفاقيات تجارية أكثر انفتاحًا، أو من تلك التى فرض عليها ترامب رسومًا جمركية أقل، كذلك البحث عن أسواق بديلة، ما يفتح فرصًا للتعاون التجارى بين دول الجنوب العالمي. والابتعاد عن الاعتماد على الدولار فى التبادل التجارى والاتجاهٍ إلى تسوية المعاملات التجارية بالعملات المحلية والإقليمية، فضلًا عن تطوير الصناعات المحلية لتحقيق الاكتفاء الذاتى الصناعي. كما سيشهد العالم تكتلات جديدة كرد فعل على السياسات الحمائية الأمريكية. وستصبح التحالفات مثل RCEP فى آسيا أو اتفاقيات إفريقيا الحرة أكثر جاذبية».

على الصعيد المحلى، أكد الدكتور عادل عامر، الخبير الاقتصادى، أن «الرسوم الجمركية الجديدة تركز على السلع الصينية وتأثيرها على الاقتصاد المصرى محدود، لكنها قد تؤثر بشكل كبير على التجارة الدولية والطلب على الطاقة وأسعار النفط، مما يهدد اقتصاد العالم بالركود أو التباطؤ، ورغم أن تأثير هذه الرسوم على الاقتصاد المصرى غير مباشر، فإن هذا لا يقلل من أهميتها، خاصة أن الصين والولايات المتحدة تعدان من أهم الشركاء الاقتصاديين للدولة، والصين من أكبر المصدّرين للدولة المصرية».

بقلـم: د. نجلاء فراج
خبير أسـواق المال

هزة عنيفة لأسواق المال العالمية

الاقتصاد العالمى يتخلى عن اليد الخفية وأصبح يدار بذراع القوة، حالة من التخبط بقرارات ترامب بشأن فرض ورفع وإعفاء وتأجيل للتعريفة الجمركية دون الأخذ فى الاعتبار بآليات السوق.

فى الأسبوع الماضى استخدم ترامب طريقة البلطجة الاقتصادية عن طريق فرض رسوم جمركية على جميع دول العالم بنسب مختلفة كمحاولة منه لإنقاذ أمريكا من شبح الكساد والركود الاقتصادى المرتقب والتى تظهر بوادره بالعديد من مؤشرات قياس الاقتصاد.

وعلى إثر هذه القرارات واجهت أسواق المال العالمية حالة من الهلع والانهيار، ومن أول البورصات التى تأثرت هى البورصة الأمريكية ذاتها فقد انخفضت مؤشراتها، حيث انخفض مؤشر S&P 500 بنحو 4.8 فى المائة فى أسوأ يوم له منذ سبتمبر 2022، وتراجع مؤشر Dow Jones الصناعى 1679 نقطة أى بنسبة 4 فى المائة بما يمثل أسوأ جلسة له منذ يونيو 2020، وهبط مؤشر Nasdaq المركب بنسبة 6 فى المائة مسجلًا أكبر انخفاض له منذ مارس 2020. ، وتفوق عدد الأسهم الخاسرة فى بورصة نيويورك على الأسهم الرابحة بنسبة ستة إلى واحد.

كذلك المؤشر الأوروبى فقد تكبد الأسبوع الماضى خسارة بنسبة 8.4 فى المائة وهو أسوأ أداء أسبوعى له منذ خمس سنوات، ولم يشهد أداءً أسوأ خلال العقد الماضى، إلا فى بداية جائحة «كوفيد-19» فى عام 2020.

ولم يتغير الوضع بالنسبة لبورصات شرق آسيا، حيث أغلقت بورصة طوكيو على إنهيارٍ اقترب من 8 فى المائة، فيما سجّلت بورصة سيول تراجعا بنسبة 5.6 فى المائة وفى طوكيو أنهى مؤشر "نيكاى" الرئيسى الجلسة على انخفاض بنسبة 7.82 فى المائةٍ عند 31136.58 نقطة، فيما خسر مؤشر "توبيكس" الأوسع نطاقا 7.79 فى المائة . ولم تكن البورصة المصرية بعيدة عن هذه الأحداث فقد شهدت أسواق المال المصرية أسوأ أداء يومى منذ بداية العام متأثرة بهبوط أسواق المال العالمية وارتفاع سعر الدولار الذى تجاوز مستوى 51 جنيهًا، فقد هبط المؤشر الرئيسى للبورصة بنسبة 3.34 فى المائة ليفقد أكثر من 1000 نقطة فى جلسة واحدة.

ووسط هذه الموجة العاتية من المشاحنات والتخبط فى القرارات وانهيارات أسواق المال وقف الذهب صامدًا أمام هذه القرارات الاقتصادية المؤثرة على مستوى العالم دون أن تطاله تأثيرات الجمارك، ذلك لأنه يعتبر ملاذا آمنا من هذه الاضطرابات، كما أن جميع الدول تسعى إلى رفع الاحتياطى الاستراتيجى من الذهب لمواجهة التضخم والحفاظ على قيمة العملة، كما يعتبر قرار ترامب بإعفاء الذهب من الرسوم الجمركية خطوة محورية ضمن جهود إدارته لتحقيق استقرار أكبر فى الأسواق المالية، كما أن الذهب يُعتبر من أبرز أصول التحوط ضد الركود الاقتصادى، وقرار الإعفاء يعكس الرغبة الواضحة فى جذب المزيد من الاستثمارات فى سوق الذهب.

أما عن تأثير هذه الرسوم الجمركية على مصر فى هذا السياق فهناك وجهتا نظر أولاهما ترى أن الأثر على مصر سيكون سلبيا وأن الأثر السلبى الأكبر سيكون فى قناة السويس، للتباطؤ المؤكد فى سلاسل الإمدادات والتجارة العالمية نتيجة رفع الجمارك.

أما الجانب الإيجابى فقد توقع خبراء اقتصاد أن مصر يمكن أن تستفيد من وضعها ضمن قائمة الدول المفروض عليها رسومًا جمركية بنسبة 10فى المائة فقط، خاصة مع وجود اتفاقية التجارة الحرة، أو اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة «الكويز»، التى تسمح بنفاذ المنتجات المصرية إلى الأسواق الأمريكية وهى معفاة من الجمارك.

ومع ذلك فإن نجاح مصر فى تلافى السلبيات واستغلال قرار ترامب لصالحها على نجاحها فى تسويق نفسها وجذب استثمارات الدول المتضررة من تعريفات ترامب عبر إقناعهم بالاتجاه إلى إنشاء مصانعهم بمصر واستخدامها كحل بديل لكونها ذات تعريفة جمركية أقل والتصدير من خلالها كبوابة لأمريكا.



بقلم:
د. عبد المنعم السيد

تحركات اقتصادية متلاحقة مرت على العالم بصعوبة خلال الأيام القليلة الماضية، أول أبريل 2025 أعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن مجموعة من القرارات الجمركية التى أثارت جدلاً واسعاً فى الأوساط الاقتصادية العالمية، فقد قرر رفع الرسوم الجمركية على الواردات الصينية إلى 125 فى المائة، مع تنفيذ هذا القرار فوراً، بينما أعلن عن تعليق مؤقت لمدة 90 يوماً للرسوم الجمركية الجديدة على أكثر من 75 دولة أخرى، مع تقليل الرسوم المتبادلة إلى 10 فى المائة خلال هذه الفترة، ثم قرر فى 12 أبريل 2025 إيقاف الرسوم الجمركية على بند الإلكترونيات والهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر الواردة من الصين.

أزمة قرارات «ترامب» والركود التضخمى



ومن توابع قرارات ترامب بزيادة الرسوم الجمركية: انهيار أسواق المال والبورصات الأمريكية، والتى حققت خسائر تتجاوز 8 تريليونات دولار. وانخفضت الأسهم الأوروبية متجهة لتسجيل خسارة أسبوعية حادة، وهى أكبر خسارة أسبوعية منذ يونيو 2022، بنسبة تجاوزت 4.4 فى المائة، كما تراجعت الأسهم الأوروبية مسجلة أكبر خسارة يومية فى 8 أشهر ماضية، خاصة فى ظل قلق المتعاملين من احتمالات حدوث ركود عالمى بعد إعلان الرئيس الأمريكى ترامب عن فرض رسوم جمركية واسعة على شركاء تجاريين، خاصة الصين وكندا والمكسيك والدول الأوروبية، وتراجع قطاع البنوك فى أوروبا بـ 3.8 فى المائة.

ولا شك أن مخاوف المستثمرين تتزايد من ركود اقتصادى عالمى بعد إعلان الرئيس ترامب فرض رسوم جمركية واسعة النطاق على شركاء تجاريين رئيسيين، نتيجة مخاوف من تأثيرات سلبية على الأسواق المالية، حيث شهدت أسواق الأسهم تراجعاً حاداً بعد إعلان الرسوم، مما دفع الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر فى سياستها الجمركية لتجنب كارثة محتملة فى سوق السندات.

وبعد إعلان ترامب عن تعليق الرسوم الجمركية لمدة 90 يوماً، شهدت الأسواق المالية تحسناً ملحوظاً، حيث ارتفعت مؤشرات الأسهم الأمريكية، وصعدت أسعار النفط، كما تعافى الدولار الأمريكى أمام عملات الملاذ الآمن مثل الين والفرنك السويسري.

ولا شك أن هناك مخاوف من أن عودة الرسوم مرة أخرى قد تؤدى إلى حرب تجارية متصاعدة تكبح النمو الاقتصادي، فى أعقاب الرسوم الجمركية العالية التى أعلن عنها ترامب، لا سيما أن هناك حالة من التوترات الاقتصادية يشهدها العالم بسبب الجمارك التى أعلن ترامب فرضها على العديد من الدول، والتى تضمنت 18 دولة عربية، أهمها مصر والسعودية والإمارات والمغرب والأردن وسوريا وليبيا والعراق والجزائر وتونس وغيرها.

وكانت خطوة ترامب برفع الرسوم الجمركية جزءاً من استراتيجية الإدارة الأمريكية للحد من العجز التجارى وتعزيز التصنيع المحلي، واعتبر ترامب أن تلك الإجراءات ستؤدى إلى عودة الوظائف والمصانع إلى الولايات المتحدة، بحجة البدء فى شراء المنتجات الأمريكية، وإن كانت هذه الخطوة ستؤدى إلى زيادة التضخم فى أمريكا وأيضا إلى توتر التجارة العالمية وسلاسل الإمداد على مستوى الأسواق العالمية.

كما أن قرارات ترامب الجمركية جاءت فى وقت يشهد فيه الاقتصاد العالمى هشاشة شديدة بعد سنوات من التعافى البطيء من جائحة كورونا، وتداعيات الحرب فى أوكرانيا، وتذبذب أسعار الطاقة والغذاء. وبالتالى فإن هذه القرارات لم تُحدث فقط

صراع العمالقة



اضطراباً في الأسواق المالية، بل زادت من حالة عدم اليقين لدى المستثمرين وصناع القرار الاقتصادي، مما قد يدفع العديد من الشركات الكبرى إلى تأجيل خطط التوسع والاستثمار، ويؤثر سلباً على مستويات التشغيل والنمو.

ومن المؤكد أن ما تشهده الأسواق العالمية اليوم ليس مجرد تقلبات مؤقتة، بل هو انعكاس لتحولات جذرية فى طبيعة العلاقات التجارية والاقتصادية بين القوى الكبرى، خاصة بين الولايات المتحدة والصين. فالتصعيد فى استخدام الرسوم الجمركية كأداة للضغط السياسى والاقتصادى يعكس تراجعا فى الالتزام بقواعد منظمة التجارة العالمية، ويفتح الباب أمام المزيد من السياسات الحمائية التى قد تؤدى إلى تفكك النظام التجارى المتعدد الأطراف الذى ساد لعقود.

وفى هذا السياق، من المهم أن ندرك أن تأثير هذه السياسات لا يقتصر فقط على العلاقات الثنائية بين الدول الكبرى، بل يمتد ليشمل الدول النامية والصاعدة، التي تجد نفسها مجبرة على التكيف مع بيئة تجارية أكثر تعقيداً وتقلباً، وهو ما يتطلب من هذه الدول، ومن ضمنها مصر، تنويع شراكاتها الاقتصادية، وزيادة الاعتماد على الإنتاج المحلي، والبحث عن أسواق جديدة للصادرات، مع تحسين بيئة الأعمال لجذب المزيد من الاستثمارات.

ومن المنتظر أن تُعيد كبرى الشركات العالمية حساباتها فيما يتعلق بسلاسل التوريد، بحيث تتجه نحو توزيع الإنتاج على أكثر من منطقة جغرافية لتقليل الاعتماد على دولة واحدة، وهو ما يُعرف بمفهوم «إزالة التمركز الصناعي»، مما يفتح فرصا لدول مثل مصر للاستفادة من هذا التحول عبر تقديم حوافز استثمارية فى قطاعات مثل الصناعات التكنولوجية والغذائية والطاقة المتجددة.

وفى ضوء هذه التحديات، يصبح التنسيق الدولى أكثر ضرورة، سواء من خلال مجموعة العشرين أو المنظمات المالية العالمية، لضمان استقرار الأسواق والحد من موجات الركود التضخمي، والعمل على وضع خارطة طريق لتقليل حدة الأزمات الاقتصادية القادمة.

ويُلاحظ أيضاً أن بعض الـدول بـدأت تبحث عن بدائل استراتيجية، سواء من خلال تنويع أسواقها التجارية أو تقليل الاعتماد على الاقتصاد الأمريكي، مما قد يـؤدى على المدى المتوسط إلى إعادة تشكيل النظام التجارى العالمي، ومن أبرز ردود الفعل ما أعلنته الصين عن نيتها تعزيز العلاقات التجارية مع الدول النامية، وإنشاء تكتلات تجارية إقليمية جديدة لتعويض الفاقد من السوق الأمريكي.

وفى ظل هذا الواقع الجديد، تزداد أهمية التنسيق الدولى بين البنوك المركزية لمواجهة موجات التضخم المتوقعة، كما يجب على الحكومات وضع خطط طوارئ اقتصادية لمواجهة أى تباطؤ مفاجئ فى النمو أو تراجع فى الإيرادات العامة، مع ضرورة حماية الفئات الأكثر تأثرا من آثار الركود التضخمى المتوقع.

كما أن الموجة التضخمية التى سيشهدها الاقتصاد الأمريكى بسبب قرارات ترامب، خاصة على الواردات الصينية التى قامت أمريكا برفع الرسوم الجمركية عليها بنسبة 125 فى المائة ثم تم استثناء الأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية، وقامت الصين

> **يجب علينا كمواطنين فى أوقات الركود التضخمى، ألا ندخر ما يتبقى بعد الإنفاق، ولكن يتم إنفاق ما يتبقى بعد الادخار وإذا لزم الشراء فى أوقات الركود التضخمى فيكون بالتقسيط، كما لا نشترى ما لا نحتاجه، وإلا فسيأتى الوقت الذى نضطر فيه لبيع ما نحتاجه**

بفرض رسوم جمركية عقابية على الواردات الأمريكية بنسبة 84 فى المائة، ستجعل البنك الفيدرالى الأمريكى يتمهل فى اتجاه خفض الفائدة على الدولار الأمريكى لمواجهة التضخم المحتمل، مما سيجعل الأسواق العربية – ومن ضمنها مصر – أيضاً تتمهل فى خفض الفائدة، خاصة بعد رفع سعر البنزين والسولار والذى قد يؤدى إلى زيادة التضخم البالغ حالياً 12.8 فى المائة فى حدود 1.5 فى المائة إلى 2 فى المائة أو تخفيض بطيء لأسعار الفائدة، مما يعنى زيادة الأعباء على الموازنة العامة للدولة.

كما أن أسعار الذهب عالمياً ومحلياً من المتوقع ارتفاعها بسبب حالة التوترات الاقتصادية العالمية التى أحدثتها قرارات ترامب الجمركية، بسبب انهيار أسواق الأسهم والسندات، ولجوء المستثمرين والبنوك المركزية إلى الإسراع فى شراء الذهب، حيث وصل سعر أونصة الذهب إلى 3184 دولاراً فى البورصة العالمية (العقود الحالية)، حيث ارتفعت أسعار الذهب بنحو 3 فى المائة فى يوم واحد محققة أعلى مستوياتها التاريخية، نتيجة لانخفاض قيمة الدولار وتزايد التوترات فى الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، ومرشحة لتتجاوز 3300 دولار خلال الأسابيع القليلة القادمة، خاصة فى ظل التوترات بين أكبر قوتين اقتصاديتين فى العالم «أمريكا والصين».

وقد ارتفع الطلب العالمى على الذهب، بما فى ذلك التداول خارج البورصة، بنسبة 1 فى المائة إلى مستوى قياسى مرتفع بلغ 4974.5 طن فى عام 2024 بأكمله، مدفوعًا بزيادة مشتريات البنوك المركزية والاستثمارات.

من أخطر الأزمات الاقتصادية المحتملة فى المرحلة القادمة،

> **من المنتظر أن تُعيد كبرى الشركات العالمية حساباتها فيما يتعلق بسلاسل التوريد، بحيث تتجه نحو توزيع الإنتاج على أكثر من منطقة جغرافية لتقليل الاعتماد على دولة واحدة، وهو ما يُعرف بمفهوم «إزالة التمركز الصناعى»**

هى الركود التضخمى العالمي، خصوصًا فى ظل استمرار الحرب التجارية والتوترات الجيوسياسية حول العالم، والركود التضخمى (Stagflation) هو حالة نادرة وصعبة من الأزمات الاقتصادية، حيث يتزامن فيها:

- ركود اقتصادى (تباطؤ أو انكماش فى النمو)
- ارتفاع فى معدلات البطالة
- ارتفاع فى معدلات التضخم فى نفس الوقت

وهذا عكس القاعدة الاقتصادية المعتادة التى تقول: «عندما يبطئ الاقتصاد - تنخفض الأسعار»، لكن هنا العكس يحدث.

والأسباب الحالية التى قد تؤدى إلى ركود تضخمى عالمى متوفرة، وأولها الحرب التجارية (مثل الصراع بين الصين وأمريكا، والعقوبات الغربية على روسيا، والقيود على سلاسل الإمداد)، تليها التوترات الجيوسياسية (فى البحر الأحمر، أوكرانيا، الشرق الأوسط)، إضافة إلى ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء عالميًا، مما يرفع تكلفة الإنتاج والنقل، كذلك ارتفاع أسعار الفائدة العالمية لمحاولة كبح التضخم، مما يؤدى إلى تباطؤ النمو.

المدى الزمنى المتوقع لحدوث الركود التضخمى قصير إلى متوسط الأجل (6 – 18 شهرا) فى حال استمرار العوامل السابقة بدون حلول سياسية واقتصادية، قد نشهد دخول بعض الاقتصادات فى حالة ركود تضخمى فعلى، بدليل أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى بدآ يُظهران إشارات تباطؤ فى النمو بينما التضخم لا يزال فوق المستهدف.

الركود التضخمى من أصعب وأندر الحالات الاقتصادية التى مر بها العالم، لأنه يجمع بين ركود اقتصادى (تباطؤ أو انكماش فى النمو) وتضخم مرتفع (ارتفاع الأسعار)، وهو وضع يربك السياسات الاقتصادية لأنه يصعّب على الحكومات استخدام أدوات تقليدية لحل المشكلة.

ومن أبرز التجارب العالمية التاريخية للركود التضخمي:

- الولايات المتحدة خلال أزمة السبعينيات (1973–1980) بسبب أزمة النفط الأولى عام 1973 بعد حظر الدول العربية للنفط عقب حرب أكتوبر، وأيضاً أزمة النفط الثانية عام 1979 بعد الثورة الإيرانية.
- البرازيل فترة الثمانينيات والتسعينيات (الركود التضخمى التضخم المفرط) بسبب ديون خارجية ضخمة.
- الأرجنتين 2001 وحتى الآن (دورات من الركود التضخمي) بسبب ضعف الثقة فى السياسات النقدية.

وصانعو السياسات النقدية يجدون أنفسهم فى موقف يصعب التعامل فيه مع هذا المزيج (ركود وتضخم فى نفس الوقت)، لأن محاولة التعامل مع أحدهما ربما تؤدى إلى تفاقم الآخر.

ويُعتبر الركود التضخمى مزيجا من ثلاث سلبيات «تباطؤ النمو الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع الأسعار، وهو مزيج لا يفترض أن يحدث فى منطق الاقتصاد، ولا ينبغى أن ترتفع الأسعار عندما يكون لدى الناس أموال أقل للإنفاق».

ففى حالة الركود، تتجه البنوك المركزية إلى خفض الفائدة وتقديم حوافز لإنعاش وتحفيز النمو الاقتصادي، بينما فى حالة التضخم، تلجأ البنوك المركزية لرفع الفائدة وتشديد سياستها النقدية.

ورغم أن التقارير الصادرة عن المؤسسات الدولية العالمية تتباين فى تقييمها للوضع، حيث إن بعضها، مثل وكالات التصنيف الائتمانى «فيتش» و«موديز» وغيرهما، يتأثر بالاعتبارات السياسية إلى جانب العوامل الاقتصادية، إلا أنه فى حال استمرار ارتفاع معدلات التضخم فى الولايات المتحدة الأمريكية جراء القرارات المتخذة لمدة ستة أشهر، فمن المرجح أن يدخل الاقتصاد فى حالة ركود.

وأعتقد أن الاقتصاد المصرى ما زال قادراً على الصمود وتجاوز هذه المرحلة الصعبة، فمصر مثلها مثل العديد من الاقتصادات العالمية، تواجه تحديات اقتصادية ناجمة عن التوترات الجيوسياسية فى منطقة الشرق الأوسـط، خاصة فى ظل الحرب الدائرة فى غزة والضربات التى تتم فى جنوب اليمن من أمريكا للحوثيين، والتى تؤثر على حركة الملاحة فى البحر الأحمر وقناة السويس. ومع تصاعد التوترات السياسية فى المنطقة، تأثرت حركة الملاحة بشكل كبير وخسرت القناة أكثر من 50 فى المائة من إيراداتها، وعلى الحكومة التوسع فى خطة جذب الاستثمارات وزيادة الإنتاج والصادرات لتقليل عجز الموازنة العامة.

وتبقى كلمة: «يجب علينا كمواطنين فى أوقـات الركود التضخمي، ألا ندخر ما يتبقى بعد الإنفاق، ولكن يتم إنفاق ما يتبقى بعد الادخار. وإذا لزم الشراء فى أوقات الركود التضخمى فيكون بالتقسيط، كما لا نشترى ما لا نحتاجه، وإلا فسيأتى الوقت الذى نضطر فيه لبيع ما نحتاجه».



واشنطن ـ بكين

صراع العمالقة



إذا كانت الردود الرسمية لأى دولة بشأن القرارات الاقتصادية المصيرية لا بدّ وأن تتسم بضبط النفس ودراسة متأنية قبل أى تحرك، نجد أنه على الصعيد الآخر تكون التحركات الشعبية سريعة وذات تأثيرات قوية، وهو ما ينطبق على حرب التعريفات الجمركية التى أشعلها ترامب، واعتبرها العديد من شعوب العالم اعتداءً على النظام التجارى متعدد الأطراف، لذا انتشرت حملات مقاطعة عالمية واسعة عبر منصات التواصل الاجتماعى ضد علاماتٍ تجارية كبرى مثل «تسلا» و«أبل» و«كوكا كولا»، فى خطاب شعبى يعكس رفض الهيمنة الاقتصادية الأمريكية.

تقرير: منار عصام



ردًا على «التعريفات الجمركية»

دعوات عالمية لمقاطعة المنتجات الأمريكية

وفى خطوة مفاجئة قررت بلدية «أرجيليه جازوت» الفرنسية الأسبوع الماضي، إلغاء مشروب «كوكاكولا» من جميع فعالياتها المحلية احتجاجًا على سياسات ترامب الجمركية مع تقديم عصير التفاح المحلي، كما أكدت البلدية أن هذه المبادرة رغم تأثيرها المحدود على الأحداث العالمية، لكنها تعبير رمزى ضد السياسات التجارية الأمريكية، ولم تكن هذه الجهة الوحيدة المقاطعة، بل أشار استطلاع رأى نشرته مؤسسة «IFOP» إلى أن 32 فى المائة من الفرنسيين قرروا مقاطعة منتج أمريكى واحد على الأقل، وركزت المقاطعة على «كوكاكولا» والوجبات السريعة، بالإضافة إلى شركات التكنولوجيا مثل إكس وتسلا.

وانطلقت حملات المقاطعة منذ بداية مارس الماضى فى عدد من الدول الأوروبية وخاصة السويد والدنمارك والنرويج، وظهر عدد من حركات المقاطعة ردا على التغيرات الأخيرة فى السياسة الأمريكية، بما فى ذلك خفض الدعم لأوكرانيا وإعلان الرسوم الجمركية الأخيرة، وفى السويد ظهرت عدة مجموعات على فيسبوك تدعو إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية، وتتجاوز أعداد المشاركين بكل حملة ما لا يقل عن 70 ألف عضو، فى حين أعلنت بعض الصفحات أنها لا تريد فرض حظر صارم على المنتجات الأمريكية، بل تشجيع الاختيار الواعى للمنتجات المحلية والأوروبية، حيث قامت سلسلة متاجر سالينج للتجزئة بالدنمارك بوضع نجوم سوداء على المنتجات الأوربية لتسهيل التعرف عليها بالنسبة للمستهلكين، وانضمت إلى تلك المبادرة سلاسل أخرى مثل فوتكس، وعلى الرغم من عدم التأكد من قدرة هذه الحملات على الضغط على ترامب، فإنها تؤكد رغبة شعوب الدول الأوروبية فى التخلص من الهيمنة الأمريكية عليهم.

وفى هذا السياق، أوضح الدكتور ياسر شويتة، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، أن فرض الرسوم الجمركية الأمريكية على مختلف دول العالم أثار حفيظة كل الدول على المستوى العالمى، بما فيها الصين ودول الاتحاد الأوروبى وكندا والمكسيك واليابان وغيرها، لذلك ظهرت بعض الدعوات من داخل تلك الدول لمقاطعة المنتجات الأمريكية كوسيلة للرد والضغط على الإدارة الأمريكية، منوهًا بأن مقاطعة المنتجات الأمريكية حال تطبيقها ستؤثر بشكل سلبى على الاقتصاد الأمريكي.

وكشف «شويتة» عن أن مقاطعة البضائع الأمريكية ستؤدى إلى تقليل ناتج الصادرات الأمريكية إلى الخارج، ما سيتسبب فى حدوث حالة ركود غير مسبوقة فى الأسواق الأمريكية، وبالتالى ستساهم تلك المقاطعة فى تفاقم عجز الموازنة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، مضيفا أن تلك المقاطعة ستكون لها انعكاسات سلبية أيضا على الاقتصاد العالمى الذى سيشهد موجة تضخم كبيرة، باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هى أكبر قوة اقتصادية عالميا، وبالتالى ستتأثر حركة التجارة العالمية نتيجة تلك الحرب التجارية المشتعلة بين أمريكا وبقية دول العالم.

ويرى عضو الجمعية المصرية للاقتصاد، أن كافة دول العالم ستشهد تأثرا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بناء على حجم التبادل التجارى مع الولايات المتحدة الأمريكية، لافتًا إلى أنه على سبيل المثال، تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية واحدة من أكبر دول العالم المنتجة للحبوب، وهو ما ينذر بإمكانية تفاقم أزمة سلاسل الإمداد على المستوى العالمى نتيجة لمقاطعة دول العالم للمنتجات الزراعية الأمريكية.

واستشهد «شويتة» بتراجع أسهم البورصات والأسواق المالية العالمية بشكل كبير جدا فور إعلان ترامب فرض التعريفات الجمركية الأخيرة، وكذا تراجعت قيمة الدولار الأمريكى أمام بقية عملات العالم بنسبة وصلت إلى 1.5 فى المائة، وهو ما سيتكرر حال تطبيق المقاطعة للمنتجات الأمريكية.

ووصف قرارات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، بأنها كانت بمثابة خروج على قواعد منظمة التجارة العالمية، مما سينعكس سلبا على كافة أطراف العملية التجارية عالميا، مضيفا أنه من الطبيعى أن تشهد أسعار المنتجات المختلفة زيادة ملحوظة نظرا لارتفاع تكاليف الإنتاج بناء على الرسوم الجمركية الأخيرة، ما سيضعف القدرة على شراء المنتجات، وخاصة من الشركات ذات العلامات التجارية الكبيرة والمشهورة.

ووجّه «شويتة» بضرورة الاعتماد على المنتج المحلى والتوسع فى التصنيع الوطنى، فى ظل الظروف الاقتصادية العالمية الحالية مع الاعتماد على استغلال المواد الخام المحلية حتى تستطيع الدول تجاوز أزمة الرسوم الجمركية الأخيرة،

> قرار الإدارة الأمريكية برفع الرسوم الجمركية على الصين إلى 145 فى المائة واستثناء 60 دولة لمدة 90 يومًا، يمثل تراجعًا واضحًا عن مبادئ حرية التجارة التى كانت واشنطن تنادى بها منذ التسعينيات

وعلى المستوى المصري، لا بدّ من تفعيل الشراكات التجارية المختلفة سواء إقليميا أو عالميا للاستفادة من المزايا التى توفرها تلك الاتفاقيات والتكتلات التجارية على أرض الواقع لمجابهة التأثيرات الجانبية للرسوم الجمركية وما يتبعها من دعوات المقاطعة المنتج الأمريكي.

وبررت الإدارة الأمريكية قرارها، بهدف الحد من «الإغراق التجاري» ودعم صناعات مثل السيارات والرقائق الإلكترونية، إلا أنّ المراقبين رأوا فيه محاولة لتعزيز الخطاب القومى قبيل الانتخابات التشريعية المقررة فى نوفمبر 2025، فضلا عن استهداف دول تتصدر نموًا اقتصاديًا ينافس الهيمنة الأمريكية.

وفى سياق متصل، قال الدكتور أيمن غنيم، الخبير الاقتصادى والقانونى: إن العالم يمر حاليًا بمرحلة إعادة هيكلة شاملة للعلاقات الاقتصادية الدولية، فى ظل التصعيد التجارى بين الولايات المتحدة والصين.

وأضاف «غنيم»، أن قرار الإدارة الأمريكية برفع الرسوم الجمركية على الصين إلى 145 فى المائة، مع استثناء 60 دولة لمدة 90 يومًا، يمثل تراجعًا واضحًا عن مبادئ حرية التجارة التى كانت واشنطن تنادى بها منذ التسعينيات.

وتابع «غنيم»، قائلًا: «هذه السياسات تتناقض مع ما دعت إليه الولايات المتحدة سابقًا من دعم لاتفاقيات التجارة الحرة مثل «الجات» ومنظمة التجارة العالمية»، مشيرًا إلى أن فرض رسوم جمركية مرتفعة يُعد مخالفة جوهرية لمبدأ التخصص والكفاءة فى توزيع الموارد عالميًا».

وأفاد «غنيم» بأن الاقتصاد الصينى أثبت مرونة عالية، وتمكن من تجاوز أزمات سابقة مثل جائحة كورونا، موضحًا أن الصادرات الصينية بلغت عام 2024 مستوى تاريخيا، بقيمة 3.5 تريليون دولار، منها 440 مليار دولار للولايات المتحدة، بنسبة 12,5 فى المائة، وهى نسبة قد تسبب بعض التأثيرات، لكنها ليست مدمرة للاقتصاد الصينى.

وأردف غنيم أن الصين تسعى لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبى، لكن هناك تخوفات أوروبية من إغراق الأسواق ببضائع صينية منخفضة التكلفة، فى ظل تأكيد المفوضية الأوروبية أنها لن تسمح بذلك.

وأكد أن هذا التحرك يؤدى للإلغاء الفعلى لمنظمة التجارة العالمية واتفاقيات التجارة الحرة، وينذر بزيادة معدلات التضخم وارتفاع الأسعار فى الولايات المتحدة وبالتالى فى العالم، مما يقلل من قدرة البنوك المركزية على خفض الفائدة المرتفعة، مع تقليل حجم التجارة الدولية، وينتج عنه تباطؤ الاقتصاد العالمى لحد الركود، وهو ما يُعرف بالركود التضخمى.



الذهب فى المقدمة..
و«الفرنك» و«الين» يصارعان الدولار
أثرياء العالم يبحثون عن «تأمين الثروة»

«تقلبات حادة».. «ضربة قاصمة» و«شك دائم».. ثلاثة أحداث لا تزال تسيطر على الأسواق العالمية منذ بدء ما بات يُعرف بـ«الحرب التجارية» التى أعلنها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بإصداره قرارات «التعريفات الجمركية». ووسط هذا كله صعد الذهب وبقوة غير مسبوقة ليعتلى عرش الملاذات الآمنة عالميا، كما تسببت أزمة ثقة المستثمرين فى الاقتصاد الأمريكى لتخليهم عن الدولار لصالح عملات أكثر أمانًا وعلى رأسها الين اليابانى والفرنك السويسرى واليورو الأوروبى.

تقرير: بسمة أبو العزم

كان بيع سندات الخزانة الأمريكية، والتى تعد من الأصول الآمنة المحورية فى الأسواق العالمية، من بين العوامل التى دفعت «ترامب» إلى الإعلان عن توقف لمدة 90 يومًا عن خطته المتبادلة للتعريفات الجمركية، لكن رغم هذا التعليق فثقة المستثمرين اهتزت فى الاقتصاد الأمريكي، فحسبما أوضح كريس ويستون، رئيس قسم الأبحاث فى «بيبرستون» فقد «ركز الكثيرون على فكرة أن قرار ترامب المتردد بتعليق الرسوم الجمركية كان بسبب زيادة مخاطر النظام وهجرة رؤوس الأموال».

الدولار المعروف تاريخيًا بأنه الاختيار الأول للمستثمرين فى أوقات الأزمات يواجه حاليا تحديات كبرى قللت من شهية المستثمرين نحوه، ليتحول إلى أصل مخاطر بدلا من ملاذ آمن، فالعالم متخوف من اشتعال الحرب التجارية العالمية، إضافة إلى توقعات بخفض مجلس الاحتياطى الاتحادى لأسعار الفائدة هذا العام.

فى المقابل يعد الين اليابانى والفرنك السويسرى بديلين مميزين بفضل استقرار الاقتصادات الداعمة لهم، فاليابان وسويسرا تتمتعان بفوائض تجارية قوية وسياسات نقدية متزنة مما يجعل عملتيهما أكثر جاذبية فى أوقات عدم اليقين.

انخفض الدولار إلى 0,81405 فرنك سويسرى لأول مرة منذ يناير 2015، كما هبطت العملة الأمريكية مسجلة 142,88 ين وهو أدنى مستوى له منذ 30 سبتمبر 2024، كما ارتفع اليورو إلى 1,13855 دولار وذلك لأول مرة منذ فبراير 2022، كما زاد الجنيه الإسترلينى بنسبة 0,5 فى المائة أمام العملة الأمريكية.

وتوقع مصرف جولدمان ساكس، أن يرتفع الين اليابانى إلى مستوى 140 ين مقابل الدولار بنهاية العام الجارى مدعومًا بمخاوف تباطؤ النمو الاقتصادى الأمريكى وزيادة الطلب على الأصول الآمنة، معتبرا أن «الين» وسيلة تحوط مثالية فى حال تدهور الاقتصاد الأمريكى خاصة مع تراجع أسعار الفائدة الحقيقية والأسهم معا، كما عززت التوقعات بتخفيض الفيدرالى لأسعار الفائدة ثلاث مرات هذا العام من جاذبية الين وسط مخاوف من تأثير الرسوم الجمركية الجديدة على النمو.

ويترقب المستثمرون محضر اجتماع السياسة النقدية الأخير لمجلس الاحتياطى الفيدرالى والمقرر صدوره الأربعاء لاستشراف مسار خفض أسعار الفائدة المستقبلى وتأثيرها على أسعار الذهب والدولار.

تراجع الدولار أمام سلة من العملات العالمية جعل من الذهب المقوّم بالدولار فرصة أفضل وأرخص وأكثر أمانا للمشترين فى الخارج، لذا واصل الذهب صعوده محققا مستويات قياسية مرتفعة، حيث زاد بأكثر من 21 فى المائة منذ بداية العام وسط حالة من عدم اليقين وزيادة فى الطلب من قِبل البنوك المركزية العالمية.

وفى هذا السياق، قال المهندس لطفى منيب، نائب رئيس شعبة الذهب والمجوهرات باتحاد الغرف التجارية: إن «الذهب يعد حاليا الملاذ الآمن الأول عالميًا باعتباره أهم معدن حاليا، كما يعتبر العملة الأولى تاريخيا والعلاقة عكسية دائما بين تحرك الدولار والذهب، فحينما يرغب البعض فى شراء الدولار فعليهم بيع جزء من الذهب، كذلك فترات الرواج الاقتصادى ينتعش فيها الطلب على الدولار، لأن تخزين الذهب غير مجزٍ وقتها بعكس أوقات عدم اليقين الحالية والتى يبحث فيها المستثمرون عن التحوط والهروب من الخسائر فيزيد الطلب على الذهب، وبالفعل ارتفعت أسعار الذهب بنحو 20 فى المائة منذ بداية العام، واستمرار صعود الذهب مرهون باستمرار عدم الاستقرار العالمي، أما إذا تراجع ترامب عن قراراته الجمركية مع الصين فستشهد أسعار الذهب هبوطا قويا».

وأضاف: «على الرغم من زيادة الطلب عالميا على الذهب، فإن المستثمر المحلى يعيش حالة ترقب فى ظل الارتفاعات السريعة للذهب، وذلك خوفًا من الهبوط المفاجئ، والجميع ينتظر لحظات التصحيح وجنى المكاسب عالميًا ليتم الشراء محليًا».

من جانبه أوضح محمد عبدالعال، الخبير المصرفي، أن «قدرة العميل على تحمل المخاطر هو المحدد الأساسى لنوعية الملاذ الآمن الذى يتجه للاستثمار فيه، فأذون الخزانة والسندات الأمريكية ما زالت لها مكانتها المرتفعة باعتبارها ملاذا آمنا بعيدا عن المخاطر ويقدم أرباحا قصيرة الأجل بخلاف الذهب الذى يعد أصلا تقليديا يسمح بتخزين قيمة الأموال، لكن الاستثمار فيه على المدى البعيد».

«عبدالعال»، لفت إلى أن هناك مَن يرغب عمل محفظة من العملات المستقرة وحاليا الطلب على الين نظرا لعدم وجود فائدة عليه، وبالتالى على المدى المتوسط سعره شبه ثابت فسعر الين منذ 20 عاما ارتفع من 113 إلى 140 ين للدولار وبالتالى تقلباته محدودة، نفس الأمر للفرنك السويسرى الذى تحميه دولة غنية لديها صناديق دولية كبرى، وهناك عملات أخرى تشهد تقلبات كبرى مثل اليورو لكنها شهدت ارتفاعا كبيرا أمام الدولار، على حد تأكيده.

وأضاف: ضعف الدولار حاليًا بالتأكيد مسألة وقتية، وسيعود إلى قوته مرة أخرى بعد توصل ترامب إلى حل مع الصين يمنع استمرار التعريفات الجمركية، أما على المستوى المحلي، فصعود الدولار الأسبوع الماضى كان تسعيرا نفسيا للدولار المحلى بسبب خروج بعض المستثمرين غير المباشرين من أدوات الدين العام والمعروفين بظاهرة خروج «الأموال الساخنة»، ولكن بعد تعليق الجمارك انخفضت قيمة الدولار مرة أخرى، وبالتالى تحرك الدولار محليًا يعبر عن مرونة سعر الصرف.

بـ«الجولات المفاجئة» على محطات الوقود والمواقف

«التنمية المحلية» ومهمة «ضبط التعريفة»

د. منال عوض وزيرة التنمية المحلية خلال جولة رفقة محافظ القاهرة د. إبراهيم صابر لمتابعة الانضباط بالشوارع والأسواق

تزامنًا مع تطبيق الزيادة الجديدة التى أقرّتها الحكومة خلال الأيام القليلة الماضية لـ«أسعار المحروقات»، كانت وزارة التنمية المحلية حاضرة فى خطوات «متابعة التنفيذ»، للتأكد من الالتزام بتطبيق «الأسعار الجديدة» و«تعريفة الركوب» التى اعتمدتها جميع الأجهزة المعنية فى المحافظات.

تقرير: نور عبدالقادر

وبرز دور «التنمية المحلية» بعد إقرار الزيادة الأخيرة فى أسعار الوقود كلاعب رئيسى فى تنسيق التحركات العاجلة بالمحافظات، لضبط منظومة النقل، ومتابعة مدى التزام السائقين بالتعريفات الجديدة، ومراقبة محطات الوقود لمنع التلاعب أو الاستغلال.

ومن قلب غرفة العمليات المركزية، تابعت وزيرة التنمية المحلية الموقف التنفيذى فى جميع المحافظات، بينما يتنقل المحافظون ونوابهم ميدانيًا داخل المواقف والأسواق لضبط الإيقاع على الأرض. وفى الوقت نفسه، تتلقى منظومة «صوتك مسموع» عشرات الشكاوى من المواطنين وتُحل فورًا بالتنسيق مع الأجهزة التنفيذية، بما يرسّخ صورة الإدارة المحلية كخط الدفاع الأول وذراع الدولة لحماية الشارع المصرى وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وفى هذا السياق، أكدت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، أن «الوزارة تابعت بشكل فورى ومنتظم تداعيات قرار تحريك أسعار الوقود فى جميع المحافظات، من خلال تفعيل غرف العمليات بالمحافظات وغرفة العمليات المركزية بالوزارة، إلى جانب التنسيق المستمر مع الأجهزة المعنية لمتابعة سير العمل فى المواقف والتأكد من التزام السائقين بالتعريفة الجديدة التى تم إعلانها رسميًا».

وأشارت الوزيرة إلى أن «جميع المحافظات بادرت بإعلان تعريفة الركوب الجديدة لوسائل النقل العام والسرفيس، وتم إلزام السائقين بها من خلال جولات ميدانية مستمرة قادها المحافظون ونوابهم والقيادات التنفيذية؛ حرصًا على ضبط المواقف ومنع أى تجاوزات تؤثر على المواطنين».

كما شددت «د. منال»، على أن «الوزارة حرصت على توعية المواطنين بالتعريفة الجديدة عبر كل الوسائل المتاحة، من ملصقات داخل المواقف وعلى السيارات، إلى النشر عبر صفحات التواصل الاجتماعى الرسمية للمحافظات. كما تم توجيه الأجهزة التنفيذية بالتفاعل السريع مع شكاوى المواطنين، وتكثيف التواجد الميدانى لرؤساء المدن والمراكز لمتابعة الالتزام بالتعريفة وضبط أى مخالفات».

ولفتت الوزيرة إلى أن مبادرة «صوتك مسموع» التابعة للوزارة تلقت على مدار يومين حوالى 50 شكوى واستفسارا



التعريفة الجديدة تم تحديدها بما يحقق التوازن بين الزيادة فى تكلفة التشغيل وحقوق المواطنين، دون تحميلهم أعباء إضافية

من المواطنين حول أسعار الأجرة الجديدة، خاصة فى محافظات القاهرة، والجيزة، والغربية، ودمياط، والدقهلية، وسوهاج، وأسوان، وتم التعامل الفورى معها بالتنسيق مع الأجهزة التنفيذية فى المحافظات لضبط المخالفين، مشيرة إلى أن تقسيم المسافات لزيادة الأجرة كان أبرز المخالفات التى تم رصدها.

من جانبه، أكد الدكتور خالد قاسم، مساعد وزير التنمية المحلية والمتحدث الرسمى للوزارة، أن «الوزارة تحركت بشكل عاجل وميدانى منذ الساعات الأولى عقب إعلان لجنة التسعير التلقائى للمنتجات البترولية عن تحريك أسعار البنزين والسولار، وذلك فى إطار توجيهات الدكتورة منال عوض وزيرة التنمية المحلية بسرعة التعامل مع الموقف بما يضمن انتظام الخدمات وعدم تحميل المواطنين أعباء إضافية».

وأشار «قاسم» إلى أن الوزيرة أجرت جولة ميدانية سريعة ومفاجئة شملت عددًا من مواقف سيارات الأجرة ومحطات الوقود بمحافظة القاهرة، من بينها موقفا عبد المنعم رياض والسيدة عائشة، حيث تابعت عن قرب مدى التزام السائقين بتطبيق التعريفة الجديدة، والتأكد من عدم وجود تكدسات أو تجاوزات، موضحًا كذلك أن «الوزيرة حرصت على التحدث المباشر مع عدد من المواطنين المتواجدين بالمواقف وسألتهم عن مدى التزام السائقين بالتعريفة المعلنة، ومستوى الخدمة، مؤكدة لهم أن الدولة تتابع عن كثب لضمان حقوق الركاب، وأنه لن يتم التهاون مع أى مخالفة».

وأضاف المتحدث الرسمى: الوزيرة وجّهت القيادات التنفيذية فى المحافظات بتكثيف الحملات الرقابية على مواقف السرفيس وخطوط النقل الجماعي، ووضع لافتات واضحة بالتعريفة الجديدة داخل المواقف وعلى سيارات الأجرة، إلى جانب التنسيق مع مديريات التموين لمتابعة محطات الوقود وضبط أى محاولات لاحتكار المنتجات البترولية أو بيعها فى السوق السوداء.

وأكد «د. خالد» أن «وزارة التنمية المحلية ستواصل المتابعة اليومية للوضع ميدانيًا من خلال غرفة العمليات المركزية ومركز السيطرة للشبكة الوطنية للطوارئ والسلامة العامة، لضمان الالتزام الكامل بالتعريفة الجديدة ومنع أى محاولات استغلال، مع اتخاذ الإجراءات القانونية الفورية تجاه المخالفين»، كما ناشد المواطنين التعاون مع الأجهزة التنفيذية والإبلاغ عن أى مخالفة من خلال مبادرة «صوتك مسموع» عبر الواتساب 01200353111 أو الخط الساخن 15330، مؤكدًا أن الوزارة لن تتوانى فى اتخاذ إجراءات صارمة ضد أى محاولات لاستغلال المواطنين.

وفى السياق، أكد المحافظون أن المتابعة والرقابة مستمرة بشكل يومي، لضمان انضباط منظومة النقل الداخلي والخارجي، وعدم تحميل المواطنين أى أعباء إضافية خارج الإطار الرسمى المعلن. فكما قال اللواء طارق حامد الشاذلي، محافظ السويس: «إنه اعتمد، الجمعة، التعريفة الجديدة لسيارات الأجرة العاملة على الخطوط الداخلية والخارجية الإقليمية، بالإضافة إلى سيارات التاكسى، وذلك استجابة لقرارات لجنة تسعير المواد البترولية الأخيرة بشأن تعديل أسعار الوقود».

وأكد المحافظ أن المحافظة تحركت بسرعة لضبط المواقف والتعامل مع أى تجاوزات، مشيرًا إلى أن التعريفة الجديدة تم تحديدها بما يحقق التوازن بين الزيادة فى تكلفة التشغيل وحقوق المواطنين، دون تحميلهم أعباء إضافية.

وأضاف: وجّهنا بتفعيل دور لجان المتابعة الميدانية على مستوى الأحياء، والتنسيق مع الإدارة العامة للمرور ومديرية التموين لتكثيف الرقابة على جميع المواقف ومحطات الوقود، مع التأكيد على إعلان التعريفة الجديدة بشكل واضح داخل المواقف لمنع أى محاولات استغلال.

وشدد محافظ السويس على ضرورة الالتزام بالتعريفة الرسمية من قِبل السائقين، مع اتخاذ إجراءات قانونية حاسمة وفورية تجاه أى مخالفات يتم رصدها، مؤكدًا أن هناك متابعة مستمرة على مدار الساعة لضمان الانضباط الكامل.

د. منال عوض:

جميع المحافظات بادرت بإعلان تعريفة الركوب الجديدة لوسائل النقل العام والسرفيس، وتم إلزام السائقين بها من خلال جولات ميدانية مستمرة قادها المحافظون

وفى محافظة مطروح، تابع اللواء خالد شعيب، محافظ مطروح، من خلال الراصد المرئى بشاشة مركز السيطرة، التزام مدن المحافظة بالتعريفة الجديدة، وتوافر الوقود بجميع أنواعه، بالإضافة إلى توافر أسطوانات الغاز المنزلى والتجاري. ووجّه إدارة المواقف بتركيب لافتات واضحة بالتعريفة الجديدة داخل المواقف، والتأكيد على المتابعة اليومية وعدم وجود أى شكاوى أو تجاوزات.

وقال اللواء الدكتور عبدالفتاح سراج، محافظ سوهاج: «إن المحافظة تحركت بشكل سريع عقب قرار تحريك أسعار المواد البترولية، حيث تم تشكيل لجنة متخصصة من الجهات المعنية لتحديد تعريفة الركوب الجديدة لسيارات الأجرة والتاكسى».

وأضاف المحافظ: اللجنة راعت خلال عملها تحقيق التوازن بين الزيادة فى أسعار الوقود وطبيعة خطوط السير والمسافات، بحيث تحقق العدالة لكل من السائق والمواطن، وبلغت نسبة الزيادة ما بين 10 فى المائة إلى 15 فى المائة تقريبًا، سواء داخل مركز ومدينة سوهاج، أو بين المدينة والمراكز، أو بين القرى والمدن، وكذلك فى خطوط المحافظات المجاورة.

وأشار محافظ سوهاج إلى أنه تم إعداد بيان شامل بالتعريفة الجديدة لكل الخطوط الداخلية والخارجية، وتم نشره عبر الصفحة الرسمية للمحافظة لتوعية المواطنين بالزيادات المقررة، ومنع أى محاولات لاستغلالهم من قِبل بعض السائقين، مع التأكيد على متابعة تطبيق تلك التعريفة بدقة على أرض الواقع، مؤكدا أنه تم التنسيق الكامل مع مديرية الأمن وإدارات المرور والمواقف والوحدات المحلية لتكثيف الحملات الرقابية المشتركة على جميع المواقف ومحطات الوقود، مع اتخاذ إجراءات حاسمة تجاه أى مخالفات يتم رصدها، ومحاسبة أى مخالفين على الفور.

وقال الدكتور خالد عبد الحليم، محافظ قنا: إن «المحافظة بدأت على الفور جولات ميدانية مكثفة على مواقف السيارات بعد تعديل أسعار الوقود، لضمان التزام السائقين بالتعريفة الجديدة للمواصلات، ومنع أى محاولات استغلال للمواطنين»، مضيفًا أن «الوحدة المحلية لمركز ومدينة نجع حمادى بدأت التحرك على الأرض، حيث تفقدت عددًا من المواقف الرئيسية داخل المدينة، وشددت على الالتزام الكامل بالتعريفة المُعلنة».

وأضاف «عبد الحليم»: «لن نسمح بأى تجاوزات على حساب المواطنين.. وأى سائق هيزوّد الأجرة عن التعريفة الرسمية، هنسحب رخصته فورًا والتصدى بحزم لأى مخالفة وحق المواطن مش هيروح».

فى حين يرى الخبراء فى التنمية المحلية أن التنسيق المباشر بين الوزارة والمحافظات كان العامل الرئيسى فى السيطرة على تداعيات القرار، وأن الإجراءات المتخذة أثبتت فعاليتها فى الحدّ من التجاوزات، خصوصًا فى ظل التعاون المستمر بين الجهات الأمنية والتنفيذية.

وفى هذا السياق، قال الدكتور سيد الخولى، خبير فى الإدارة المحلية، أستاذ إدارة الأعمال فى جامعة عين شمس: «الإدارة المحلية تمثل خط الدفاع الأول فى مواجهة التداعيات المباشرة لأى قرار اقتصادى على حياة المواطن اليومية، خاصة فى ما يتعلق بالخدمات الأساسية مثل النقل والتموين، واستجابتها السريعة فى حالة تحريك أسعار الوقود تُعد عاملا حاسمًا فى امتصاص الصدمة الأولى وتقليل الأثر الاجتماعى والاقتصادي. فحين تقوم الأجهزة التنفيذية بالمحافظات فورًا بتعديل تعريفة الركوب، وضبط الأسواق، وتشديد الرقابة على محطات الوقود، فإنها تمنع حالات الاستغلال، وتبعث برسالة طمأنة للمواطن بأن الدولة حاضرة وتراقب وتتحرك. كذلك، فإن التنسيق الفعال مع الجهات المعنية وغرف العمليات يجعل من الإدارة المحلية أداة تنفيذ قوية تترجم توجهات الحكومة إلى واقع ميدانى منضبط. وهذا بدوره يُخفف الاحتقان الشعبى، ويضمن قدرًا من الاستقرار المجتمعى فى ظل الإجراءات الإصلاحية».

وأشار «الخولى» إلى التحرك السريع والفعال من جانب الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، التى أدارت الموقف بكل كفاءة واحترافية. من خلال تنسيقها المباشر مع المحافظين وحرصها على التواجد الميداني، فهذا التحرك أظهر الاستجابة السريعة للوزيرة وفرض الانضباط فى الوقت المناسب، ولم تقتصر جهودها على توجيه الأوامر، بل عملت على ضمان التنسيق بين مختلف الجهات التنفيذية والأمنية لضبط السوق والحفاظ على حقوق المواطنين، مما يعكس حرصها الدائم على حماية المواطن فى كل مرحلة من مراحل تنفيذ القرارات الحكومية.

«إذا عرف السبب بطل العجب»

القصة الكاملة لقرار زيادة أسعار الوقود

لا شـك أن هناك مجموعة من العوامل تزامنت مع بعضها عالمياً وألقت بظلالها على أسواق الطاقة واعتقد المحللون أن الفترة الزمنية قصيرة وأن الأسواق العالمية تلبى النداء سريعاً ولكن نيران تداعيات الأحداث والرسوم الجمركية وسعر الصرف والالتزامات الدولية جعلت أسعار المحروقات فى مصر تتجه إلى الصعود فى معادلة اقتصادية غاضبة جعلت الأرقام تتأرجح بشكل غير مفهوم فالعالم على حافة الهاوية ويكاد يعد الأصابع فى اللقطة الأخيرة.



بقلم: د.وفاء على

لاشك أن الأمـور عالمياً تسير فى الاتجاه المعاكس للنمو الاقتصادى بحروب المحاور مما يجعل الدول تلجأ إلى ما يسمى باقتصاد الكلفة الاقتصادية، وهو نوع مختلف من الاقتصادات اضطرارياً وليس اختيارياً قد تلجأ إليه كل دول المنطقة فى مجمل أوجاع الشرق الأوسط على خلفية أحداث تصاعد التوترات الجيوسياسية وتأثيرها على الأسـواق العالمية مما يجبر الدولة على اتخاذ تدابير إجرائية لتعبئة اقتصادها تحسبا لهذه الظروف الاستثنائية والاتجاه بآليات التحفيز لتوجيه فروق أسعار الطاقة إلى الدعم الذاتى للموازنة إذا تطلب الأمر، وكل بلد له ظروفه فى إدارة اقتصاد الكلفة الاقتصادية طبقا لظروف وموارد كل دولة وقد فعلتها الدولة من قبل لتساند اقتصاد الحرب وفى حالة الحروب الشاملة تقوم الدول بتركيب ميزانية توفر المتطلبات الأساسية للمواطنين بجانب الحشد العسكرى، وفعلتها مصر من قبل أيضا باتخاذ تدابير لاحتياجات المواطنين أثناء حروبها وهو ما يسمى أيضا باقتصاد الطوارئ وهو يركز على نظام إنتاج مختلف واتخاذ بعض التدابير لزيادة معدلات الضرائب وتخصيص جزء أكبر للمجهود الحربى.

وهنا نعلم جميعا أن سياسات التجارة العالمية المشوهة التى فرضها ترامب وجعلت أسعار النفط تتهاوى يوما وترتفع يوما فنحن فى ظروف استثنائية فهناك حرب البيانات التى أصبحت أكبر من الحرب الاقتصادية والكل يعلم أن الدعم ما زال موجودا للمنتجات البترولية، فالدولة تتحمل يوميا 366 مليون جنيه أى ما يعادل 11 مليار جنيه شهرياً لتوفير المنتجات الأساسية.

ورغـم انخفاض أسعار خام برنت عالمياً ليقع فى المنطقة الرمادية بين الـ 60 دولاراً وما فوقها حتى سعر الـ 70 دولاراً إلا أن الفجوة السعرية مستمرة بين تكلفة الإنتاج وسعر البيع نتيجة زيادة التكاليف والتى لم تغطها تلك الزيادات، لذلك وجدت لجنة التسعير التلقائى صعوبة فى تثبيت السعر فى الوقت الحالى بالرغم من تناقص سعر برميل خام برنت وتحرص الدولة على مراعاة البعد الاجتماعى بقدر الإمكان لتخفيف الأعباء المالية على المواطنين وتوجيه فرق السعر إلى منتجات السولار والبوتاجاز وبنزين 80 و 92 وذلك لتقليل الضغط على محدودى ومتوسطى الدخل.

نعلم أن هناك عدم رضا من المستهلكين ولكن لنعرض صورة الاستيراد حوالى 40 فى المائة من استهلاك السولار، و50 فى المائة من البوتاجاز، وحوالى 25 فى المائة من استهلاك البنزين ورغم انخفاض أسعار خام برنت عالميا كما قلنا إلا أن الانخفاض لم ينعكس على تكلفة الإنتاج بشكل كبير وما زالت الفجوة قائمة خصوصاً فى ظل عدم استقرار العالم بسبب التوترات الجيوسياسية وارتفاع تكاليف النقل والاستيراد لذلك لم تستطع الدولة أن تثبت أو تخفض أسعار المحروقات.

ونعلم جميعاً أن الدولة المصرية تقدم دعما فى الموازنة العامة الحالية بنحو 155 مليار جنيه أى ما يساوى 3 مليارات دولار.

وهنا يجب على الدولة المصرية التى تجابه صعوبات كبيرة بسبب أنها منطقة اشتباكات فى مساندة مواطنيها كما تعودنا منها وهى فلسفة القيادة السياسية فى دعم المواطنين

الدولة المصرية قررت الخروج بأفكارها خارج الصندوق برؤية استراتيجية لا تعتمد على أحد، فهناك اهتمام خاص من القيادة السياسية (بالاستثمارات التنموية) لإعطاء مساحة أكبر لتوطين الصناعة المصرية وإعطاء دفعة أكبر لزيادة القدرة والطاقة الإنتاجية

بالحماية الاجتماعية وكذلك اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المستهلك من تجبر التجار وارتفاع الأسعار وحتى لايكون غلاء الأسعار بمثابة ضريبة غير مباشرة على المواطن.

لاشك أننا نعرف أن هناك فرقا بين كان وصار وأن التفكير بطريقة استراتيجية أصبح عنوان المرحلة القادمة فالعروض الافتتاحية كما يقولون تعبر عن نفسها فالمتنافسون كثر ولكل أدواته وأصبحت رؤية الدولة المصرية لما هو قادم اقتصاديا يقوم على أساس تشريح تضاريس الأزمة التى يعيشها العالم ونحن معه ولكن مصر تعافر بمسئولية فى معركة تحديات التنمية وجودة الحياة.

ووضعت معادلة الحياة من أجل البقاء والنماء لنتحدث جميعاً بلغة واحدة فأمامنا معركة التضخم وسعر الصرف والديون الخارجية وإتاحة الاحتياجات وتطوير الاقتصاد المصرى وتحطيم كلٍ أحلام المتشككين فى القدرة المصرية ولكن لا أحد يعزف منفرداً ولذلك فنحن أيضا علينا دور بالعمل الجاد.

تستقبل الدولة المصرية مايحدث عالمياً بطموحات كبيرة وتحديات تفرض نفسها على المشهد الدولى بشكل عام والمشهد المصرى بشكل خاص وسط كل الضغوطات الاقتصادية التى يمر بها العالم أجمع وتأثرت بها مصر بصفة خاصة فهناك بعض الأزمات التى تحتاج إلى حلول فورية وبعض القضايا يمكن حلها على المستوى المتوسط وفى كل الأحوال فإن دفتر الأحوال الاقتصادية له مفاتيح للحلول فالحكومة المصرية رغم كل التحديات تتبنى حلولاً ورؤى ووضعت مستهدفات لخط السير وكما يقولون «الأرقام لابد أن تترك علامة على الباب» فمشروع الموازنة «2025/ 2026» مبشر بالاستمرار في جهود الحفاظ على الاستقرار المالى المتوازن فى ظل تداعيات الأزمة الراهنة وجهود مساندة النشاط الاقتصادى وتحفيزه دون الإخلال باستدامة الموازنة والدين.

> **الحكومة المصرية رغم كل التحديات تتبنى حلولاً ورؤى ووضعت مستهدفات لخط السير وكما يقولون « الأرقام لابد أن تترك علامة على الباب» فمشروع الموازنة «2025-2026» مبشر بالاستمرار فى جهود الحفاظ على الاستقرار المالى المتوازن فى ظل تداعيات الأزمة الراهنة**

لا بد من الاستمرارية المتوازنة فى دعم جهود تحسين البنية التحتية مع التأكيد على استفادة أكبر شريحة من المجتمع وتحسين جودة الخدمات .

- لابد من الاستمرارية فى دعم القطاعات الإنتاجية والفئات المتأثرة بالأزمات الاقتصادية.
- العمل على تعظيم العائد من أصول الدولة من خلال زيادة الفوائض المالية الداخلة إلى الموازنة العامة للدولة.
- استمرار العمل بمشروع القرن «حياة كريمة» وتحسين كفاءة الخدمات وعلى الأخص الصحة والتعليم.
- دعم مبادرات التنمية البشرية التى تخدم المشروعات القومية . مع إدماج سياسة التسعير السليم للسلع والخدمات لكفاءة تخصيص الموارد خاصة فى ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة لمواجهة الضغوط التضخمية على أسعار السلع الأساسية.
- الاستمرارية فى دعم وتحفيز الاقتصاد الأخضر وخفض الانبعاثات الكربونية بدعم التحول الطاقي.



والتوقع المتفائل يقول نحن قد نكون أمام دواء مر ولكن لابد من التعافى ولابد أن نضع فى اعتبارنا تحقيق معدلات النمو إلى جانب الاستدامة والذى يؤدى إلى فائض أولى عبر زيادة معدل نمو الإيرادات العامة للدولة.

وعليه فإن توقعات العام الجديد انعطافاً على ما سبق هو تحسن المؤشرات الاقتصادية كما يتم تعديل تصنيف مصر الائتمانى بالارتفاع وتحسن معدلات النمو واعتدال موجات التضخم، إضافة إلى زيادة المتحصلات الضريبية وضبط ملف الزيادة السكانية التى تعانى منها مصر مع مزيد من «دعم الشركات الناشئة وريادة الأعمال كما أن هناك كفاءة لإدارة الإنفاق الحكومى وتعظيم الإيرادات» .

وإلحاقاً بالتوقعات السابقة فإن الدولة المصرية قررت الخروج بأفكارها خارج الصندوق برؤية استراتيجية لا تعتمد على أحد، فهناك اهتمام خاص من القيادة السياسية (بالاستثمارات التنموية) لإعطاء مساحة أكبر لتوطين الصناعة المصرية وإعطاء دفعة أكبر لزيادة القدرة أو الطاقة الإنتاجية.

لقد وضعت الدولة المصرية خطة عمل للمرحلة القادمة تعكس دلالة إيجابية على قوة ومرونة هذا الاقتصاد خصوصاً أن الناتج المحلى بتحسن رغم كل الظروف مما يساهم فى تراجع نسبة الدين العام إلى الناتج المحلى الإجمالى فمصر لديها مهمة صعبة فى جبر معدلات التضخم وهو العدوى الاقتصادية التى أصابتها مع كل دول العالم جراء عملية الإكراه الاقتصادى التى مارسها الفيدرالى الأمريكى بسياسته التشديدية ولكن رأت الدولة المصرية مع صانعى السياسات فى المرحلة القادمة أن تمضى بعمل الإصلاحات الاقتصادية التى تعطى تحولاً فى السوق المصرية، فالعملة أصبحت أكثر مرونة بفترات طويلة للاستقرار وإنهاء حالة عدم اليقين.

وأصبح هناك مفتاح لممارسة استخدام الاحتياطيات الدولية والأصول الأجنبية فى البنوك لحماية الجنيه ونحن نجابه التضخم، لقد وضعت الدولة المصرية بعين الأساس توفير الاحتياجات الأساسية للسلع مع خفض الإنفاق الحكومى ودعم السلع التموينية ورغيف الخبز بـ 160 مليار جنيه بنمو سنوى يبلغ 20 فى المائة.

إن الملف الاقتصادى المصرى يتطلب دلالات قطعية والإجابة عن الأسئلة المطروحة دوما مع ضرورة التكامل بين السياسة المالية و النقدية وأن يشهد عام 2025 جهوداً أكبر من الدولة المصرية لتعزيز سياستها المالية والنقدية لتحقيق التكامل الأفقى والرأسى وتشير المؤشرات إلى وجود خارطة طريق واضحة لإفساح المجال أكثر وأكثر أمام القطاع الخاص لمزيد من عملية المشاركة فى التنمية، فبالإضافة إلى آليات سياسة ملكية الدولة وقرارات الاستثمار وزيادة برنامج الأطروحات الحكومية فهناك فرصة كبيرة فى الأسواق المصرية لدخول القطاع الخاص بقوة بدعم حكومى متواصل قائم على التحفيز الثلاثى للاقتصاد «التجارة والصناعة والاستثمار».

وضعت الدولة استهدافاً لزيادة صادرات المشروعات الصغيرة من خلال مبادرات دعم وتعميق الصناعة الوطنية المساهمة فى تقليل الفجوة بين الادخار والاستثمار والإنتاج والاستهلاك والصادرات والواردات حتى نستطيع اجتياز ماراثون التصنيع الوطنى الذى هو المرادف الحقيقى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

لا شك أن المؤشرات الاقتصادية تعطى دلالات لمرحلة استثنائية فالدولة المصرية قد تحسبت للظروف الراهنة التى يمر بها العالم مع ارتفاع أسعار الفائدة وحروب المحاور واتساع مسارح النزاعات لوضع حزم للحد من زيادة الأسعار وتحسين الاستقرار الاقتصادى ومستويات الدين العام

كما أن توسيع دائرة الحماية الاجتماعية باستهداف معدلات بالزيادة فى النمو فالدولة المصرية حريصة على مواطنيها ولا تتركهم أبداً فى مهب الريح ومن المتوقع دعم ملف الغذاء طبقاً لقراءة موازنة العام الجارى «2024/ 2025» والممتد حتى «2025/6/30» والموازنة القادمة وذلك لتخفيف الضغط على المواطن المصرى فلن تتركه الدولة وحيداً فى هذا الوضع الصعب الذى يمر به العالم .

فالفرص تخرج من رحم التحديات والأزمات بالمحفزات التى تدعم بها الدولة كل القطاعات وعلى رأسها هذا القطاع الصناعى اللوجستى التجارى وتطوير القطاع الصناعى ببرنامج زمنى يستهدف تعميقاً أفضل للصناعة المحلية وذلك لزيادة التنافسية للمنتجات المحلية وزيادة القيمة المضافة .

ومتوقع أن يكون هناك مزيج تمويلى مناسب وميسر للمشروعات ووضع ضوابط للاقتصاد الإنتاجى فالإصلاحات النقدية من أهم توقعات العام القادم فهناك تطورات تحدث على مستوى هذا القطاع تشعرنا بالأمل القادم وهو تبنى حزمة جديدة من الإصلاحات المالية الاقتصادية بمؤشراتها المالية من شأنها إعادة التوازن الهيكلى للاقتصاد الكلى متبنياً سياسات منفتحة لجلب مزيد من النقد الأجنبى بطرق غير تقليدية خصوصاً ملف تحويلات المصريين بالخارج النقاط المهمة ولكن يجب عدم إغفال أن الدولة المصرية رغم كل التحديات لم تتخلف يوماً عن سداد ديونها فى أحلك الظروف وهى تستعد فى عام استثنائى وأنها قد رتبت كل أمورها ، فبالرغم من كل التحديات فإن صانع السياسة العامة كان على وعى بكافة جوانب الأزمة واتخاذ الحزم الإضافية والاستعداد واتخاذ الإجراءات اللازمة لتخفيف الأزمة .

لقد أدركت الدولة المصرية أن سلاح الفائدة وحده لا يكفى لكبح جماح التضخم وأن هناك إجراءات أخرى لابد من اتخاذها لمواجهة نسبة التضخم الذى فرضته الظروف الاستثنائية العالمية فالغد أفضل مع اتخاذ تدابير اقتصادية لاقتصاد الكلفة أو اقتصاد الحرب الذى فرض على الجميع بالمسار الإجبارى مما يستوجب الترشيد والتأهب والاستعداد فأحوال العالم ليست عظيمة والدولة المصرية تستجيب بالحزم الاجتماعية للفئات الأكثر احتياجا برغم الضغوط التى جعلت الدولة لا تستطيع تثبيت أسعار المحروقات فى الوقت الحالى لزيادة التكاليف وأسعار الصرف والسياسات الهيكلية وما أفرزته حالة التصعيد المستمرة والأهم أن نكون حائط الصد الأول فى مواجهة ما يحاك للوطن، وللحديث بقية.





بقلم: **غالى محمد**

لا خلاف على أهمية المحاور الستة التى يكررها وزير البترول دائمًا منذ أن تولى مهام وزارة البترول كدستور حاكم لأهداف التحرك والعمل فى قطاع البترول.
هذه المحاور الستة التى تحكم رؤية المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية، قد تمت صياغتها منذ عدة أشهر، ولكنها بكل أسف ثابتة لا تتحرك ولا تتصف بالمرونة مع الأحداث العالمية.

وها هى الحرب التجارية قد فجّرها الرئيس ترامب لتطول الجميع دون استثناء، سواء إيجابا أم سلبا، خاصة فى مجال الطاقة، والتى تأتى فى مقدمتها أسعار الزيت الخام والمنتجات البترولية والغاز الطبيعى المسال، الأمر الذى يحتم أن تكون هناك رؤى ومرونة من جانب وزير البترول للتفاعل مع آليات هذه الحرب التجارية التى انعكست على قطاع الطاقة على المستوى العالمي.

فى ظل تصاعد الحرب التجارية العالمية

المحاور الغائبة فى السياسات البترولية الحالية

ومع ذلك لا يزال المهندس كريم بدوى لا يتفاعل مع هذه التغيرات، ويردد فقط المحاور الستة التى تم وضعها منذ عدة أشهر، وذلك دون مرونة أو إضافة محاور جديدة تتفاعل مع المتغيرات فى سوق وصناعة البترول التى أدت إليها هذه الحرب التجارية التى تحتم أن يكون هناك محاور جديدة، إضافة إلى المحاور الستة التى يكررها الوزير دائمًا دون تفاعل مع المتغيرات العالمية.

وقد حدث ذلك من خلال اجتماع الوزير مع كافة قيادات قطاع البترول مؤخرا والذى لم يخرج إطاره عن المحاور الستة، كما وضح فى البيان الصحفى الإلكتروني.

وإذا تركنا تصريحات الوزير إلى تصريحات الدكتور مصطفى

> استجابة الحكومة فى هذا التوقيت لقرار لجنة تسعير المنتجات البترولية، برفع الأسعار رغم التراجع العالمى فى الأسعار البترولية –إنما هو قرار صحيح مائة فى مائة بغض النظر عما يحققه من موارد، وذلك حتى نتجنب آثار تضخم دعم المنتجات البترولية مرة أخرى مع عودة الأسعار البترولية للارتفاع

مدبولى رئيس الوزراء حول آثار هذه الحرب التجارية على سوق وصناعة البترول، فسوف نجد أنها أكثر تفاعلا من هذه المتغيرات التى أوجدتها تلك الحرب التجارية، وأنها تعبر عن قلق مسئول مثل رئيس الوزراء، يتفاعل دائمًا مع أية متغيرات.

وإن كان هناك مَن يختلف مع رئيس الوزراء حول الدوافع التى أدت إلى زيادة أسعار الوقود البترولى بكافة أنواعه فى هذا التوقيت، فإننى أختلف مع هؤلاء لأن تداعيات هذه الحرب التجارية، وإن انخفضت أسعار الزيت الخام والغاز الطبيعى المسال فى الوقت الحاضر، نتيجة الركود العالمى المنتظر، فهذا أمر تجارى وقتي، سرعان ما يؤثر سلبا على تدفق الاستثمارات فى الصناعة البترولية على المستوى العالمى لتنكمش هذه

الاستثمارات، ويعود الإنتاج على المستوى العالمى إلى التراجع جبرًا حتى لا تزيد خسائر الشركات العالمية العاملة فى هذه الصناعة، ولينخفض المعروض فى السوق العالمى، وتعود أسعار خامات الزيت الخام والمنتجات البترولية والغاز الطبيعى المسال إلى الارتفاع عالميا.

وهذا سوف ينعكس سلبا مرة أخرى على مصر، وتزيد الأسعار، ويزيد الدعم مرة أخرى بعنف، ولهذا فإن استجابة الحكومة فى هذا التوقيت لقرار لجنة تسعير المنتجات البترولية، برفع الأسعار فى هذا التوقيت رغم التراجع العالمى فى الأسعار البترولية، إنما هو قرار صحيح مائة فى مائة بغض النظر عما يحققه من موارد، وذلك حتى نتجنب آثار تضخم دعم المنتجات البترولية مرة أخرى مع عودة الأسعار البترولية للارتفاع عالميا.

وإذا ما تأخر قرار الحكومة فى الرفع الأخير لأسعار الوقود لأسباب مؤقتة، قد لا تستمر أسبابها، إذا ما حدث فى أى وقت احتواء للحرب التجارية الشرسة بين أمريكا والصين، أو إذا ما عادت الأسعار العالمية للبترول للارتفاع بسبب انكماش الاستثمارات ونقص المعروض فإن الآثار السلبية على الاقتصاد المصرى سوف تكون خطيرة.

والسؤال فى ظل هذه الحرب التجارية وقيام الحكومة برفع أسعار الوقود البترولى فى هذا التوقيت: هل هذا يكفى أم أن هناك محاور غائبة ينبغى أن يلجأ إليها المسئولون عن قطاع البترول فى ظل جمود المحاور الستة؟

لا خلاف على أن هناك محاور ينبغى أن نسارع بها فى هذه الحرب التجارية ولتحقيق الآثار الإيجابية من الرفع الأخير لأسعار الوقود البترولى، حتى لا تكون هناك أعباء كبيرة غير مباشرة على المواطن المصري.

أول هذه المحاور الغائبة، التى ينبغى أن يتحرك إليها رئيس الوزراء، وكافة المسئولين فى قطاع البترول لا الوزير فقط، أن تتوفر كل الاستثمارات المطلوبة من العملات الصعبة، لكى يعود المشروع القومى لتوصيل الغاز إلى قوته والتى حددها الرئيس عبدالفتاح السيسى من قبل بضرورة توصيل الغاز الطبيعى إلى أكثر من مليون وحدة سكنية سنويا، بل وأن يتم توصيل الغاز الطبيعى إلى أكثر من مليونى وحدة سكنية سنويًا.

ولا أقول هذا الكلام دون هدف، وليس من أجل نشر الوقود الحضارى النظيف وتحقيق الأمان للمصريين من خطر التوسع فى استخدام أسطوانات البوتاجاز، ولكن أقول هذا، بهدف تحقيق الهدف الاستراتيجي، بضرورة إحلال الغاز الطبيعى محل استخدام أسطوانات البوتاجاز وبشكل يزيد من دعم غاز البوتاجاز الذى يتزايد بمعدلات كبيرة جدًا، جعلت تكلفة سعر الأسطوانة يتجاوز 350 جنيهًا، فى حين أن سعرها بعد الزيادة الأخيرة قد قفز إلى 200 جنيه للأسطوانة.

وتحقيقا لأرقام وزارة البترول بأننا نستورد نحو 50 فى المائة من غاز البوتاجاز فإن الحل لخفض هذا الرقم، الذى يتزايد سنويا، نتيجة التوسع العمرانى وتراجع مشروع توصيل الغاز الطبيعى للمنازل، فإن هذا أصبح يمثل عبئًا كبيرًا على توفير الاعتمادات من العملات الصعبة لاستيراد غاز البوتاجاز.

وهنا نسأل: أين الإدارة الاقتصادية فى القطاع الذى يجعلنا نوفر كامل الاعتمادات من العملات الصعبة لاستيراد غاز البوتاجاز الذى يتزايد استهلاكه وبشكل أعاد مافيا أسطوانات البوتاجاز، التى ترفع الأسعار فى السوق السوداء، ولا نوفر الاعتمادات من العملات الصعبة لاستيراد الخامات والمستلزمات لمشروع توصيل الغاز الطبيعى للمنازل وهى بالأساس المستوردة، وذلك لعدم اتخاذ قرارات بالاتجاه إلى تصنيعها محليا من المواسير الصلب وعدادات الغاز وغيرها؟

من الضرورى أن تدرس الحكومة فتح الباب لتأسيس شركات بين البنوك وقطاع البترول، ورجال أعمال لتقوم باستيراد وشراء الوقود البترولى بالنظام الفورى فى وقت انخفاض الأسعار العالمية، كما هو حادث الآن

والنتيجة أن أصاب الشلل شركات توصيل الغاز الطبيعى للمنازل، وانخفضت معدلات التوصيل إلى أقل من 600 ألف وحدة سنويا، يذهب معظمها لقرى «حياة كريمة».

وزادات معدلات الطاقة العاطلة وبدأ تسريح العمالة اليومية، وبدأت الشركات تشكو من انخفاض الموارد لتوفير الأجور والمرتبات.

وبغض النظر عن تجاهل المسئولين فى هذه الشركات لتلك الآثار السلبية، فالسؤال: أين رئيس الوزراء من ذلك؟ ولماذا لا يوفر كامل الاعتمادات من العملات الصعبة لاستيراد المستلزمات والخامات للمشروع القومى لتوصيل الغاز الطبيعى للمنازل، ويتم توفيرها للتوسع فى استيراد غاز البوتاجاز حتى لا تعود مرة أخرى لعصر سيطرة أسطوانة البوتاجاز وما يتبعها من عودة مافيا رفع أسطوانة البوتاجاز إلى أكثر من 280 جنيهًا فى السوق السوداء؟



حصار الدعم فى أسطوانة البوتاجاز، ليس برفع الأسعار فقط وإنما ينبغى أن يكون ذلك بالأساس فى التوسع فى المشروع القومى لتوصيل الغاز الطبيعى للمنازل ولا سيما مع التوسع العمرانى الضخم، إضافة إلى التوسع فى استخدام الطاقة الشمسية فى هذه التوسعات العمرانية

وأعتقد أن حصار الدعم فى أسطوانة البوتاجاز، ليس برفع الأسعار فقط وما يسببه ذلك من موجات كبيرة لرفع أسعار الكثير من السلع خاصة فى غذاء المصريين، وإنما ينبغى أن يكون ذلك بالأساس فى التوسع فى المشروع القومى لتوصيل الغاز الطبيعى للمنازل ولا سيما مع التوسع العمرانى الضخم، إضافة إلى التوسع فى استخدام الطاقة الشمسية فى هذه التوسعات العمرانية.

وهذا فى حد ذاته يساهم فى رفع المعاناة عن المصريين نتيجة التوسع فى الاعتماد على أسطوانات البوتاجاز وما يتبعها من مخاطر لصالح الغاز الطبيعى، هذا الوقود الذى يصل إلى المنازل من خلال العودة إلى زيادة معدلات التوصيل للمنازل.

ثانى هذه المحاور الغائبة والتى تفرضها الحرب التجارية العالمية ألا وهو ضرورة تطوير الآليات لاستيراد الزيت الخام والمنتجات البترولية والغاز الطبيعى المسال.

فقد كشف الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، أن مصر تعتمد فى استيراد الوقود البترولى على نظام العقود الطويلة، والتى تتحدد أسعارها لمعادلة سعرية طيلة فترة التعاقد، ويتم سداد جزء مقدما من قيمة هذه العقود، ويتم سداد البقية -غالبا- فى نهاية فترة التعاقد، الأمر الذى يجعل مصر لا تستفيد من انخفاض الأسعار، كالذى حدث حاليا والذى يتم بنظام الشراء الفورى ودفع الأسعار فى الحال.

وهذا لا تلجأ إليه كثير من الدول، لأنه لا يحقق الاستقرار فى الأسعار بدرجة كبيرة مثل الذى يحقق نظام الشراء بالعقود فى حالة الارتفاع الكبير فى الأسعار.

ولا نختلف كثيرًا مع رئيس الوزراء، لكن هذا لا يمنع أن تكون هناك آليات جديدة وأفكار خارج الصندوق للجميع بين نظام الشراء بالعقود الطويلة، ونظام الشراء الفورى للشحنات فى حالة انخفاض الأسعار، كما حدث مؤخرًا كنتيجة لتلك الحرب التجارية.

وهذا يتطلب أن يكون لدى قطاع البترول وفرة وكاش فى العملات الصعبة لنظام الشراء الفوري، ولكن بكل أسف هذا لا يتحقق، ويظهر ذلك فى التباطؤ الآن فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب.

ومن هنا، فإننا نقترح على رئيس الوزراء أن يدرس فتح الباب لتأسيس شركات بين البنوك وقطاع البترول، ورجال أعمال لتقوم بشراء الوقود البترولى بالنظام الفورى فى وقت انخفاض الأسعار، كما هو الآن، وكما حدث فى سنوات سابقة.

وإن كانت هناك عقبات تتمثل فى احتكار هيئة البترول لعمليات استيراد الوقود البترولي، فلا مانع أن تصدر موافقات بالاستيراد لصالحها من قِبل هذه الشركات بعد الاتفاق على النظام الذى يحقق أرباحا بهذه الشركات دون مغالاة.

وفى هذه الحالة، يمكن أن يتم ملء كافة المستودعات بالوقود الرخيص وقت انخفاض الأسعار العالمية دون الإخلال بنظام العقود، ليكون هناك متوسط سعرى يؤدى إلى خفض أعباء الدعم فى الجانب الآخر، والذى يصل إلى 11 مليار جنيه شهريا.

كما أن هذا من الممكن أن يساعد فعليا على أن تكون مصر مركزا إقليميا للطاقة، خاصة مع تنامى مشروعات الطاقات الجديدة.

ودون ذلك، فإن أرقام وزارة البترول باستيراد نحو 50 فى المائة من غاز البوتاجاز، و40 فى المائة من السولار، و25 فى المائة من البنزين، بخلاف استيراد الخامات لتشغيل معامل التكرير -تجعلنا نقول إن هذا لا يساعد فعليا على أن تكون مصر مركزًا إقليميًا لتجارة وتداول الطاقة، إضافة إلى تناقص إنتاج الغاز الطبيعى إلى نحو 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم.

تلك هى بعض المحاور الغائبة العاجلة، لكن هناك محاور غائبة أخرى لا بد أن نستعد لها فى ظل تصاعد الحرب التجارية العالمية، ولا يقف الأمر عند المحاور الستة التى لا بد أن تتفاعل مع كافة المتغيرات العالمية.

itida
IT INDUSTRY DEVELOPMENT AGENCY

وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يفتتح مقر شركة «IGT Solutions» العالمية الرائدة فى مجال خدمات التعهيد بالمنطقة التكنولوجية بالمعادى

قام اليوم الدكتور عمرو طلعت، وزيـر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالافتتاح الرسمى لمقر شركة «IGT Solutions» العالمية الرائدة فى مجال خدمات التعهيد وتجربة العملاء، وذلك فى المنطقة التكنولوجية بالمعادى، بحضور السيدة كاتى ستين الرئيس التنفيذى لشركة IGT Solutions العالمية، والمهندس أحمد الظاهر الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»، والأستاذ محمد جميعى مدير عام الشركة فى مصر، والأستاذة رنا أصلان مديرة قطاع الموارد البشرية بالشركة، وعدد من قيادات الوزارة والشركة.

هذا، ويعتمد فرع الشركة فى مصر على أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعى التوليدى التى تسهم فى تعزيز تجربة العملاء، وتحسين العمليات التشغيلية، وتقديم خدمات أسرع وأكثر دقة. كما تركز الشركة على تقديم حلول وأدوات رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعى، تتميز بالمرونة والتكيف السريع مع متطلبات الصناعات المختلفة، مع الحفاظ على الابتكار البشرى فى جوهر كل ما تقوم به وذلك لتقديم حلول تعهيد متطورة تلبّى احتياجات الشركات العالمية فى مختلف القطاعات؛ مثل: السفر، والسياحة، والتكنولوجيا، والخدمات المصرفية، والتكنولوجيا المالية، والتجزئة، والتجارة الإلكترونية، واقتصادات العمل الحر، والألعاب الإلكترونية.

وتخطط الشركة لزيادة عدد العاملين بها فى مصر إلى 2000 متخصص بحلول عام 2027، مقارنة بـ450 متخصصًا حاليًّا، فى خطوة تعزز من توفير فرص عمل جديدة ونمو تصدير خدمات التعهيد.

هذا، وقد أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن صناعة التعهيد فى مصر تشهد نموًا متسارعًا، حيث تضاعف عدد مراكز التعهيد التى تقيمها الشركات العالمية بنحو 3 مرات خلال السنوات الثلاث الماضية، ليصل إلى أكثر من 200 مركز نتيجة للجهود المبذولة والمستمرة لتوسيع قاعدة المهارات وتهيئة بيئة أعمال جاذبة تُمكّن الشركات من التوسع فى مراكزها الحالية وإنشاء مراكز جديدة، مشيرا إلى أن هذه المراكز الجديدة تمثل إضافة مهمة تُرسّخ من مكانة مصر على خريطة صناعة التعهيد العالمية، موضحا أن الخدمات التى تقدمها مراكز التعهيد فى مصر تتميز بالتنوع، بدءًا من خدمات مراكز الاتصال وتعهيد العمليات التجارية ومراكز للخدمات الرقمية وتطوير البرمجيات وإدارة مشروعات تكنولوجيا المعلومات، وصولًا إلى خدمات متقدمة فى مجالات البرمجيات المدمجة بصناعة السيارات وتصميم أشباه الموصّلات والدوائر الإلكترونية، وغيرها من التخصصات عالية القيمة، مؤكدا أن الحكومة تواصل العمل على تنمية الكفاءات البشرية، والتوسع فى التخصصات التكنولوجية، مما يعزز من مكانة مصر كوجهة مفضلة للشركات العالمية فى صناعة التعهيد وتعظيم الصادرات الرقمية لمصر.

وكانت شركة «IGT Solutions» قد بدأت نشاطها فى السوق المصرى عام 2022، حيث أنشأت مركزًا لخدمة العملاء يقدم خدماته لأسواق عالمية متعددة بأكثر من 8 لغات، من بينها الإنجليزية والإسبانية والتركية والفرنسية والألمانية والهولندية والبرتغالية والإيطالية. ويعكس المركز حجم الكفاءات والمهارات التى يتمتع بها الشباب المصرى، حيث تعتمد الشركة على كوادر محترفة ومدرّبة وفقًا لأعلى المعايير الدولية لتقديم خدمات متميزة فى مجالى تجارب العملاء والدعم متعدد اللغات.

وأوضحت السيدة كاتى ستين، الرئيس التنفيذى لشركة IGT Solutions العالمية، أهمية تواجد الشركات العالمية فى السوق المصرية؛ لما يتمتع به هذا السوق من مزايا تجعله فى مصاف الدول التنافسية، مؤكدة حماس الشركة



الدكتور عمرو طلعت: نواصل العمل على تعزيز مكانة مصر كوجهة مفضلة للشركات العالمية فى صناعة التعهيد وتعظيم الصادرات الرقمية لمصر

الشركة تقدم خدماتها لعملائها حول العالم انطلاقاً من مصر وبالاعتماد على أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعى التوليدى.. وتخطط لزيادة عدد العاملين بها فى مصر إلى ٢٠٠٠ متخصص بحلول عام ٢٠٢٧

لافتتاح فرعها الجديد فى مصر، مشيرة إلى أن السوق المصرية تتمتع بإمكانات كبيرة للنمو والتوسع، بفضل بيئة الأعمال المواتية والكوادر البشرية المؤهلة، مما يمكّن الشركة من تقديم خدمات تعهيد عالمية المستوى مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعى، مؤكدة أن هذا التوسع يعكس التزام IGT Solutions بتوفير حلول مبتكرة وفعالة لعملائها على مستوى العالم.

ومن جانبه، قال المهندس أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا): «نرحّب بتوسع شركة IGT Solutions فى مصر، والذى يعكس الثقة المتنامية فى السوق المصرى كمحور استراتيجى لنمو أعمال شركات خدمات التعهيد العالمية. ويمثل هذا التوسع من جانب إحدى الشركات الرائدة فى الهند، والتى تُعد قوة عالمية فى صناعة التعهيد تأكيدًا على المقوّمات التنافسية التى توفرها مصر، لا سيما وفرة الكفاءات والمهارات وخاصة التعدد والتنوع اللغوى، وتطور



البنية التحتية، وتكلفة التشغيل الجاذبة، مضيفًا أن الهيئة تواصل جهودها لدعم هذا النمو عبر تطوير المهارات، وتحسين بيئة الأعمال، وتعزيز مكانة مصر الدولية فى صناعة التعهيد وتصدير الخدمات الرقمية».

وأعرب السيد محمد جميعى، المدير العام لشركة IGT Solutions فى مصر، عن سعادته بتوسعات الشركة فى السوق المصرى، مؤكدًا أنها خطوة استراتيجية نحو بناء مستقبل رقمى أكثر تطورًا، وأشار إلى أن الشركة تسهم فى دعم التحول الرقمى للمؤسسات العالمية عبر تقديم خدمات تعهيد ذكية تعتمد على الابتكار والتكنولوجيا الحديثة، وأضاف أن مع استمرار نمو قطاع التعهيد فى مصر، ستسهم هذه الاستثمارات فى تعزيز الاقتصاد المحلى وترسيخ مكانة مصر كواحدة من أهم الوجهات العالمية لخدمات التعهيد وتجربة العملاء، مضيفا: «تخطط IGT Solutions لتوفير مئات الفرص الوظيفية للشباب المصرى فى مجالات متنوعة تشمل دعم العملاء، وتحليل البيانات، وتطوير حلول الذكاء الاصطناعى، وإدارة العمليات الرقمية»، وأضاف أن الشركة تسعى إلى تعزيز مهارات الكوادر المحلية من خلال برامج تدريبية متخصصة تضمن مواكبتهم لأحدث التطورات التكنولوجية فى مجال إدارة تجارب العملاء والخدمات الرقمية.

هذا، وتعد شركة IGT Solutions من الشركات الرائدة عالميًا فى تقديم خدمات تجارب العملاء (CX) والتحول الرقمى، حيث تمتلك سجلًا حافلًا يمتد لأكثر من 26 عامًا من التميز فى تقديم الحلول المتكاملة، وتنتشر عملياتها فى 13 دولة عبر 31 مركزًا عالميًا للخدمة.

وتدير «IGT Solutions» فريقًا يزيد على 25 ألف محترف فى مجال تجارب العملاء، كما تتميز الشركة بالتنوع الثقافى واللغوى، إذ تدعم أكثر من 35 لغة وتوظف أفرادًا من 50 جنسية مختلفة.

د. عبلة الألفى.. نائب وزير الصحة لشؤون السكان وتنمية الأسرة:

بورسعيد «سويسرا مصر» فى الملف السكانى.. ومعدلات النمو مرتفعة بالصعيد

فى يناير 2025 أطلق الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، الخطة العاجلة للسكان والتنمية لتحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية بنهاية عام 2027 بدلاً من عام 2030 تلبية لمتطلبات الأسرة المصرية، وبعد مرور أكثر من 90 يومًا على إطلاق الخطة وضعت «المصور» على طاولة الحوار مع الدكتور عبلة الألفي، نائب وزير الصحة لشئون السكان وتنمية الأسرة، رئيس المجلس القومي للسكان، العديد من التساؤلات حول ما أنجز خلال الفترة الماضية، وما تطمح إلى تحقيقه مستقبلاً.

«د. عبلة»، أكدت أن «الخطة العاجلة لتحقيق المستهدف بالنسبة لملف الزيادة السكانية كيفا وكما من أجل دعم ملف النمو الاقتصادى تحظى بدعم متواصل من القيادة السياسية لهذا الملف»، كما تحدثت عن محاور الخطة الخمسة، وذكرت أهم نتائج الخطة خلال هذه الفترة، فى مقدمتها تراجعًا نسبته 54فى المائة فى معدل النمو السكاني على مدى 11 عامًا، كما تطرقت لأهم التحديات خلال الثلاثة أشهر الماضية.. وكان الحوار التالى:

حوار تكتبه: إيمان النجار

بداية ما تفاصيل الخطة العاجلة وهدفها والمناطق المستهدفة؟

في 19 يوليو 2024 كلف الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، المشرف على المجلس القومي للسكان، المجلس بوضع ملامح خطة عاجلة لتحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية بنهاية عام 2027 بدلاً عن عام 2030 تلبية لمتطلبات الأسرة المصرية، وبعد إجراء العديد من الدراسات والأبحاث وبمتابعة وتوجيهات الدكتور خالد عبدالغفار نائب رئيس الوزراء للتنمية البشرية ووزير الصحة والسكان، وتحت مظلة المبادرة الرئاسية للتنمية البشرية «بداية» تم فى السادس والعشرين من ديسمبر 2024 الموافقة على الخطة العاجلة للسكان والتنمية، والتي تم تجربتها فى بعض المحافظات لتثبت نجاحها فى إمكانية اختصار ثلاث سنوات بالتركيز على المناطق والبؤر الحمراء والتى تعانى تدنيًا شديدًا فى المؤشرات السكانية المركبة والبالغ عددها 73 منطقة على مستوى الجمهورية، فبدراسة المؤشرات السكانية المركبة للسكان بجميع المحافظات وهي حصيلة 29 مؤشرًا سكانيًا مهمًا وُجد أن هناك 73 منطقة تعانى من تدنى الدليل السكانى المركب إلى أقل من 50فى المائة وتمثل 27فى المائة من مناطق مصر وترتفع فيها معدلات المواليد والإنجاب الكلى للمرأة المصرية، وتتدنى فيها المؤشرات السكانية من صحة وتعليم وخدمات اجتماعية وكثافة سكانية وحماية بوسائل تنظيم الأسرة بنسب متفاوتة، لكنها الأدنى مقارنة بالمناطق الصفراء والخضراء فى كل محافظة.

ما تفاصيل محاور الخطة؟

ترتكز الخطة العاجلة على 5 محاور أولها وأهمها «تطبيق اللامركزية ودعم المحافظين فى تنفيذ محاور الخطة»، والمحور الثانى يرتكز على أهمية التطوير المؤسسى للمجلس القومى للسكان وهيكلة فروعه بجميع المحافظات، أما المحور الثالث فيتعلق بـ«التعاون مع جميع الـوزارات والمجالس القومية والهيئات المؤثرة فى الملف السكانى»، والمحور الرابع يشمل «تطوير خدمات الرعاية الصحية الأولية وتنمية الأسرة المصرية والتطوير الشامل لها من أجل زيادة التردد وتحقيق رضاء المواطنين والقضاء على الاحتياجات غير الملباة من خلال توفير جميع الخدمات الإنجابية، وتعزيز الموارد البشرية وتوفير وسائل تنظيم الأسرة مع إظهار مميزات الوسائل طويلة المدى، مع تحسين مستوى الخدمات الأساسية بالوحدات الصحية لضمان زيادة معدلات التردد وحوكمة العمل بالوحدات الصحية ومراكز تنمية الأسرة المصرية من أجل خفض معدل الإنجاب الكلى للمرأة إلى 2.1 لكل سيدة وتحسين الخصائص السكانية الرئيسية المؤثرة فى الملف، بالإضافة إلى التركيز على رفع مهارات الأسر، وخاصة المرأة، لاتخاذ قرارات مستنيرة»، وأخيرًا المحور الخامس الذي يدور حول «تطبيق الحوكمة للمتابعة وتقييم مخرجات هذه الأنشطة».

ماذا عن آلية تنفيذ المحاور الخمسة للخطة على أرض الواقع؟

يتم تنفيذ الخطة العاجلة على مراحل تحت شعار «بنقرب المسافات 1000 يوم.. تغيير حقيقي كل يوم»، اشتملت المرحلة التجريبية الأولى على 16 منطقة حمراء فى 15 محافظة، ثم المرحلة الثانية وتشمل 19 منطقة، والمرحلة الثالثة وتشمل 19 منطقة، أما المرحلة الرابعة فتشمل 19 منطقة.

وتقوم الخطة العاجلة على تغيير المفاهيم والسلوكيات وتبني الرسالة السكانية الحقوقية التي تم إطلاقها ضمن المبادرة الرئاسية «الألف يوم الذهبية لتنمية الأسرة المصرية» والتي تقوم على المباعدة بين الحمل المتعاقب من 3-5 سنوات، حفاظًا على حق الطفل فى الرعاية المثلى بمفرده خلال هذه الفترة، بالتوازي مع رفع معدل التغطية بوسائل تنظيم الأسرة إلى 80فى المائة، وخفض معدل إيقاف استخدام الوسائل فى السنة الأولى للاستخدام بنسبة 60فى المائة مما كانت عليه قبل التطبيق وتطبق بواقع 20فى المائة سنويًا، وخفض الاحتياجات غير الملباة بالمحافظة بنسبة 60فى المائة مما كانت علية قبل التطبيق تنفذ بواقع20فى المائة سنويًا، ورفع معدل استخدام الوسائل طويلة المدى بالمحافظات بنسبة 60فى المائة مما كانت عليه قبل التطبيق تنفذ بواقع20فى المائة سنويًا، هيكله وتفعيل 100فى المائة من أفرع المجلس فى المحافظات المستهدفة، تحويل المناطق الحمراء إلى مناطق صفراء بنهاية ديسمبر 2027، مع رفع معدلات المترددات برعاية الحمل ومتابعة نمو الطفل، وتخفيض معدلات التقزم والسمنة والأنيميا فى الأطفال من خلال إطلاق البرنامج القومي للحماية من التقزم وسوء التغذية، إضافة إلى رفع معدلات الرضاعة الطبيعية



المطلقة، تمكين الأسرة والمرأة فى القلب منها من اتخاذ قرارات مستنيرة.

90يوما من تنفيذ الخطة ماذا تحقق خلال هذه الفترة من نتائج، وما تقيمكم من الأرقام؟

لا شك أن هذه الفترة كانت تمثل المرحلة الأهم فى تنفيذ الخطة، لا سيما أنها تضمنت حصر وتحديد الفجوات فى كل منطقة من الـ16 منطقة التي تم اختيارها للمرحلة الأولى والتجريبية، وذلك لاتخاذ الإجراءات التى تكفل سد كل الفجوات وفى مقدمتها العجز فى عدد الأطباء وتحسين البنية التحتية بوحدات الرعاية الصحية وتلبية الحاجات غير الملباة من خدمات تنظيم الأسرة والمشورة الأسرية، مع التقييم الدقيق لمهارات وإعداد العاملين بالوحدات وتنفيذ برامج تدريبية لرفع كفاءتهم، وكذلك إجراء «طرق الأبواب» من أجل تحديد الاحتياجات فى الخصائص السكانية المختلفة من أجل تغييرها بالتعاون بين جميع الوزارات والهيئات المعنية.

وتضمنت نتائج هذه المرحلة أثرًا إيجابيًا على انخفاض عدد المواليد خلال الثلاثة أشهر الأولى من العام 2025، بإجمالى عدد 38ألف مولود مقارنة بـ12ألف و500 مولود نفس الفترة خلال العام الماضي، كما ارتفعت نسبة تغطية الوحدات الصحية بأطباء تنظيم الأسرة والنساء والتوليد من 41 فى المائة إلى 79فى المائة، ويتم تقديم خدمات تنظيم الأسرة بالوحدات الثابتة والمتنقلة لنحو 106 آلاف سيدة منهم 43 ألف منتفعة جديدة بإجمالى زيارات بلغ عددها 468 ألف زيارة بمناطق المرحلة الأولى وتم صرف 2116 لوليًا و520 كبسولة خلالها للمنتفعات كمؤشر إيجابى لارتفاع معدل الاعتماد على وسائل طويلة المدى لضمان خفض معدل الحمل غير المخطط له.

وقد تم تكثيف نشاط الرائدات الصحيات بوزارة الصحة والسكان ووزارة التضامن والتعاون مع المجلس القومى للمرأة من خلال حملات «طرق الأبواب»، حيث تم تنفيذ الزيارات المنزلية لنحو مليون و162 ألف سيدة متزوجة فى سن الإنجاب، كما تم الانتهاء من تفعيل 83فى المائة من غرف المشورة الأسرية بوحدات هذه المناطق والتي بلغ معدل التردد عليها 173فى المائة، كذلك شهدت هذه الفترة تدشين المدونة المصرية لضوابط تسويق بدائل لبن الأم وإطلاق برنامج المنشآت الصحية صديقة الأم والطفل وإطلاق أول منصة إلكترونية لإدخال نتائج الحصر السكاني، وكذا تم الانتهاء من عمل المرصد القومي للسكان كأداة رقمية لمتابعة وتحليل البيانات السكانية ومتابعة الخطة العاجلة بصفة يومية.

يتم تنفيذ الخطة العاجلة على مراحل تحت شعار «بنقرب المسافات 1000 يوم.. تغيير حقيقي كل يوم». اشتملت المرحلة التجريبية الأولى على 16 منطقة حمراء فى 15 محافظة





مشاركة الأطفال فى أنشطة التحول للمنشآت صديقة البيئة ضمن الخطة العاجلة

زواج الأطفال يعد من أهم التحديات التى تواجه ملف القضية السكانية والذى يصل فى مصر إلى 6 فى المائة، لكن تتفاوت معدلاته بين المحافظات المختلفة، وتتربع محافظة المنيا القمة، حيث تصل نسبة زواج الأطفال بالمنيا إلى 30 فى المائة

فضلاً عن عقد 28 لجنة تنسيقية على مستوى المحافظات وتنظيم 34770 نشاطًا مجتمعيا من خلال أفرع المجلس القومى للسكان استفادت منها 963346 سيدة.

ما التحديات التى تواجهكم خلال هذه المرحلة، وكيفية التعامل معها؟

تركزت تحديات هذه المرحلة فى سد العجز فى أطباء النساء والتوليد بوحدات الرعاية الصحية الأولية، وهو ما تم مواجهته بتفعيل نظام الاستعانة بأطباء النساء والتوليد العاملين بالمستشفيات العامة والقطاع الخاص بمقابل مادى تم توفيره من وزارة المالية بتوجيهات من رئيس الوزراء، ويجرى الآن الانتهاء من برنامج مشاركة المهام من خلال تدريب الممرضات الحاصلات على بكالوريوس التمريض لتركيب الوسائل طويلة المدى كاللولب والكبسولة، إضافة إلى تفعيل نظام حوافز الأداء المرتبطة بخفض نسبة الخدمات غير الملباة وزيادة الاعتماد على الوسائل طويلة المدى، كما واجهنا تحدي فى رفع كفاءة بعض وحدات الرعاية الصحية، وعلى الفور وجه الدكتور خالد عبدالغفار نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة والسكان باتخاذ اللازم.

أما المؤشرات السكانية المركبة فقد تم تحديد معدلات التدني فيها وبمنتهى الدقة وحجم التغيير المطلوب لتغييرها إلى مناطق صفراء أو خضراء، وجار التنسيق مع وزراء «التعليم، والتضامن الاجتماعى، والصحة والسكان» لتحقيق هذه الطفرة السكانية.

أيضًا زواج الأطفال يعد من أهم التحديات التى تواجه ملف القضية السكانية والذى يصل فى مصر إلى 6فى المائة، لكن تتفاوت معدلاته بين المحافظات المختلفة، وتتربع محافظة المنيا القمة، حيث تصل نسبة زواج الأطفال بالمنيا إلى 30فى المائة، لذا تم العمل على إطلاق حملة توعوية واسعة المدى ومرتكزة على تغيير المفاهيم المرتبطة بزواج الأطفال.

كذلك وجد تطبيق اللامركزية تحديات عظمى، حيث إن العاملين فى المحافظات المختلفة اعتادوا المركزية فى الإدارة، وبالرغم من الدعم الكامل من المحافظين ووزيرة التنمية المحلية، فإن التغيير دائمًا يحتاج لوقت ومهارات لإحداث التغيير، كما نجد تحديًا فى تغيير أداء العاملين فى بعض الوحدات الصحية وفى انطباعات الأهالى عن الخدمات المقدمة والتى تؤثر سلبًا على معدلات التردد، لذلك يتم التدريب المتواصل، كما تم عمل برنامج طموح لتطبيق الكادر الوظيفى بمراكز الرعاية الأولية وربطه ببرنامج أكاديمي يؤدى إلى تمسك الأطباء بالعمل فى مراكز الرعاية الأولية ورفع كفاءتهم لتحقيق رغبات المواطنين فى خدمات متميزة.

ما الخطوات المقرر تنفيذها وفقا للخطة خلال الفترة المقبلة؟

نظرًا للمعاناة التي قابلتنا فى طرق الأبواب وعدم تعاون المواطنين فى بعض الأماكن مع الرائدات الصحيات، قررنا بدء تنفيذ جميع أعمال التقييم وطرق الأبواب بالخطة العاجلة بالمناطق الباقية وعددها 43 منطقة حمراء بالتوازي بداية من أبريل 2025 من أجل الإسراع فى الإنجاز، كما تم وضع خطة لرفع كفاءة البنية التحتية واستكمال التجهيزات الخاصة بالوحدات الصحية، وتوسيع نطاق تطبيق نظم الميكنة فى غرف المشورة الأسرية وتنظيم الأسرة والربط بين مقدم المشورة الأسرية والرائدات الريفيات لعمل تغطية شاملة باستخدام الميكنة، فضلاً عن إطلاق برامج التدريب لتنسيق العمل بين الرائدات الريفيات ومقدمى المشورة الأسرية من أجل تقديم الدعم للأسر، كما تم دراسة احتياجات المواطنين فى الوحدات الصحية وجار افتتاح عيادات متخصصة لحالات تأخر تطور الطفل والتغذية السليمة، وأمراض القلب والتطور العصبى وتطوير برامج كبار السن وتوفير خدمات المشورة والتطبيب عن بُعد، كما يجرى الآن التدريب على البرنامج القومى لتحويل المنشآت الصحية لمنشآت صديقة للأم والطفل من أجل تخفيض الاعتماد على الألبان الصناعية ورفع معدلات الرضاعة الطبيعية المطلقة، إضافة إلى إطلاق البرنامج القومى للوقاية من التقزم وسوء التغذية، كما يجرى تحويل أول وحدة صحية لوحدة صديقة للبيئة.

النزول للمواطنين والجولات الميدانية سمة خلال الفترة الماضية، فما تأثيرها على خططكم؟

شعار الخطة العاجلة للسكان والتنمية هو «بنقرب المسافات.. 1000 يوم تغيير حقيقي كل يوم»، ومن ثم لا سبيل سوى النزول للمواطنين والتعرف عن كثب على احتياجاتهم ومتطلباتهم لبناء أسرة قوية وواعية، ولعل هذا المنظور كان له بالغ الأثر فى نتائج الربع الأول من تنفيذ

تزامنًا مع مرور 90 يومًا على إطلاق الخطة العاجلة للسكان والتنمية..





د. عبلة الألفى أثناء جولة ميدانية بمراكز تنمية الأسرة بأسوان



الخطة وعكس للمواطنين اهتمام وزارة الصحة والسكان والمجلس القومي للسكان والجهات الشريكة برفع كفاءة الخدمات المقدمة للمواطنين ومن أجل تحقيق رضاء المواطن.

الخطة العاجلة بها شركاء عدة.. فكيف تم التنسيق بينهم وما الذى حققه كل طرف؟

منذ بداية إطلاق الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية، وهناك تكامل وتعاون بين جميع الهيئات والـوزارات والمجالس القومية، ويمكنني القول إن هذا التكامل والتعاون كان بمثابة «المصباح السحرى» الذى ساعد فى تحقيق النقلة النوعية فى ملف القضية السكانية، لذا وجدنا الطريق أمـام الخطة العاجلة ممهدًا، وتم وضع خطط عمل تفصيلية على مستوى كل منطقة بإشراف المجلس القومى للسكان وبالتعاون مع اللجان السكانية بالمحافظة وجميع الوزارات والهيئاتِ والمجالس القومية والمجتمع المحلى، طبقاً للمؤشرات الخاصة بالمنطقة، وتم حصر احتياجات التنمية البشرية حسب المرحلة العمرية، وتم تكوين مجموعات عمل للخدمات المقدمة حسب الفجوات المجتمعية، بحيث تعمل الجهات المختصة عليها مع التركيز على مجموعة مواجهة الأمية والبطالة وزواج الأطفال والتسرب من التعليم ومجموعة مواجهة الجهل التعليمى.

منذ أيام أعلن دكتور خالد عبدالغفار وزير الصحة والسكان تسجيل أقل معدل نمو سكانى خلال الربع الأول من عام 2025، ما مدلول هذه النتيجة؟

تشير البيانات إلى أن الانخفاض فى النمو السكانى فى الربع الأول من عام 2025 سجل نحو 293 ألف نسمة فقط، ليصل تعداد مصر إلى 107.493 مليون نسمة فى أول أبريل الجارى، مقارنة بـ107.2 مليون نسمة فى أول يناير، بمتوسط زيادة يومية بلغ 3,300 نسمة، مسجلة زيادة فى معدلات النمو بنسبة 1.12فى المائة مما يعد انخفاضًا ملحوظا فى مستويات النمو مقارنة بالسنوات الماضية، والذي بلغ 1.4فى المائة عام 2024، و1.6فى المائة عام 2023، وبلغ 2.4فى المائة عام 2014، مما يعكس تراجعًا نسبته 54فى المائة فى معدل النمو السكانى على مدى 11 عامًا، وهو أعلى معدل انخفاض فى معدل المواليد مسجل منذ بدء الإحصاءات الرسمية فى البلاد، ليعكس تحولًا إيجابيًا نتيجة للسياسات السكانية التي تنفذها الدولة وخاصة الرسالة السكانية الحقوقية وربط حقوق الطفل فى الألف يوم بالمباعدة بين الحمل المتعاقب -3 5 سنوات.

هذا التراجع فى معدلات الزيادة السكانية، جاء مصحوبًا بتحسن ملحوظ فى الخصائص السكانية، بدأ بمؤشرات الطفولة المبكرة و زيادة مساهمة المرأة فى سوق العمل والتعليم، إلى جانب التحسن الملحوظ فى مؤشرات تنظيم الأسرة مثل تخفيض معدلات الاحتياجات غير الملباة، من خلال زيادة نسبة التغطية الشاملة بالأطباء فى مراكز الرعاية الصحية الأولية وتنمية الأسرة بالمحافظات، حيث وصلت نسبة التغطية إلى 80فى المائة بعد أن كانت تعانى من عجز شديد فى عدد الأطباء قارب الـ60فى المائة، وكذلك توفير وسائل مجانية للصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة فى جميع منافذ الخدمة الحكومية والجامعية والقطاع الخاص، بالإضافة إلى التركيز على استخدام وسائل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، فى المستشفيات فور الولادة مباشرة والتي وصلت إلى 80فى المائة مع اتباع سياسة التركيز على الوسائل طويلة المدى.

> محافظات الوجه القبلى لا تزال تسجل معدلات أعلى من الوجه البحرى بالنسبة لمعدلات النمو السكانى، إلا أن البيانات تشير إلى تحسن نسبى فى هذه المحافظات، مثل محافظة سوهاج التى سجلت معدل نمو بلغ 1.97 فى المائة، وهو ما يمثل تراجعًا، مقارنة بالسنوات السابقة

وفق بيانات الساعة السكانية كم عدد السكان حاليًا، وكم يبلغ معدل الإنجاب؟

تُحدث الساعة السكانية عدد السكان بمعدل زمنى ثابت، وانخفض معدل الإنجاب الكلى لكل سيدة فى مصر من 2.85 فى عام 2021 إلى 2.41 فى عام 2024، وقد كان المفترض أن تصل مصر إلى 2,43 بنهاية 2027 مما يدل على التقدم والتميز الذى حققته مصر فى هذا الملف والذي جعل استهداف الوصول إلى 2.1 بحلول عام 2027، ممكن الحدوث ومصدقًا مع تطبيق الرؤية الشاملة للخطة العاجلة بجميع المناطق والبؤر الحمراء واستمرار العمل بالاستراتيجية الوطنية للسكان فى جميع أنحاء الجمهورية.

ما المحافظات الأقل فى معدل الإنجاب والمحافظات الأعلى، وكيف ستعملون عليها؟

سجلت محافظة بورسعيد أدنى معدل نمو سكانى على مستوى الجمهورية بنسبة 0.61فى المائة ، تمثل محافظة بورسعيد نقلة نوعية فى ملف السكان فى مصر تستحق الدراسة والنظر عن قرب نجد أن تعليم البنات جزءًا مهمًا جدًا فى المعادلة، فنسبة البنات بالمدارس الإعدادية تصل إلى 100فى المائة وكذلك عمل المرأة يمثل نسبةً عاليةً جدًا، لذا تم اتخاذ اللازم لدراسة ملف السكان ببورسعيد للوقوف على ملامح التجربة التى جعلت بورسعيد سويسرا مصر فى الملف السكانى.

أما محافظات الوجه القبلى فلا تزال تسجل معدلات أعلى من الوجه البحرى بالنسبة لمعدلات النمو السكانى، إلا أن البيانات تشير إلى تحسن نسبى فى هذه المحافظات، مثل محافظة سوهاج التى سجلت معدل نمو بلغ 1.97فى المائة، وهو ما يمثل تراجعًا، مقارنة بالسنوات السابقة التي كانت تتجاوز فيها معدلات النمو السكانى 2.2فى المائة، وينطبق هذا على جميع محافظات الوجه القبلى، حتى المحافظات الحدودية سجلت تحسنًا فى ملف معدلات النمو وعدد المواليد.

كم تبلغ نسبة الحاجة غير الملباة وما خطوات التعامل مع هذه المشكلة؟

بلغت نسبة الخدمات غير الملباة 13.8فى المائة فى مسح الأسرة المصرية عام 2021 قبل إطلاق الخطة العاجلة، ونعمل على خفض هذه النسبة بمعدل 60فى المائة مما كانت علية قبل التطبيق بواقع20فى المائة سنويًا على مدار الثلاث سنوات الخاصة بتنفيذ الخطة، وبدأنا بالفعل فى سد العجز فى عدد أطباء النساء والتوليد بوحدات الرعاية الصحية الأولية لتلبية هذه الاحتياجات وبلغت نسبة التغطية 79فى المائة حتى الآن مقارنة بـ41فى المائة قبل بدء تنفيذ الخطة، كما قمنا بتوفير جميع وسائل تنظيم الأسرة مجانًا للجهات الحكومية والمجتمع المدنى ونوفرها بسعر المناقصة للقطاع الخاص.

ماذا عن الحمل غير المخطط له ونسبته؟

الحمل غير المخطط له وهو المفهوم الأكثر دقة لهذه المشكلة لا سيما أنه يأتي دون تخطيط الأسرة له، وتصل نسبته فى عام 2021 حسب الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء 20 فى المائة، ويعتبر تخفيض هذا المعدل من أهم أهداف الخطة العاجلة، وذلك من خلال زيادة معدل استخدام وسيلة تنظيم أسرة طويلة المدى، حيث أثبتت الأبحاث أن النسيان هو السبب فى 80فى المائة من الحالات التي حملت بدون تخطيط، وكانت تستخدم الوسائل قصيرة المدى كالحبوب والحقن الأحادية.

إيمان النجار



التنمـ

وهؤلاء هـــ
فى انتشـــ

يجتاح «التنمر» مجتمعنا بشكل شرس، تلك الظاهرة التى تعد سلوكا عدوانيا متكررا، يهدف إلى إيذاء أو تخويف شخص آخر، لذا فيمكن القول إن التنمر أصبح مشكلة اجتماعية خطيرة، تؤثر على الصحة النفسية والبدنية للأشخاص الذين يتعرضون له، خاصة فى البيئات التعليمية مثل المدارس، وأيضا فى العمل والمنزل.
أحدث إحصائية عن ظاهرة التنمر فى مصر، أظهرت بياناتها، أن نسبة 70 فى المائة من أطفال مصر يتعرضون للتنمر من قبَل زملائهم فى المدارس، علاوة على ذلك، وجدنا مؤخرًا هذه الظاهرة تتنامى وتتخذ منحنى أكثر حدة، بعدما اقتحمت المجتمع ككل.

تقرير: نهال بلال

ويعود تاريخ التنمر إلـى العصور القديمة، ولكنها كانت - آنـذاك، سلوكا مقبولا فى بعض الثقافات، إلا انها أصبحت مشكلة اجتماعية فى النصف الثانى من القرن العشرين، وخلال فترة الستينيات والسبعينيات، بدأت الأبحاث فى التركيز على تأثيرات التنمر على الأطفال والمراهقين.

ومع غزو التكنولوجيا، تطورت أشكال التنمر أيـضًـا، حيث أصبحت الظاهرة تـواكـب العصر الحديث، ألا وهو «التنمر الإلكترونى»، الذى بات شائعًا، يستخدمه رواد وسائل التواصل الاجتماعى والإنترنت من أجل التنمر على الآخرين.. ونؤكد هنا أن هذا النوع من التنمر، يمكن أن يكون أكثر خطورة بسبب انتشار المعلومات بسرعة وعدم القدرة على الهروب من التنمر أو تفاديه.

وهناك عدة أنـواع من التنمر، بما فى ذلك التنمر الجسدى الـذى يتضمن استخدام القوة الجسدية لإيـذاء أو تخويف شخص آخر أضعف.. والتنمر اللفظى الذى يتضمن استخدام الكلمات لإيذاء أو تخويف شخص ما.. ثم التنمر الاجتماعى الذى يتضمن استبعاد شخص ما من مجموعة أو نشاط مجتمعي.. وأخيرًا التنمر الإلكترونى الذى يتضمن استخدام التكنولوجيا لترهيب الأشخاص.

(المصور) هنا تلقى الضوء على هذه الظاهرة، وتناقش تأثيرات التنمر على الأفراد والمجتمعات، وسنقدم استراتيجيات لمنع التنمر ودعم الأشخاص الذين يتعرضون له.

د. عاصم حجازي: التنمر عدوان غاشم يحتاج علاجاً غير تقليدي.

فى البداية، يوضح د. عاصم حجازي، أستاذ علم النفس التربوى المساعد بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة، أن التنمر أوشك على التحول إلى ظاهرة، نظرا لوجود العديد من العوامل التى تعزز وجوده وتساعد على انتشاره، مشيرًا إلى أن التنمر - باعتباره شكلا من أشكال الـعـدوان، يتطلب وجـود شخص يشعر بقوته فى الجانب الجسدى أو اللفظى أو الاجتماعى أو الإلكتروني، وشخص آخر يعتبر الضحية، ويرى الشخص القوى أنه أقـوى من الآخـر، وهـذه هى المكونات الأساسية لموقف التنمر، التى ينبغى دراسته جيدا قبل اقتراح علاج لهذه المشكلة.

ويأخذ التنمر صـورا وأشكالا مختلفة، حيث يمكن أن يكون جسديا من خـلال إلحاق الأذى الجسدى بالطرف الأضعف أو لفظيا من خلال السخرية وتوجيه الإهانات والتهكم والانتقاص من قدر الطرف الأضعف وهو الأكثر شيوعًا، وفى كثير من الأحيان يكون هو المقدمة للتنمر الجسدي، وقـد يكون التنمر اجتماعيا ونفسيا من خلال التلاعب بمشاعر الضحية أو جعله يشعر بالقهر أو الظلم أو الخزى أو الحزن أو محاصرته اجتماعيا بالشائعات وتشويه سمعته ومنع الأصدقاء من التواصل معه وإفساد علاقته بأصدقائه ونبذه، وهناك شكل آخر أصبح منتشرا بشكل أكبر فى ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعى وهو التنمر الإلكترونى الذى يعتمد على استخدام الإنترنت كوسيلة لمضايقة الآخرين وإلحاق الأذى بهم.

وعن أسباب التنمر، فهى عديدة ومتنوعة، وعلى رأسها الهشاشة النفسية والفكرية التى يعانى منها الغالبية العظمى من الأبناء، والتى جعلتهم يتقبلون الأفكار السامة والسلوكيات الـشـاذة بكل سهولة، ولا يستطيعون مقاومة تسللها وتوغلها داخل شخصيتهم.. ويرجع سبب هـذه الهشاشة - بالطبع، إلـى أساليب النشأة الاجتماعية الخاطئة التى تعتمد على التدليل المبالغ فيه، والحماية الـزائـدة وعـدم تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار وحل المشكلات..

ومـن ضمن الأسـبـاب أيـضًـا: دعـم وتحفيز العدوان لدى الأبناء وهو ما يدفعهم فى المستقبل لكى يكونوا متنمرين، فحينما يأتى الطفل بسلوك عدوانى ويتم تشجيعه من قبل الأسـرة وإظهار السرور بهذا السلوك، فإن العدوان يتأصل فى شخصية الطفل وينمو معه ويظهر بعد ذلك فى صـورة تنمر.. ومـن الأسباب التى أصبحت أكثر انتشارا فى العصر الحالي، هو ما يرتبط بالتنمر والعنف والعدوان عبر الشاشات، سواء من خلال بعض الأعمال الفنية أو من البرامج التى تؤصل لظاهرة التنمر وتشجعها مثل برامج المقالب، سواء على القنوات التليفزيونية أو التى يتم بثها عبر منصات التواصل الاجتماعى المختلفة، والتى أصبحت بدورها بوابة للشهرة وكسب المال، بل وانتشرت فى الفترة الأخيرة بمعدلات غير مسبوقة.

ويضيف د. عاصم حجازي، أن خطورة هذا السبب تحديدا، مـن شأنه أن يجعل التنمر مألوفا ومعتادا، بل وأسلوب حياة، ويضفى عليه قدرا أكبر من الشرعية والمقبولية الاجتماعية، فكل شىء مباح طالما أن الهدف هو إضحاك الناس، هذا وتجدر الإشارة إلى أن المدرسة نظرا لأنها تضم عددا كبيرا من الطلاب فى مراحل عمرية خطرة، ولا يتسمون بالقدر الكافى من النضج، فإنهم يحاولون أن يبرزوا ما تعلموه من سلوكيات وأساليب حياة داخل مدارسهم، وهذا هو السبب فى ظهور التنمر داخل الأوساط

أسباب التنمر عديدة ومتنوعة، وعلى رأسها الهشاشة النفسية والفكرية التى يعانى منها الغالبية العظمى من الأبناء، والتى جعلتهم يتقبلون الأفكار السامة والسلوكيات الشاذة بكل سهولة، ولا يستطيعون مقاومة تسللها وتوغلها داخل شخصيتهم



...ـــر وباء العصر

...ـــم الجناة

...ـــار الظاهرة

الطلابية بشكل أكبر.

وإذا أردنـــا وضـــع خطة للعلاج، فلابد من استعادة الدور التربوى للأسرة والمدرسة، حيث يجب أن تتوفر النماذج الطيبة التى يقتدى بها الـطـلاب، وأن يتم تسليط الأضــواء على هذه النماذج الحسنة، بالإضافة إلى اتباع أساليب تنشئة اجتماعية تدعم الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والقدرة على الحوار واحترام الآخر والتعاون المثمر والبناء وتشجيع العمل الجماعى ومهارات التواصل الفعالة.. هذا بالإضافة إلى الكشف عن قدرات الطلاب ونقاط تميزهم وتوفير الأنشطة المناسبة التى يستطيعون مـن خلالها إبـراز مواهبهم وقدراتهم واستثمارها والشعور بالفخر والإنجاز.. كما أن عنصر التوعية بمخاطر التنمر وأضراره من خلال ندوات وأنشطة مختلفة، يجب أن يحظى بقدر أكبر من الاهتمام، بالإضافة إلى تغليظ العقوبات وتدريب الطلاب على كيفية التعامل بشكل صحيح مع مواقف التنمر وتقديم الدعم النفسى اللازم لكل من المتنمر والضحية.

فى حين تؤكد داليا الحزاوي، مؤسس ائتلاف أولياء أمـور مصر والخبيرة التربوية والأسرية، أن ظاهرة التنمر هى واحـدة من أهـم القضايا الاجتماعية التى تحتاج إلى وقفة فعالة، ومحاولة الوصول لعلاج جاد، نظرًا كونها تترك آثارا نفسية سلبية على «المتنمر عليه»، وقد تدفعه للتخلص من حياته، وهناك وقائع مأساوية حدثت يدمع لها القلب، ونجد أن الفئات الأكثر عرضة للتنمر هم طلاب المدارس، الذي قد يؤثر بشكل كبير عليهم فيما يخص الأداء الأكاديمى للمتنمر عليه، وقد يحاول أن يمارس هو الآخر التنمر على المحيطين به، كمحاولة منه تقليد لموقف ما، مر به.

وتوضح أن التنمر يقع على عاتق الأسرة، كونها لها دور كبير فى نشأة أولادهــم، مشددة على ضرورة تنشئة الأطفال على قيم الاحترام والتعاطف والبعد عن الأذى النفسى للآخرين، ولابد أن يدركوا أن وجود الاختلافات بينهم وبين أصدقائهم، هو أمر طبيعي، ويجب أن يتفهموه ويتقبلوه، سواء اختلافا فى لون البشرة والدين والهيئة وغيرها.

واستكملت الحزاوى قائلة: إن غياب الرقابة فى المدارس على تصرفات الطلاب، قد تسهم فى انتشار ظاهرة التنمر بشكل موسع، كذلك فإن غياب العقاب من خلال عدم الالتزام بتطبيق ما قررته الحكومة المصرية، من عقوبات فى لائحة الانضباط المدرسية، واصفة الأمر بمقولة (من أمن العقاب أساء الأدب).. وعلقت تقول: «يمكن أن تساهم المدارس فى تعزيز قيم الاحترام بين الطلاب ونبذ التنمر من خلال التوعية المستمرة للتلاميذ والأهالى على حد سواء، من خلال الورش التثقيفية والندوات.

وأوصـت داليا الحزاوى، بأنه لابد من وجود أخصائيين نفسيين بالمدرسة لدعم الطلاب المتضررين، وذلك لتخطى أزمة التنمر وعودة الثقة فى أنفسهم من جديد، وكذلك تعديل سلوكيات الطالب التنمر من خلال التعاون مع الأسـرة فى خطة العلاج.

وانتقدت وسائل الإعــلام، لـدورهـا فى نشر ثقافة التنمر، وهذا ما نجده فى الدراما التى تحتوى على سيناريو درامى يشمل أساليب ومشاهد تنمر واستهزاء بالآخرين، لذلك يجب على الإعلام أن

> **لابد من وجود أخصائيين نفسيين بالمدرسة لدعم الطلاب المتضررين، وذلك لتخطى أزمة التنمر وعودة الثقة فى أنفسهم من جديد، وكذلك تعديل سلوكيات الطالب المتنمر من خلال التعاون مع الأسرة فى خطة العلاج**

يقوم بدوره فى تعديل السلوكيات غير المنضبطة وإنتاج برامج وأفلام موجهة للأطفال، يكون فيها «نص» يحتوى على القيم و المبادئ.

واختتمت داليا الحزاوى فى هذا الصدد، أطلق ائتلاف أولياء أمـور مصر، مبادرة «التربية أولا ووسطا وآخرا»، تستهدف إحياء القيم الأخلاقية من خلال حث المدارس والبيت والإعـلام، على القيام بأدوارها المطلوبة بإيجابية.

ففى المدرسة، عودة مصطلح الطالب المثالى يحفز الطلاب على التفوق دراسيًا وأخلاقيًا، كذلك يجب الاهتمام بعقد نــدوات بالمدارس لجعل الطلاب مهتمين بنبذ العنف والتحلى بالأخلاق الكريمة، ويجب عـودة الــدور الفعال للأخصائى الاجتماعى بالمدرسة، لتعديل السلوكيات الخاطئة، وإذا رأى أن هناك خللا فــى الشخصية، يجب التواصل مع الأسرة.

كما أن على الأســرة متابعة أحـوال أبنائهم، فانشغالهم عن الدور المنوط بهم فى تربية الأبناء نتيجة ضغوط الحياة والسعى لتحسين الأحوال المادية للأسرة، كان سببا لتراجع سلوكيات الأبناء.

واتفقت معهم فى الــرأى، الدكتورة مايسة فاضل، الخبيرة التربوية، وأستاذة علم النفس التربوى، حيث تؤكد أن التنمر يجعل الطفل شخصًا انطوائيًا فى المستقبل يهاب التفاعل الاجتماعي، وقد يتجه إلى العنف تجاه الآخرين كرد فعل للتنمر المُمارس عليه.

كما أن للتنمر آثارا نفسية خطيرة ومدمرة، لأن الطفل فى تلك المرحلة العمرية يكون فى أمسّ الحاجة إلى دعم نفسى وعاطفى ليشعر بالأمان والانتماء، وحين يتلقى ما هو عكس ذلك، يؤثر على نفسيته بشدة، لذلك لابد أن تضع المدارس آلية واضحة لمكافحة التنمر.

وتشير إلى عدم وجود آلية محددة داخل وزارة التربية والتعليم لردع التنمر فى المدارس، سوى أنـه فى سبتمبر 2024، أصـدرت الــوزارة لائحة التحفيز التربوى والانضباط المدرسى بمرحلة التعليم ما قبل الجامعي.. واعتبرت اللائحة أن التنمر أحـد أشكال الإسـاءة والإيــذاء المُتعمّد النفسي، وتنصّ اللائحة على عقوبات لكل مخالفة تتعلق بالتنمر، وفـى حـال كانت المخالفة من الجرائم الكبرى، تُحوّل إلى القضاء كقضية جنائية حتى يُبتّ فيها.

تُرجع د. مايسة فـاضـل، التنمر إلــى عدة عوامل منها عدم التوجيه من الأهل، أو بث القيم الإيجابية، أو التعرض لممارسات عنيفة فى المنزل، مُوضحة أنه على الرغم من أهمية تفعيل لائحة مكافحة التنمر بالمدارس، إلا أنها غير فعالة بسبب عدم المساعدة من الأسر.

وتلفت الانتباه هنا، إلى أن حوالى 130 مليون طالب سنويًا يتعرضون للتنمر على مستوى العالم، وفق تقرير نشرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة خلال العام 2023، لذلك فإن عملية مكافحة التنمر تتطلب تعاونًا بين الأسـرة والمدرسة، وفق ما أكدته بأن اللوائح لا تطبق أو تكون فعالة بشكل منشود، بسبب عدم تعاون أولياء الأمور.

كذلك ترى د. مايسة فاضل الخبيرة التربوية، أن إيجاد حل لظاهرة التنمر يعتمد على جذب الطلاب نحو الأنشطة الجماعية، كون الأخيرة تشغل فراغ الطلبة وتعزز روح التنافس الشريف بينهم بعيدًا عن ممارسة التنمر.

وتعدد «مايسة» فى بعض النقاط، كيف نواجه التنمر من قبل الشخص المتنمر عليه أولا، ألا أقوم برد فعل ضعيف مثل البكاء أو الحزن حتى لا نشعر الجانى بأنه نجح فى إيذائه، بل ابتعد عنه بهدوء، واستمر بتذكر نقاط قوتك، وأن المتنمر كل هدفه إشعارك فقط بأنك ضعيف وهذا ليس صحيحا.. ويجب ألا تتواجد مع هـؤلاء فى نفس المكان بل تواجد رفقة الأصدقاء الأسوياء، ويجب اختيارهم بعناية، لأن الصديق الحقيقى الإيجابى هو من يرفع من قـدرك وقيمتك ويشجعك بل ويدافع عنك.



أفراح «القيامة».. بألوان «الربيع»

للمرة الأولى منذ خمس سنوات

«قيامة واحدة»

تجمع مسيحيى مصر والعالم

هذا العام تتوحد الكنائس المسيحية حول العالم فى موعد موحد للاحتفال بعيد القيامة، وهو الأمر الذى يحدث مرة كل خمسة أعوام، حيث تحتفل كل الكنائس الشرقية والغربية فى نفس اليوم الموافق 20 أبريل الجارى، ويرجع التباين فى مواقيت الاحتفال بالأعياد بين الطوائف المسيحية بسبب التقويم الميلادى الذى تغير فى القرن السادس عشر، حيث كان موعد العيد موحدًا بين جميع الكنائس حتى عام 1582م، بينما تحتفل الكنائس الكاثوليكية بعيد القيامة بعد أول اكتمال للقمر يلى الاعتدال الربيعى، دون الارتباط بموعد عيد الفصح اليهودى الذى تلتزم به الكنائس الأرثوذكسية.

تحقيق: سارة حامد

وفى هذا السياق، قال دياكون مرقس، خادم إبراشية دشنا للأقباط الأرثوذكس: عيد القيامة المجيد يعد العيد المركزى فى الحياة الليتورجية واللاهوتية للمسيحيين، ويليه عيد الميلاد المجيد، ومع أن جوهر العيدين واحد وهو السيد المسيح له المجد، إلا أن الاحتفال بهما فى تواريخ مختلفة بين الطوائف يثير تساؤلات كثيرة، فكيف اتّحد العالم المسيحى غالبًا حول موعد عيد القيامة، بينما لا يزال هناك اختلاف حول موعد عيد الميلاد؟ وهل يمكن توحيد العيدين يومًا ما؟ وهل فى ذلك ضرر أو خرق لتقويم الكنيسة وتقليدها؟ وهل حدث فى التاريخ أن اختلفت الكنائس حول موعد القيامة أيضًا؟

وأجاب دياكون مرقس، عن وحدة موعد عيد القيامة، ومن الذى حدده؟ بأن «الفضل فى ضبط حساب عيد القيامة والاحتفال به وفق نظام ثابت يعود إلى البابا ديمتريوس الكرام، البابا الثانى عشر للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (188–230م)، هذا البابا العظيم، بمعاونة الفلكى «بطليموس الفرمى»، وضع ما يُعرف بـحساب الأبقطى، لتحديد موعد عيد القيامة والأصوام المرتبطة به، ومنذ ذلك الحين وعلى مدار أكثر من 1800 سنة و106 بطاركة، حافظت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على نظام دقيق وثابت لهذا العيد، مدعومًا لاحقًا من مجمع نيقية المسكونى سنة 325م».

وتابع: أوكل مجمع نيقية للكنيسة القبطية (كنيسة الإسكندرية) تحديد موعد الفصح لكل الكنائس بسبب تفوقها العلمى فى الحسابات الفلكية، وأكد المجمع على ثلاثة ضوابط أساسية لعيد القيامة، بأن «يكون فى يوم أحد-أن يكون بعد الاعتدال الربيعي-أن يكون بعد فصح اليهود، وليس قبله أو معه».

واستطرد خادم الأرثوذكسى: إذًا، تحديد عيد القيامة لم يكن قرارًا عشوائيًا، بل مبنيّ على قواعد رسولية ولاهوتية ورمزية دقيقة، كما أن معظم الطوائف تحتفل بعيد القيامة فى نفس اليوم، وتحديدًا الكنائس التقليدية (الأرثوذكسية الشرقية، والكنيسة القبطية، وكنائس الروم) تلتزم بحساب الكنيسة القبطية، لكن بعض الكنائس الغربية مثل الكنيسة الكاثوليكية وبعض البروتستانت غيّرت نظامها فى القرن السادس عشر بعد تبنّى التقويم الغريغوري، مما جعل موعد عيد القيامة عندهم يختلف فى بعض السنوات.

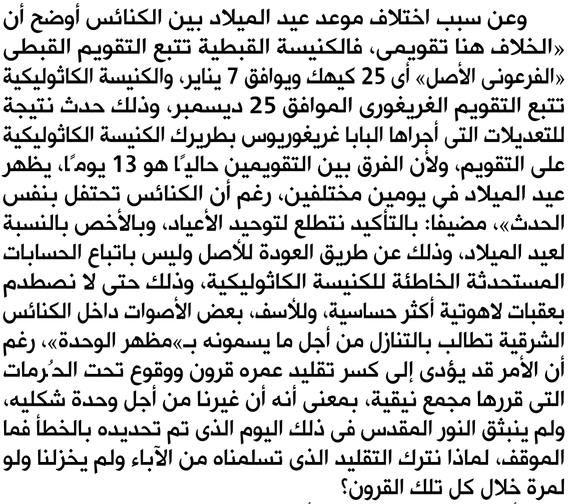
وأضاف: مع ذلك، يظل القيامة هو العيد الذى يجمع معظم الكنائس فى يوم واحد فى أغلب السنوات، أما الاختلاف، فهو يأتى من طوائف أخرى غير الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الملتزمة بقرارات نيقية، وبالتالى ينبغى على من سلك بعيدًا عن قوانين المجامع أن يرجع لها أن أراد وحدة مواعيد الأعياد، وليس العكس.

ولفت «مرقس» إلى أن آخر ثلاثة بطاركة فى تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أكدوا أهمية الالتزام بالمواعيد المقررة من خلال الكنيسة القبطية وهم البابا كيرلس الذى أقر المجمع المقدس فى حبريته فى ديسمبر عام 1959م بأنه لا تغيير ولا تبديل ولا تزحزح عما تم تسليمه من الآباء الرسل الأطهار بخصوص تثبيت الأعياد القبطية الأرثوذكسية على أساس التقويم القبطى (المصري)، الذى حدد جميع الأعياد، طبقًا لنصوص الكتاب المقدس وقوانين الرسل الأطهار (دسقولية الكنيسة)، أيضا البابا شنودة كان قد كتب عام 1967م حينما كان أسقفًا للتعليم بيانه الشهير تحت عنوان «توحيد الأعياد هو خطر عظيم أن لم يسبقه توحيد العقيدة» أى أن الوحدة المسيحية لا يصح أن تكون وحدة مظهرية أو شكلية، إنما يجب أن تكون وحدة فى الإيمان والعقيدة، أن إخوتنا الكاثوليك اهتموا بالشكل الخارجى فقط، واهتموا بأن يكونوا مثلنا فى الألحان واللغة القبطية والقربان حتى يتوهم الناس أنه لا فرق بيننا وبينهم، ويتوهم البعض أن الوحدة قد تمت، بقيت الأعياد، لذلك هم يجاهدون أن يتحدوا معنا فى موعد العيد، حتى يقولوا للناس: «وماذا بقى بعد؟ لقد صرنا واحدا!!»، هذا خطر عظيم ننبه إليه.. يجب - فى مسائل الوحدة- البدء بالخلافات الإيمانية، وبحث الفروق اللاهوتية والعقيدية أولًا، أما مسألة الأعياد فتأتى أخيرا جدًا، إنها حاليا مسألة مظهرية لا علاقة لها بخلاص النفس.

وتابع: البابا تواضروس دعا يوم السبت 15 مارس 2025م خلال استقبال قداسته لوفد الجمعية البرلمانية للأرثوذكسية إلى أن يكون احتفال كنائس العالم بعيد القيامة المجيد وفقا للنظام المتبع، والذى تسير عليه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التزامًا بقرارات مجمع نقية، ولخص قداسته رؤية كنيستنا بأنه يمكن أن نحتفل بعيد القيامة المجيد فى موعد واحد فى كل العالم، مضيفا بأن الكنيسة الغربية بصفة عامة تحتفل بعيد القيامة دون ارتباط بموعد الفصح اليهودى، أما نحن فنعيش الرمز الول أى الفصح اليهودى ثم نحتفل بقيامة المسيح، وتمنى قداسته أن ينتهز المسيحيون فرصة الاحتفال هذا العام فى نفس اليوم بأن يستمر الاحتفال فى موعد محدد فى الأعوام المقبلة تعبيرًا عن وحدة إيمانهم بقيامة المسيح الفادى والمخلص.



أفراح «القيامة»..
بألوان «الربيع»





وعن سبب اختلاف موعد عيد الميلاد بين الكنائس أوضح أن «الخلاف هنا تقويمى، فالكنيسة القبطية تتبع التقويم القبطى «الفرعونى الأصل» أى 25 كيهك ويوافق 7 يناير، والكنيسة الكاثوليكية تتبع التقويم الغريغورى الموافق 25 ديسمبر، وذلك حدث نتيجة للتعديلات التى أجراها البابا غريغوريوس بطريرك الكنيسة الكاثوليكية على التقويم، ولأن الفرق بين التقويمين حاليًا هو 13 يومًا، يظهر عيد الميلاد فى يومين مختلفين، رغم أن الكنائس تحتفل بنفس الحدث»، مضيفا: بالتأكيد نتطلع لتوحيد الأعياد، وبالأخص بالنسبة لعيد الميلاد، وذلك عن طريق العودة للأصل وليس باتباع الحسابات المستحدثة الخاطئة للكنيسة الكاثوليكية، وذلك حتى لا نصطدم بعقبات لاهوتية أكثر حساسية، وللأسف، بعض الأصوات داخل الكنائس الشرقية تطالب بالتنازل من أجل ما يسمونه بـ«مظهر الوحدة»، رغم أن الأمر قد يؤدى إلى كسر تقليد عمره قرون ووقوع تحت الحُرمات التى قررها مجمع نيقية، بمعنى أنه أن غيرنا من أجل وحدة شكليه، ولم ينبثق النور المقدس فى ذلك اليوم الذى تم تحديده بالخطأ فما الموقف، لماذا نترك التقليد الذى تسلمناه من الآباء ولم يخزلنا ولو لمرة خلال كل تلك القرون؟

وأشار دياكون مرقس، إلى أن اختلاف موعد العيدين يسبب ضررًا فى حسابات التقويم، فالنظام الكنسى متكامل، يرتبط فيه موعد كل صوم واحتفال بقيامة السيد المسيح، أى بموعد عيد القيامة، فإذا غُيّر موعد العيد، تضطرب حسابات: الصوم الكبير - صوم يونان- صوم الرسل - صوم العذراء، وبالطبع، باقى الأعياد السيدية والمناسبات الكنسية، بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وهذا يعنى أن توحيد الموعد بدون اتباع حسابات الأبقطى التى أثبتت صحتها وتوافق قوانين مجمع نيقية سيؤدى إلى فوضى طقسية بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

كذلك، أوضح خادم الكنيسة الأرثوذكسية أن قد سبق اختلافات بين الكنائس على موعد عيد القيامة، ففى القرون الأولى، كانت بعض الكنائس تعيّد القيامة مع اليهود أو قبله، واستمر الخلاف حتى بعد مجمع نيقية، بل إن بعض المصادر تشير إلى أن الخلاف فى بعض السنوات وصل إلى أربعة أسابيع فرق بين الكنائس، مما دعا الإمبراطور أن يعاتب البابا السكندرى ويطلب منه توحيد التاريخ!.. وبهذا، تم وضع الجدول الأبقطى لضبط التاريخ للأبد، بموافقة الكنائس المسكونية الحضور فى المجمع.

واختتم دياكون مرقس، حديثه قائلا: أخيرًا يجب الانتباه إلى أن الكنيسة الأرثوذكسية لا تتمسك بالتواريخ من باب الجمود، بل من باب الأمانة للتقليد المستلم من الرسل والآباء، فوحدتنا الحقيقية ليست فى تاريخ العيد فقط، بل فى الإيمان الرسولى الواحد، كما قال السيد المسيح: «وَيَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ» (يو ١٠: ١٦).، وحتى يتحقق هذا يومًا ما، يظل صوت الكنيسة المصرية القبطية الأرثوذكسية شاهدًا على الأصالة، متمسكا بما تسلّمه من الآباء، حافظًا للوديعة إلى يوم الرب العظيم.

اتفق معه الراهب أثناسيوس الأنبا مكاريوس السكندرى من برية الريان بالفيوم، الذى يتطلع إلى أن يتوحد العيدين فى موعد واحد لأنها هى وصية اللّه للكنيسة أن يكون الكل واحدا، والأهم من الأعياد الفكر الواحد والقلب الواحد، حيث إن التوحيد هى وصية إلهية كتابية، حيث قال السيد المسيح له كل المجد: «لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». (يوحنا17: 21)، ولكن هناك شروط لهذه الوحدة أن يكون للجميع: «رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ» (أفسس4: 5).

وأضاف الراهب مكاريوس السكندري: أيضا إِيمَانٌ وَاحِدٌ فأركان الإيمان هى (التجسد الإلهى – الصلب والفداء – القيامة من الأموات)، بحسب المعتقد المسيحي، أما مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ فهى الميلاد الفقانى الذى من الروح القدس والماء، ويُسمى الميلاد الثانى، حيث يموت الإنسان العتيق ويولد الإنسان الجديد، «الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ اللّهِ». (يوحنا1: 13)، وهناك الإيمان باللّه الواحد أى وحدانية اللّه الواحد.

وأوضح الراهب إثناسيوس السكندرى أسباب الاختلاف فى ثلاثة أمور هم «عقائدية» وتعنى التعميد بالتغطيس وليس بالرش، أيضا «تاريخية» منذ بدء الكنيسة المنوط بتنظيم الأعياد وتحديد أوقاتها هى الكنيسة المصرية التى لها دائمًا الدور الرائد فى المسكونة كلها، وعلمائها وقادة مدارس الإسكندرية، فمنذ عهد البابا ديمتريوس الكرام البطريرك الثانى عشر على كرسى القديس مرقس الرسول، ونشأ حساب علم الأبُقطي، والذى كان من اختصاص المصريين وحدهم، وهذا الحساب يتبع التقويم المصرى القديم والذى أطلق عليه فيما بعد التقويم القبطى وهى الشهور المستخدمة حتى الآن فى الزراعة والكنيسة والصلوات الليتورجية، فمن ثم عليه يتم تحديد عيدى الميلاد المجيد، والذى يوافق التاسع والعشرين من شهر كيهك ولم يتغير على مدار العشرين قرن الماضيين.

وأشار راهب دير الريان بالفيوم، أن عيد القيامة له ثلاثة شروط (أن يكون بعد الفصح اليهودى – أن يكون بعد الاعتدال الربيعى – أن يكون يوم أحد)، أما عن التقويم الغربى أو التقويم اليوليانى والمعروف حاليًا بالتقويم الميلادى فهو دخل مصر منذ قرنين فقط مع الاحتلال البريطانى لمصر وكان له أسباب سياسية.

كما شدد الراهب الأرثوذكسي، على أن الكنيسة المصرية ظلت هى المسؤولة عن تحديد عيدى الميلاد والقيامة، وكان بطريرك الكنيسة المصرية يرسل لكنائس العالم الميعاد حتى انشقاق كنيسة روما سنة 451م.

وتابع: أما عن توحيد العيدين، فهو ليس من الأمر الصعب، بل كما طلب البابا تواضروس الثانى فى شهر مارس المنقضى من كنائس العالم التوحيد على ما نص به مجمع نيقية المنعقد سنة 325م، وذلك وفق الشروط الثلاثة السابق ذكرها وهو الذى تسير عليه مصر حتى الآن، فالموضوع يحتاج إلى تواضع ليس أكثر، أما الأمر الثالث فهو حسابات التقويم المصرى القبطى وهو الأساس فقط، فنادرًا ما يأتى عيد القيامة فى وقت واحد بسبب أن مصر تلتزم بما سبق ذكره، ولكن من يختلف فقد ثبّت يوم لموعد العيد، وهذا ما يخالف شروط مجمع نيقية السابق ذكره..

«سبب الاختلاف فى توحيد أوقات الأعياد ليس عقيديا بل سياسي»، حسبما أوضح الراهب الأرثوذكسي، حيث إن من الأفضل الرجوع إلى الأصل، مع الاتضاع الذى بدونه لا يستطيع أحد أن يرى اللّه.

بدوره، قال الباحث القبطي، وليد سلامة إسكندر، إن أسباب اختلاف الطوائف المسيحية داخل مصر وخارجها حول موعد عيد القيامة إنه يتم تحديده عن طريق عملية حسابية تسمى حساب الأبقطى وهى عملية حسابية صعبة ومعقدة وضعها البابا ديمتريوس الكرام البطريرك الـ 12 من بطاركة الكرازة المرقسية، ثم جاء مجمع نيقية المسكونى سنة 235 م، وقرار أن بابا الإسكندرية هو الذى يقوم بتحديد موعد عيد القيامة المجيد، وإرسال رسالة إلى جميع الكنائس المسيحية فى العالم، وبعد الانشقاق الذى حدث فى مجمع خلقيدونية سنة 451م وانشقت الكنائس أصبح هناك كنائس لا تلتزم بقرار مجمع نيقية فى تحديد عيد القيامة، ومن هنا يأتى اختلاف المواعيد ولكن هناك محاولات واقتراحات فى توحيد عيد القيامة والمسألة فى يد البابا البطريرك والمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وبحسب الباحث القبطى وليد إسكندر: أحيانًا يأتى الاحتفال بعيد القيامة فى نفس الميعاد لكل الكنائس، ولكن هذا ليس توحيدا للأعياد، إنما فرق توقيت، وهذه القاعدة لا تتكرر إلا مصادفة، فهناك فرق بين التوحيد الذى يأتى بقرار من جميع الكنائس ومجامعها وبين أن يأتى فى نفس الميعاد بسبب التقويم.

> **الكنيسة الأرثوذكسية لا تتمسك بالتواريخ من باب الجمود، بل من باب الأمانة للتقليد المستلم من الرسل والآباء، فوحدتنا الحقيقية ليست فى تاريخ العيد فقط، بل فى الإيمان الرسولى الواحد**

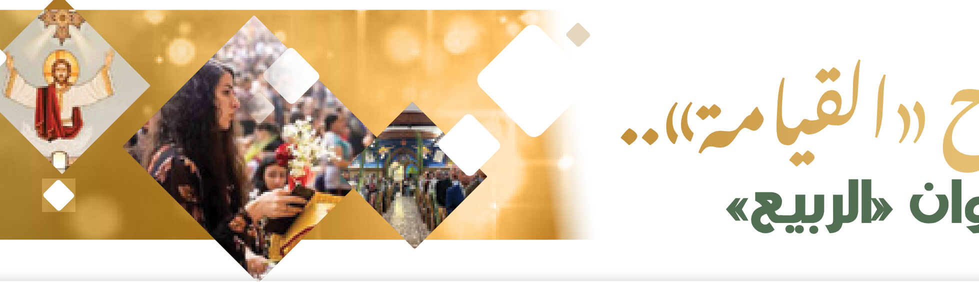
وأوضح «إسكندر» أن «أسباب الاختلاف والجدل حول موعد عيد الميلاد ليس عقيديًا أو لاهوتيًا، إنما هو خلاف علمى، لأن الكنيسة كانت تعيد عيد الميلاد يوم **29** من شهر كيهك، الذى يوافق **25** ديسمبر، واستمر هذا الاتفاق حتى بداية القرن السادس عشر قبل أن يجرى البابا الرومانى غريغوريوس الثالث عشر فى سنة **1582 م** تعديله على التقويم اليوليانى، الذى من نتائجه أن يوم **29** كيهك حاليًا أصبح يقابل **7** يناير، مصيفا أنه من المعروف أن السنة عبارة عن **365** يومًا وربع يوم، لذلك كل أربع سنوات يضاف يوم، وتسمى سنة كبيسة أما فى التقويم الغربى الجريجورى، فقيل إن السنة عبارة عن **365** يومًا وربع و؟؟؟ دقيقة تقريبًا، وقد وضع هذا التقويم بعد الميلاد بنحو **15** قرنًا، وهذا الفرق (**11** دقيقة) كل عام إذا ضربت فى هذه القرون العديدة منذ ميلاد المسيح حتى الآن تنتج فرقًا عبارة عن **13** يومًا تقريبًا هو الفرق بين **25** ديسمبر، و**7** يناير .

وأشار «إسكندر»، إلى أن هناك محاولات من البابا الرومانى غريغوريوس الثالث عشر لإصلاح هذا الفارق، حيث قام بإلغاء عشرة أيام، أى نام الناس يوم **4** أكتوبر أو ليلة **5** أكتوبر واستيقظوا فى صباح اليوم التالى على أنه **15** أكتوبر، وبذلك تلاشوا العشرة أيام التى تجمعت من أيام مجمع نيقية.

ووفقا لـ «إسكندر»، فإن الموقف مشابه بما نقوم به عند تقديم أو تأخير الساعة خلال العمل بالتوقيت الصيفى أو التوقيت الشتوي، مع الأختلاف، لكن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تثق فى تقويمها القبطى لنبوغ الفراعنة نبوغًا عظيمًا فى علم الفلك ونعيد يوم **29** كيهك لعيد الميلاد ويناسبه **7** يناير، وتشترك معنا بعض الكنائس فى هذا التاريخ على أن المسألة ليست عقيدية إيمانية.

كذلك، أكد الباحث القبطى أن «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تتطلع لتوحيد الأعياد فقط، بل لتوحيد الكنائس كلها مرة أخرى، كما كانت قبل الانشقاق الذى حدث فى مجمع خلقيدونية سنة 451 م ولكن هذا يحتاج إلى عمل اللّه فى الكنيسة وإلى مجهود شاق والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تجرى حوارات ومباحاثات كثيرة من أجل هذا الأمر»، لافتًا إلى «الضرر فى حسابات التقويم إذا اختلف موعد العيدين، فبالطبع لأن الأعياد كلها مرتبطة ببعضها البعض، فمثلا عيد الميلاد الذى يأتى 29 كيهك مرتبط بعيد البشارة الذى يأتى 29 برمهات أى قبل 9 شهور من عيد الميلاد وهى فترة الحمل، أيضًا مرتبط بعيد الختان 6 طوبة الذى يأتى بعد الميلاد 8 أيام..

وتابع: نفس الأمر بعيد دخول السيد المسيح الهيكل، الذى يأتى بعد 40 يوما من عيد الميلاد، وهكذا أيضًا عيد القيامة الذى لابد أن يأتى يوم أحد ويأتى بعد الاعتدال الربيعي، وقد سبق أن اختلف موعد الاحتفال بعيد القيامة أيضا، وحدث اختلاف فى أيام القديس بوليكاربوس، أسقف أزمير، فى أوخر القرن الثانى الميلادى، ولكن تم حسم هذا الأمر فى مجمع نيقية سنة 325م الذى قرار أن بابا الإسكندرية هو الذى يحدد ميعاد عيد القيامة كل عام.





الرئيس السيسى والكنيسة.. عهد إنسانى جديد



بقلم:
الأرشمندريت د. ذمسكينوس الأزرعى
رئيس دير مار جرجس البطريركى للروم الأرثوذكس فى مصر القديمة

أستهل مقالى بالتحدث عن مجلة «المصور» بمناسبة مئويتها؛ إذ هى واحدة من أعرق المجلات المصرية الأسبوعية، والتى تعد درة من درر الإصدارات المقروءة لدار الهلال. فتاريخ هذه المجلة يتحدث عن نفسه منذ تاريخ إصدار عددها الأول وإلى يومنا هذا ما زالت حاضرة لتغطية كل جديد بمهنية ومصداقية عالية، ما أكسبها شعبية واسعة النطاق، بالكلمة والصورة النابعة دوماً من قلب الحقيقة.

ومن الجدير بالذكر أن العدد الأول لمجلة «المصور» تم إصداره فى الرابع والعشرين من شهر أكتوبر لعام 1924، حيث مر على أول إصدار مائة عام، مائة عام من الإبداع والصدق، وتُعتبر هذه المجلة رمزاً تاريخياً، فهى من المجلات القليلة التى حافظت على صدورها المنتظم دون انقطاع على مدار قرن كامل.

واليوم نشعر بالحاجة الداخلية أن نحمد الله على نعمة الحقيقة التى باتت عنواناً مشرفاً فى مسيرة الإعلام المصري، فالدولة المصرية تسعى دوماً من خلال المؤسسات والقنوات الصحفية والإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية لنشر الوعي، ولا يخفى على أحد أن الدولة المصرية واجهت وعلى مدار سنوات حملات شرسة تهدف لنشر التشكيك والتلاعب بالعواطف والعقول، وذلك من خلال نشر الشائعات والأكاذيب التى لا تمت للواقع بصلة، حيث واصلت الدولة المصرية بكل فئاتها ومؤسساتها استكمال سلسلة الإنجازات خلال السنوات الماضية، فمؤسسات الدولة المصرية صامدة قوية تغلبت على هذه المحاولات الفاشلة بفضل قيادتها الحكيمة، ووعى شعبها.

لقد أكد المصريون للجميع أنهم صف واحد خلف قيادته الحكيمة وجيشه وأمنه من أجل هدف سام، وهو حماية مقدرات الوطن وعدم المساس بأمن واستقرار مصر، ولهذا ستظل هذه الشائعات مجرد محاولات بائسة لن ولم تنل من عزيمة الشعب المصرى وانتمائه وحبه لوطنه.

لقد حققت الدولة المصرية إنجازات يشهد لها القاصي والداني، فمع تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى رئاسة البلاد، بدأت مسيرة الإنجازات التى تحققت أهدافها بالبناء والتنمية والتطوير فى كافة المجالات، والتى اتسعت لتشمل التعليم والابتكار والمعرفة والبحث العلمى والتنمية الاقتصادية والتنمية العمرانية والطاقة والثقافة والبيئة والصحة، ولن تنحصر الإنجازات على هذه المجالات فقط، بل أبدى فخامة الرئيس منذ البداية اهتماماً كبيرا بدور الشباب والمرأة وذوى الهمم، وتقديراً لهذا عُقد يوم الجمعة 11 أغسطس 2023 مؤتمر «دور الشباب الأرثوذكسى فى دعم أصحاب الهمم (أبطال الإرادة)»، والذى عقد فى قاعة المؤتمرات للمركز البطريركى للدراسات والحوار التابع لدير مار جرجس البطريركي للروم الأرثوذكس فى مصر القديمة، حيث تحدثت فى كلمتى حول أهمية دور الشباب فى دعم أصحاب الهمم والمنجزات التى حققتها الدولة المصرية فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسى دعماً لذوى الاحتياجات الخاصة، والتى تنوعت فى مضمونها وطرق تنفيذها عن طريق المبادرات الرئاسية والحكومية فى سبيل دعمهم.

وأود أن أنتهز هذه المناسبة الكريمة وهى مناسبة مئوية مجلة «المصور»، لكى أسلط الضوء على الدور المحورى والوطنى الكبير للرئيس عبد الفتاح السيسى تجاه الكنيسة فى مصر أرض الكنانة المباركة، فمنذ توليه رئاسة البلاد أرسى أسساً ومفاهيم سامية تمثلت بقيادة حكيمة ودولة قوية تسعى لتطبيق أساسيات مجتمع العدالة والتنمية، من خلال المبادرات الوطنية التى أطلقها من منطلق مسئولية إنسانية مباشرة نحو تحسين ظروف المعيشة والحياة اليومية للمواطن المصرى فى جميع ربوع البلاد، والتى تهدف لتكريم الإنسان المصرى أيا كانت ديانته، وحفظ كرامته وحقه فى العيش الكريم، وبهذا الصدد نشكر الرئيس عبد الفتاح السيسى على كل ما يبذله من مجهودات مخلصة فى خدمة الوطن، والعمل على تحقيق دولة المواطنة، والتى تعكس الإيمان الحقيقى بقيمة الآخر وقيمة العيش المشترك، وخير شاهد على ذلك سعى فخامته المتواصل لإعمار بيوت العبادة والصلاة، وتخصيص أراض لبناء الكنائس فى المدن الجديدة، وأثمن عالياً دور الدولة المصرية الكبير فى دعم عمل بطريكية الإسكندرية وسائر إفريقيا للروم الأرثوذكس، ونقدم الشكر الجزيل باسم صاحب الغبطة بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر إفريقيا للروم الأرثوذكس ثيوذورس الثانى للرئيس عبد الفتاح السيسى على تبرعه السخي، حيث وجه بتخصيص قطعة أرض فى العاصمة الإدارية الجديدة، والتى يتم بناء كنيسة القديس يوحنا الرحيم عليها، كما يتم أيضا بناء مبنى سيكون مركزا ثقافياً يعكس أواصر المحبة التى تنسج صورتها خيوطاً من الأصالة والعراقة المتجذرة والنابعة من أرض النيل أرض مصر المباركة.

وفى الختام نرفع قلوبنا متضرعين إلى الرب الإله أن يحفظ مصر وطناً وقيادة وشعباً وجيشا وأمنا، وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار والتقدم والرخاء.

كما أتمنى وأتضرع إلى الله القدير بلا فتور أن يعيد العام الميلادى الجديد على وطننا العربى والعالم أجمع بالخير بالرغم من كل الظروف التى تحيط بنا، إذ إنه مؤلم أن نرى العديد من المناطق فى العالم فى دوامة من العنف الدموي. كم هو مؤلم أن نسمع لغة الحقد وقرقعة السلاح تعلو فوق المنطق والحوار! أعمال العنف الدموى التى تحصل اليوم بحق الأبرياء فى منطقة الشرق الأوسط والعالم تستنكرها كنيسة المسيح، تستنكر القتل وكل أعمال العنف وتدعو إلى السلام وتصلى من أجل الذين يسعون إليه.

وأخيراً نتضرع أن يحلّ عيد القيامة المجيد بفيض النعم والبركات، فيسود السلام الحقيقى والدائم، بانتشار المحبة والعدالة، آمين.

أفراح «القيامة».. بألوان «الربيع»



طقوس عيد «القيامة»



مصر لوحة متآلفة من الوحدة الوطنية تختلط فيها الروحانيات المسيحية بجمال التعايش بين أبناء الوطن الواحد.
مسلم ومسيحى داخل الكنيسة لحضور قداس القيامة، الجميع هنا يتبادل التهانى، يرتل القبطى ترنيمة «اخرستوس أنستى.. اليثوس انستى» وينشد المسلم: «الْمَجْدُ للهِ فِى الأَعَالِى، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ».

تحقيق: سارة حامد

وتتباين عادات عيد القيامة فى مختلف أنحاء العالم المسيحى، وتزيين المنازل بأيقونات مضيئة للعذراء والسيد المسيح، ويوضع قبر فارغ فى الكنائس، وأرنب الفصح، وهى من العادات الاجتماعية المرتبطة بالعيد الذى يستهل مع اكتمال قداس منتصف الليل وتحديدًا «تمثيلية القيامة».

مايكل جرجس، 35 عامًا، يقول: تبدأ ليلة العيد فى منزلى بحالة من النشاط والحيوية، حيث ننشغل جميعًا بتحضير الطعام وشراء ما يلزم للإفطار بعد انقضاء فترة الصوم، الأجواء تكون مليئة بالفرح والضحك، وكأن العيد قد بدأ بالفعل. تذهب الأسرة كلها لحضور القداس الإلهى فى الكنيسة بينما والدتى تتولى إعداد المائدة.

ويضيف جرجس: عند الإفطار، لا بد من وجود اللحوم كعنصر رئيسى، يرافقه الرنجة والبيض الملون والبصل الأخضر فى شم النسيم، وفى بعض الأحيان نضيف الجبن والخيار لإرضاء جميع الأذواق، أما مائدة ليلة العيد نفسها، فتكون غنية بكل هذه الأصناف إلى جانب الخبز البلدى، والليمون المقطع، وربما القليل من السلطة الخضراء.

ويتذكر قائلًا: من الطقوس التى لا يمكن الاستغناء عنها، ذهابى إلى الكنيسة ليلة العيد، وأحرص على الحضور فى كنيستى المعتادة، كنيسة العذراء مريم، من الساعة التاسعة مساءً تقريبًا، لنتمكن من حضور صلاة العشية ثم القداس كاملًا، فالصلاة فى الكنيسة تمنحنى شعورًا حقيقيًا بفرحة القيامة.

وأضاف: أما يوم العيد، فأقضيه وسط العائلة، نبدأه بالمعايدات، ثم الإفطار، بعدها نبدأ جولة زيارات للأقارب، وخاصة الخالات، الجو يكون مليئا بالمحبة والفرح، وكأننا نعيد وصل الأرحام من جديد.

وتابع: تستمر فرحة العيد معنا فى يوم شم النسيم، حيث نخرج فى نزهة إلى إحدى الحدائق أو الأماكن المفتوحة. نحمل معنا طعامنا، أو نشترى شيئًا بسيطًا، ولا يكتمل شم النسيم من دون تناول الفسيخ مرة أخرى، كأننا نحتفل به مرتين! وفى بعض الأحيان، أخرج فى يوم العيد بعد الزيارات، ربما إلى مقهى مع الأصدقاء أو نتمشى على الكورنيش، نحتفل على طريقتنا الخاصة.

وأشار جرجس إلى أنه فى حالة انتهاء قداس العيد قبل منتصف الليل، فلا مشكلة فى أن نبدأ الإفطار، إذ إن القداس هو علامة انتهاء الصوم وبداية فرحة القيامة، مضيفا أن من يحرص على تهنئته بالعيد هما والدته ووالده، وبعدها يتواصل مع أصدقائه المقربين، ويرسل لهم رسائل التهنئة ويشاركهم الفرح.

أما عن العيدية، فقال: أحرص على إعطاء أبنائى عيدية تليق بفرحتهم، وربما تزيد عن العام السابق مراعاة لظروف الحياة وارتفاع الأسعار.

ليلة العيد من أجمل ليالى العام التى تمر علينا أو على أى إنسان، فبهجتها وجمالها يأتى من قيمة العيد، فبمجرد ذكر الكلمة هى وحدها تبث الفرح ليلة العيد، هكذا وصفتها رشا سعيد، لافتة إلى أن ليلة العيد عند الأقباط مثلها مثل ليالى العيد عند كل العالم، لكن اختلافها يأتى فى شكل الطقوس، قائلة: «إذا حضرنا قداس العيد فى الكنيسة نكون صائمين انقطاعيًا من الساعة الثالثة ظهرًا حتى خروج القداس فى تمام الساعة 12 ليلًا، وطبعًا لا بد من الذهاب إلى الكنيسة ليلة العيد بلبس العيد، ويكون إحساسا رائعا حينما نصلى لربنا بملابس جديدة وبفرحة مختلفة عن أى يوم».

وأضافت مبتسمة: «نصل إلى الكنيسة مبكرًا جدًا كى نحجز أماكن أمامية، وإذا كنا سنحضر فى كنيسة مساحتها كبيرة مثل الكاتدرائية المرقسية أو العاصمة الإدارية لا بد أن نكون قد طلبنا من الكنيسة التابعين لها دعوات بعددنا، والكنائس على الفور تلبى رغباتنا، لكن إذا قررت الأسرة قضاء ليلة العيد فى البيت نحضر أكلات العيد ونشاهد القداس فى التلفاز ونبدأ مراسم الاتصال بكل الأقارب للتهنئة، وبعد قراءة الأناجيل وتمثيلية القيامة فى التلفاز، تأتى لحظة ينتظرها الجميع وهى الإفطار بعد صيام ٥٥ يومًا، ويتجه الجميع لتناول ما لذ وطاب فرحين بليلة العيد وإتمام الصوم الكبير، ويكون ذلك بين أفراد أسرتى الصغيرة».

أما يوم العيد، فتقضيه «رشا سعيد» مع عائلتها الكبيرة: والدها ووالدتها وأشقائها وأبنائهم وأزواجهم، وتقول عن ذلك: «اعتاد منزلنا تناول البط عشية العيد، أو حمام ومعهم لحوم مسلوقة بالشوربة وأيضًا قلقاس أو ملوخية وكرنب أو أرز معمر، أما تحضير الطعام وشراؤه فلهذا فرحة وعادات أخرى لأنى أحضر الطعام الذى يكفى أسرتى، أما يوم العيد فنأكل ما اشتهت الأنفس فى التجمع العائلى فى منزل والدى، وطبعًا الديك الرومى يتسيد طاولة الطعام وبجواره أرز بسمتى وسلطات لفتح الشهية، ويكون ذلك أشهى وأكثر طعام نسعد به؛ لأن والدى يشاركنا التجمع العائلى، وهو أيضًا الذى يشتريه قبلها بأيام ويحرص على اختيار كل ثمرة لأنه يحضر الطعام بحب وعناية وتدقيق شديد من سوق العبور»، ثم تذكرت ضاحكة: «ولا يقل وزن الديك الرومى عن 15 كيلو.. هذا هو الأهم».. ولا يكتمل المشهد إلا بتجمع الأحفاد حول والدى بالملابس الجديدة فرحين بالتجمع العائلى ونبدأ بعدها بتوزيع العيديات، كل منا يبدأ بأبناء الأشقاء ويختتم بأبنائه، وقبل الجميع يحصلون عليها من جدهم وجدتهم، فمثلًا كل طفل يأخذ 100 جنيه من كل فرد فى العائلة، يعنى ابنى يأخذ من خالاته وخاله حوالى 400 ووالدتى 200 لكل طفل وكذلك 200 من أبى، إذا ابنى يحصد من عائلتى على 800 جنيه ومثلها من عائلة والده وكذلك ابنتى مثلها، وهو ما يعنى 1600 جنيه عيديات من عائلتى أنا فقط.

ماريان عادل، 22 عامًا، وصفت ضاحكة ليلة العيد كأنها «خناقة» من شدة تزاحمها، حيث تبدأ بتحضير الأكل مبكرًا، فتفوح من منزلنا روائح الأطعمة المختلفة، وكل من أفراد الأسرة له مهام محددة، فمثلًا شخص يذهب لشراء الخضار واللحمة، وآخر يحضر طعام شم النسيم مثل البيض، أما أنا فغالبًا على أن آتى بالاحتياجات التى نسيناها فى زحام اليوم قبل أن تغلق المحلات، ومن الأطعمة التى لا بد أن نشتريها للإفطار تقول «ماريان»: أهم حاجة طبعًا اللحمة والفراخ، والرنجة والفسيخ والبصل الأخضر، وبيض ملون، وأحيانًا جبنة وخيار لحساب بعضنا الذى لا يفضل الفسيخ، الذى يظل أساسيًا فى ثانى أيام العيد.

وعن محتويات طاولة الطعام ليلة العيد، تقول إنها تكون «مولعة»: لحوم وفراخ مشوية، مكرونات ورقاق، وأيضًا فى شم النسيم رنجة معمولة بزيت وليمون، بصل أخضر، ليمون مقطع، عيش بلدى، جبنة، بيض ملون، وأحيانًا بعض السلطات الخضراء للتخفيف من كثرة الموالح.

وتضيف: نذهب إلى الكنيسة ليلة العيد، «فالعيد من غير كنيسة مايبقاش عيد»، فقد اعتدت على الذهاب إلى كنيستى منذ طفولتى، وهى كنيسة العذراء، ونذهب إليها مبكرًا فى ليلة العيد حوالى السادسة مساءً، كى نجد أماكن ونحضر القداس بأكمله.

وأكدت «ماريان» أن والدتها بالطبع أول شخص تحرص على تهنئته بالعيد وبعدها والدها» ثم نبدأ فى التهانى للأصدقاء والمقربين»، وعن توزيع العيدية على صغارها تقول: «لم أتزوج بعد لكن حينها سأعطى مبالغ تتناسب مع الأسعار الحالية، العيديات تشعر الأطفال بفرحة العيد، وكل عام ستزيد عن العام السابق له وفقا لزيادات الأسعار».

مشهد احتفالى يمتزج بالفرح والتهليل، فيه تتزين الكنائس بالأغصان الخضراء وتعلو أصوات الترانيم والصلوات، ويطوف الشمامسة أرجاء الكنيسة، حاملين الشموع والصلبان التى تعلوها صور قيامة السيد المسيح ومن خلفهم الآباء الكهنة والرهبان، حاملين أيقونة السيد المسيح، تتوسطه أصوات التراتيل والتماجيد القبطية المخصصة لعيد القيامة، والبهجة تعلو وجوه شعب الكنيسة الذى تهافت لأخذ البركة من نيافة الأنبا عمانوئيل مطران الكنيسة الكاثوليكية بالأقصر، الذى يقوم بتوزيع الهدايا والمعايدات للأطفال، موجها لهم التهنئة بمناسبة احتفالات عيد القيامة المجيد.

وفى الحوار التالى يتحدث مطران الكنيسة الكاثوليكية بالأقصر، عن تفاصيل الاحتفال بعيد القيامة، والخصوصية التى تتمتع بها إيبارشية الأقصر، والمكاسب التى تحققت خلال السنوات القليلة الماضية تحت لواء «الجمهورية الجديدة»، فإلى نص الحوار:

حوار: سارة حامد

الأنبا عمانوئيل.. مطران الأقصر للكاثوليك:

«نقلة نوعية» فى حقوق الأقباط

بداية.. ما الكلمات التى تريد أن تهنئ بها المسيحيين هذا العام بمناسبة عيد القيامة؟

بمناسبة عيد القيامة المجيد، أود أن أرفع أسمى التهانى القلبية لجميع المسيحيين فى مصر والعالم، متمنياً أن يكون هذا العيد مناسبة للسلام والتجدد والمحبة. كما أهنئ إخوتنا المسلمين حيث كان الاحتفال منذ أيام قلائل بعيد الفطر المبارك، نشارك بعضنا البعض الفرحة، مما يعكس روح المحبة والوحدة التى تجمع أبناء الوطن الواحد.

وأخص بالتهنئة الرئيس عبد الفتاح السيسي، راعى الوطن وبانى الجمهورية الجديدة، الذى أثبت عبر السنوات أن المواطنة الحقيقية ليست شعاراً، بل واقع نعيشه فى ظل دولة القانون والتقدم. كما أتوجه بتحية تقدير لكل أجهزة الدولة التى تعمل بإخلاص لتثبيت قيم العدل والمساواة، وتحقيق الأمن والاستقرار لجميع المصريين.

من واقع متابعتك ومعاصرتك للأحداث.. هل هناك ما يمكن وصفه بـ«المكاسب» التى قدمتها الجمهورية الجديدة لـ«الأقباط»؟

ما تحقق للأقباط فى ظل الجمهورية الجديدة «نقلة نوعية» بكل المقاييس، لأول مرة نشعر أن الدولة تُخاطب جميع أبنائها دون تمييز، وأن هناك إرادة سياسية واضحة لترسيخ مبدأ المواطنة، ومن أبرز المكاسب، الاهتمام الكبير بملف تقنين أوضاع الكنائس، الذى ظل معلقا لعقود طويلة، وتم حله بإرادة سياسية حقيقية عبر اللجنة المختصة التى تتابع هذا الأمر بانتظام، كما شهدنا بناء كنائس جديدة فى المدن الحديثة، وعلى رأسها كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية، التى أصبحت رمزاً للجمهورية الجديدة، وأيضًا، تغيّر الخطاب الرسمى والإعلامى؛ ليعكس بوضوح أن المسيحيين شركاء حقيقيون فى الوطن، بدورهم الوطنى والتاريخي.

برأيك.. هل محافظات الصعيد تحتاج عددا أكبر من الكنائس الكاثوليكية؟

الكنيسة فى الصعيد ليست فقط مكانًا للعبادة، بل مركز اجتماعى يقدم خدمات تعليمية وصحية وتنموية لأبناء الوطن، خاصة فى القرى والنجوع التى تعانى من نقص فى بعض الخدمات، كما أن محافظات الصعيد عامة، وإيبارشية طيبة- الأقصر خاصة، فى حاجة فعلية إلى عدد أكبر من الكنائس الكاثوليكية لتلبية الاحتياجات الروحية والخدمية للكنيسة الكاثوليكية فى المنطقة، وذلك نظرًا لاتساع الرقعة الجغرافية؛ حيث تضم الإيبارشية 4 محافظات (أسوان، الأقصر، قنا والبحر الأحمر)، وتوزيع المؤمنين فى قرى ونجوع يصعب الوصول إليها أحيانًا، لدينا بعض الأماكن بها شعب كاثوليكى وليس لنا بها دار عبادة، مما يضطر المواطنين للسفر لمسافات طويلة. وقد لمسنا فى الفترة الأخيرة تجاوبًا كبيرًا من الدولة فى مسألة التصاريح والتقنين، ونأمل أن يستمر هذا الدعم فى ظل قيادة فخامة الرئيس.

مؤخراً، وفى نوفمبر الماضي، فقدنا واحدة من كنائسنا التاريخية فى قرية المريس بالأقصر، بعدما قام المدعو جمال يوسف نصيف بجريمة سرقة وهدم كنيسة السيدة العذراء بالقرية، ومنذ ذلك الحين تقام الصلوات اليومية على الأنقاض، وما زلنا ننتظر تطبيق العدالة ومحاسبة هذا المعتدى بالطرق القانونية وإعادة بناء الكنيسة وتضميد جراح أهل القرية وليس فقط لأن هذا الأمر جرح للكنيسة الكاثوليكية عامة وجرح لدولة القانون والجمهورية الجديدة، ما زلنا منتظرين، ونحن واثقون فى دولة القانون.

هل من الممكن أن يجتمع مسيحيو العالم فى الاحتفال بيوم قيامة واحد؟

هذا حلم نصلى من أجله. الفارق فى التوقيت يعود لاختلافات فى حساب التقويم، بين الكنائس الشرقية والغربية. ومع ذلك، هناك رغبة صادقة من قادة الكنائس على مستوى العالم، فى أن يأتى يوم نحتفل فيه جميعًا بقيامة السيد المسيح معًا.

الوحدة لا تعنى الذوبان فى الآخر، بل تعنى العمل المشترك والاحترام المتبادل، فى الإيمان الواحد الذى يجمعنا. نأمل أن يقود الحوار المسكونى إلى يوم نحتفل فيه جميعًا بقيامة السيد المسيح فى توقيت موحّد.

هل هناك طقوس فى عيد القيامة تتعلق بالعادات والتقاليد تختلف عن باقى المحافظات؟

نعم، على الرغم من أن الطقوس الكنسية المحلية موحّدة، إلا أن لكل محافظة بل كل منطقة تحمل عادات وتقاليد ثقافية متميزة عن الأخرى. ففى القرى على سبيل المثال والمجتمع الريفى هناك ميول أكثر لاستخدام اللغة القبطية فى الصلوات والألحان والاحتفالات، ويُحتفظ بعادات متوارثة من جيل لجيل، وبالعادة فى تلك المناطق مراسم الاحتفال تأخذ حيزاً أكثر من الوقت مقارنة بالمدن.

وتُعدّ محافظات الصعيد وخاصة الأقصر من المناطق التى تحتفظ بخصوصية ثقافية وروحية فى طقوس الاحتفال بعيد القيامة؛ حيث تمتزج التقاليد الكنسية بالعادات الصعيدية العريقة، ويبرز ذلك بشكل خاص فى أسبوع الآلام؛ حيث التعبير عن الحزن المقدس من خلال الألحان الحزينة ونصوص تقليدية تُلامس مشاعر المؤمنين، وسط أجواء خشوع؛ وحيث تتشح النساء بالملابس السوداء علامة على الحزن.

كيف تستفيد الكنيسة الكاثوليكية فى الأقصر كونها محافظة سياحية؟

الأقصر مدينة أثرية وروحية، ووجود الكنيسة فى هذا السياق يمنحها دورًا ثقافيًا وحضاريًا مهمًا. تستفيد الكنيسة الكاثوليكية فى الأقصر من الطابع السياحى للمحافظة باعتبارها مدينة أثرية وروحية فى آنٍ واحد، حيث تمثل الكنائس الكاثوليكية جزءًا من النسيج الثقافى والتاريخى للمنطقة. وتفتح الكنيسة أبوابها للزوار من مختلف الجنسيات، خاصة القادمين من الدول الغربية ذات الأغلبية الكاثوليكية لا سيما خلال مواسم الأعياد، لتقدم لهم تجربة روحية وثقافية متكاملة تعكس جمال الطقس الكاثوليكى المحلى وتاريخه العريق فى صعيد مصر.

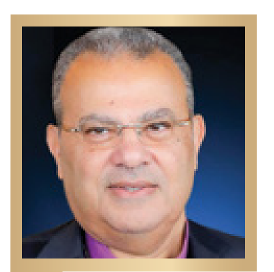
كما تلعب الأديرة والكنائس، دورًا مهمًا فى جذب الزوار من الخارج، من خلال إقامة الصلوات بلغات متعددة، وتنظيم جولات تعريفية بتاريخ الكنيسة ودورها فى خدمة المجتمع، وتشارك الكنيسة كذلك فى الفعاليات الثقافية والسياحية.

- هل يختلف الأقباط الكاثوليك فى طقوس الصوم والاحتفال بعيد القيامة عن كاثوليك العالم؟

نعم، الكنيسة الكاثوليكية فى مصر، خصوصاً فى الصعيد، تتبع الطقس القبطى والتقاليد المحلية، وأن صيام الأربعين المقدسة له عاداته وتقاليده المتميزة عن الأماكن الأخرى وكذلك الاحتفالات والصلوات، أما فى عيد القيامة، فالمظهر الاحتفالى يتضمن ترانيم وألحانا محلية بهيجة، ومواكب للأطفال، وزينة بسيطة تعكس فرحة القيامة، وهذا ما يميز الكنيسة الكاثوليكية فى مصر.



دولة المواطنة



بقلم:

د. القس أندريه زكى

أن تعمل القيادة على تطوير بلادها فى الظروف العادية وتواجه التحديات، وتحقق تطورًا وتغييرًا حقيقيًا، فهذا يعبر عن قيادة وطنية صادقة ذات نهج قائم على حب الوطن وتعزيز المواطنة. لكن أن تعمل وسط تحديات تاريخية غير مسبوقة وسط عالم يغلى أمنيًا واقتصاديًا، فهذا يعبر عن قيادة حكيمة مخلصة.

رأينا بأعيننا، واختبرنا كيف يؤدى غياب المواطنة لخراب الأوطان، وكيف من دونها يغيب الأمن ويسود الخوف، ورأينا أيضًا كيف تسهم القيادة إما فى نهوض بلادها والعمل على تعزيز التسامح والعيش المشترك، وبالتالى إعداد الطريق نحو المواطنة، أو فى زرع فتيل الكراهية والتقاتل والفرقة، مما يُدخل البلاد فى نفق مظلم ومصير مجهول.

هذه المقدمة ضرورية حين أتحدث عنِ إنجازات الجمهورية الجديدة فى ملف المواطنة، وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بوضع الأقباط فى مصر؛ لأن ازدهار المواطنة معناه أن يشعر الأقباط فى مصر أن لهم وجودًا واعتبارًا، ويسهم فى سيادة حالة من السلام والتماسك المجتمعي. لهذا فإن النقاش حول قضية المواطنة لا يتقادم ولا يفقد أهميته؛ فهى مفهوم شامل وعملية مستمرة من التشكيل والتطبيق والتطور وفقا لاحتياجات المجتمع المتجددة والمتعددة.

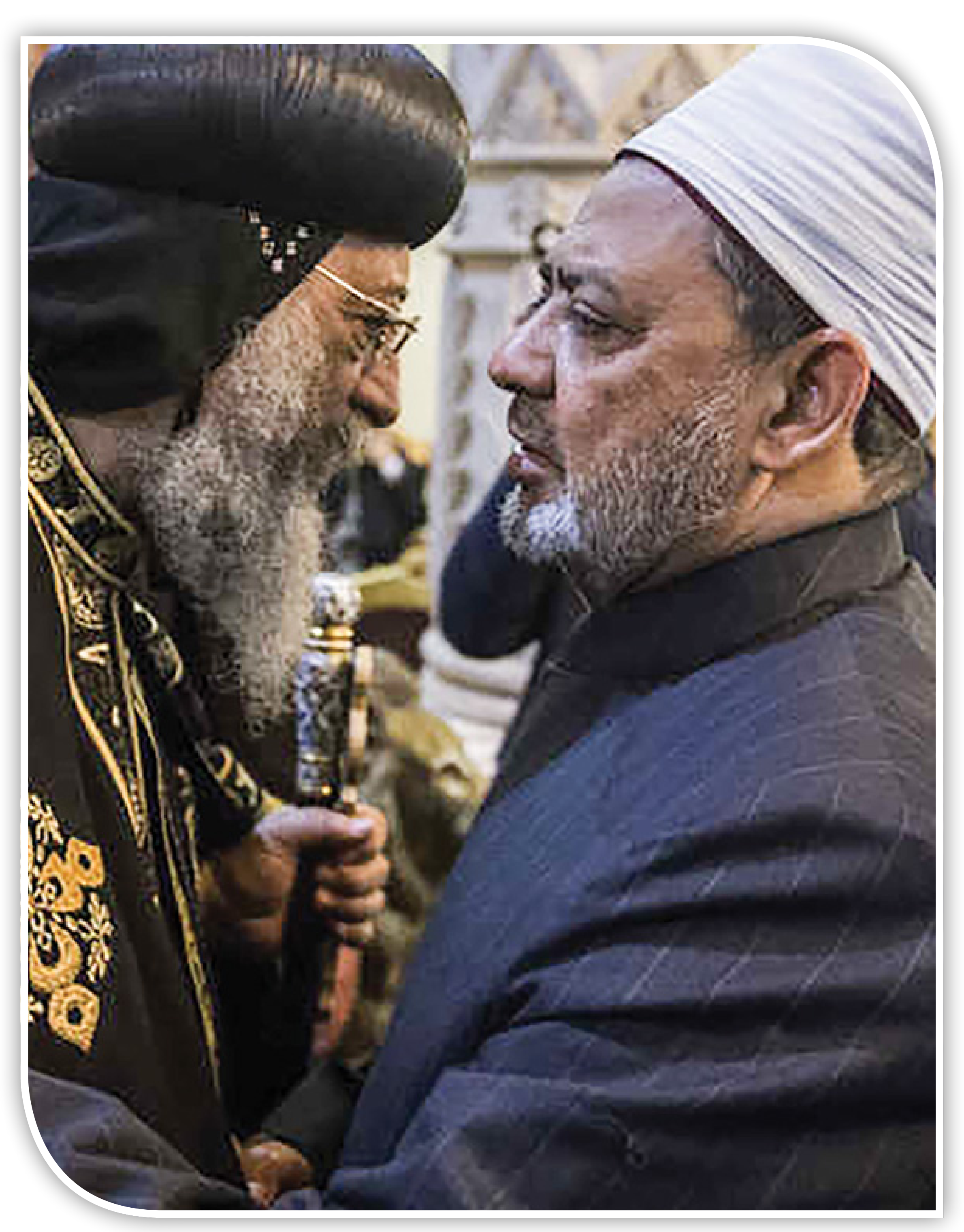
والمواطنة فى الجمهورية الجديدة ليست مجرد فكرة أو شعار سياسي، بل هى ممارسات عملية نرى أن العقل الجمعى المصرى قد بدأ يستوعبها ويعمل فى إطارها، فهى الآن فى طور الاكتمال والنضوج؛ إذ تأخذ فى اعتبارها كل أوجه الاختلافات الثقافية داخل النسيج الاجتماعى المصري، فى إطار محكم من سيادة القانون. هذا الأمر يتجاوز المساواة ليصل إلى العدالة بربط الحقوق السياسية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وإذا وضعنا الحالة المصرية فى ضوء ما عرضته، سنجد أن الدولة المصرية -في خضم تحديات عنيفة، وأمام ظروف عالمية غير مسبوقة- ماضية فى طريقها لبناء دولة المواطنة، التى يتمتع جميع مواطنيها بالمساواة أمام القانون، دون تفرقة؛ فجاءت قرارات ترميم الكنائس المتضررة عقب شهر أغسطس 2013، وإعادتها إلى أفضل مما كانت عليه، ثم صدور قانون دور العبادة، وتقنين أوضاع الكنائس، وغيرها من الخطوات والأحداث التى أكدت حرص الدولة المصرية على تفعيل المواطنة، ومعالجة قضايا عانت منها مصر على مدار عقود متصلة.

إذن نحن أمام إجراءات وأحداث تتجاوز الشكل الرمزى والبروتوكولى الذى كان فى عقود سابقة، وكذلك فى مواجهة خطاب كراهية حاول المساس بوحدة الشعب المصرى فى فترة من الفترات، وكان مناقضًا لمفهوم المواطنة وشكّل خطرًا على سلامة مصر وأمنها. لهذا نستطيع أن نقول إن هدف تحقيق دولة المواطنة فى مصر قد صار الآن فعلا على أرض الواقع ، والعمل على تعزيز المواطنة هو عمل مجتمعى يشترك فيه الجميع لأجل الجميع لبناء الجمهورية الجديدة.

وفى عصرنا هذا، ليس خفيًا ما يمر به العالم من تغيُّرات سريعة وتحديات تنشأ كل دقيقة؛ فالحروب والقلاقل تشتعل وتستمر فى البلاد المجاورة لمصر بشكل غير مسبوق. ولأن مصر دولة كبيرة فى المنطقة فلها دور فعال ومؤثر، لهذا نرى الدولة المصرية وهى تعمل على كل الأصعدة؛ خارجيًا بموقف وطنى ثابت وحازم أمام محاولات فرض قرارات تتعارض مع قيم الدولة المصرية ومصالحها، وداخليًا بإجراءات التنمية ومحاولات التعامل مع تداعيات الأزمات العالمية والحروب. وما لم يكن المجتمع متماسكا أمام كل هذا، وما لم تكن المواطنة عنوانًا لفلسفة القيادة المصرية ومحركا لاستراتيجياتها وقراراتها، فما كان ممكنًا لمصر أن تعيش بهذا الثبات وتتخذ هذه المواقف المشرِّفة أمام العالم أجمع.

نحن المصريين نؤمن بالله، وبقدرته العظيمة على تغيير الواقع، وتفيض قلوبنا بالحب لهذا الوطن، هو حاضر دائمًا فى صلواتنا وطلباتنا أمام الله. ونثق بقدرة الشعب المصرى على التعامل مع التحديات، وعلى تعزيز تماسكه، كما نثق بقدرة الدولة المصرية على قيادة الأمور واتخاذ مزيد من الخطوات فى طريق المواطنة. وإلى جانب الثقة نعمل كلنا ونتكاتف ونتعاون فى الأزمات ناظرين إلى هدف واحد مجيد، وهو عزة بلادنا ورفعة شأنها ورقيها ورفاهتها.





بقلم:

القس رفعت فكرى سعيد

يتساءل الكثيرون: لماذا يأتى يوم شم النسيم يوم الإثنين الذى يلى يوم أحد الاحتفال بعيد القيامة؟.. وللإجابة عن هذا السؤال يمكننا القول: أولًا: عيد شمّ النسيم هو عيد مصرى قديم، من حوالى 2700 قبل الميلاد، أى أنه عيد عمره أكتر من 4700 سنة. وكان أجدادنا المصريون يحتفلون به مع مطلع فصل الربيع.

«القيامة» وشم النسيم والجمهورية الجديـــدة

وكلمة «شم النسيم» swm `nnicim هى كلمة قبطية (مصرية)، ولا تعنى «استنشاق الهواء الجميل»، بل تعني: «بستان الزروع».. «شوم» swm تعنى «بستان»، و«نيسيم» nicim تعنى «الزروع».. وحرف «إن» بينهما للربط مثل of فى الإنجليزية.. فتصير الكلمة «شوم إن نسيم» بمعنى «بستان الزروع».. وقد تطوَّر نطق الكلمة مع الزمن فصارت «شم النسيم» التى يظن الكثيرون أنها كلمة عربية، مع أنها فى الأصل قبطية (مصرية).

ثانيـًا: بعد انتشار المسيحية فى مصر حتى غطتها بالكامل فى القرن الرابع، واجه المصريون مشكلة فى الاحتفال بهذا العيد (شم النسيم)، إذ إنه كان يقع دائمـًا داخل موسم الصوم الكبير المقدس الذى يسبق عيد القيامة المجيد.. وفترة الصوم Fasting تتميَّز بالنُسك الشديد والاختلاء والعبادة العميقة، مع الامتناع طبعـًا عن جميع الأطعمة التى من أصل حيواني.. فكانت هناك صعوبة خلال فترة الصوم فى الاحتفال بعيد الربيع، بما فيه من انطلاق ومرح وأفراح ومأكولات.. لذلك رأى المصريون المسيحيون وقتها تأجيل الاحتفال بعيد الربيع (شم النسيم) إلى ما بعد فترة الصوم، واتفقوا على الاحتفال به فى اليوم التالى لعيد القيامة المجيد، والذى يأتى دائمـًا يوم أحد، فيكون عيد شم النسيم يوم الإثنين التالى له.

ولهذا ارتبط دائما يوم شم النسيم بعيد القيامة، وقيامة السيد المسيح هى دعوة إلى التحرير، فهو الذى قال: (إن حرركم المسيح فبالحقيقة تكونون أحـرارًا)، إنه جاء ليحرر الإنسان من خطاياه وتعصبه وجهله وعنصريته وكراهيته ورفضه لأخيه فى الإنسانية، وإذا كانت قيامة المسيح لتحريرنا وخلاصنا من الشرور والخطايا والآثام، لذا فليس من المنطقى أن يحتفل الكثيرون بقيامته وهم لا يزالون موتى فى قبور الخطايا والآثام، إن القيامة تتطلب توبة حقيقية وتقوى غير مظهرية.

وقيامة السيد المسيح هى دعوة لنا إلى أن ننهض من قبور الكسل والتراخى لنقوم ونعمل معـًا بجد واجتهاد من أجل بناء بلدنا الحبيب مصر، فبدون قيامة من قبور الكسل والتراخى لا يمكن أن تكون مصر «أد الدنيا»، كما نتمنى لها أن تكون.

وقيامة السيد المسيح هى دعوة لنا إلى أن نقوم وننهض من قبور الخرافات والخزعبلات، فلا يختلف اثنان على أن الفِكر الخرافى أحكم سيطرته على عدد غير قليل من المصريين، ومن ثمَّ انتشرت بكثرة فضائيات تفسير الأحلام، وفضائيات تغييب العقل، الأمر الذى أدى إلى زيادة رقعة الدجل والشعوذة، لقد غاب المنهج العلمى فى التفكير عند الكثيرين باستثناء أقلية قليلة، ألسنا فى حاجة إلى قيامة؟!!. ألسنا فى حاجة إلى أن نتحرر من عقلية الدجل وذهنية الخرافة فى عصر أصبح فيه العالم المتقدم لا يرتكن فى تقدمه إلا على الأساليب العلمية والتكنولوجية؟!!

> فى الجمهورية الجديدة اختلف حال مسيحيى مصر عما كان من قبل، وبفضل القيادة الحكيمة للرئيس السيسى وإيمانه الراسخ بالمواطنة والعدالة والمساواة يعيش المسيحيون فى مصر عصرا مزدهرا بالمواطنة وحقوق الإنسان

وفى الجمهورية الجديدة اختلف حال مسيحيى مصر عما كان من قبل، وبفضل القيادة الحكيمة الرئيس عبد الفتاح السيسى وإيمانه الراسخ بالمواطنة والعدالة والمساواة يعيش المسيحيون فى مصر عصرا مزدهرا بالمواطنة وحقوق الإنسان فعلى سبيل المثال وليس الحصر تم بناء وترميم مئات الكنائس وتقنين أوضاعها، الأمر الذى لم يكن موجودا من قبل كما أن الرئيس عبد الفتاح السيسى يحرص دائما على وجود كنيسة فى المدن الجديدة.

وفى ظل الجمهورية الجديدة يقوم الرئيس بزيارة كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإداريــة فى كل عيد ميلاد لتهنئة المسيحيين بعيد الميلاد، الأمر الذى لم يكن موجودا من قبل، ومن داخل الكاتدرائية يتحدث رئيس الجمهورية مخاطبا جموع المصريين والعالم عن أهمية التنوع والتعددية وعن ضرورة الوحدة والترابط وترسيخ الحب بين المصريين وأن معيار الكفاءة هو أهم معيار فى تبوؤ الوظائف فى الجمهورية الجديدة دون اعتبار لجنس أو دين أو معتقد.

كل عام ومصر بشعبها الأصيل الطيب بخير وصحة وسعادة وسلام.



«رنجة وخس وملانة وبيض ملوّن»

ميزانية عائلية لـ «شم النسيم»

من أحبّ الاحتفالات لدى المصريين احتفالات شم النسيم، خاصة أن لها جذورًا من التراث الفرعونى، ويعدّ الربيع وقتًا رائعًا لتجمع الأهل والأقارب والأصدقاء، وهناك بعض الأطعمة التى يُعدّها المصريون خصيصًا لهذا اليوم، ويكون لها مذاق لذيذ، وتبدأ كل أسرة بتدبير ميزانية مناسبة لشراء مستلزمات هذا اليوم، بداية من البيض لتلوينه إلى تناول الرنجة والفسيخ مع البصل الأخضر فى أجواء يغلب عليها الفرح والبهجة.

تقرير: أميرة صلاح

عدسة: نسمة السهيتى



بدوره، قال حاتم نجيب، نائب رئيس شعبة الخضار والفاكهة، إن موسم شم النسيم من المواسم الرائعة التى ينتظرها الجميع، وهناك عدد من الأكلات والخضار التى يتناولها المصريون فى هذا الموسم مثل الملانة والبصل الأخضر والخس والكابوتشا، وأسعارها فى متناول المواطن.

وأضاف أن أكلات الفسيخ والرنجة تحتاج إلى الليمون، وهو ما نواجه فيه مشكلة بسبب تدنى الإنتاج منه، وهناك بديل وهو الليمون الأضاليا الذى يستخدمه المصريون لحين استقرار سعر الليمون.

وأكد «نجيب» أن هناك وفرة من الطماطم مما نتج عنه انخفاض سعرها، وكذلك الخيار وكافة الخضروات المرتبطة باحتفالات شم النسيم، من الملانة والبصل الأخضر والكابوتشا والفلفل، وهى موجودة داخل الأسواق بكميات كبيرة جدًا، ولا يوجد ارتفاع فى الأسعار، خاصة أن البصل الأخضر والكابوتشا والخس تُزرع فى أغلب محافظات الدلتا مثل الجيزة والقليوبية والفيوم والمنيا، ويكون إنتاجها بكميات كبيرة، أما الملانة، فهى موسمية مرتبطة بموسم الربيع وتُزرع فى محافظتى المنيا وبنى سويف.

فيما دعا نائب رئيس شعبة الخضار المواطنين لضرورة الشراء من أسواق الجملة لتجنب ارتفاع أسعار التجار وتوفير نحو ٪50 من قيمة الأسعار، من خلال تجمع الأسرة الواحدة أو اتحاد ملاك العمارة، مشيرًا إلى أن هناك سوق أكتوبر وسوق العبور، والأسعار متقاربة بينهما، ولكن كل المحافظات تصب فى العبور ثم أكتوبر.

ولفت «نجيب» إلى أن أسواق اليوم الواحد، التى توفرها الدولة الآن، تعمل بزيادة تنافسية وزيادة فى إتاحة السلع، وهذا ينعكس على إقبال المواطن تارة وانخفاض الأسعار تارة أخرى.

ومن جانبها، أكدت أم عبير، بائعة خضرة بسوق السيدة زينب، أن حزمة البصل بـ5 جنيهات وسعرها ثابت، قائلة: "الحمد للّه الناس بتشترى الخس والبصل عشان موسم شم النسيم".

أما الحاج سيد، صاحب عربة الخس، فقال إنه يضطر "للف" أغلب اليوم للبيع، فبعد انتهاء إجازة العيد قلت حركة البيع، لذلك يتنقل من منطقة لأخرى لبيع ما لديه من الخس، الذى يتراوح سعره من "الثلاثة بعشرة" إلى "الواحدة بخمسة" أو "الكبيرة منها بعشرة جنيهات"، بحسب حجم الخس سواء كانت كبيرة أو صغيرة، أما الكابوتشا فسعرها عشرة جنيهات للواحدة، إلا أن الإقبال أكثر على الخس.

فى صباح يوم شم النسيم، تبدأ الأسر فى تحضير الفطور من خلال السماح لأطفالها بتلوين البيض، حسب ما أوضحه الحاج إبراهيم العسال، صاحب محل لبيع البيض، لافتًا إلى أن سعر كرتونة البيض يبدأ من 150 إلى 180 جنيهًا بحسب حجم البيضة، سواء كانت حمراء أو بيضاء، مشيرًا إلى أن الإقبال على شراء البيض مستقر لأنه فى فترة مدارس، وأغلب الأسر تسعى لتغذية الأطفال بالبيض، وقد تزيد حركة البيع أكثر لاحتفالية شم النسيم.

فيما ينتظر كثير من المصريين موسم شم النسيم لتناول وجبة الرنجة التى تُعدّ الوجبة الأساسية فى هذا اليوم، وقال عمرو شاهين، صاحب محلات شاهين، إن الأهالى بدأوا بالفعل فى شراء مستلزمات شم النسيم من رنجة وسردين وبساريا وأنشوجة، منوهًا بأن أسعار الرنجة الهولندية الدرجة الأولى "أبو السيد" تتراوح بين 250 - 260 وحتى 320 جنيهًا، ويختلف السعر باختلاف حجم السمكة، أما سعر الفسيخ فوصل إلى 560 جنيهًا، فيما تأتى الملوحة بـ400 جنيه.

وأضاف شاهين أن هناك الكثير من الأنواع الشعبية للرنجة فى الأسواق مثل "الفهد" - "الإسراء" - "الإمبراطور" - "نجمة العربية" وغيرها، وتتراوح أسعارها بين 150 و190 جنيهًا، لافتًا إلى أن الإقبال على شراء الرنجة والفسيخ لم يتأثر بانتهاء موسم عيد الفطر المبارك، لأن أغلب الناس تشتاق لهذه الأكلات، موضحًا أن الإقبال الأكبر على الرنجة، وأحيانًا تضيف ربات البيوت البساريا، ويصل سعر الربع كيلو إلى 50 جنيهًا، أما السردين فالكيلو بـ230، وأم الخلول الربع كيلو بـ80 جنيهًا، والحجم الكبير بـ140، والأنشوجة البرطمان 200 جرام بـ140 جنيهًا.

نائب رئيس شعبة الخضار والفاكهة:
الشراء من أسواق الجملة يوفّر 50% ويجنب ارتفاع أسعار التجار



ووجه شاهين عددًا من النصائح لربات المنازل عند شراء الرنجة، إذ يقول: يجب الشراء من مكان موثوق فيه وعدم السعى وراء الخصومات والعروض الوهمية على صفحات التواصل الاجتماعى، مضيفًا أنه معروف أسعار الأسماك الدرجة الأولى، وما دون ذلك قد يكون فرزًا ثانيًا أو ثالثا أو منتهى الصلاحية.

كما يجب أن تكون السمكة متماسكة عند اللمس، وأن الجلد الخارجى لم يتغير لونه بشكل ملحوظ، وأن تكون خالية من البقع أو العلامات الدالة على تعفن أو وجود بكتيريا، مع ملاحظة أن الرنجة الطازجة يكون لون جلدها ذهبيًا مائلًا إلى الصفرة، بحسب ما أوضحه شاهين.

فيما قالت السيدة منى سليم، ربة منزل، إنها بدأت فى شراء مستلزمات شم النسيم من البيض والخضار والرنجة، لكى تستعد لاستقبال أولادها وأحفادها فى يوم شم النسيم، لافتة إلى أنها اشترت مستلزمات شم النسيم الأسبوع الماضى، لتتفادى الزحام وخوفًا من ارتفاع الأسعار.

فيما لجأت منيرة السيد لتخليل الفسيخ فى المنزل هربًا من ارتفاع أسعاره، قائلة: "كثير من أصدقائى يقومن بتخليل الفسيخ والسردين، بسبب ارتفاع الأسعار، كيلو الفسيخ بـ450 جنيهًا، لذلك اشتريت كيلو بـ250، وفى انتظار انتهاء مدة تخليله لتناوله فى شم النسيم".

وعقبت الدكتورة سامية عبد المطلب، أستاذ الاقتصاد المنزلى، بأن شم النسيم مناسبة لطيفة تستغلها الأسرة المصرية لقضاء يوم مع العائلة والأصدقاء، لذلك تتدبر كل أسرة الميزانية المناسبة لقضاء يوم ممتع بتكاليف مناسبة ولا تشكّل عبئًا عليها، لذلك تلجأ الأسر لتلوين البيض فى الفطور، ولكى يكون صحيًا لا يجب استخدام الألوان الصناعية لأنها تتخلل قشرة البيض، ولكن يمكن استخدام عناصر طبيعية مثل اللون الأخضر من خلال ألوان الخضرة والجرجير، أما اللون البنى فيكون من خلال إضافة الشاى أثناء غلى البيض، والبنجر للّون الأحمر.

وأضافت أن من طقوس شم النسيم أيضًا "الترمس"، وأصبح من السهل على ربات المنازل عمل الترمس فى المنزل من خلال شراء نصف كيلو من العطار وغليه قبل شم النسيم بيوم واحد وإضافة التوابل اللازمة.



نجوم الكرة والفن أشهر الزبائن

«نبروه».. قلعة صناعة الفسيخ

أيام قليلة ويبدأ المصريون الاحتفال بأعياد الربيع، ومع العد التنازلى للاحتفال بشم النسيم تبدأ كالعادة أسعار الأسماك المملحة فى الارتفاع، إلا أن مدينة «نبروه» أو قلعة الفسيخ فى الدقهلية، كما يطلق عليها العملاء لم يتأثروا بتلك الزيادات.

تقرير: سما الشافعى

مجلة «المصور» تجولت داخل أورقة مدينة «نبروه» رائدة صناعة الفسيخ بمحافظة الدقهلية، والتى اشتهرت باستقبال الـزوار من كل أنحاء الجمهورية فى هذا التوقيت من كل عام باعتبار عيد الربيع هو عيد الفسيخ مثل عيد الكحك ومثل عيد اللحمة، حيث تقوم العائلات بشراء كميات من الفسيخ لتوزيعها على الأصدقاء والجيران، ويحتفلون بيوم شم النسيم كطقس قديم سواء مسلمًا أو قبطيًا فهو من الأعياد المصرية القديمة، التى ظل المصريون القدماء يحتفلون بها بطقوس فريدة ومميزة على مدار عقود، فهذا اليوم منذ عهد الفراعنة، هو يوم عيد قومى يحتفل به المصريون كل عام، وعلى الرغم من شهرة محافظة الدقهلية بالعديد من المنتجات، إلا أن صناعة الفسيخ بمدينة «نبروه» فرضت نفسها على مستوى الجمهورية والبلدان العربية فى إنتاجه وتصديره.

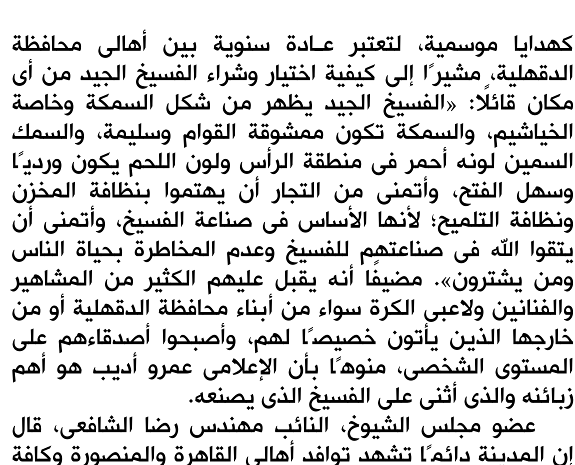
تعتبر عائلات «اليمانى والغلبان والحداد والملاح وأبو شعير والرشيدى والحاج حمدى نور»، من أشهر عائلات نبروه الذين يتوارثون مهنة صناعة الفسيخ.

بداية، يقول الحاج محمد الرشيدى، أحد تجار الفسيخ بمدينة «نـبـروه»، إن المدينة تشتهر بصناعة الفسيخ الـذى يعتبره المصريون من أهم وجبات «شم النسيم»، وتشهد مدينة «نبروه» الازدحام والإقبال فى عملية البيع والشراء للأسماك المملحة فى هذا التوقيت من كل عام.

وأضاف «الرشيدى» أن أسعار الفسيخ هذا العام تتراوح ما بين 280 جنيها إلى 400 جنيه، مشيرًا إلى أن هذا يعتبر موسمًا لهم كتجار فسيخ، حيث يزداد الإقبال على الشراء بشكل كبير، بالإضافة إلى لجنة إشراف من الصحة ومن التموين، حيث تتم متابعة الإتقان والنظافة، وهناك أسر عديدة تأخذ كميات كبيرة تصل إلى عشرين كيلو، ويقومون بتوزيعها على المحافظات.

وقال الحاج حمدى، صاحب محلات خلود النيل، إنه خلال موسم تصنيع الفسيخ يقوم أصحاب محال الفسيخ بتوظيف أكثر من خمسة عمال آخرين بيومية أكثر من 200 جنيه لمدة عشرين يومًا، علاوة على إطعامهم، وبالتالى فإن التاجر يقوم بتعويض النفقات فى سعر البيع خلال موسم شم النسيم. ويبدأ العميل بشراء الأسماك المملحة والفسيخ بأنواعه قبيل عيد شم النسيم بأسبوع أو أكثر، لافتًا إلى أنه يقع فى مدينة «نبروه» مصانع الفسيخ والسردين التى يزورها عدد من الأثرياء لشراء الفسيخ، حيث تنقسم تجارة الفسيخ بين عدة عائلات مثل «الغلبان والحداد واليمانى والوادى الجديد وخلود النيل».

بينما يقول الحاج محمد عبدالحميد، صاحب أشهر محل فسخانى بمدينة المنصورة «الممتاز»، إن زبائن المحل ثابتون ويقومون بشراء الفسيخ كل عام لتوزيعه على الأهل والأقارب









كهدايا موسمية، لتعتبر عـادة سنوية بين أهالى محافظة الدقهلية، مشيرًا إلى كيفية اختيار وشراء الفسيخ الجيد من أى مكان قائلًا: «الفسيخ الجيد يظهر من شكل السمكة وخاصة الخياشيم، والسمكة تكون ممشوقة القوام وسليمة، والسمك السمين لونه أحمر فى منطقة الرأس ولون اللحم يكون ورديًا وسهل الفتح، وأتمنى من التجار أن يهتموا بنظافة المخزن ونظافة التلميح؛ لأنها الأساس فى صناعة الفسيخ، وأتمنى أن يتقوا الله فى صناعتهم للفسيخ وعدم المخاطرة بحياة الناس ومن يشترون». مضيفًا أنه يقبل عليهم الكثير من المشاهير والفنانين ولاعبى الكرة سواء من أبناء محافظة الدقهلية أو من خارجها الذين يأتون خصيصًا لهم، وأصبحوا أصدقاءهم على المستوى الشخصى، منوهًا بأن الإعلامى عمرو أديب هو أهم زبائنه والذى أثنى على الفسيخ الذى يصنعه.

عضو مجلس الشيوخ، النائب مهندس رضا الشافعى، قال إن المدينة دائمًا تشهد توافد أهالى القاهرة والمنصورة وكافة المحافظات لشراء المنتج المميز، حتى إنه يتم تصديره للبلدان العربية ويتم تغليفه وتعبئته. وفى موسم شم النسيم، يقف الزبائن فى طوابير طويلة لشراء الفسيخ، ولا يكتفى الأهالى بشراء حاجتهم فقط، لكن الجميع يسعى لشراء كميات كبيرة بغرض إهدائها للأهل والأقارب والأصدقاء وللمعارف خارج مصر.

وعقب حسين الغلبان، صاحب أقدم محل فسيخ بمدينة «نبروه»، وهو محل الغلبان، بأن الطلب على الفسيخ يشهد إقبالًا فى أكثر من موسم على مدار العام مثل موسم عيد الفطر ووقفة العيد الكبير وقبل يومين أو ثلاثة قبل رمضان، إلا أن الموسم الأكبر هو موسم شم النسيم، حيث يخرج من مدينة نبروه ما لا يقل عن 800 طن من الفسيخ، مشيرًا إلى أن محلات الغلبان من أقدم محلات إنتاج الفسيخ، قائلًا: «كان جدى الأكبر، محترفًا ببراعة فى صناعة الفسيخ، ويخرج من لديه منتج ممتاز، والمحل الكبير يعتبر أثريًا حيث تم إنشاؤه من عام 1962، وعقب ذلك أنشأنا أكثر من فرع للعائلة، ويعمل إخوانى جميعهم بالمهنة، ولدينا فرع بالقاهرة، ونتطلع إلى فتح محلات عديدة قريبًا بباقى المحافظات، كما أننا نصدر كميات كبيرة لبعض الدول العربية مثل الكويت والإمارات، ويقسم الفسيخ إلى المالح وقليل الملوحة، وغالبية العملاء يفضلون السمك قليل الملوحة بسبب مرضى الضغط».

وواصل «الغلبان» حديثه قائلًا: «والدى عمره تسعون عامًا ومازال يعمل ويدير محله لأن هذه المهنة هى مهنتنا أبا عن جد، وأبنائى طلاب جامعة ويعملون معنا، وسر شهرة صناعتنا هو النظافة والجودة، ولأننا نعرف طلب الزبون تحديدًا، وأعطيه ما يريده».



وعن كيفية تصنيع الفسيخ، أوضح «الغلبان» أن الفسيخ بشكل عام يُصنع من ثلاثة أنواع رئيسية من الأسماك، هى: البورى برأسه الكبير، والسهيلى الذى يشبه البورى ولكن برأس أصغر، والطوبارة وهو البورى ذو الرأس الرفيع، ولابد أن يكون السمك طازجًا، ولا يصلح معه السمك المجمد أو المنتفخ.

وللتعمق فى صناعة الفسيخ، قال شريف اليمانى، صاحب سلسلة محلات اليمانى للأسماك المملحة فى مدينة «نبروه»، إن الحاج إيهاب اليمانى، شقيقه الأكبر، كان على علاقة طيبة بالناس

تاجر:
مدينة «نبروه» تُوزع أكثر من 800 طن فسيخ على محافظات الجمهورية فى شم النسيم فقط

كافة، وكان يشتهر بالسمعة الطيبة، وأنه يشارك فيه هو وأشقاؤه عبد الله وأحمد وإيهاب، شقيقه الأكبر الذى توفى وترك السمعة الطيبة، مشيرًا إلى أن زبائن محلات اليمانى من المشاهير، سواء من نجوم الكرة والفن، الذين يأخذون كميات كبيرة من الفسيخ والسردين والأنشوجة لهم ولأصدقائهم، خاصة فى هذه الأيام ومع اقتراب الأعياد وشم النسيم، وذلك لأن النظافة والأمانة هما سر شهرتهم فى بيع الفسيخ. حيث يقومون بشراء السمك النظيف والطازج فى التمليح من دمياط وبحيرة المنزلة، ويبتعدون عن شراء السمك من المناطق ذات السمعة السيئة، منوهًا بأنهم لهم نظرة فى السمك الذى يقومون بشرائه، سواء بورى أو طوبارة.

وعن معايير اختيارهم للسمك الذى يقومون بتمليحه، أضاف «اليمانى» قائلًا: «يجب أن يكون السمك نظيفًا ورأسه حمراء، والسمكة ليست هزيلة، ونقدم فسيخًا صحيًا، فالاهتمام بالنظافة الكاملة واتباع قواعد وأصول المهنة والالتزام بالتعليمات الصحية سر نجاح وشهرة مدينة نبروه فى صناعة الفسيخ، حيث نقوم بغسل السمك جيدًا بالماء مع التأكد من تنظيف الخياشيم تمامًا. ونحن نستخدم البراميل الخشبية لتصنيع الفسيخ، لأن البلاستيك غير صحى، ولا نعلم من أى مادة تم تصنيعه، ولا نعلم ما المادة التى كانت مخزنة به سابقًا، ولأن والدى رحمة الله عليه كان يصنع الفسيخ، فتعلمنا منه وورثنا الصناعة وورثناها لأبنائنا، لتعتبر صناعتنا للفسيخ هى مهنة آبائنا وأجدادنا. وتجارة الفسيخ تزدهر مع موسم اصطياد السمك البورى، وذلك بداية من شهر ديسمبر حتى مارس، لأن السمك يكون مبطرخًا وسليمًا، ومدينة «نبروه» تحديدا يأكلون الفسيخ طوال العام وليس فى المواسم فقط، كما أن الأسعار فى «نبروه» تشتهر بأنها أسعار متميزة، فمثلًا أغلى كيلو فسيخ هنا سعره 350 جنيها، ويكون الكيلو سمكة واحدة، ويأتى لنا العملاء من كل مكان، ويكفينا الربح البسيط، مع العلم أن السمك سعره ارتفع عن العام السابق، حيث أن سوقنا أصبح ممتدًا إلى البلدان العربية، فالمصريون علموا العرب والأجانب أكل الفسيخ، حتى إن لدينا سوقًا فى أوروبا».

وفى ذات السياق، قالت الكاتبة الصحفية ومدير مكتب جريدة الأهرام بمحافظة الدقهلية، رشا النجار، إن التجار عادة يلجأون إلى رفع أسعار السمك فى هذا الوقت من كل عام، وخاصة البورى، للبحث عن المكسب، لأن التجار يستعينون بعدد عمال أكثر من المعتاد فى هذه الفترة، لأن هذا موسم كبير يزيد فيه الإقبال على الشراء، فلابد أن يزيد الإقبال على تمليح السمك بطريقة صحيحة فى وقت قليل. ومما لا شك فيه أن المزارع السمكية التى افتتحها الرئيس السيسى تساعد فى توفير كميات من الأسماك بالسوق، علاوة على تصدير الأسماك للخارج. وأنه كعادة كل عام نقوم بشراء الفسيخ من مدينة نبروه وبكميات كبيرة لنهدى به الأصدقاء والأحباب الذين يقطنون فى محافظات أخرى أو فى القاهرة، لأن فسيخ نبروه لا ينافسه أى فسيخ فى أى محافظة أخرى.

رجـل الأعمال محمد نـور قـال إن يـوم شم النسيم يعتبر يومًا مميزًا بالنسبة للأسرة، حيث يتجمع جميع أفراد الأسرة حول وجبة الرنجة والسردين والفسيخ وباقى أفراد العائلة، ثم يخرجون لقضاء باقى اليوم فى النادى بعد غداء عائلى يضم كافة أنواع الأسماك «أنشوجة ورنجة وفسيخ نبراوى بالطبع». لافتًا إلى اعتيادهم على شراء الفسيخ من مدينة «نبروه» حيث النظافة وجودة الطعم، خاصة شارع 6 أكتوبر بمدينة «نبروه» الذى يشتهر بصناعة الفسيخ، ويوجد هناك أكثر من 12 محلا، ونفس الحال بشارع الجمهورية بمدينة نبروه، الذى يقع به أيضًا أكثر من 15 محلًا، ولا يوجد شارع فى «نبروه» خال من مصانع ومحال الفسيخ، لتعتبر تلك المهنة الأشهر التى توارثها الأبناء من أجدادهم منذ أكثر من مائة عام.

الكابتن محمد مسعد إبراهيم، إخصائى التأهيل الحركى ومعالج الإصابات الرياضية بالمنصورة، قال إنه يزور مدينة «نبروه» كل عام فى أعياد الربيع لشراء كميات من الفسيخ لأسرته، وأيضًا لإهداء الأهل والأحباب، مؤكدًا أنه بالرغم من ارتفاع الأسعار، إلا أن نبروه ستظل هى مصنع الفسيخ، وأصبحت عادة سنوية بالنسبة له ولأسرته زيارة «نبروه» وشراء الفسيخ. ومهما زادت أسعار الفسيخ فى «نبروه»، إلا أنها أسعار قليلة جدًا مقارنة بأسعار الفسيخ فى باقى المدن والمحافظات.

وأضـاف «إبراهيم» أن الفسيخ من مدينة «نبروه» شبيه بالزبدة، خاصة وهو قليل الملح، منوهًا بأنه لا يشعر بعيد شم النسيم كل عام إلا إذا ذهب إلى مدينة «نبروه» لشراء الفسيخ له ولأسرته بالكامل، حيث إنها عادة منذ الصغر عندما كانت والدته تأتى لهم بالفسيخ فى كل عيد شم نسيم، وكانت السعادة تغمرهم، ويتمسكون بهذه العادة السنوية مع اقتراب أعياد الربيع.

الورد.. رسول المحبة

مع حلول فصل الربيع واحتفالات شم النسيم، تتحول مصر إلى سوق مفتوحة للزهور، حيث تزدهر تجارة الورود ونباتات الزينة، ليس فقط كرمز للجمال، بل كقطاع اقتصادى واعد يساهم فى دعم الدخل القومي. ومن خلال هذا التحقيق، نغوص فى عالم زراعة الورد وتسويقه، ونكشف عن تحولات هذا القطاع الذى يجمع بين التقاليد الزراعية الموروثة والتكنولوجيا الحديثة، مع تسليط الضوء على دوره فى تعزيز السياحة البيئية ومواجهة التحديات العالمية.

تحقيق: منار عصام



ارتبط الورد فى مصر بالحضارة الفرعونية، حيث استُخدم فى الطقوس الدينية وزينة القصور، كما دلت النقوش الأثرية على معابد الأقصر وأبو سمبل. اليوم، لا تزال الزهور جزءًا من الاحتفالات، خاصة فى شم النسيم، الذى يُعد من أقدم الأعياد المرتبطة بالربيع، حيث يُزين المصريون منازلهم بالورود ويُقدمونها كهدايا تعبيرًا عن التجدد.

إلا أن التحول الأبرز حدث فى العقدين الأخيرين، مع تطور زراعة الورد من نشاط تقليدى إلى صناعة منظمة، فيُقدّر سوق زراعة الزهور العالمى بنحو 7.06 مليار دولار وتلعب مصر دورًا محوريًا فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، حيث تُصدر أنواعًا مثل الورد الجورى والزنبق إلى أوروبا والخليج.

وفى هذا السياق، قال المهندس أيسر محمد، أحد منتجى الزهور فى مصر، إن الدولة المصرية تنتج ما يزيد على 100 مليون وردة خلال الموسم الصيفى والشتوى من كل عام، مضيفًا أن الموسم الشتوى من العام هو «الأغنى» بالزهور فى مصر عن الصيف، ويضم زهرة البتونيا والقطيفة والاستر والجارونيا والسكلمان والجازنيا وغيرها من الأصناف الأخرى التى يصل إجمالى عددها إلى 32 صنفًا، بينما يقتصر موسم الصيف على أنواع بعينها، مثل الزنيا والوينكا والزيلوزيا والجعفرينا وغيرها التى لا تتجاوز 6 أصناف فى المجمل.

وأوضح أن بداية الموسم الشتوى لزراعة الورد فى مصر تبدأ بداية من شهر أكتوبر من كل عام وتخرج أول «عروة» فى المنتج الشتوى فى 15 أكتوبر من كل عام ويمتد حتى نهاية شهر أبريل على أن يبدأ الموسم الصيفى بداية من شهر مارس وحتى بداية أكتوبر.

وعن التكلفة والأسعار، أوضح «أيسر» أن أسعار بيع إنتاج الورد للمحلات والمنافذ تعتبر زهيدة جدًا تتراوح بين 5:8 جنيهات للنبتة فى الوقت الذى تقوم فيه المحلات ببيع الورد بأسعار مبالغ فيها للمستهلكين. ونفى ما يتردد بشأن الاعتماد على بذور مستوردة من هولندا لإنتاج الورد الطبيعى فى مصر، مؤكدًا أن غالبية المنتجين يعتمدون على بذور محلية «بلدى».

وأشاد «أيسر» بالاهتمام الذى توليه الدولة لمجال زراعة الورد وهو ما يظهر جليًا من خلال معرض الزهور الدولى الذى تنظمه وزارة الزراعة، حيث يعتبر من أهم الأحداث التسويقية للورد، حيث يضم 200 عارض، ويُقدّم أصنافًا تتراوح أسعارها بين 50 جنيهًا للأصيص الصغير و1500 جنيه للنباتات النادرة مثل «صبار عرف الديك» و«سرو الليمون»، لافتًا إلى أن الإقبال يتزايد على الورود البلدى بسبب أسعارها التنافسية، بينما تستهلك الفنادق والفيلات النباتات المستوردة بأسعار مرتفعة.

وأكد «أيسر» على أهمية مجال نباتات الزينة للاقتصاد، لاسيما من حيث قدرته على تشغيل عمالة، ليس فى مجال الزراعة فقط، وإنما أيضًا فى الصناعة المرتبطة به المتعلقة بمستلزمات الإنتاج، مشيرًا إلى أنه بالنسبة للمحاصيل التقليدية أو الفاكهة مثلًا، فإنه يمكن أن تدير مزرعة مساحتها 50 – 60 فدانًا بواسطة 4 أو 5 أفراد، بينما الفدان الواحد المزروع بنباتات الزينة، يمكن أن يحتاج لعمالة أكثر من هذا العدد بكثير. واختتم حديثه موضحًا أن الفترة الأخيرة شهدت انتشار تطبيقات تتيح شراء باقات ورد مخصصة مع توصيلها فى غضون ساعات، مضيفًا أن ما يزيد على 30 فى المائة من مبيعات الورد فى القاهرة الكبرى تتم عبر هذه المنصات، خاصة فى المناسبات مثل شم النسيم.

خريطة زراعة الورد فى مصر.. من الصحراء إلى الدلتا

فيما أوضح «صباح» أحد أصحاب محلات بيع الورد بمنطقة المعادى، أن محافظة القليوبية تُعتبر عاصمة الورد البلدى، حيث تنتج 40 فى المائة من إجمالى الإنتاج المحلى، خاصة فى قرى مثل «شبرا شهاب» بالإضافة إلى عدد من المحافظات الأخرى.

وأضاف «صباح» ذو الـ57 عامًا، أن حركة البيع والشراء تزدهر فى سوق بيع الورد فى مصر خلال مواسم عيد الحب وعيد الأم؛ وذلك نظرًا لكثرة إقبال المواطنين على شراء الورد فى المناسبتين. ويعمل «صباح» فى مجال الورد منذ 35 عامًا وكون خلالها خبرات كبيرة فى أنواع وأشكال الورد حتى أصبح قادرًا على تشكيل باقات الورود لزبائنه بمجرد علمه بالمناسبة التى سوف يتم تقديم الورد خلالها.

وعن أسعار الورد، أكد «صباح» أن الأسعار تختلف باختلاف أنواع الورد وحجمه ولونه، بالإضافة إلى أن أسعار الورد أيضًا تختلف باختلاف المكان الذى تباع فيه. فأسعار الورد فى مناطق كالزمالك والمعادى تختلف عن غيرها من المناطق وذلك نظرًا لارتفاع تكاليف تشغيل المحلات وإيجاراتها من منطقة لأخرى، الأمر الذى ينعكس بدوره على سعر الورد.

ويرى «صباح» أن وتيرة الإقبال من قبل المواطنين على شراء الورد الصناعى ارتفعت مؤخرًا مقارنة بالإقبال على شراء الورد الطبيعى، منوهًا بأن مكانة الورد الطبيعى مازالت لها بريقها ومكانتها فى قلوب عشاق الورود.

ويعتمد «صباح» على مزارع الورد فى منطقة «المناشي» فى توريد الورد إلى متجره، حيث يتم تزويد المتجر بأنواع «فريش» من الورد مرتين أسبوعيًا.

والجدير بالذكر، أن الدولة المصرية شجعت مشاريع استصلاح ضخمة بمناطق من الصحراء الغربية لزراعة الورد المُدخل وراثيًا، مثل «ورد الأقصر» المقاوم للجفاف، وتضم الدلتا مزارع الورد الهولندى المُهجن فى مناطق كفر الشيخ والمنصورة، بدعم من استثمارات أوروبية.

لم يغِب التطور التكنولوجى السريع عن المشهد فى مجال زراعة الورد البلدى داخل مصر، حيث كشف «أحمد» أحد أصحاب محال بيع الورد فى نطاق منطقة الزمالك عن أن أسعار الورد تختلف باختلاف طريقة زراعته. حيث باتت الصوب الزراعية الذكية تُستخدم على نطاق واسع، خاصة فى الوادى الجديد، حيث تُحاكى أنظمة الرى بالتنقيط والتحكم فى الإضاءة الظروف المثلى للنمو.

كما أدخلت بعض التقنيات الحديثة مثل التبريد السريع لحفظ الزهور أثناء النقل. وعبر «أحمد» عن استيائه نظرًا لعزوف الكثير من المواطنين عن شراء الورد فى المناسبات المختلفة، قائلًا: «عيد الحب حاليا وشم النسيم لم نعد نفرح بهم كما كان الحال فى السابق»، مستشهدًا بأحدث المناسبات التى مرت وهى عيد الأم، حيث لم يكن الإقبال على شراء الورد كما كان الحال منذ بضع سنوات مضت.

ويرى «أحمد» أن السبب فى ذلك يعود إلى تغير ثقافة المواطنين فى تقديم الورد فى المناسبات المختلفة.



«الدنيا ربيع».. أيقونة «شم النسيم»

يشهد المصريون بعد أيام قليلة الاحتفال بعيد «شم النسيم» وهو عيد مصرى قديم احتفل به قدماء المصريين منذ عام 2700 قبل الميلاد، وجاء اسم شم النسيم» نسبة إلى أنه كان يطلق عليه «شمو» باللغة المصرية القديمة، ثم بعد ذلك تحرفت إلى شم، وأضيف إليها النسيم، وكانت السنة لديهم تبدأ بعد اكتمال القمر الذى يقع عند الانقلاب الربيعى، ليأتى بعد ذلك عيد الفصح اليهودى والمسيحى الذى جاء ارتباطهما بشم النسيم بالصدفة، حيث أخذ بنو إسرائيل هذا الاحتفال عن القدماء المصريين وأصبح عيد شم النسيم من أقدم الأعياد التى يحتفل بها المصريون.

تقرير: سما الشافعى



وقام المصرى القديم بتأليف نغمات موسيقية خاصة بأعياد الربيع ووضعها على جدران المعابد، ومرت العقود حتى اشتهرت أغانى أعياد الربيع المصرية فى الوطن العربى كله، ليتغنى العالم العربى لفصل الربيع على مدار قرون طويلة، ومن أهم هذه الأغانى والتى عاشت فى ذاكرة الموسيقى العربية «الدنيا ربيع» و» أدى الربيع عاد من تانى»، لكن تظل هناك أغانٍ لم يعرفها بعض الأجيال الحديثة وحققت نجاحا وقت صدورها فى فصل الربيع .

يرصد الناقد الموسيقى، الدكتور نبيل حنفى، فى كتابه»هكذا غنى المصريون» بعض الأغانى النادرة المرتبطة بفصل الربيع حيث غنت المطربة شهرزاد فى عام 1954 أغنية «الربيع» من كلمات كمال منصور وألحان أحمد صبره، وتقول كلمات الأغنية «حبيبى الغالى وافانى ولاح الفجر من حُسنه' وصحانى وهنانى وصحى الورد على غصنه وقال لى اليوم ده يوم نادى ربيع وشباب نسيمه عطر الوادى ورق وطاب»، وأنه تم حفظها فى سجلات الربيع فى الإذاعة المصرية حين هذا الوقت، كما أشار أيضا إلى أغنية عيد الربيع النادرة «هل الربيع» والتى غناها الفنان الراحل عبدالحليم حافظ، وبعده غنتها المطربة علية توفيق فى عام 1946، وهى من كلمات فتحى قورة وألحان عبدالحميد توفيق، وتقول كلماتها «هل الربيع الجميل ع الدنيا نوّرها ومال على الأرض زوّقها وخضرها وفات على النسمة روقها وعطرها والوقت يحلى ما بين الميه والخضرة»، لتعتبر هذه الأغنية من النوادر التى لا يعرفها الجمهور ولكنها محفوظة فى سجلات الإذاعة المصرية.

وأضاف حنفى، أنّ أغنية «فتان يا ورد الربيع» للموسيقار مرسى الحريرى، تعتبر واحدة من أكثر الأغانى تعبيرًا عن أعياد الربيع وعن إمكانات الموسيقى العربية، مؤكدا أنه هناك عشرات الأغانى المنسية التى لا يتذكرها الجمهور بسبب عدم توثيقها، لذلك فقد كان حريصا بتوثيق بعض أغانى الربيع المنسية فى كتابه «هكذا غنى المصريون» الذى يؤرخ فيه فترات هامة فى التاريخ الموسيقى لمصر .

قال الملحن والمطرب محمد عزت، إن أغنية «أدى الربيع عاد من تانى» تعتبر من أشهر أغانى فصل الربيع فى تاريخ الموسيقى العربية والتى يتغنى بها الجمهور العربى عند حلول فصل الربيع حتى الآن، والتى غنّاها ولحنها الموسيقار الراحل فريد الأطرش فى فيلم عفريته هانم عام 1949، وهى من كلمات الشاعر مأمون الشناوى، مشيرا إلى أن قصة الأغنية كتبها «الشناوى» فى البداية لأم كلثوم، التى رفضت غنائها بسبب خلاف على بعض التعديلات فى الكلمات، ولكن عندما رآها فريد الأطرش أعجب بها وقدّمها لتصبح من أشهر ما يُغنّى فى حفلات الربيع، وأيضا لأنه غناها خلال أحداث أحد أفلامه « عفريته هانم» وأصبحت تذاع باستمرار حتى استمرت وعاشت طوال تلك السنوات.

وأضاف «عزت»، أن الأغنية الأخرى التى تحظى بانتشار واسع وكبير نظرا لبهجتها خلال عيد شم النسيم هى أغنية «الدنيا ربيع» التى أدتها الفنانة الراحلة سعاد حسنى وتعتبر واحدة من أشهر أغانى فصل الربيع فى تاريخ الغناء المصرى والعربى، ربما لأن هذه الأغنية التى ظهرت لأول مرة فى فيلم «أميرة حبى أنا» عام 1974، وارتبطت فى ذاكرة الأجيال بمشاهد الزهور والبهجة والاحتفال بالطبيعة فضلا عن صوت الفنانة الراحلة سعاد حسنى، قائلا: أنا أرى أننا منذ سنوات مكتفون بأغنية «الدنيا ربيع» لسندريلا الشاشة العربية الراحلة سعاد حسنى وأغنية «الربيع» الخاصة بالموسيقار الراحل فريد الأطرش ولا نرى أن الوسط الموسيقى متحمس لتقديم شيء جديد فى عيد الربيع، لأن الجمهور يعتبر أن عيد «شم النسيم» له طقوس معينه اعتادوا عليها وأعتقد أنهم لا يريدون سماع أغانى أخرى جديدة فى ذكرياتهم مرتبطة بتلك الأغانى، وأتمنى أنا كرجل موسيقى أن أقوم بعمل أغنية للربيع وربما أتراجع عن عمل أغنية عن الربيع بسبب المخاطرة واعتياد الجمهور على الأغانى القديمة.

وتابع عزت كان لسيدة الغناء العربى أم كلثوم دور فى الاحتفاء بأعياد الربيع، حيث قدّمت أغنية «غنى الربيع» عام 1946، التى جسدت مشاعر الفرح والبهجة خلال ميلاد الربيع، بأسلوب أم كلثوم الساحر وصوتها الذى لا يُنسى.

الراحلة سعاد حسنى تتحدث عن كواليس أغنية «الدنيا ربيع»

تحدثت سندريلا الشاشة العربية الفنانة الراحلة سعاد حسنى فى تسجيل صوتى نادر، عن كواليس أغنية «الدنيا ربيع» قائلة: قصة أغنية «الدنيا ربيع» بدأت بالصدفة عندما التقيت بالموسيقار كمال الطويل، فى إشارة بإحدى الشوارع وكنت لم أراه منذ سنوات بسبب اعتزاله التلحين لمدة ثمان سنوات، إلا أننى أول ما رأيته فى سيارته قلت له إننى لدى أغنية سأقوم بتصويرها أتمنى منه تلحينها، وجلسنا وقصيت عليه حكاية الأغنية وعرفته بأن الأغنية من كلمات صلاح جاهين، وسأقوم بغنائها فى أحد المشاهد الخاصة بفيلم رومانسى اسمه «أميرة حبى أنا» وهو من إخراج الأستاذ حسن الإمام، رغم ابتعاده عن التلحين لسنوات، فوافق على الفور بعد اندماجه فى أجواء الفيلم وفهمه لسياق الأغنية، واندمج جدًا مع الكلمات وقال لنا إنه سيقوم بالسفر إلى الإسكندرية وسيعود بعد يومين فقط، وبالفعل عندما عاد من السفر عقد جلسة عمل مع الشاعر صلاح جاهين لينتهى الطويل من تلحين الأغنية فى يوم واحد فقط، لتعيش لأجيال عديدة وحتى الآن.

بدوره، قال الناقد الموسيقى، محمد شميس، إن من أسباب بقاء أغنية «الدنيا ربيع» حيث أصبحت أيقونة فصل الربيع، أنها تركت أثرًا خالدًا بفضل كلماتها المبهجة، وأداء سعاد حسنى المليء بالحيوية، ولحن كمال الطويل الذى جاء بعد غياب طويل، وتُعتبر اليوم من أبرز الأغانى التى تُبث فى كل ربيع، وتُرددها الأجيال فى كل مناسبة مرتبطة بالطبيعة والبهجة، وذلك بسبب الاعتياد عليها كطقس مبهج، لأن الكلام معبر و اللحن بسيط واللغة بسيطة مثل المجتمع وصور الزهور والرقصات.

وأشار «شميس» إلى أنه ساعد فى نجاح الأغنية خلال هذا التوقيت، قلة التواجد وعدم وجود منافس قوى لها، وربما لو أنتجنا أغنية لأعياد الربيع لن تحظى بالنجاح لأن الكلام الذى نعيد استخدامه يتحول إلى كلام مبتذل فيما بعد، وإعادة التدوير تجعل من الشيء القيم شيئا آخر عديم القيمة، كما أنه من عوامل نجاح الأغنية أيضا البعد الدينى فالشعب العربى والمصرى أكثر انفتاحا وأكثر ثقافة.



بقلم: أمانى عبدالحميد

تلك هى أيقونة الحضارة المصرية القديمة. هضبة صخرية تحتضن أهم وأقدم آثار حجرية فى العالم. جبانة ملكية لا مثيل لها. هى أهرامات الدولة القديمة. ملوك مصر العظام وفى مقدمتهم الملك خوفو. مما أكسبها مكانةً خاصةً لا ينافسها أى من المناطق أو المواقع الأثرية الأخرى. سواء داخل مصر أو خارجها. وبالرغم من أهميتها بالنسبة للبشرية جمعاء. فإن التعامل مع تاريخها وأثريتها وتفردها يستدعى التعمق فى دراسة كل ملمح من ملامح التغيير والتطوير والتنمية من أجل الحفاظ عليها كأقدم وأهم عجيبة حية من عجائب العالم القديم. وبالتالى ما يحدث فوق هضبة أهرامات الجيزة يجب أن ينال كل الاهتمام من الدولة المصرية كلها حتى لا يفقد مشروع التطوير، الذى طال انتظاره، فحواه وأهميته.

ماذا يحدث فوق هضبة أهرامات الجيزة؟

زمن طويل مضى فاق العشرين عامًا، ومشروع تطوير هضبة أهرامات الجيزة مطروح للنقاش والدراسة وتحديداً منذ أن كان الفنان فاروق حسنى وزيرًا للثقافة ويتبعه المجلس الأعلى للآثار برآسة د. زاهى حواس الذى أصبح أول وزير للآثار، والمشروع قيد الدراسة، سنوات من المحاولات المبتورة التى لم تجد وسيلة للتنفيذ. بدأت بإقامة أسوار ممتدة تحيط بهضبة الأهرامات لحمايتها من السرقات والحد من الزحف العمرانى والتوغل داخل حرم المنطقة الأثرية. وبعد سنوات نجح د. خالدالعنانى وزير الآثار السابق ومرشح مصر لرئاسة منظمة اليونسكو فى تغيير بعض من النظام الأساسى للعمل الأثرى وفتح الباب أمام تدخل القطاع الخاص والسماح لرعايته وضخ استثماراته داخل الآثار عبر السماح بالإشراف على المناطق الخدمية داخل المتاحف والمواقع الأثرية، وبالتأكيد كانت منطقة أهرامات الجيزة هى أول المواقع التى تم طرحها ونالتها شركة أوراسكوم بيراميدز للتنمية الترفيهية، سنوات انقضت والشركة تقوم بتغيير ملامح المنطقة الأثرية ككل. حيث أقامت الطرق والمطاعم والمقاهى داخل المنطقة الأثرية. علاوة على بناء منطقة خدمية ومركز الزوار عند المدخل الجديد للمنطقة الأثرية المطل على طريق القاهرة- الفيوم الصحراوى وهى المنطقة التى تستقبل الزائرين أولاً قبل التنقل إلى مسارات الزيارة. الأمر تكلف ميزانيات ضخمة «مليار ونصف المليار جنيه» من أجل مشروع التطوير الخدمى. وكعادة أهل مصر اهتموا بالحجر ونسوا البشر حيث إن عادة المصريين منذ الدولة المصرية القديمة هى ملازمة الملوك. وهو ما نراه بالقرب من كل منطقة أثرية عند البر الغربى لمدينة الأقصر، تل العمارنة الملاصق لمدينة آتون عاصمة دولة إخناتون، وكما هو الحال بالقرب من أهرامات سقارة ودهشور وغيرها من المناطق الأثرية التى تحيط بها القرى والتى ارتبط سكانها بها. لذا فإن وضع أهالى نزلة السمان لم يكن بجديد أو مستغرب طبقًا لقناعة المصريين الذين يفضلون العيش والموت فى معية ملوكهم. وبالتالى فإن أكبر وأهم جبانة ملكية لا يختلف كثيرًا عن غيرها. وتلك هى طبيعة العلاقة بين المصريين وآثارهم منذ عصور الدولة القديمة. وهى العلاقة التى يتناساها كل مَن يتعامل مع آثار مصر.

لذا عندما قررت وزارة السياحة والآثار وشركة أوراسكوم بيراميدز فى البدء فى التشغيل التجريبى لمشروع تطوير هضبة أهرامات الجيزة واجهت صعوبات واعتراضات وقطع طرق وتجاوزات من أصحاب الدواب والخيالة والجمالة والباعة الجائلين «أغلبهم من أهالى نزلة السمان». الخوف على مناطق سيطرتهم وأكل العيش دفعهم لرفض أى مشروع للتطوير. الأمر كان يتطلب تأهيلاً مجتمعيًا وتدريبًا وتنمية بشرية واهتمامًا أكبر كى لا يتحول البشر إلى أسباب فشل المشروع. خاصة أن كثيرين كانوا يجدون تجربة زيارة هضبة الأهرامات سيئة بسبب ملاحقتهم وإصرارهم على تقديم خدماتهم بشكل ملح ومزعج.

واليوم وبعد مرور سبعة أيام من بدء تطبيق نظام التشغيل الجديد بشكل تجريبى لايزال الخلاف مشتعلاً بين كل الأطراف التى تعمل فوق هضبة أهرامات الجيزة. الوضع الجديد قد يبدو

دراسة كل المعوقات وإيجاد الحلول والتعامل مع الأزمات الطارئة قبل الإقرار بكل تفاصيل التشغيل النهائى لهضبة أهرامات الجيزة بالكامل وفق النظام الجديد

Issue NUM: 5245
16 إبريل 2025

غير مريح أو مربح لبعض أطراف المعادلة. مما يستدعى التمهل لمعرفة أسباب تلك الخلافات. وبالرغم من حرص وزارة السياحة والآثـار على إصدار بيانات يومية تكشف عن خط سير العمل بالنظام الجديد. إلى جانب وجود لجنة مكونة من كل قيادات المجلس الأعلى للآثار تتواجد بشكل يومى داخل منطقة آثار الهرم لمتابعة تنفيذ خطة التطوير، لا يزال كل من تطأ قدمه المنطقة المترامية الأطراف يعانى من مظاهر الصراع المشتعل فوقها.

حقيقة ما يحدث فوق هضبة أهرامات الجيزة لا يعلمها سوى أطرافها المتناحرين. ما بين وزارة السياحة والآثار وشركة التطوير ورجال نزلة السمان والمرشدين السياحيين وشركاتهم كلهم أطراف صراع لا دخل للزوار به الكل يتصارع فى محاولة لإثبات أنه على صواب والضحية هو زائر المنطقة الأثرية.

وعلى مدار السنوات القليلة الماضية. وبالتحديد منذ تولى شركة أوراسكوم بيراميدز تنفيذ مشروع التطوير ظهرت كثيرًا من الاعتراضات خاصة مع تزايد عدد حفلات الموسيقى «تكنو هاوس» والأفراح أمام سفح الأهرامات. مما أثار مشاعر الغيرة على الجبانة الملكية والتى باتت موقعًا للاحتفالات دون مراعاة حرمة الأثر. وفى المقابل كان لا بد للوزارة والمجلس الأعلى للآثار مواصلة العمل خاصة مع تحديد موعد افتتاح المتحف المصرى الكبير بحلول شهر يوليو المقبل.

«من أجل وضع رؤية مستقبلية للمنطقة الأثرية وتحقيق زيارة سهلة ومريحة للزوار..» هكذا ينظر شريف فتحى وزير السياحة والآثار لمشروع التشغيل الجديد. ويردد قائلاً: «التغيير ليس سهلاً.. يحتاج بذل الجهد وتوفير كل الإمكانات المطلوبة

صعوبات وتكدسات واعتراضات تواجه التشغيل التجريبى لمشروع تطوير المنطقة الأثرية

لتحقيق أهداف التطوير..». مؤكدًا على استعداد الوزارة الكامل لتقديم كافة المساعدات وتسخير كافة إمكانياتها من أجل إنجاح التشغيل التجريبى لمشروع التطوير الممتد حتى نهاية شهر مايو المقبل قبل تنفيذ التشغيل الكامل للخدمات بالمنطقة الأثرية ككل، وبالتزامن مع الاستعدادات الخاصة لافتتاح المتحف المصرى الكبير بحلول شهر يوليو المقبل. لذا يقوم يوميًا بمتابعة لحركة الزيارة وفق نظام التشغيل الجديد. ويتابع تقارير اللجنة الأثرية التى يرأسها د. محمد إسماعيل خالد الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار وفريق العمل بالمنطقة بعد انتهاء مواعيد العمل الرسمية. الكل يؤكد على «استمرار انسيابية وسهولة حركة ومنظومة النقل بين المحطات ومسارات الزيارة داخل منطقة أهرامات الجيزة..». وأن شركة الخدمات تقوم بتوفير تجربة سياحية سهلة وميسرة وممتعة تجعل الزائر يرغب فى إعادتها مرات أخرى عديدة..» على حد تأكيدات الوزارة اليومية.

«تجربة سياحية متميزة أكثر سهولة ويسرًا واستمتاعًا.. والدليل زيادة نسبة عدد الزوار داخل منطقة أهرامات الجيزة بلغت 18فى المائة منذ اليوم الأول لبدء التشغيل التجريبى وبنسبة زيادة 68فى المائة عن نفس الفترة من العام الماضي..» طبقًا لتأكيدات الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المتواجدة يوميًا داخل المنطقة الأثرية منذ بداية التشغيل التجريبى.

وبالرغم من سهولة الدخول عبر البوابات الجديدة المطلة على طريق الفيوم الصحراوى، إلا أن المعضلة تكمن فى عملية نقل الـزوار إلى داخل المنطقة الأثرية باستخدام أتوبيسات كهربائية. أعداد الزائرين أكبر من الطاقة الاستيعابية للوسائل النقل المتاحة. مما تسبب فى تكدس الركاب داخل الأتوبيسات. وتعذر قيام المرشدين السياحيين بتقديم الشروح التاريخية للمنطقة بشكل واضح. مما دفع الكثيرين منهم إلى اللجوء إلى وسائل التواصل الاجتماعى وبث فيديوهات توضح حالات التكدس خاصة خلال الأيـام الثلاثة الأولـى. الأمر الذى جعل وزير السياحة والآثار يرد بقوله: «نتابع منظومة نقل السائحين باهتمام.. ونعمل على اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لضمان عدم التكدس..». مؤكدًا على أن التشغيل التجريبى هدفه التعرف على التحديات والصعوبات التى تتعلق بخدمات السائحين واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها. لذا قرر الوزير التخلى عن استخدام وسائل النقل الكهربائية والسماح لجميع الرحلات السياحية ذات المجموعات الكبيرة التى تتعدى الـ35 فـردًا والرحلات السريعة بدخول المنطقة الأثرية بالحافلات الخاصة بهم. مع مراقبة مسارات الزيارة ومتابعة خط السير، مؤكدًا على تواجد جميع مفتشى منطقة أهرامات الجيزة بالأماكن الأثرية المختلفة لمتابعة حركة منظومة النقل ودخول وخروج الحافلات بالمحطات المخصصة لمسارات الزيارة.

وتظل مشكلة الخيالة والجمالة هى أكبر تحدٍ يواجه مشروع التطوير والتشغيل التجريبي، حيث قرر أهالى نزلة السمان المحتكرين العمل فى مجال ركوب الخيل والجمال داخل هضبة الأهرامات قطع الطريق وإعاقة حركة سير الأتوبيسات داخل المنطقة الأثرية. ظلوا سنوات طويلة يحاصرون الزوار ويتتبعون خطاهم لتقديم خدماتهم دون الالتزام بمكان يخصهم أو حتى تسعيرة موحدة. لكن الأمر اختلف ضمن مشروع التطوير. هناك مكان مخصص لهم ونظام تشغيل يضمن عدم إجبار الزائرين أو مطاردتهم. والأهم هو الحفاظ على نظافة المنطقة الأثرية من فضلات الحيوانات التى كانت تتسبب فى انتشار رائحة كريهة.

وهى المشكلة التى أعاقت العمل بالنظام التشغيلى الجديد ودفعت الشركة المسئولة عن تنفيذ المشروع نحو توفير أكثر من 45 أتوبيسًا لنقل الزوار. وأكدت فى بيان رسمى أن عملية نقل أصحاب الدواب إلى منطقة التريض المخصصة لهم واجهت مشكلة خلال اليوم الأول للتنفيذ. حيث تضمن مشروع التطوير إعادة تأهيلها ضمن المنظومة كإحدى المحطات السبع بهدف تنظيم تجربة ركوب الجمال والخيول للراغبين من الزوار، دون الإخلال بحركة النقل الرئيسية داخل المنطقة الأثرية. لكن للأسف اضطرت الشركة للعودة إلى المسارات القديمة بعد ضغط أصحاب الدواب والخيالة والجمالة وعدم استخدام طرق الإسفلت. ومع انتصاف اليوم الأول قاموا بقطع الطريق «دون تدخل حاسم من الجهات الأمنية» على حد تعبير الشركة. مما أدى إلى تكرار ذلك فى أكثر من موقع، وبالتالى توقف حركة الأتوبيسات وتعطيل كامل للمنظومة. صحيح أنه ومع توالى الأيام بدأت حركة السير تنتظم نوعًا ما. ومن هنا تأتى أهمية التشغيل التجريبى كى يمكن دراسة كل المعوقات وإيجاد الحلول والتعامل مع الأزمات الطارئة قبل الإقرار بكل تفاصيل التشغيل النهائى لهضبة أهرامات الجيزة بالكامل وفق النظام الجديد. والأهم هو القدرة على إعادة تأهيل كل العاملين وأهالى نزلة السمان بشكل يجعلهم يتقبلون التطوير وينخرطون ضمن منظومة التشغيل بشكل إيجابى.

وكانت وزارة السياحة والآثار قد بدأت التشغيل التجريبى لمنطقة آثار هضبة أهرامات الجيزة يوم الثلاثاء الماضى من أجل الارتقاء بجودة التجربة السياحية التى سوف يتلقاها زائرو المنطقة من السائحين المصريين والأجانب منذ دخول المنطقة الأثرية. وقررت غلق المدخل القديم «بوابات الميناهاوس» واستخدم البوابات الجديدة المطلة على طريق القاهرة- الفيوم. إلى جانب تخصيص أتوبيسات وحافلات كهربائية فى عملية التنقل بين المحطات المختلفة لمسار الزيارة. وذلك من خلال تهيئة سبل الراحة والأمان للزائرين، من مظلات، وأنظمة إضاءة حديثة، وتنظيم دخول الحافلات السياحية من البوابات الجديدة، ثم التوقف فى ساحات انتظار مخصصة تتسع لنحو 1200 سيارة وحافلة. بالإضافة إلى تشغيل البوابات الذكية الخاصة بالتذاكر الإلكترونية، ومركز الـزوار وما يقدمه من خدمات للزائرين. وافتتاح منطقة البانوراما والبازارت والأماكن المخصصة للباعة الجائلين من أجل تواجدهم بشكل لائق لا يتعارض مع تطوير المنطقة الأثرية ولايؤثر سلبًا على التجربة السياحية للزائرين.





في أوائل مايو القادم تعقد الانتخابات الدورية لنقابة الصحفيين، وهى مناسبة ننتظرها كل عامين، أولا لأنها تضم انتخاب النقيب والتجديد لستة من أعضاء مجلس النقابة مما يجعل المشهد الانتخابى يتميز بالحيوية والانتظام، ومع اقتراب موعد الانتخابات تشتعل الساحة بالأقاويل والتصريحات والأحلام، وهذا حق مشروع فى تنافس انتخابى، ولكن هل سيتحقق حلمى وستشهد انتخابات هذا العام مفاجآت منها على سبيل المثال انتخاب أكثر من صحفية فى المجلس القادم لنكسر «تابو» صحفية واحدة تكفى؟


بقلم: إيمان رسلان

انتخابات «الصحفيين»

منذ ما يقرب من عقدين ترشح الأستاذ صلاح منتصر لمنصب النقيب، وكان عموده اليومى بـ«الأهرام» يكتب به كثيرا ملاحظات ضد عمل المرأة وبتنويعات متعددة، ومنها «أطفال المفاتيح» وهو وصف لوضع المفتاح فى سلسلة برقبة الطفل حينما يعود من المدرسة، لأن الأم عاملة فيلتقط المفتاح من رقبته، ويفتح باب الدخول إلى المنزل.

ومن العادات الحميدة لانتخابات منصب النقيب إجراء مراسم لجلسة حوارية معه ومع أغلب الصحفيين بكل مؤسسة يزورها النقباء، وفى تلك الجلسة رفعت يدى وكان أستاذى مكرم زميل صلاح منتصر سابقا بـ«الأهرام»، وكلاهما لم يصرح يوما بأنه مرشح «الأهرام»، أو ينتمى إليها فقط، أو أن «الأهرام» فوق الجميع، رغم المكانة الكبيرة والمحترمة والمستحقة لـ«الأهرام» فى قلوب الجميع. المهم جلس الأستاذان على المنصة بمؤسستنا العريقة دار الهلال فرفعت يدى طلبت الكلمة، وأعطانى الأستاذ مكرم ورئيس التحرير بالمجلة، الكلمة، وسألت المرشح صلاح منتصر: حضرتك تكتب ضد المرأة العاملة، وحوالى 40 فى المائة من القوى العاملة الصحفية سيدات فكيف تبرر لنا ذلك وتطلب أصواتنا، فهل أنت متصور أن تنتخبك المرأة الصحفية؟ فابتسم أستاذى مكرم، وقال «الجون الأول واجلسى خلاص»، وأشهد أن الأستاذ صلاح منتصر لم يتراجع أو يبرر رأيه والذى اعتمد على ما يكتبه بعموده، ولم ينجح وقتها فى الفوز بمنصب النقيب، ولكن سؤالى له كان أيضا من جهة أخرى رغم الخسارة، بداية لعلاقة اهتم فيها بمتابعة كتابة المشاغبات من صنف نون النسوة وأنا منهن، وكثيرا ما أشار إلى عملى بالتعليم بعد ذلك.

بعدها بعشر سنوات تقريبا، وفى أول ظهور للمجالس الإعلامية المستقلة عقب دستور 2014، كتبت مقالا طويلا عريض المنكبين، عنوانه «الصحفيات المصريات ناقصات كفاءة صحافة» بمناسبة عدم ترشيح اسم أى سيدة فى هيئات الصحافة الجديدة، واستشهدت بتاريخ وأسماء لأستاذات كبيرات منهن، وعلى رأسهن أمينة السعيد، وكيلة نقابة الصحفيين، والأولى والأخيرة حتى الآن كرئيسة تحرير لمطبوعة قومية سياسية وليست نسائية، وكذلك أمينة شفيق التى انتخبها الجميع رغم انتمائها لليسار، المفارقة أن الفيسبوك ذكّرنى بالمقال يوم الأحد الماضى بعد إرسال المقال.

المهم بعدها مباشرة وجدت مكالمة من أستاذى مكرم وكان رئيس المجلس الأعلى للإعلام وقتها، وقال لى «جبت جون حلو»، وسيتم ترشيح نساء وليس أنتِ طبعا، وضحكته جلجلت، وأضاف: «وشدى حيلك بقى فى انتخابات النقابة القادمة لحشد الستات تنتخب ستات»، تذكرت هذه المواقف النقابية، وما أكثرها مع أستاذى، فكنت من أوائل الذين طرحوا عليه إنشاء مركز للتدريب الصحفى بالنقابة، وبعدها طلب منى رأيا علميا وأكاديميا حول إنشاء مستشفى للصحفيين، وعملت الواجب طبعا، وأبلغته بنتيجة دراسة الجدوى، وأنه أمر غير مستحب، و«بير ليس له قرار» وسيفشل، واستمع للكلام ولم يطرح فكرة المستشفى مرة أخرى، تذكرت كل مشاغباته بل دفاعه عنا وعنى أمام تعنت وزراء التعليم وكذلك الحوار معه، حينما كان نقيبا، ومنها وصيته لى شدى حيلك فى دعم المرأة، ونحن على أبواب المعركة الانتخابية التى تترشح لها بصعوبة بالغة أكثر من اسم من الزميلات الصحفيات، فهناك نموذج فقط لشكل وآراء مَن تفوز ولا بد تكون بمواصفات رجالى إن أمكن.

لذلك قررت ومن موقعى كمشاركة انتخابية عتيدة لأكثر من ثلاثة عقود أن أطبق نصيحته، وأن أكون إيجابية، وأجمع وأحشد سيدات الصحافة، وهن كثيرات بكمباوند الصحفيين الذى أسكن به.

نعم، مدينة الصحفيين بالتجمع، وهى التى حصل على أرضها أسوة بالأزهر والدبلوماسيين وغيرهم فى التسعينيات الأستاذ إبراهيم نافع، وتمسك بها الأستاذ مكرم محمد أحمد فى معارك طويلة، وتأخر دفع أقساط، وكمل المشوار بجهد لا يمكن إنكاره جلال عارف، ولولا مجهود خارق منهم، وتحديدا من د. طه عبدالعليم الذى توفى مؤخرا، وكذلك المرحوم الزميل ياسر رزق وبمشاركة يحيى قلاش ومحمد بركات فى السعى لعقد اتفاق مع هيئة الأوقاف برئاسة الوزير د. حمدى زقزوق لتمويل البناء وبقرض ميسّر ونسبة من المكان، لما اكتمل هذا المشروع الذى استمر سنوات طويلة، وحتى وقت قريب أيضا حيث يهرب الصحفيون وأقاربهم من اكتمال الحجز به رغم أنه كان مفتوحا للجميع سنوات طويلة، لولا بعض المغامرين -ذوى النظر البعيد كالعادة- فى قرار الانتقال وبدايات السكن بالمجتمعات العمرانية الجديدة، لما اكتمل هذا المشروع، ودفع به الجميع دم قلبه على أقساط طويلة، وبنظرة مستقبلية مقابل تهكم، ورفض البعض ترك مسكنهم القديم، حتى لو كان بمحافظات أخرى.



هذا النجاح والإصرار من ثلاثة نقباء على اختلاف انتماءاتهم للمؤسسات الصحفية على إكمال المشروع وللجميع «صحفيين وأوقاف» وغيرهم الذين صبروا ما كان اكتمل المشروع والمحسود الآن، لذلك من موقعى كنسوية صحفية سوف أقترح تأجير أوتوبيس لنساء الكمباوند لمواجهة ارتفاع أسعار البنزين بشكل يفوق مرتباتنا التى هى تقريبا بالحد الأدنى للأجور وكذلك ومعاشاتنا للذهاب للتصويت يوم الانتخابات، ونرفع شعار «شكرا للنقباء والراحلين».

> نعم، مدينة الصحفيين بالتجمع، وهى التى حصل على أرضها أسوة بالأزهر والدبلوماسيين وغيرهم فى التسعينيات الأستاذ إبراهيم نافع، وتمسك بها الأستاذ مكرم محمد أحمد فى معارك طويلة، وتأخر دفع أقساط، وكمل المشوار بجهد لا يمكن إنكاره جلال عارف

وفرصة أعمل مخططا لهذا التكتل الانتخابى وأطرح عليهن حلمًا، وأتمنى أن يكون المجلس القادم مناصفة حريمى ورجالى أى فوز 3 سيدات، و3 رجال، وباعتبارنا عزوة حريمى من أرباب الكمبوندات، ونكسر الاحتكارية الذكورية وواحدة فقط تكفى، والتى تستنسخ ولا تطبق إلا فى شئون الزواج والذى منه، وبذلك أكون سمعت كلام أستاذى مكرم فى حشد الصحفيات رغم أننا قلة غير مندسة، والعياذ بالله.

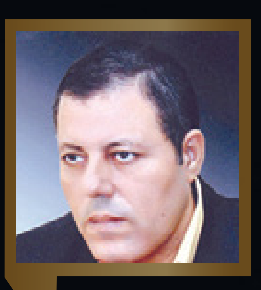
أما بقية أمور الانتخابات من مناصب النقيب وغيره وأغلبها رجالى والحمد لله، فسوف أنتخب نقيبا يقف مع المرأة ويتضامن فى القضايا التى تخصها سواء أمام القضاء أو العضوية، ومَن يتضامن مع حريتهن خاصة فى ملف الحريات، وألا ينتقص منها تحت دعاوى تعديل القانون، فالمناخ غير مناسب مش كده ولا إيه؟، سأنتخب أيضا مَن يهتم بملف الخدمات خاصة بعدما حسم من أيام النقيب ضياء رشوان على ما أتذكر زيادات «بدل المهنة» للجميع من الصحفيين، وأنه ليس مرتبطًا بالانتخابات أو اسم المرشح، وإنما البدل هو للجمعية العمومية للصحفيين وبخطابات رسمية كمان، سوف أنتخب النقيب المتفرغ للنقابة كعمل تطوعى من الصباح للمساء، ويرد على الهاتف والرسائل، والذى يتضامن معنا ويطالب برفع الخصم علينا من البدل رغم وجود فتاوى وقرارات حكومية لمواجهة الهزال فى المرتبات والمعاشات والعقود والتى كلها يخصم منها، والتى أرى أنها تمثل ازدواجية ضريبية للفرد الصحفى الواحد.

وأعتقد أننى بحكم الجيرة بالصحفيين والزمالة والجمعية العمومية أتمنى إقناع السيدات الصحفيات بالتصويت، ولمَن تفرغ لنا يكمل الأمل والمشوار، وساند قضايا الصحفيات والصحفيين ممن لا يحتكرون المناصب. فهلمَّ بنا معشر الصحفيات، و«يا ريت والنبى الصحفيين أيضا نصوت للصحفيات ونكسر التابو، واحدة تكفى».

اللهم بلغت ونلاقيكن ونلاقيكم على خير فى يوم ولا أروع، وهو انتخابات الصحفيين، وكفاية تكويش والنبى.

Issue NUM: 5245
16 أبريل 2025

إشراف: إيمان السعيد



بقلم: محمد الشافعى

اعتادت الإدارات الأمريكية السابقة استخدام أسلحة الحرب التجارية من تجميد أرصدة.. ومقاطعة للمنتجات.. إلخ.. ضد خصمين رئيسيين هما روسيا الاتحادية والصين.. ولكن الرئيس الأمريكى الحالي.. منذ أن دخل البيت الأبيض فى يناير الماضى.. وهو يضرب بعنف فى كل الاتجاهات.. وضد الجميع سواء الأصدقاء والخصوم أو الأعداء.. وتوسع بشكل غريب وعجيب فى نشر الحرب التجارية.. حتى صارت كالنار فى الهشيم.. وخلال الأسبوع الماضى بلغت تلك الحرب ذروتها.. ووضعت العالم –كل العالم– فوق صفيح ساخن . فخرج الرئيس الفرنسى ليستنهض الاتحاد الأوروبى– قائلاً: «نحن أكثر من 450 مليون نسمة وعلينا ألا نرضخ.. لذلك الهجوم الأمريكى الشرس.. وعلينا أن نرد بالمثل».. كما خرج رئيس الوزراء الإسبانى مطمئنا شعبه بأنه سيسير فى مسارين لتأمين الاقتصاد الإسبانى– المسار الوطنى الداخلى.. والمسار الأوروبى بالاشتراك مع بقية دول أوروبا..

العالم فوق صفيح ساخن

كما ردت الصين هى الأخرى بفرض رسوم تصل إلى 125 فى المائة على الواردات الأمريكية.. ونتيجة لهذا الهجوم المضاد من أوروبا والصين وكثير من دول العالم.. ظهرت البورصة الأمريكية خلال الأسبوع الماضى بمؤشرات سلبية.. ورغم ذلك يظهر دونالد ترامب أكثر تصميما على المضى فى تلك الحرب.. التى قد تنفلت فى أى لحظةٍ.. لتتحولٍ إلى حرب عسكرية.. ستعمل حتما على تدمير العالم تدميراً حقيقياً.. قبل أن يخفف من وطأة قراره بتعليق الرسوم الجمركية الجديدة لمدة 90 يوماً باستثناء الصين وحدها.

والغريب أن الرئيس الأمريكي.. منذ أن وطأت قدماه البيت الأبيض فى يناير الماضى.. استطاع تفجير الخلافات والاختلافات.. حول تصريحاته التى لم تتوقف.. ضد المكسيك وكندا وبنما.. ثم إلى الصين وأوروبا فالمنطقة العربية.. ومن الواضح أن ترامب يعمل بكل السبل على تحييد الرئيس الروسى بوتين.. خاصة أن مصالح روسيا الاتحادية موجودة فى كثير من مناطق الاستهداف الأمريكي.. وقد نجح ترامب فى إقناع بوتين برفع حمايته عن النظام السورى السابق (نظام بشار الأسد).. مقابل أن يترك له السيادة على المقاطعات الأربع التى يسيطر عليها فى أوكرانيا، ويحتاج ترامب إلى صفقة جديدة مع بوتين.. إذا ما أراد العدوان على إيران.. ذلك العدوان الذى تؤكده مؤشرات تحركات القوات الأمريكية فى المنطقة – خاصة أن إيران ترتبط باتفاق استراتيجى مكتوب مع روسيا الاتحادية..

أما أسوأ تصريحات ترامب العشوائية.. فكانت ضرورة تهجير سكان غزة إلى عدد من الدول المجاورة.. وقد وقفت مصر بحسم أمام هذا المخطط الإجرامى، وأكدت أن تهجير سكان غزة ظلم لن نشارك فيه، ظلم لأنه ضد كل القوانين والشرائع الدولية التى صدرت عن مجلس الأمن والأمم المتحدة.. والتى تؤكد على وجود دولة فلسطينية.. وأن غزة جزء أصيل من تلك الدولة.. ظلم لأن هذا التهجير القسرى، يتصادم مع عقيدة السيادة الوطنية.. حيث يظن ترامب أن بإمكانه إجبار الدول.. التى حددها لاستقبال سكان غزة.. ومن المؤكد أن كل دولة حرة سترفض مثل هذا العدوان على سيادتها الوطنية مهما كان التفوق الأمريكى فى مواجهة تلك الدول.. خاصة أن السجل الأمريكى حافل بكثير من الهزائم والإخفاقات فى مواجهة دول صغيرة وعليهم أن يراجعوا تجاربهم فى «فيتنام- أفغانستان – لبنان- الصومال – إلخ».

كما أن التهجير القسرى لسكان غزة ظلم لأن ميثاق حقوق الإنسان.. والتى يتشدق بها الأمريكان وكل الغرب.. ينص على حق الإنسان فى السكن.. وهذا السكن لن يكون إلا فى وطن.. وسكان غزة بعد أن قام العدوان الصهيونى الوحشى.. بتدمير كل بيوتهم متمسكون بالبقاء فى وطنهم.. وإذا تعذر وجود السكن فى هذا الوطن.. فليس أقل من وجود (القبر).. فالأحرار يرفضون الغربة أحياء وأمواتا..

ومن المؤكد أن ما يحدث فى غزة ليس بعيداً عن الحرب التجارية الشرسة. التى فرضها ترامب على كل العالم.. برفع الرسوم الجمركية.. على كل الواردات التى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية من أى دولة وبالرغم من تعليقه القرار جزئياً إلا أن الأزمة لم تنته بعد. حيث أعلن الرجل بكل صراحة أنه يهدف إلى تحويل غزة إلى منتجع سياحى عالمى بعد أن يقوم بتهجير سكانه قسريا.. كما أن آبار الغاز الموجودة على شواطئ غزة.. ليست بعيدة هى الأخرى عن تلك الحرب التجارية.. ولعلنا نتذكر أن الحرب البغيضة التى دارت رحاها على الأراضى السورية.. واستمرت ما يقرب من الأربعة عشر عاما.. كانت بسبب رفض النظام السورى السابق.. تنفيذ الرغبة الأمريكية.. بمرور أنابيب الغاز القطرى من الأراضى السورية.. ليذهب إلى أوروبا ضربا للاقتصاد الروسى.. ومن الواضح أن الأمريكان ومن خلفهم الكيان العبرى (يستكثرون) على الفلسطينيين الغلابة وجود مثل هذه الآبار الغنية بالغاز..

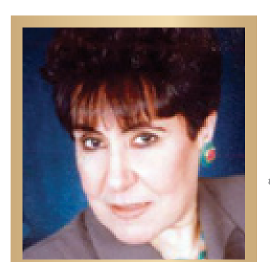
ويحرص الأمريكان منذ أن ورثوا الدور البريطانى.. بعد هزيمة بريطانيا فى العدوان الثلاثى على مصر عام 1956 على أن يسيطروا على كل ثروات منطقة الشرق الأوسط.. وخاصة ثروات الوطن العربى.. ولذلك تنتشر قواعدهم العسكرية فى منطقة الخليج.. تلك القواعد التى سيكون لها دور حاسم إذا ما قررت أمريكا العدوان على إيران.. حيث توجد هذه القواعد على (مرمى حجر) من الأسلحة الإيرانية- وإذا ما تم استخدامها فى العدوان.. فإن الخسائر الأمريكية ستكون كبيرة جداً.. ولذلك يتردد أن الإدارة الأمريكية سوف تستخدم قاعدة ريجو هارسياف بالمحيط الهندى.. تلك القاعدة الموجودة لتهديد المصالح الصينية.. كما يتردد أن إيران تمتلك العديد من الصواريخ التى يمكنها الوصول بسهولة إلى تلك القاعدة.. وتمثل إيران حلقة مهمة فى الأهداف المستهدفة من الحرب التجارية الأمريكية.. حيث تعانى إيران منذ ثورتها الإسلامية عام 1979 وحتى الآن من حصار اقتصادى أمريكى.. وتجميد مليارات الدولارات الأمريكية.. حتى لا يستفيد الاقتصاد الإيرانى بتلك المليارات.

ووسط الآلة (الترامبية) العملاقة.. التى لا تتوقف عن إصدار التصريحات العشوائية فى كل الاتجاهات، تلك الآلة التى ينطبق عليها القول الشعبى المصرى (التلويش).. وسط كل هذا يعانى دونالد ترامب من مشكلة كبرى تتلخص فى افتقاده إلى وجود مستشارين على شاكلة الثعلب كيسنجر.. أو العاقل بريجنسكى.. مثل هؤلاء المستشارين يستطيعون كبح جماح التصريحات العشوائية.. إما بمناقشة الرئيس قبل إصدارها.. وإما بوضع تفسيرات تخفف من وطأة تلك التصريحات، ومن المؤكد أن مثل هؤلاء المستشارين يسعون مثل غيرهم.. من أعضاء الإدارات الأمريكية إلى الهيمنة الأمريكية وتحقيق مصالحهم.. ولكنهم يلبسون دوماً (القفازات الحريرية).. بدلا من تلك (القبضة الحديدية).. التى لا يتوقف ترامب عن التلويح بها.. وقد قرر دونالد ترامب أن يكون (الكاوبوى الأمريكي) بوجهه السافر والمتبجح.. ولكن هذا الكاوبوى كلما اصطدم بأصحاب الإرادات المدافعين بحق عن أوطانهم.. عاد مهزوما يجر أذيال الخيبة والحسرة.. وقد ذكرنا العديد من النماذج التى تؤكد ذلك (فيتنام – أفغانستان- لبنان- الصومال).

وقد تراجع ترامب نفسه عن كثير من تصريحاته العشوائية مثل ضم كندا إلى بلاده.. وبناء سور يفصل بلاده عن المكسيك.. وضم قناة بنما.. وذلك عندما فوجئ بمواقف صلبة بل وعنيفة من مسئولى تلك الدول.. كما تراجع عن فكرته المجنونة بالتهجير القسرى لسكان غزة عندما اصطدم بالموقف المصرى الصلب. بأن مصر لن تشارك فى هذا الظلم وأنها لن تتنازل عن سيادتها الوطنية، وإذا كان ترامب قد تراجع عن تصريحات التهجير القسرى لسكان غزة إلا أنه أعطى الضوء الأخضر للكيان الصهيونى بممارسة أقصى درجات الإبادة الجماعية ضد سكانه.. بعد أن كانت إدارته سببا رئيسيا فى انهيار اتفاق وقف إطلاق النار.. الذى شاركت فى إبرامه.. وحددت له ثلاث مراحل.. ولكنه انهار بعد مرحلته الأولى.. ويتطلب ذلك موقفا عربيا إسلاميا دوليا، يتسم بالقوة والصلابة حتى تتوقف تلك الإبادة.. ويعود ترامب إلى صوابه..



آفاق



إنها السياسية والاقتصادية الأردنية «ريما خلف» حاملة الماجستير فى الاقتصاد، والدكتوراه فى علم الأنظمة من الولايات المتحدة. كما منحت شهادة الدكتوراة الفخرية من الجامعة الأمريكية فى القاهرة تقديرا لما أطلقته من مبادرات للمنطقة العربية فى التعليم وحقوق الإنسان والمشاركة المدنية والنمو الاقتصادى. شغلت «ريما خلف» عدة مناصب فى الأردن وفى الأمم المتحدة كان آخرها منصب وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية فى لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا).

بقلم: سناء السعيد



أبهرتنى السفيرة الأردنية «ريما خلف»

غير أنها بادرت بتقديم استقالتها من هذا المنصب عام 2017 عندما رفضت سحب تقرير لـ(الإسكوا) أكد أن الممارسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطينى تصل إلى حد جريمة الفصل العنصرى (الأبارتايد)، وإمعانا فى إشعارها بالتقدير لمواقفها هاتفها الرئيس الفلسطينى «محمود عباس» وأبلغها بقراره تقليدها أعلى وسام فلسطينى تقديرا لشجاعتها ودعمها ووقوفها إلى جانب الشعب الفلسطينى.

حازت «ريما خلف» على عدة جوائز منها جائزة «الأمير كلاوس»، وجائزة «الملك الحسين» للقيادة، وجائزة «جامعة الدول العربية للمرأة العربية الأكثر تميزا فى المنظمات الدولية»، وفى ديسمبر 2009 اختارتها صحيفة الفايننشال تايمز كإحدى الشخصيات الأولى فى العالم التى رسمت ملامح العقد، واختيرت للعمل فى المنظمة الدولية بعد أن تولت مناصب رفيعة فى الأردن منها، منصب نائب رئيس الوزراء، ووزيرة للتخطيط، وزيرة للصناعة والتجارة، ورئيسة الفريق الوزارى الاقتصادى.

شغلت «ريما خلف» منصب الرئيسة التنفيذية لمنظمة «الإسكوا» قبل أن تقدم استقالتها منها بعد رفضها للضغوط الهائلة التى جاء أبرزها من الأمين العام للأمم المتحدة «أنطونيو جوتيريش» من أجل سحب تقرير يتهم إسرائيل بالتمييز العنصرى ضد الشعب الفلسطينى، وهو التقرير الذى أغضب إسرائيل. بيد أن السفيرة «ريما» استطاعت بمواقفها أن تكون رمزا مبهرا للمرأة العربية.

ويكفى مواقفها الجريئة والشجاعة لا سيما موقفها من منظمة الأمم المتحدة فى مواجهة الضغط الهائل الذى يمنع توجيه اللوم لإسرائيل من داخل هذه المنظمة.

التقيتها فى أواخر التسعينيات وأبهرتنى بمواقفها الوطنية التى تألقت بها فى سجل الكفاح الفلسطينى فى مواجهة الطغيان الدولى. فكان أن سجلت بمواقفها صورة وضاءة لامرأة عاشت من أجل إعلاء المبدأ والدفاع عن كل مظلوم. فسجلت بمواقفها وثيقة دفاع عن الفلسطينيين وكفاحهم فى مواجهة الطاغوت الصهيونى.

إنها المرأة الشجاعة التى قدمت كل ما تملك من أجل الدفاع عن القضية الفلسطينية، ومن أجل سحب البساط من تحت أقدام إسرائيل الطفل المدلل الذى يفعل ما يشاء دون خوف من عقاب؛ إنها «ريما خلف» التى استطاعت أن تسجل موقفا تاريخيا فى مواجهة الضغط الهائل الذى يمنع توجيه اللوم لإسرائيل من داخل المنظمة الدولية.

وقفت «ريما خلف» بصلابة دفاعا عن الحق، وسجلت بمواقفها الجريئة ما يؤكد ذلك. لن ينسى أحد لها يوم أن استقالت من منصبها كرئيسة تنفيذية للمنظمة الدولية (اسكوا)، وهى الاستقالة التى جاءت بعد أن رفضت «ريما» الاستجابة للضغوط الهائلة التى حاصرتها، وكان أبرزها الضغوط التى مارسها «أنطونيو جوتيريش» الأمين العام للأمم المتحدة من أجل أن تسحب التقرير الذى قدمته، والذى يتهم إسرائيل بالتمييز العنصرى ضد الشعب الفلسطينى، وهو التقرير الذى أغضب إسرائيل واستاءت منه. غير أن «ريما خلف» دافعت عن تقريرها قائلة: (أصر على الاستنتاج الذى خرج به التقرير وهو أن إسرائيل تمارس سياسة الفصل العنصرى ضد الفلسطينيين).

جاءت استقالة «ريما خلف» من منصبها كأمين تنفيذى للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا بعد يومين اثنين من نشر التقرير؛ لتعكس بذلك الضغوط التى تمارسها إدارة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» على الأمين العام للأمم المتحدة. وجاء التقرير ليمثل المرة الأولى التى يتم فيها استخدام تعبير الفصل العنصرى ـ الأبارتايد ـ فى وثيقة أممية لوصف السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة. والأبارتايد هو ذلك التعبير المشبوه الذى استخدم قبل عقود لوصف القمع المؤسسى فى جنوب إفريقيا للأغلبية السوداء من المواطنين على يد الأقلية البيضاء.

وفى محاولة من «أنطونيو جوتيريش» النأى بنفسه عن أية تطورات قال إنه لم يكن لديه علم مسبق بالتقرير المذكور، وأن هذا التقرير لا يعكس وجهة نظره. ولقد حثت دولة الكيان الصهيونى ومؤيدوها الأمين العام لرفع التقرير الذى وصفوه بأنه لا أساس له من الصحة، وبأن كل ما يهدف له هو عزل إسرائيل ونزع شرعيتها.

Issue NUM: 5245
16 أبريل 2025



بات من المؤكد أن الأحداث فى المنطقة العربية تصنع وتحاك لإسقاط مصر، فمن لم ير خيوط المؤامرة حتى الآن فليذهب لطبيب العيون، ومن لم يسمع أصوات النباح على مصر فليراجع طبيب الأُذن، ومن ينكر الإثنين فليراجع طبيبه النفسى.
قبل أى حديث عن مؤامرة استهداف مصر، من المهم أن نؤكد على التالى: حماية أهالى غزة هو الهدف النبيل ولكنهم يجعلونها بمثابة الطعم الذى يستدرجون به مصر، لأن القضية الفلسطينية قضية محورية ورئيسية للدولة المصرية وتحمل بعدًا من أبعاد الأمن القومى المصري، ومصر الدولة الوحيدة التى تقف بصلابة ضد التهجير وتصفية القضية وتدفع ثمنًا باهظًا عن قناعة وتحملًا للمسؤولية.

بقلم: طارق أبو السعد

مصر الشقيقة الكبرى وأصوات الدهماء

استغاثة غزة بين الوهم والحقيقة

فمصر بأحوالها الاقتصادية الصعبة؛ أدخلت مساعدات للأشقاء فى غزة ضعف ما قدمه العالم أجمع، لإيمانها بعدالة القضية الفلسطينية، وأن الفلسطينيين لا يجب أن يدفعوا ثمن المقامرة والمغامرة التى صنعها قادة «حماس»، ولا أن يكونوا ضحايا للتوسع الإسرائيلى المتوحش، ومصر هى الوسيط القوى والمنحاز طوال الوقت لصالح الفلسطينيين، وترفض بشدة خطط إسرائيل بتهجير الفلسطينيين إلى سيناء أو إلى أى مكان آخر، سواء قسرًا أو طوعًا، معتبرة ذلك تصفية للقضية الفلسطينية، ومع كل العقبات والحرب الإعلامية ضدها، تصر مصر على التعامل بشرف نادر فى الحياة السياسية الشرق أوسطية.

لماذا هذه المقدمة الطويلة، لأنه وببساطة، تعالت فى الآونة الأخيرة أصوات بالخارج والداخل تطالب مصر بالتدخل العسكرى فى غزة تحت مزاعم حماية أهالينا هناك، وأن هذا واجب عليها، وكأن مصر لم تتحمل فوق طاقتها أعباء الحروب ضد إسرائيل ومساندة المقاومة، قد يقول قائل لماذا نتكبد عناء الرد على تلك الأصوات الشاذة دعها تموت فى مهدها، ولا تلتفت لها فتحييها وتعطيها فوق قدرها، الحقيقة أخشى أننا لو أهملنا الرد على تلك الأصوات قد يتأثر بها بعض الشباب فيصدق الأكاذيب والشائعات التى تطلق ضد مصر، لهذا قررت الرد على تلك الأصوات بالمنطق، وبالحماسة وبالسياسة حماية للجبهة الداخلية.

هم يريدونها معركة عسكرية: يتركز الخطاب المعادى لمصر بمطالبتها بالتدخل لوقف الحرب، والتدخل المقصود هنا معركة عسكرية وليست معركة دبلوماسية أو سياسية، يعنى ببساطة أن يعلن الرئيس «عبد الفتاح السيسي» فى بيان للشعب أنه أمر القوات المسلحة المصرية باقتحام الحدود مع دولة الاحتلال «إسرائيل» وإطلاق صواريخ وراجمات صواريخ، وتبدأ الطائرات الحربية فى طلعاتها على أهداف إسرائيلية فى الأطراف وفى العمق، وأن يتحرك الأسطول المصرى تجاه السواحل الفلسطينية المحتلة، والبدء فى معركة بحرية وجوية وأرضية، يسقط فيها مئات الألوف من المصريين واشتعال الموقف كل هذا فقط للتخفيف عن الفلسطينيين فى غزة.

دعونا نمد الخط على استقامته، لدعوات التى تطالب مصر بالتدخل العسكرى لم تحدد المطلوب من التدخل العسكرى هل هى عملية محدودة لضم غزة إلى أم لإعادة حماس وقيادتها إلى غزة، أم هى عملية شاملة للدخول إلى تل أبيب وتحرير القدس ووضع نتنياهو فى قفص الأسرى.

هذا الغموض يكشف أن الغرض ليس تدخلًا عسكريًا بقدر ما هو الزج بمصر فى معركة متهورة، تنكسر فيها إرادة الشعب والجيش وتنهار العملة حتى نقبل بالمخطط الإسرائيلي.

ثم دعونا نسأل ما مصير القضية الفلسطينية بعد أن تحارب مصر؟ وتنتصر وبعد وسقوط شهداء، سيكون أمام الدولة المصرية ثلاثة سيناريوهات:

أولا: تسليم القطاع لحماس؟ ما الفائدة إذن فالقطاع كان تحت سلطتها المطلقة من 2007، فماذا صنعت به حولته لكومة تراب، وقادة حماس هم المسؤولون عن الوضع المأساوى هناك، لا أبرئ دولة الاحتلال من جرائمها ولكن على حماس تحمل نتائج قراراتها.

الثانى: يتم تسليم القطاع للسلطة الفلسطينية؟ أيضًا ما الفائدة، فقد كانت السلطة تحكم القطاع والضفة وتخلت عن غزة فى ظروف لم يحن الوقت الكشف عنها.

الثالث: ضم القطاع لمصر كما حدث عام 1948، وهل بهذا أحيينا القضية الفلسطينية أم أننا صفينها وأنهيناها من الوجود، هل أزعجنا إسرائيل أم أرحناها من مسؤوليتها تجاه القطاع، ثم أليس هذا هو الوجه المقابل للتهجير؟ ألم تكن خطتهم الأولى نقل الفلسطينيين لسيناء، فلما فشلوا فى تنفيذها، انتقلوا للخطة (ب) وهى دفع مصر دفعًا للحرب وضم القطاع إليها.



الفوضى مرة أخرى: هجمة أخرى تشنها جماعة الإخوان الإرهابية عبر أحد أذرعها وهو «الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين»، والذى أصدر فتوى بالجهاد المسلح وبما يملكه المسلم (أى مسلم فى أيٍ مكان) من أدوات، لكنهم لم يستهدفوا الكيان الصهيونى مباشرة، بل قالوها بوضوح الجهاد ضد سفارات إسرائيل فى العالم، أى أنهم يريدون أن تشتعل العواصم العربية التى بها سفارات إسرائيلية، أى إعادة الفوضى بالداخل العربى تحت مزاعم الجهاد.

هذا المنطق المعوج غير مدرك لطبيعة المعركة وطبيعة استهداف مصر، فهم يطالبون أن يموت المصريون دفاعًا عن غزة، وأن يدمر الاقتصاد المصرى دفاعًا عن غزة، وأن تتفكك اللحمة الداخلية المصرية دفاعا عن غزة، كل هذا ليهرب قادة حماس عن المساءلة الإنسانية والتاريخية عن عملية 7 أكتوبر ومآلاتها، أى منطق وأى عقل يقول إن يقوم جيش وطنى بالحرب نيابة عن شعب آخر؟

لماذ تحمل «حماس» وأبواقها الإخوانية الدولة المصرية عبء المواجهة، رغم أنّ حركات التحرير الوطنية في كل دول العالم تمت بقرار داخلي وعلى سواعد أبنائها.

لن أكرر مقولات تقليدية فى هذا الملف مثل أن مصر خاضت معارك كثيرة ودفعت أثمانا باهظة من دماء أبنائها ومن اقتصادها لصالح القضية الفلسطينية، رغم أنها حقيقة ساطعة كالشمس، لكن أحب أن أوضح أن الذين ينادون بالجهاد وبالتدخل العسكرى هم أنفسهم ولا أحد غيرهم سيهاجمون مصر على اتخاذها تلك الخطوة، هم أنفسهم الذين سيتخلون عن مصر وسوف يتركونها وشعبها يدفعون وحدهم الثمن باهظا مرة بعد مرة، ولن يعدموا مبررًا يعكرون به الرأى العام المصرى، وهم أنفسهم الذين انطلقت ألسنتهم باتهام مصر بحصار الفلسطينيين وهى التى تستقبل الأسلحة لإسرائيل فلماذا إذا كانت مصر كما يزعمون كذبا متواطئة ضد الفلسطينيين تريدون منها أن تكون هى المحرر لهم من الاحتلال.

دعونا نتحدث بصدق عن حقيقة تلك الدعوات ومصدرها أولا المصدر المتكرر والداعى للتدخل العسكرى لم يكن أبدا من داخل مؤسسات الدولة المصرية ولا من داخل المنظومة الإدارية المصرية ولا حتى من البرلمان المصرى ولا حتى من المعارضة الوطنية المصرية، إنما هى الأصوات الإخوان الإرهابيين والطابور الخامس، وهم جماعة لا يمكن اعتبارهم من المعارضة بأى حال من الأحوال، بل هم العدو فاحذروهم.

الهدف مصر وليس إنقاذ غزة، الهدف مصر وليس تحرير فلسطين والقدس، الهدف مصر لأنها آخر قلاع الوطنية فى المنطقة، أما تحرير القدس واستعادة فلسطين فتلك معركة فلن تتم وبيننا تنظيمات إرهابية يعملون بالوكالة عن مخابرات دول أجنبية.

«مدنى وعسكرى»

العصيان يضرب إسرائيل.. ونتنياهو فى مأزق

تقرير: دعاء رفعت



على ما يبدو أن إسرائيل على وشك حركة ضخمة من العصيان العسكرى والمدنى، إذ أعلن ما يقرب من 250 جنديًا احتياطيًا من وحدة الاستخبارات النخبوية 8200 فى الجيش الإسرائيلى دعمهم لطيارى سلاح الجو الإسرائيلى الذين دعوا أخيراً إلى إنهاء الحرب فى غزة وانضم إليهم سلاحا البحرية والمدرعات، كما انضم على المستوى المدنى عدد من الأطباء داعمين مطالبات أهالى الأسرى بضرورة وقف الحرب وإبرام صفقة تبادل تعيد أبناءهم من قبضة حماس.

بدأت الدعوات الرافضة لاستمرار الحرب بمجموعة من حوالى 1000 جندى من جنود الاحتياط وقدامى المحاربين فى سلاح الجو الإسرائيلى، غالبيتهم العظمى متقاعدون، والذين نشروا رسالة يطالبون فيها رئيس الوزراء بإنهاء الحرب وإعطاء الأولوية إلى الأسرى العالقين فى مناطق القصف بالقطاع، بدلًا من إعطاء الأولوية لمصالحه الشخصية ومجده السياسى. وفى أول رد للجيش على الرسالة التى أطلق عليها نتنياهو، مسمى «وثيقة العصيان»، أعلن عن قرار تسريح كل من شارك فى التوقيع على الرسالة ممن لا يزالون فى الخدمة، ووفقًا لما أوردته صحيفة تايمز أوف إسرائيل، فإنه لا يزال نحو 60 من أصل ألف جندى فى سلاح الجو الإسرائيلى جنود احتياط عاملين، وقد أعلن سلاح الجو الإسرائيلى أنه سيُفصلهم. ورغم قرار الجيش الذى فسره بعدم أحقية استخدام شعار الجيش فى الحركات الاحتجاجية، وقع عدد من جنود سلاحى البحرية والمدرعات على «رسالة القبطان» التى تضم صوتها إلى رسالة الطيارين.

وفى تعليق لـ«المصور»، أكد الدكتور أشرف الشرقاوى، أستاذ اللغة العبرية والدراسات الإسرائيلية، أن خطاب الطيارين الشهير الذى أرسله نحو ألف طيار من الجيش الإسرائيلى إلى رئيس الوزراء أدى إلى تداعيات لم تكن متوقعة إلى حد كبير، إذ انضم إلى الطيارين فى خطابهم الاحتجاجى مئات من جنود المدرعات ومن جنود الإدارة الطبية فى الجيش، ثم لحق بهم مئات من ضباط المخابرات السابقين من الوحدة 8200 الشهيرة ذات السمعة السيئة، وانضم إليهم أخيرًا نحو ألفان من أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات الإسرائيلية المختلفة. ويجمع المشاركون فى هذه الخطوة الاحتجاجية على أن حكومة نتنياهو اليمينية تحاول العمل على استمرار الحرب لتحقيق أهدافها السياسية، وعلى رأسها الأهداف السياسية لرئيس الحكومة نفسه، وليس لتحقيق الأهداف المعلنة للحرب.

وأوضح «الشرقاوى»، أن الحرب فى اعتقادهم، أو الضغط العسكرى كما يحلو لنتنياهو وأعضاء حكومته كما يصفونه، لن يكون سببًا فى الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين فى غزة، وهو أحد أهم أهداف الحرب المعلنة، بل على العكس ربما يتسبب فى مصرعهم أو مصرع بعضهم على الأقل، بنيران صديقة، كما حدث عدة مرات خلال الحرب. وأضاف: «لن تفلح الحرب فى القضاء على حركة حماس، وهو الهدف المعلن الثانى للحرب، وذلك لأن حماس فى رأيهم - وهذا واقع - هى حركة قائمة على عقيدة. والعقائد لا تموت. فحتى لو تمكنت إسرائيل من إبادة كل مقاتلى حماس والحركات التحررية الأخرى، وبقى شخص واحد غير مقاتل وغير مشارك مع حركات التحرر مطلقًا، ويؤمن بالمعتقدات نفسها، فسيعيد بناء الحركة حتى لو كان هذا تحت اسم آخر».

وتابع «الشرقاوى»، كاشفًا عن أن خلاصة تلك المعضلة أن المحتجين الإسرائيليين، الذين أصبح عددهم يقدر بـالآلاف خلال بضع ساعات من إعلان خطاب الطيارين، يطالبون رئيس الوزراء بالتوصل إلى صفقة للإفراج عن جميع الأسرى الإسرائيليين، حتى لو كان ثمنها وقف الحرب. وأنه يجب ألا نخطئ هنا بالاعتقاد بأن هناك أحدًا فى المجتمع الإسرائيلى وجيشه يقف مع الحق العربى أو يرى أن الفلسطينيين مضطهدون، فقد اجتمع المجتمع الإسرائيلى، يمينه ويساره، على ضرورة إبادة غزة، ولكن بعد الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين؛ لدرجة أن هناك كثيرين يطالبون نتنياهو بتوقيع اتفاق للإفراج عن الأسرى ثم انتهاكه بعد أن يحصل على أسراه وإبادة الفلسطينيين.

وحول ما يُطرح حول إمكانية تعرض إسرائيل لانقلاب عسكرى، كشف الشرقاوى، قائلًا: «قد يخطئ البعض بالظن بأن إسرائيل فى طريقها لانقلاب عسكرى، غير أن هذا فى اعتقادى مستحيل، على الأقل فى المرحلة الحالية. وذلك لأن المجتمع الإسرائيلى بالكامل هو مجتمع عسكرى، يخدم جميع أفراده فى جيشه حتى سن الخمسين، باستثناء القلة المتدينة الأرثوذكسية، ويكاد يكون دور كل فئة فيه محددًا. وفى اعتقادى الشخصى، أن له قيادة جماعية تحدد من الذى سيحكم فى كل مرحلة. وبالتالى لا مجال فيه لانقلابات»، فى إشارة إلى أن ما يمكن أن نشهده فى المرحلة القادمة هو تفعيل آلية مقاومة الاحتجاجات غير المرغوب فيها. وهى آلية سياسية استخدمتها الحكومات المتعاقبة منذ حرب أكتوبر 1973 مع الحركات الاحتجاجية مثل حركة السلام الآن لتحييد آثارها. فإذا زاد حجم الحركة الاحتجاجية عن الحد المطلوب سياسيًا، يتم دفع شخصيات عامة كبيرة للانضمام إليها، فيحاولون تحويلها إلى جماعة منظمة. وبعد أن تصبح جماعة منظمة، يتم الدفع باتجاه اختيار قائد لها يكون تحت السيطرة الأمنية. ولا يتم السماح بتسجيلها حسب قانون المنظمات غير الحكومية، بحيث يمكن وقت اللزوم التعامل مع احتجاجاتها على أنها احتجاجات مخالفة للقانون، وفى الوقت نفسه يمكن الاستفادة من قدرتها التنظيمية من خلال القائد الخاضع لسيطرة أجهزة الأمن، لتنظيم نوعية معينة من الاحتجاجات تسفر عن دعم المواقف الحكومية فى مواجهة أطراف خارجية.

Issue NUM: 5245
16 أبريل 2025

جولة أولى من مباحثات «عمان»

هل تتخلى إيران عن برنامجها النووى؟

تقرير: أمانى عاطف

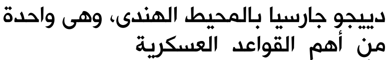
بعد تصاعد التوترات بين تهديدات وحرب كلامية مع إيران بدأت الولايات المتحدة هذا الأسبوع محادثاتٍ بالغة الأهمية للتوصل إلى اتفاق نووى جديد، فى ظل تهديد الرئيس ترامب بشن ضربات عسكرية فى حال فشل المفاوضات، وتحذير طهران من أن أى هجوم عليها سيجر الولايات المتحدة إلى صراع أوسع فى الشرق الأوسط. ويبقى السؤال: هل يستطيع ترامب إقناع إيران بالتخلى عن برنامجها النووى؟

بدأت المباحثات غير المباشرة بين وزير الخارجية الإيرانى عباس عراقجى ومبعوث إدارة ترامب إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، وبوساطة وزير الخارجية العمانى بدر البوسعيدي. وتعد المحادثات خطوة أولى مهمة فى تحديد إمكانية التوصل إلى اتفاق، وأشادت الولايات المتحدة بـ«التواصل المباشر» باعتباره مفتاحًا للتوصل إلى اتفاق محتمل.

وستعقد المزيد من المفاوضات الأسبوع المقبل بشأن برنامج طهران النووى الذى يشهد تقدمًا سريعًا. وفى بيانٍ صدر عقب المحادثات، قال البيت الأبيض إن المناقشات كانت «إيجابية وبناءة للغاية»، مشيرًا إلى أن ويتكوف أكد لإيران أنه تلقى تعليماتٍ بحل «خلافات الخصوم من خلال الحوار والدبلوماسية، إن أمكن».

تعد هذه المحادثات الأكثر أهمية منذ انسحاب ترامب من الاتفاق النووى الإيرانى لعام 2015 خلالٍ ولايته الأولى. وتأتى بعد أن شهدت الجمهورية الإسلامية ضعفا ملحوظا فى نفوذها الإقليمى خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية بسبب الضربات الإسرائيلية على وكلائها، وإسقاط نظام بشار الأسد فى سوريا، والهجمات غير المسبوقة داخل حدودها.

تتوالى المؤشرات على دخول العلاقات بين إيران والولايات المتحدة مرحلة جديدة، حيث هدد الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إيران بشن ضربات مباشرة وفرض رسوم جمركية ثانوية؛ إذا لم تتوصل طهران إلى اتفاق مع واشنطن بشأن برنامجها النووي. فى الأسابيع الأخيرة، شهدت المنطقة عددًا من التحركات العسكرية من الطرفين؛ حيث نُقلت ما يصل إلى ست قاذفات بي-2 إلى قاعدة عسكرية أمريكية بريطانية فى جزيرة دييجو جارسيا بالمحيط الهندى، وهى واحدة من أهم القواعد العسكرية الأمريكية حول العالم، وهددت إيران الولايات المتحدة





بقصفها حال تعرضها لأى هجوم.

رفضت القيادة الاستراتيجية للجيش الأمريكى الإفصاح عن عدد طائرات بي-2 التى وصلت إلى دييجو جارسيا، وأشارت إلى أنها لا تُعلق على التدريبات أو العمليات التى تشمل طائرات بي-2. كما أعلنت واشنطن تعزيز وجودها العسكرى وإرسال حاملة الطائرات «يو أس أس هارى ترومان» إلى المنطقة. تعد دييجو قاعدة عسكرية استراتيجية أمريكية –وهى أكبر جزر أرخبيل شاغوس فى وسط المحيط الهندي، وتقع الجزيرة فى منتصف المسافة بين ساحل الهند وجزيرة موريشيوس. وتلعب دورا رئيسيا فى تعزيز الهيمنة الأمريكية على المحيط الهندي، مما يضمن لها سيطرة على طرق الشحن العالمية، وتوفير قاعدة انطلاق للعمليات العسكرية فى الشرق الأوسط، وجنوب آسيا، وشرق إفريقيا.

تُصرّ إيران على أن أنشطتها النووية سلمية تمامًا، وأنها لن تسعى أبدًا إلى تطوير أو امتلاك أسلحة نووية. فى أواخر العام الماضي، كانت إيران تنتج حوالى 7 كيلو جرامات من اليورانيوم المخصب بنسبة تصل من 60 إلى 90 بالمائة، وهو ما يكفى لصنع قنبلتين نوويتين تقريبًا سنويًا إذا زاد تخصيبه. وهى الآن تُركّب أجهزة طرد مركزى أكثر تطورًا، وتُغذّى بعضها باليورانيوم المخصب بالفعل. من جانبهم، يواجه قادة إيران مأزقًا، ففقدان مخزونهم من الصواريخ والدفاعات الجوية وحلفائهم الإقليميين يعنى أن الخيار النووى أكثر ضرورة.

ومنذ بدء الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ولايته الرئاسية الثانية، وقّع على قرار اعتماد سياسة «الضغوط القصوى» ضد إيران، وخلال فترة وجيزة بدأت واشنطن تنفيذ هذه السياسة عبر العديد من العقوبات الجديدة. ووصلت العقوبات إلى حد إنهاء الاستثناء الممنوح سابقًا للعراق لشراء الغاز الإيرانى من أجل تأمين الكهرباء.

يرغب الكثيرون فى إسرائيل فى ضرب المواقع النووية الإيرانية لمنعها من امتلاك قنبلة نووية، لكن إيهود باراك، رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق الذى دعا سابقًا إلى مثل هذا الإجراء، وسياسيين إسرائيليين سابقين آخرين يُجادلون بأن برنامج إيران أصبح الآن متقدمًا للغاية ومُخبأ فى الأعماق بحيث لا يُمكن القضاء عليه. بينما يُصرّ مسئولون إسرائيليون آخرون -مُشجعين بنجاح ضرباتهم العام الماضي- على أنهم لا يزالون قادرين على إحداث أضرار جسيمة إذا ساعدت أمريكا بتوفير القنابل الخارقة للتحصينات اللازمة، بالإضافة إلى المعلومات الاستخباراتية.

تحدث الدكتور محمد خيرى، الباحث فى الفلسفة السياسية والمتخصص فى الشئون الإيرانية لـ«المصور» قائلاً: بالطبع هناك تهديدات وحرب كلامية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، لكن الرئيس ترامب يدرك جيدا أن الضغوط القصوى أو الطريقة التى يضغط بها على النظام الإيرانى حتى يجبره على العودة مرة أخرى إلى طاولة المفوضات والتوقيع على اتفاق نووى جديد يخالف بنود الاتفاق الموقع عام 2015. وبالتالى أتوقع ألا تذهب الأمور إلى أبعد من الحرب الكلامية أو سلسلة الضغوط القصوى؛ حيث تسير الإدارة الأمريكية سواء الجمهوريين أو الديمقراطيين على نفس النهج أو على طريق واحد، وهو سلسلة الضغوط القصوى، وأكبر دليل على ذلك أن الرئيس السابق جو بايدن لم يدخل فى حرب مع إيران، واستمر فى فرض العقوبات والضغوط، وإن كان أقل بكثير من برنامج ترامب فى الضغط الاقتصادى على إيران، ولكن فى النهاية اتفق موقفه مع موقف ترامب فى هذا الإطار. هناك سياسة عامة فى الولايات المتحدة بضرورة فرض العقوبات الاقتصادية على طهران وإجبارها على الخضوع للشروط الأمريكية، ولكن النظام الإيرانى قوى إلى حد ما فى مسألة التفاوض مع واشنطن.

وتابع خيرى أن إيران طالبت بأن تكون المفاوضات غير مباشرة بمعنى أن يتم إشراك الدول الأوروبية أو أن تتفاوض طهران مباشرة مع دول أوربا التى بدورها ستنقل وجهة النظر الإيرانية إلى أمريكا. وتابع خيرى أنه وفقا لموقع «أكسيوس» الأمريكى وافق ترامب على المفاوضات مع إيران بشكل عام، وهذا يؤكد أن ترامب لا يرغب فى الدخول فى حرب مع إيران.

الأمر الثاني وهو الأهم أن السياسة الأمريكية لا ترغب فى ذلك والشعب الأمريكى أيضًا لا يرغب فى إرسال أبنائه إلى إيران لخوض حرب مع قوة قد تصبح نووية فى القريب العاجل، وبالتالى لن يجد ترامب سوى فرصة التوافق مع النظام الإيرانى بإشراك الأوربيين فى المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق جديد قد يُرضى غروره، وقد تجد فيه إيران فرصة لاستعادة أنفاسها بعد الأزمة الاقتصادية التى تعانى منها.



بدر بن حامد البوسعيدى



عباس عراقجى

الكتابة بحبر القلب



بقلم:

يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

كان أشهر يتيم يُلقى بنفسه في أحضان أي أسرة تعوضه عن غياب أبويه. كان صاحب أحلى نبرة عربية في الغناء يحترم عبدالوهاب، ويُحيِّره بليغ حمدي ويمتثل لشروط الموجي، ويقابل كمال الطويل بربطة عُنُق. كان العندليب عاشقاً فاشلاً ويغار بجنون على حبيبته. كان ينتصر على المرض بالغناء، ويهزم الموت، ويعُب الحياة عباً.

كتاب «حليم» من أمتع الكتب التي قرأتها في الأيام الأخيرة من حياته. كتاب عن عبدالحليم حافظ أسطورة زماننا الكُبرى، وكاتبه هو المرحوم مفيد فوزي، وصاحب حتى المقدمة التي كتبها لهذا الكتاب يُمكن أن أذكر اسمه بكلمة المرحوم رغم أنه حيّ في وجداني حتى الآن.

أيــام العندليــــب

السهرة التى جمعت عبد الحليم حافظ مع أم كلثوم لأول مرة فى حياتهما

«حليم» يقول لمفيد فوزى مؤلف الكتاب:

كنت أحترم أم كلثوم، كما ينطوى ملايين الناس على احترام الهرم الأكبر

المقدمة عنوانها: إنه الحب العظيم. وكاتبها هو الدكتور يوسف إدريــس، مؤسس القصة القصيرة فى أدبنا العربى المعاصر. كتب يوسف إدريس يقول:

- حين أرسل إلىَّ الصديق الفنان مفيد فوزى مخطوطة هذا الكتاب لأكتب مقدمته، أدركت على الفور صعوبة المهمة، فليست هذه أول مقدمة أكتبها لكتاب يعتز به كاتبه. ولكنها مقدمة لكتاب عن عبدالحليم حافظ.

وعبدالحليم حافظ فى أذهاننا مزاج مختلط من ذكريات عمر وصبا، بل وعصر بأكمله. فليس صوت العندليب الإلهى وحده. ولا روعة أغانيهً ولا حياته. ذلك الفتى الرقيق القادم من أعماق البحر. بحر ريفنا بفقره وأمراضه وانعدام الجمال فيه. ولكن حليم جسَّد فى حياتنا ثورة، وكان هو نفسه قائد ثورة لتحديث الأغنية الفردية وذوق الاستماع الجديد.

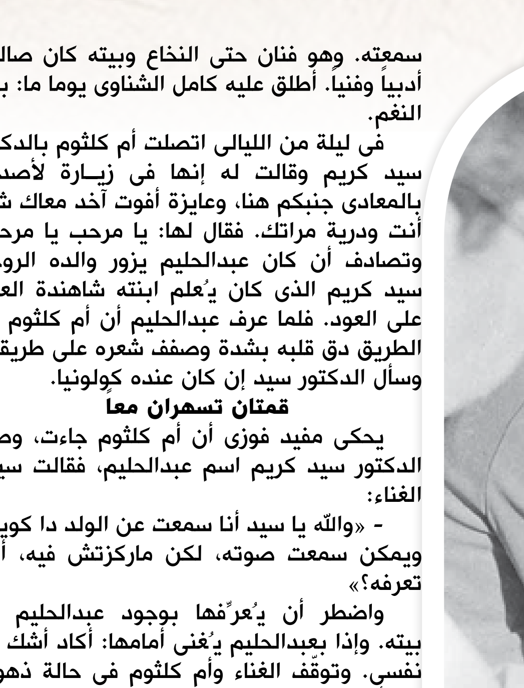
وضعت الكتاب المخطوطة فوق مكتبى لا أجرؤ على فتحه. لست أدرى لِمَ، ولكن السبب الظاهر وحده كان فى «عز معمعة رهيبةٍ». تسبب فيها حاكم إحدى الدول العربية. لم يكن الكتاب عادياً، ولا قصة حياة يرويها كاتب عن فنان موسيقى، ولكنى غرقت تماماً بين تلك العلاقة النادرةٍ بين مفيد وعبدالحليم. وهى علاقة لم أكن أعرف عنها شيئاً مطلقاً. وفوجئت بأدق تفاصيلها بالكتاب. إنها قصة حب نادرة جمعت بين قلبين شابين يحلمان بالفن والمجد.

من هنا وإلى أن عاد حليم فى نعش فى طائرة من لندن تمضى قصة الحب، آسف على التعبيرً تمضى رسالة الحب. فهذا الكتاب أطولِ رسالة حب كتبها فنان لفنان، وكتبها لكل ما يملك من ذرة قدرة وإخلاص فى التعبير.

ويعترف الكاتب أنه عرف عبدالحليم حافظ فى الستينيات بعد أن كان أصبح النجم الأوحد فى سماء الغناء. وإن كنتُ – يعترف المؤلف – أحسستُ بعد الانتهاء من الكتاب أننى لم

عبد الحليم حافظ فى أذهاننا مزاج مختلط من ذكريات عمر وصبا، بل وعصرٍ بأكمله. فليس صوت العندليب الإلهي وحده. ولا روعة أغانيه ولا حياته. ذلك الفتى الرقيق القادم من أعماق البحر. بحر ريفنا بفقره وأمراضه وانعدام الجمال فيه. ولكن حليم جسّد في حياتنا ثورة، وكان هو نفسه قائد ثورة لتحديث الأغنية الفردية وذوق الاستماع الجديد





بليغ وحليم

أعرف عن عبدالحليم حافظ سوى حنجرته وذكائه. وقد كنت أوقن أن عبدالحليم حافظ هو صانع ظاهرة عبدالحليم. وإنما حظ مصر وحظه أنه وجد موسيقيين فى قلوبهم تضطرم ثورة التغيير من الكلاسيكية التعبيرية إلى الانطباعية الجديدة بإيقاعٍ جديد.

عصر عبدالحليم

وقد تهيأ لعبدالحليم حافظ ثلاثة من أنبغ ما أنجبت مصر من الموسيقيين، وبمدارس مختلفة. فكمال الطويل أدخل الرتم السريع وإيقاع العصر بحيث جعل من الموسيقى الشرقية موسيقى إيقاعية مصرية.

ومحمد الموجي عبقرى التيمات أبدع شرارات موسيقية خالصة المصرية فى تلحينه للتواشيح. أما بليغ حمدى فقد كان السواح الفنان فى مواويلنا وموسيقانا الشعبية تلك التى طورها وغير من إيقاعها ليشدو بها عبدالحليم.

ويعترف المؤلف أن دور هؤلاء كان أكبر من دور عبدالحليم نفسه. ويكتب يوسف إدريس أنه ثبت له من قراءته لهذا الكتاب أن عبدالحليم لم يكن مؤدياً صاحب صوت رائع. لكنه كان قائداً لهذا الفريق الموسيقى الجديد، ومعهم المايسترو أحمد فؤاد حسن وفرقته الماسية.

العقل المفكر

كان عبدالحليم هو العقل المفكر المبتكر الذى يستطيع أن يُشعل حماس أصدقائه: الطويل والموجي وأحمد فؤاد، بل استطاع أن يشعل حماس أكبر أستاذ للموسيقى العربية الحديثة: محمد عبدالوهاب. فيُلحِّن له على منهجه منهج عبدالحليم وعلى هواه.

ويكمل يوسف إدريس فى مقدمته المهمة: أعتقد أن المكتبة العربية حين تضم كتاب «حليم». تضم فى الوقت نفسه نموذجا فى الكتابة عن الفن والفنانين. الرؤية عن حب عميق، حب يشمل الفنان وأحلامه وأسرته ومنشأه وحتى أخطاءه.

ويختم يوسف إدريس مقدمته الفريدة والمهمة بقوله: لقد كنت أعتقد أنى أقدر الصديق الكاتب حق قدره – وهو يقصد مفيد فوزى – ولكن هذا الكتاب رفع تقديرى له إلى درجة الحب لقلبه ونزواته فى اختيار ما يُحب وما لا يُحب. وحتى بعض أخطائه التى أختلف معه فيها.

العندليب و«الست»

يقول عبدالحليم حافظ لمؤلف الكتاب: كنت أحترم أم كلثوم، كما ينطوى ملايين الناس على احترام الهرم الأكبر. ويُكمل المؤلف أنه كان فيروزى الهوى. ومع ذلك أدرك أنه كان مُخطئا، وعندما كان يستمع لأم كلثوم وهى تشدو فكان يطرب ويهيم مع العندليب وهو يغرد فأبكى. كان عبدالحليم يخاطب جهازى العصبى وكان يؤرخ لحياتنا العاطفية. وعندما رحل سقط المؤرخ وتوقف التاريخ العاطفى.

أول مرة يعترف عبدالحليم أنه رأى فيها أم كلثوم كانت فى بيت الدكتور سيد كريم فى المعادى. مهندس مصرى سبقته سمعته. وهو فنان حتى النخاع وبيته كان صالوناً أدبياً وفنيا. أطلق عليه كامل الشناوى يوما ما: بيت النغم.

فى ليلة من الليالى اتصلت أم كلثوم بالدكتور سيد كريم وقالت له إنها فى زيارة لأصدقاء بالمعادى جنبكم هنا، وعايزة أفوت آخد معاك شاى أنت ودرية مراتك. فقال لها: يا مرحب يا مرحب.

وتصادف أن كان عبدالحليم يزور والده الروحى سيد كريم الذى كان يُعلم ابنته شاهندة العزف على العود. فلما عرف عبدالحليم أن أم كلثوم فى الطريق دق قلبه بشدة وصفف شعره على طريقته. وسأل الدكتور سيد إن كان عنده كولونيا.

قمتان تسهران معاً

يحكى مفيد فوزى أن أم كلثوم جاءت، وطرح الدكتور سيد كريم اسم عبدالحليم، فقالت سيدة الغناء:

- «والله يا سيد أنا سمعت عن الولد دا كويس ويمكن سمعت صوته، لكن ماركزتش فيه، أنت تعرفه؟»

واضطر أن يُعرِّفها بوجود عبدالحليم فى بيته. وإذا بعبدالحليم يُغنى أمامها: أكاد أشك فى نفسى. وتوقف الغناء وأم كلثوم فى حالة ذهول. ويسأل الدكتور سيد حليم:

- «نفسك تطلب إيه؟»

وفجأة يعود عبدالحليم يغني:

- وحقك أنت المُنى والطلب.

وانفجرت أم كلثوم ضاحكة وقالت:

- «دا عبدالحليم ولا عفريت عبدالحليم؟»

فقال لها عبدالحليم وهو يتقدم نحوها وقلبه يكاد ينخلع:

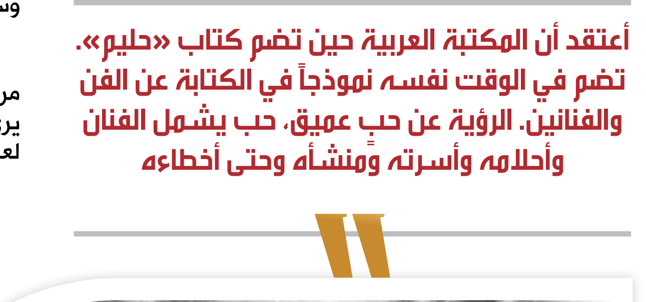
- «أنا يا فندم عبدالحليم بلحمه وشحمه».

قالت أم كلثوم :

- «أنا عايزة عبدالحليم بلحمه، مليش دعوة بشحمه».

وضج الجميع بالضحك. واعتبر عبدالحليم أن هذا اللقاء كان فرصة ليقدم أوراق اعتماده لدى هذه الملكة. خاصة أنه كان يُحب أن يستمع دائماً لأغانى عبدالوهاب وأم كلثوم، ولم يفكر مرةً فى التمتمة بأغانيه. صحيح أنه درس الموسيقى ولكنه تعلم فى مدرسة عبدالوهاب وجامعة أم كلثوم.

كان عبدالحليم يُسمى أم كلثوم الست. وكان قد أطلق اسم الست على ثلاث سيدات عرفهن: أم كلثوم، ونهلة القدسى، وفاتن حمامة. وكان هذا اللقب يحوى ضخامة الشخصية والمكانة الاجتماعية والقيمة المضافة إلى الفن والحياة.



أعتقد أن المكتبة العربية حين تضم كتاب «حليم». تضم فى الوقت نفسه نموذجاً فى الكتابة عن الفن والفنانين. الرؤية عن حبٍ عميق، حب يشمل الفنان وأحلامه وأسرته ومنشأه وحتى أخطاءه

المُطربة الكبيرة والمُطرب الشاب

دخل حليم مباشرة لأم كلثوم، قبَّل يدها وانحنى أمامها. قالت أم كلثوم لعبدالحليم بعد أن عانق فرسان السهرة وسمعوا طرقعات القُبلات:

«اقعد جنبى هنا يا ولد»

وجلس حليم على الأرض بجوار ثومة. وكان صامتاً لأول مرة. مع أنه فى هذا الصالون بالذات يتحرك كالنحلة. وكان يرى المجتمع بأذنيه كما وصفه كامل الشناوى. قالت أم كلثوم لعبدالحليم:

- «انت حتقعد مستربع؟ هات العود».

وأمسك عبدالحليم العود فى ثقة وقال لأم كلثوم:

- «تحبى تسمعى ايه من أغانيكى يا ست الكل؟»

قالت له أم كلثوم:

- «يعنى حافظهم كلهم يا خاى؟»

«طيب قول: يا ظالمنى».

وبدأ عبدالحليم يغنى وأم كلثوم تتأمله وتدندن فى سرها معه، وعبدالحليم يعيد ويزيد وأم كلثوم مبهورة. وعندما انتهى عبدالحليم قامت أم كلثوم وطبعت على جبينه قبلة.

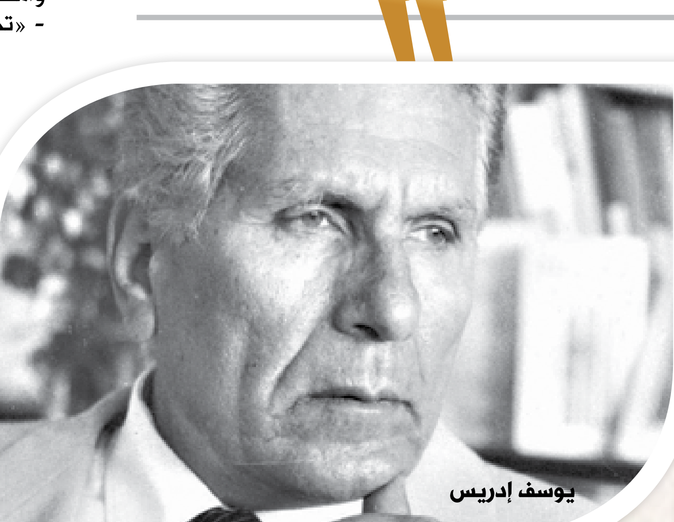
قال كامل الشناوى:

- «دى وسام يا عبدالحليم من أوسمة الدولة».

وقال الشاعر صالح جودت ضاحكاً:

- قُبلت أوراق اعتمادك يا سعادة السفير.

وهكذا تم الاعتراف بعبدالحليم حافظ كمطرب كبير. كانت أيام لها أبطالها ونجومها، لم يعد لنا سوى أن نتذكرهم ونحكى عنهم وعن أحوالهم. ونتساءل: متى تُصبح لنا أيامنا التى تُشابه تلك الأيام الجميلة التى ولت ولم تعد؟



يوسف إدريس

«القلم لم يسقط من يدى رغم تجاوزى الثمانين»

الكاتب والناقد شوقى بدر يوسف:

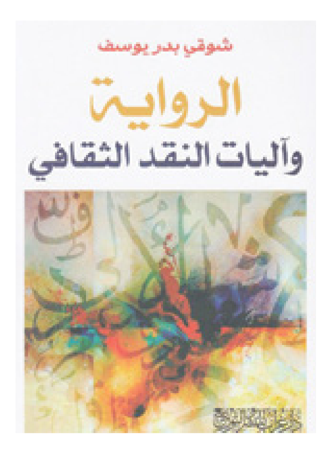
الإسكندرية معمل لتفريخ الأدباء.. والنقد الأدبى فى أزمة!

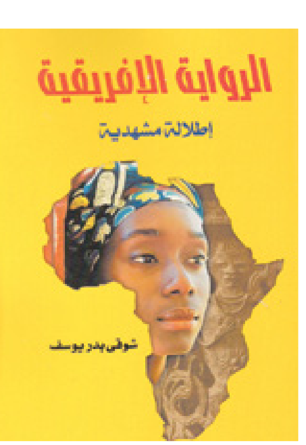
فى زمنٍ انجرف فيه كثير من الأدباء نحو العاصمة، ظل الناقد والكاتب شوقى بدر يوسف متمسكًا بمدينته الإسكندرية، عاشقًا لأزقتها البحرية، حارسًا لذاكرتها، مواظبًا على الحضور فى المشهد الثقافى كناقد وصاحب رؤية فى مجال السرد، متابعًا بشغف تحولات القصة القصيرة والرواية، مشرفًا على الورش الأدبية، ومانحًا من خبرته أجيالًا متعاقبة من الكتاب الشبان. ورغم تقاعده الوظيفى منذ أكثر من ربع قرن، من مجال لا يمت بصلة للأدب، لم يتوقف قلمه لحظة، كتب ونشر فى أغلب الدوريات الأدبية العربية، وترك بصمة واضحة فى النقد الأدبى العربى، حتى جاءه التقدير مؤخرًا عبر جائزة ملتقى الشارقة للتكريم الثقافى (الدورة 21) تكريمًا لمسيرته المتفردة.

حوار أجراه: صلاح البيلى









بعد تكريمك من ملتقى الشارقة للتكريم الثقافي.. كيف تقيم تجربتك ورحلتك الإبداعية بعد كل هذه العقود فى الكتابة والقراءة؟

لا شك أنه تكريم طيب لدورى الثقافى خلال نصف قرن، أصدرت خلاله 27 كتابًا نقديًا، آخرها كتابان صدرا فى معرض القاهرة للكتاب الماضى، وهما: (القصة ورأس الرجل، دراسة فى عالم محمد حافظ رجب القصصى)، والثانى (الرواية الشهرزادية، دراسة فى الإبداع النسائى)، ولأنى مهتم بالتخصص، وبالسرد أساسًا، فكل كتبى عن عوالم السرد، ومنها (دراسات فى القصة القصيرة)، و(دراسات فى الرواية)، (دراسات فى الأدب العالمى)، (دراسات فى الرواية الإفريقية)، (ببلوجرافيا عن نجيب محفوظ فى ستة مجلدات)، وصدر الجزء الأول منها فى الاحتفال بمئويته سنة 2011م، وكنت التقيته مرتين قبل وفاته بستة أشهر، واحدة مع القاص السكندرى محمد الجمل، والثانية فى ندوة شلة الحرافيش مع الناشر إبراهيم المعلم، وأحمد الله أنى ما زلت أمسك بالقلم رغم تجاوزى الثمانين، وما زلت أحضر الندوات، وأشارك فى الحياة الثقافية بقوة، وآخر ما كتبت دراسة عن رواية (وقائع حارة الزعفرانى) لجمال الغيطانى، وقد سلمتها لمجلة (الثقافة الجديدة) ضمن ملف تعده المجلة عنه للعدد القادم، كما ذهبت لقصر ثقافة الشاطبى مساء السبت لإلقاء محاضرة عن الروائى الألمانى (أريك ماريان) صاحبة رواية الحرب الأشهر (الكل هادى فى الجبهة الغربية)، وللأسف لم أجد غير ثلاثة من الحضور فاعتذرت ومشيت، وآسفت أننا وصلنا لهذا المستوى، وتذكرت أننا فى شبابنا كنا نفضل الحضور الثقافى على الأكل والشرب، ويبدو أن (السوشيال ميديا) أثرت سلبًا على الحضور الشخصى فى الندوات، لقد اختفى نقاد كبار مؤخرًا، وأنا فى طريقى للاختفاء!.

كتبت عن القاص السكندرى ابن جيلك محمد حافظ رجب.. بماذا تصف مسيرته؟

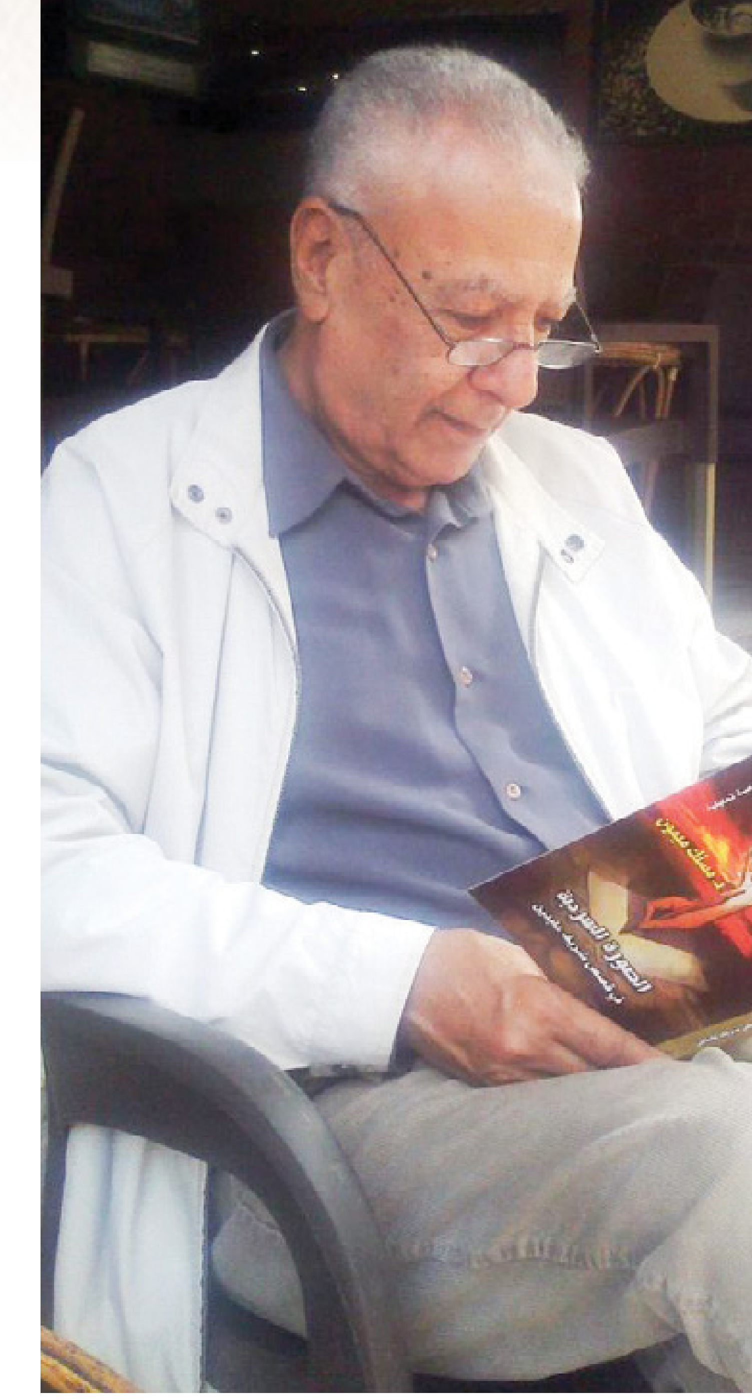
د. هشام عزمى فى ضيافة د. رانيا يحيى

رئيس الجهاز المصرى للملكية الفكرية:

الأكاديمية المصرية بروما جسر للتعاون مع أوروبا

شارك الدكتور هشام عزمي، رئيس مجلس إدارة الجهاز المصرى للملكية الفكرية، فى فعاليات مؤتمر الأكاديمية المصرية للفنون بروما، حيث ألقى محاضرة تناول خلالها أبرز ملامح الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية ودور الجهاز فى تنفيذها.. واستعرض «عزمى» خلال كلمته فرص تعزيز التعاون بين مصر وإيطاليا فى مجال الملكية الفكرية، مشيدًا بالدور الذى يمكن أن تضطلع به الأكاديمية المصرية للفنون بروما فى دعم هذا التعاون، ليس فقط مع إيطاليا، بل ومع دول أوروبية أخرى، بوصفها نقطة تواصل حضارى وثقافى مهمة فى قلب أوروبا.

وأكد أن هذا المؤتمر يُعد الأول من نوعه الذى يجمع بين مصر ودولة أوروبية فى هذا المجال، عقب تأسيس الجهاز المصرى للملكية الفكرية، مشيرًا إلى أهمية هذا الحدث فى التمهيد لشراكات مستقبلية أوسع على المستوى الأوروبي.. وأعرب الدكتور هشام عزمى عن خالص شكره وتقديره للأكاديمية المصرية للفنون بروما، برئاسة الدكتورة رانيا يحيى، على حُسن الاستضافة والتنظيم، مشيدًا بالتعاون البنّاء مع وزارة الثقافة الإيطالية وجامعة «لويس» فى روما، والذى كان له بالغ الأثر فى نجاح المؤتمر.



محمد حافظ رجب جدد على مستوى الشكل السردى، وكل جيل يحاول أن يختلف عن الجيل السابق عليه، كما كان الجيل السابق عليه من أمثال يوسف الشارونى وبدر الديب يحاول التجديد عن جيل يوسف إدريس ومحفوظ ومكاوىٍ والبدوى، وأنا أصف محمد حافظ رجب بالمتمرد، فقد تمرد أولاً على أبيه صاحب محل بيع الفول والفلافل فى محطة الرمل، وعمل فى مهن متواضعة، ثم كتب القصة السريالية، ثم اصطدم بالكاتب يوسف السباعى عندما كان يمثل السلطة الثقافية، فتمرد عليه وعلى ما يمثله.

أمازلت عند رأيك أن كل أديب سكندرى يلمع يغادر إلى القاهرة؟

نعم، حيث القاهرة ملتقى المؤتمرات والندوات الكبرى، وبها الحكومة والمؤسسات، ودور النشر الكبرى، وصناع القرار، فعل ذلك كل من محمد جبريل، وإبراهيم عبدالمجيد، وأسامة أنور عكاشة، وعبدالفتاح رزق، ومحمد عبدالله عيسى، وإدوار الخراط، وغيرهم، فالمشهد الثقافى فى الإسكندرية منذ الستينيات كان غنيًا، وأستطيع أن أحصى لكم عددًا كبيرًا من الأسماء المتميزة مثل: (محمد حافظ رجب، ومحمود عوض عبدالعال، ومحمدالجمل، ومحمدالصاوى، ومصطفى نصر، وسعيد سالم، وسعيد بكر، وفؤاد الحلو..)، فالإسكندرية معمل لتفريخ الأدباء، ولكن كلما برز أحدهم رحل للقاهرة، وكلهم يكتبون عن الإسكندرية، ومثلاً محمد جبريل تخصص فى الكتابة عن (بحرى والأنفوشى)، وكتب محمد الصاوى (عين سمكة وسكر مر)، وكتب كل من نجيب محفوظ وفتحى غانم عن الإسكندرية، وهما ليسا من أبنائها، وكتب الغربيون عنها مثل: (كفافيس، ولورانس دراليل، ومشيل برغيش)، والأخير يونانى وكتب رواية (أوديسا العصر الحديث)، وترجمها د. حسن عون، كما ترجم د. نعيم عطية لآخرين كثر كتبوا عنها، كما كتب (جورجيوس فيلبوس) عن المشتغلين بالقطن.

كيف تنظر للإسكندرية اليوم وما الاختلاف عما كانت عليه قبل نصف قرن؟

الإسكندرية «الكوزموبوليتان» التى تضم كل جاليات أوربا اختفت، وكل ما كان أجنبيًا، وشعبيًا جميلاً اختفى مع الثورة الأولى سنة 1952م ثم مع السبعينيات وعصر الانفتاح وظهرت طبقات جديدة، لقد نشأت فى (الحضرة) بجوار قصر سليمان باشا الفرنساوى، وفى مقابل صفين من الفيلات الجميلة، وكان من الطبيعى أن أرى الأرمن واليونانيين والطلاينة والإنجليز والفرنساويين كل يوم، وكانت لنا صداقات متينة معهم، كل هذا اختفى، واختفت عاداتهم، وظهرت طبقات اجتماعية جديدة، حتى المقاهى الأدبية والصالونات الثقافية والندوات الشهيرة اختفت، مثل صالون يوسف الجزايرلى فى محرم بك، ومحمد حافظ رجب فى مقهى النيل، وعلى حسن حمودة فى جبل ناعسة، ومحمد زكى العشماوى فى قصر التذوق، وكان محمد الجمل يعقد ندوة فى بيته، وكانت قصور الثقافة واجهات مضيئة وتؤدى دورًا مهمًا مثل (الحرية والشاطبى والتذوق والإبداع)، وكل هذا اختفى، ويكاد يكون دوره معدومًا، فالندوات هزيلة، والدعم محدود، حتى إن مكتبة الإسكندرية منعزلة عن محيطها الثقافى، واكتفت بدورها السياحى والسياسى، وسيطرت البيروقراطية.

ماذا فعلتم أنتم كأدباء ومثقفى الإسكندرية لمواجهة هذا التراجع؟

لقد أسسنا مركزًا للنقد الأدبى قبل ربع قرن فى (قصر التذوق) مع محمد زكى العشماوى، وحاولنا ونجحنا فى عقد ندوات كثيرة، ونشرنا فى مجالات الشعر والقصة والرواية والمسرحية، وأضفنا أدباء ونقادًا من القاهرة، وحاولنا استضافة نقاد الجامعة الذين تسيطر الأكاديمية على مشروعاتهم ولا يحتكون بالساحة الأدبية كليًا، وفى النهاية نحن نعانى والحركة النقدية تعانى، والقاهرة أخذت كل الزخم، ومع ذلك بقيت جنديًا فى الإسكندرية، ولم أغادرها، وإن كنت أزور القاهرة كل فترة للتواصل مع مراكز العمل الثقافى، وأكتب فى (الهلال) بانتظام، وغيرها، وراضٍ بما أقوم به، وسعيد لأن القلم لم يسقط من يدى.

بعد هذه المسيرة الطويلة، هل شعرت أن ما زرعته من جهد نقدى وثقافى قد أثمر؟

نعم، والحمد لله، شعرت بأن هناك مردودًا حقيقيًا لما قدمته عبر العقود. على سبيل المثال، سعدت كثيرًا حين جاءتنى باحثة ماجستير منذ عدة سنوات، كانت تُعد رسالة عن القاص الشاب الراحل ضياء الشرقاوى، وكانت تبحث عن جذور إبداعه. وكنت – حينها – الوحيد الذى كتب عنه كتابًا نقديًا، وقد شبهته بثلاثة من أعمدة السرد: كافكا فى الغرب، جورج سالم فى سوريا، ومحمد الرواىٍ، حيث رأيتهم أضلاع مثلث متشابه فى الرؤية والتجربة. ولاحقا، حصلت الباحثة على الدكتوراه برسالة عن «المكان فى الإسكندرية».

ومن المحطات المهمة فى مسيرتى أيضًا، أننى كنت أول من كتب دراسة موسعة عن رواية ميرامار لنجيب محفوظ، وربطت الرواية بالبنسيون الحقيقى الذى يحمل نفس الاسم. يقع هذا البنسيون فى عمارة قديمة بالطابق الرابع، تطل على الكورنيش، بين محطة الرمل ومنطقة السلسلة، قبل الشاطبى وسينما راديو، نشرت هذه الدراسة فى عدد مارس 2003 من مجلة الهلال، وذكرت فيها أن محفوظ كان ينزل بالفعل فى هذا البنسيون، واستلهم منه شخصية عامر وجدى، التى جسدها لاحقًا الفنان عماد عبدالحليم. أما شخصية زهرة الخادمة، فاستوحاها من فتاة حقيقية كانت تعمل لدى أحد أصدقائه، وقدمت دورها ببراعة الفنانة شادية فى الفيلم.

أنا أعتبر نفسى متابعًا دؤوبًا للحركة الثقافية منذ الستينيات وحتى اليوم، والتقيت بكبار أدباء مصر فى الندوات والفعاليات. كنت أعتز كثيرًا بنجيب محفوظ، وبمحمود البدوى.. فى زمننا، كنا نعانى من صعوبة النشر، وكنا نطبع كتبنا بأنفسنا على «الماستر» فى السبعينيات، ونعرض أعمالنا على أساتذتنا الكبار للنقد والتوجيه. أما اليوم، فالجيل الجديد متعجل فى الوصول، رغم أن فرص النشر أصبحت متاحة أكثر بكثير، خاصة مع وسائل التواصل والسوشيال ميديا. مشكلتهم أن قراءاتهم بلا منهج ولا تراكم حقيقى، وهذا ينعكس على ضعف كثير من كتاباتهم.

كما أشرفت لسنوات طويلة على ورشة القصة القصيرة فى قصر التذوق، وقدمت من خلالها أجيالاً كثيرة من الموهوبين، من مختلف الأعمار. لم نكتفِ بالأدب العربى، بل انفتحنا على آداب العالمٍ، وأنا شخصيًا مغرم بفن القصة القصيرة، وأراه فنًا راقيًا وجميلاً. أعددت دراسة عن رباعية الإسكندرية للورانس داريل، كما نشرت كتابًا نقديًا عن عبدالرحمن منيف والرواية السياسية، وكنت عضوًا فى هيئة تحرير مجلة الكلمة المعاصرة، وفزت بجائزة النقد من المجلس الأعلى للثقافة فى عامى 1989 و1990، لكنى لاحقًا تجاوزت مرحلة الجوائز، وصرت أكتب بدافع الحب والإخلاص للإبداع ذاته.

لتحقيق العدالة الثقافية..

افتتاح الدورة الثانية لمعرض شلاتين للكتاب

فى إطار اهتمام الدولة بنشر الثقافة وتعزيز الوعى المعرفى، خاصة فى المناطق الحدودية، افتتحت وزارة الثقافة فعاليات الدورة الثانية من معرض شلاتين للكتاب، والذى تنظمه الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الهيئة العامة لقصورٍ الثقافة، وذلك بقصر ثقافة الشلاتين بمحافظة البحر الأحمر, ويأتى المعرض استكمالًا للنجاح الذى حققته الدورة الأولى عام 2024، ويضم مجموعة متنوعة من الكتب فى مجالات الأدب، والتاريخ، والعلوم، والتراث، وكتب الأطفال، مع تقديم إصدارات بأسعار مخفضة تصل إلى 50 فى المائة، وأخرى رمزية تتراوح بين جنيه و20 جنيها.

يشارك فى المعرض عدد من الجهات الثقافية البارزة، منها: دار الكتب والوثائق القومية، والمركز القومى للترجمة، ودار المعارف، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والمجلس القومى للأمومة والطفولة، والمركز القومى لثقافة الطفل، وهيئة المساحة.. شهد الافتتاح حضور عدد من القيادات الثقافية والتنفيذية وأعضاء مجلس النواب، إلى جانب مشايخ وأهالى المدينة، الذين أشادوا بأهمية المعرض فى دعم الوعى الثقافى وبناء الإنسان .. ويستمر المعرض حتى 19 أبريل الجارى، ويستقبل الزوار على فترتين: من 10 صباحًا حتى 2 ظهرًا، ومن 5 مساءً حتى 8 مساءً.







فى ذكرى رحيل شيخ الملحنين سيد مكاوى، التى توافق 21 أبريل من كل عام، نُحيى سيرة فنان استثنائى، وُلد فى 8 مايو 1928، ورحل عن عالمنا فى 21 أبريل 1997، بعد أن ترك بصمة خالدة فى وجدان الفن المصرى... بدأ مشواره بتلاوة القرآن والمدائح، ورغم فقدانه للبصر، فإنه أضاء دروب الموسيقى ببصيرته، حتى ترك لنا أكثر من 1500 لحن، وارتبط اسمه بأعمال لا تُنسى مثل «الليلة الكبيرة» و«المسحراتى»، وتعاون مع صلاح جاهين فى أغانٍ وطنية مؤثرة كـ«الدرس انتهى»، وحصل على وسام العلوم والفنون من الرئيس جمال عبدالناصر، ليبقى اسمه رمزًا للفن الأصيل... هنا فى «كنوز المصوّر»، نُعيد نشر حوار نادر أجراه معه الدكتور عمرو عبدالسميع فى 30 مايو 1986.

دموع وضحكات أشهر مسحراتى عرفته مصر

سيد مكاوى:
انتهى عصر السميعة الكبار

في وداع حافل للنبضات التى تواصل بها مع الناس فى كل أشهر رمضان السابقة يقف سيد مكاوى أشهر مسحراتى عرفته مصر مع المصور داعيا الجميع إلى التيقظ والانتباه جيدا لطرقات طبلته الصغيرة، والانتباه جيدا أيضا إلى الأخطار التى تحوط موسيقانا وغناءنا ووجداننا بأكمله.. يودع سيد مكاوى شخصية المسحراتى بعد رحيل صاحبها ومؤلفها، ويعلن أن عليه الآن أن يسلك دربا فنيا جديدا بحثا عن الكلمة بعد رحيل رفيقى الطريق فؤاد حداد وصلاح جاهين - يضغط على حروف الكلام وهو يشهر مبدأه الفنى الفريد بأن وظيفة الموسيقى والغناء هى أن تفجر فى قلوب وعقول الناس أكبر قدر من الشعور بالفرح الإنسانى ويمضى المسحراتى معنا فى دروب كثيرة تملؤها أنغام يطغى عليها إحساس شعبى جارف.

اصح يا أوركسترا

يخالجنى شعور غريب حينما أرى التخت الشرقى مطعما بالأورج الكهربائى، والجيتار الكهربائى، والعود الكهربائى، والأكورديون الكهربائى! وهو أن هذا التخت قد فقد شخصيته وبدا كمن يذهب لحفلة تنكرية، كيف ترى تأثير هذه الآلات على موسيقانا؟

لم يعد ينقصنا فى الأوركسترا بعد كل هذه الآلات الكهربائية سوى الأسانسير والغسالة! هذا تشويه من جانب أناس لا يعرفون خطورة ما يقدمون عليه، لقد دخلت هذه الآلات تحت لافتة التطور والتجديد وأفسدت شكل الموسيقى، التخت العربى أو الشرقى أو المصرى لابد أن يظل بهذا الشكل الذى نعرفه جميعا، لقد بدأ الجمهور يمل الافتعال الموسيقى الذى تمثله هذه الآلات، كما بدأ أصحاب الفرق - لأسباب اقتصادية - يتملصون من طغيان الكهرباء، فقد شعر العازفون أن هناك إقبالا خرافيا من الفرق على استقدام آلات الكهرباء فرفعوا أسعارهم وصارت هناك منافسة بينهم فى استقدام آخر صيحة فيها، وبالتالى مزيداً من رفع الأسعار حتى صاروا مكلفين للغاية وأصبحت الفرق تميل إلى التخلص والتخفف منهم.

ليس هذا الخطر هو المؤثر الكهربائى الوحيد اليوم على موسيقانا فقد بـدأت الإذاعـة واستوديوهات القطاع الخاص تستخدم شرائط «28 تراك» ولنوضح معنى هذا أصبحت هناك إمكانية للتضعيف الصوتى فى عدد آلات الأوركسترا، فعندما أسجل لحنا بأربع كمنجات على تراك فأنا أملك مضاعفة العدد على التراكات الخالية الأخرى لأحصل على نتيجة 40 كمنجة مثلا فى عشرة تراكات.

ونتيجة لهذا فإننا لم نعد نعتمد إلا على عازفى الدرجة الأولى، نأتى بهم ونضاعف الأداء الصوتى لآلاتهم، ولا يجد بقية العازفين من مستويات أخرى فرصا للتمرين أو العزف أو العمل.



سيد مكاوى وصلاح جاهين .. صداقة ممتدة

وهناك نتيجة أفدح من هذا تتمثل فى غياب الروح الجماعية والإحساس العام بالعمل لدى أفراد الأوركسترا، فنحن نسأل عن أحد العازفين مثلا، فيقولون لنا إنه يسجل فى استوديو آخر، وسوف يجيء غدا ليقوم بالتركيب، وبالفعل يأتى العازف إلى الاستوديو الذى لم ير فيه أحدا ولم يسمع شيئا، ولا تأثر فيه بلحن أو عاش تجربة، ويضع السماعات فى أذنيه والنوتة الموسيقية أمامه ويبدأ فى تركيب أداء آلاته على «تراك» من ضمن الثمانية والعشرين «تراكا» التى يمكن استخدامها.

ولقد امتدت الأخطار الكهربائية حتى إلى مستوى الكباريهات فيجلس الواحد منا ليسمع ما يمكن تسميته «رعد بلدى».

فحتى الرقاصون يضعون الطبلة أمام مكبر الصوت، ويظل عازفها يسكع آذاننا طوال الليل، حتى يقوم الفرد منا شاعرا بأنه قد أخذ علقة موسيقية وحضر حفلة خناقية قضت على صحته وعافيته ووجدانه لفترة طويلة قادمة!

إضافة إلى كل هذا فإن الذى يفرض الأورج أو الجيتار على الملحنين أحيانا هو رئيس الفرقة، وهذا يحدث معى حين يأتينى رئيس الفرقة الماسية مثلاً ليقول لى لا تقطع رزق عازف الأورج، ويجد الملحن نفسه محاصراً، فالبحر من أمامه والأورج من ورائه، ويتكهرب الإحساس الموسيقى تبعا لتكهرب الأوركسترا.

اصح.. يا مطرب

لماذا لا يستطيع أى مغن «حتى أم كلثوم» أن يتخلص من طريقتك الفريدة فى الغناء إذا ما أدى أحد ألحانك؟

المطرب الشاطر هو الذى يقلد الملحن واعياً بأمرين؟ أولهما شخصيته المستقبلة «كمؤدٍ صوتى» وثانيهما تأكيد ملامح شخصية الملحن على العمل بطريقة التعبير الصوتى.

مع أم كلثوم تركنا كل الأمـور التى كانت قد حصلت فى الأوركسترا من ساكسفون وجيتار وغيرهما، وعدنا إلى الأصول فى «يا مسهرنى» وقد تأثرت أم كلثوم بأدائى وأبرزت لحنى بتعبيرها الصوتى الذى قلدتنى أحيانا فيه، واحتفظت فى نفس الوقت بشخصيتها المستقلة فى أدائها الصوتى.

ومطربون آخر الزمان من هم يا شيخ سيد؟

الذين يغنون الآن يشكل عام لا يحبون الغناء.. أنا عندما أتزوج امرأة، أتزوجها لأننى أحبها، أموت فيها، أعبدها، أحب ملامحها، وأحب صوتها... وأحب كل شيء فيها والمفروض أن يحب المغنى «الغنوة» بهذا القدر...

والمفروض -من جهة ثانية- أن يعبر عن حبه لمحبوبته فى الأغنية بهذا القدر ولكننى لا أرى هذا، ما أراه هو أن كل من

سيد مكاوى مع ابنته



اكتشف أن صوته حلو، يرتدى على الفور بدلة ظريفة، ويقف وقفة يفهم منها إنه عامل «بوز» ويحترف إرسال نظرات معينة. ويظل يتمنظر طول الغنوة بحيث يصبح هذا هو شغله الشاغل، أما الأغنية فهى خلفية أو نشاط جانبى، بمعنى آخر مطربو هذه الأيام يحبون أنفسهم وليس من يغنون لهم، ولهذا لا يؤثرون فى الناس ونحن لا نعرف فى غنائهم الفرق الشعورى بين الحب أو الهجر أو العذاب أو غيره..

اصح.. يا مقرئ

رأيتك صغيرا واسمك الشيخ سيد، ورأيتك شابا واسمك الأستاذ سيد فما هو الفارق بين الاثنين؟

لا يوجد فارق إلا فى طبيعة مزاولة المهنة، فأنا الآن لا أزاول القراءة القرآنية كمهنة وإنما أتفرغ للتلحين الموسيقى، وزمان حينما كنت شيخا ثار أهل الحارة ضدى وقالوا : لا.. هذا الشيخ يغنى فلا تحضروه إلى مناسباتكم، وأوقفوا حالى بعدما كنت أعيش من مهنة قراءة القرآن.

من المشايخ هل تستطيع أن تضع يدك على تأثير واضح لبعضهم فى ألحانك وأدائك؟

هناك طبعا تمييز بين مشايخ القرآن ومشايخ الموسيقى ومع ذلك فكلاهما أثر فى تكوينى، تلاوة القرآن لها قانون، وليست كما تراها فى المصحف ما يعرف بالغين والمدة والتنوين وهى ما يشبه السولفيج الإيقاعى فى الموسيقى.

وبالتالى فقد كان هؤلاء القراء من العمالقة الواعين بالقواعد والأصول وكان السميعة أيضا من الحفظة ولهم وعى بأصول النغم، ويستطيعون التمييز بين الرصد والسيكا والبياتى ويستطيعون الحكم على الشيخ إذا كان يسير وفقا لأصول القراءة القرآنية وأصول النغم أم لا أى أن المعرفة الموسيقية كانت وافرة لدى الطرفين.

وقد تأثرت بالمشايخ كثيرا، وخاصة هؤلاء الذين حضرت أمجادهم مثل الشيخ محمد رفعت، والشيخ على محمود، والشيخ محمود صبح والشيخ محمد سلامة، أما الذين لم أحضرهم فقد سمعت عن طريقة أدائهم وأفادتنى مثل الشيخ أحمد ندا والشيخ محمد القهاوى والشيخ محمد بدار والشيخ حسن المناخى، وقد كانوا على مستوى خطير، فأى منهم أصوت من أم كلثوم، وأى منهم أضاف الكثير لأصول القراءة القرآنية لقد احترم كل هؤلاء القرآن وقراءته فاحترمهم القرآن.

أما الآن فما يحدث فى ميدان التحرير يعد مهزلة واسعة النطاق فأنت تشاهد ثلاثة سرادقات واحد منها يصدح قارئه بسورة مريم والآخر بسورة النمل والثالث بسورة يوسف، وتتداخل القراءات فلا تستطيع المتابعة خاصة أنها سور قصصية، وتجلس -حيران هل تسمع الأول أو الثانى أو الأخير، أو تكلم صاحبك الذى يجلس إلى جوارك فى المعزى لتتفقا على مكان تذهبان إليه بعد العزاء... لقد انتهى عهد السميعة الكبار.

وأنا أفكر جديا فى الذهاب إلى محافظ القاهرة ليضع حدا لتلك المهزلة الفظيعة.

هذا إذا تكلمنا عن مشايخ القراءة أما مشايخ الموسيقى فأهمهم إطلاقا الشيخ درويش الحريرى الذى يعد بحق «أينشتين» الموسيقى فى مصر، ولا يوجد ملحن مصرى كبير لم يتعلم على يده أو يستفيد بتراثه من محمد عبدالوهاب إلى أصغر ملحن حتى إن الشيخ زكريا أحمد لكى يهضم علم هذا الرجل.. تزوج ابنته.

وللشيخ درويش الحريرى مؤلفات كثيرة جدا فى الموشحات سواء الدينية أو العاطفية، ولم أدرس عليه ولكنه أثر فيمن درست عليهم.

وقد أثر الشيخ زكريا أحمد فى طريقتى للتعامل مع الأغنية الطويلة، فى حين أثر الشيخ سيد درويش على فهمى لفكرة التعبير عن الطوائف.

اصح.. يا ملحن!

هل تعتقد أن ما يلجأ إليه بعض الموسيقيين من دفع أعمالهم إلى موزع موسيقى هو أمر يحافظ على جوهر روح العمل؟

التوزيع الموسيقى يسير أصلا طبقا لقاعدة غربية هى 1+1 يساوى دو وقصادها مى صول دو مثلا.

شيخ سيد هذا كلام متخصصين.

ما أريد أن أقوله إننا نخلق ما يسمى الميلودى أو اللحن الأساسى ويأتى الموزع ليقوم بإعداد ما يشبه الديكور فى البيوت محافظا على هذا الخط أو اللحن الأساسى.

والتوزيع يمكن أن يصلح ويمكن أن يتلف، بالضبط مثل أن يأتى مهندس ديكور ويصمم ديكورا بغيضا يجعل كل من يراه «بيتنس» ويكتئب التوزيع فى الأصل يعمل به لكى يردد الناس ولكن ما يحدث هو أن الناس فى الشرق ينصرفون عن إضافات الموزع ويغنون الميلودى الأصلى أو الأساسى ويرددونه.

وبالتالى فإن هذا الشكل الغربى لا يلائم الناس، ولذلك فقد قدمت لونا من التوزيع الصوتى فى تسجيل أسماء الله الحسنى وأعتقد أن هذا يلائم ويوائم طبائع الناس عندنا أكثر من التوزيع الذى يستخدم الآلات الموسيقية.

الفن هو ما يتلاءم مع ذوقنا، الفن هو أن تفهمنى وأفهمك، أما الفن الغامض الذى يتعالى على الناس فهو ليس فنا.

هذا الكلام موجه لهؤلاء الذين ما إن يسمعوا تساؤلات الناس واستنكارهم حتى يردوا بحسم ما حدش يتكلم ولا كلمة.. ده اسمه توزيع، أنت تسمع وأنت ساكت ومرة أخرى أقول لهم الفن الذى يتعالى على الناس ليس فنا.

أما التوزيع الموسيقى بمعنى هذه الإضافة التكميلية على اللحن الأساسى بالشكل الذى يفهمه ويحبه الناس، فإنه يحتاج إلى متابعة من الملحن فى كل تفاصيل عمل الموزع، وهذا أمر لم تكن الإذاعة توفره من قبل حيث كان المتاح للملحن ساعتين للتسجيل، وإذا انتهى الوقت لا تستطيع أن تمده.. أما منذ مجيء فهمى عمر فقد أصبح من السهل أن تحقق لعملك وقتا أكبر من أجل التجويد وأصبح من السهل مقابلة رئيس الإذاعة الذى يستجيب لنا دائما فهو ليس من أصحاب اللمبات الحمراء أو الفزدقي من رؤساء الإذاعة، الذين لم نكن نستطيع مقابلتهم ولو فى ليلة القدر!

كملحن.. ما هى جملتك الموسيقية التى جعلتك تهتف وجدتها؟

«حنحارب» تلك الجملة التى لم أجد كورسا ليرددها معى فغناها كل موظفى الإذاعة وعسكر المطافى.

ومهندس الاستوديو الذى كان يفتح الماكينة ثم يأتى ليردد معنا، وممن شاركونا الغناء يومها ضابط وجدناه بالصدفة فى أروقة المبنى اسمه إبراهيم بغدادى وقد أصبح فيما بعد محافظا للقاهرة!

هل تخجل أو تخاف أن تظهر للناس القافية التى لحنتها؟ وما الذى يمنع ظهورها؟

أنا لا أشعر بحرج أو خجل مع الجمهور، فمعهم أشعر بأننى أجلس مع نفسى، بينى وبين الجمهور علاقة عريضة يمنحنى فيها ثقة بلا حدود تجعلنى أتحرك كما أشاء.

وكثيرا ما أغنى للجمهور - أيا كانت طبيعته -القافية وقد كنت أغنيها للرئيس السادات نفسه، أما الذى يمنع ظهورها فهو قصرها الشديد فهى عبارة عن اثنين يتناوبان الرد بالقافية بشكل مضحك جدا، ولا أعرف لو أن هذه القافية كانت قد طالت، ما الذى كان سيحدث، فهى الآن بهذا القصر والناس تضحك حتى تستلقى على قفاها.

ومع ذلك فأنا أفكر أن أجمع القافية وبعض الأعمال المشابهة فى أسطوانة واحدة!

قلت مرة إنك تقدر على تلحين الجورنال فهل ما زلت قادرا على هذا؟

نعم، أقدر على تلحين أى شيء وكانت عندى فكرة لتلحين مناهج الدراسة للأطفال.

كيف إذن يمكن أن تلحن فكرة مصطفى أمين، أو يوميات أحمد بهاء الدين، أو مواقف أنيس منصور؟

لكل منهم مذاق مختلف وأسلوب لا بد أن يؤثر على اللحن ولكن كل منهم أيضا يتغير كل يوم وبالتالى يحتاج إلى 30 لحنا فى الشهر!!

ومن منهم جدير بأن تلحن كل ما يكتب؟

أحمد بهاء الدين.

هذه المزاوجة الفريدة فى موسيقاك بين الأصالة والشعبية من جهة وبين العصرية من جهة أخرى هل هي معادلة وصلت إليها عمدا مع سبق الإصرار أم أنها مثل معظم الفنون المصرية وليدة صدفه؟

أنا أتغير مع إيقاع العصر، ولو لم أفعل لصرت سجينا لشكلى القديم، وصرت عاجزا عن التأثر بمن حولي، ولكن نحن نتغير فى حدودنا وفى خاماتنا الأصلية فلا الأصالة والشعبية أفقد، ولا التطور والعصرية أرفض.

لقد كنا زمان نسير من ميدان لاظوغلى إلى الجيزة لا يقابلنا إنسان ووقتها كان بيرم يقول : إحنا 19 مليون، و19 مليون لون، كان هذا عصر له سماته وشكله وموسيقاه وأصواته.

أما الآن فنحن 50 مليونا، وطبيعى أن أتأثر كملحن حينما أسير وسط ضجيج ونداءات وعادات وطبائع الزحام مثلما تأثرت بهدوء وعادات وطبائع الروقان، ومن هنا فما وصلت إليه لا يمكن أن يكون صدفة ولكنه عمد مع سبق الإصرار.

عمد ألا تفوتنى أحد ملامح العصر صدفة!!

نسمع كثيرا عمن جددوا الموسيقى العربية وطوروا الموسيقى العربية من هم هؤلاء من وجهة نظرك؟

تجديد أين هو لا يوجد شيء يسمى تجديدا، الجديد هو أنك - كملحن - تبدع جملة لم تقلها من قبل أما هؤلاء الذين يفهمون التجديد على أنه تقليد الغرب فهم يحاولون مداراة ضعفهم


رحيل مكاوى لحظة لا تنسى


سيد مكاوى يتوسط ميادة الحناوى ومحسن جابر

الفنى، وإذا كان الأمر هو تقليداً للغرب، إذن فلنسمع الغرب أفضل، ويبقى أن هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أسماء مثل فرقة هاملت وغيرها هم بلا أصوات ويثيرون فى نفسك الرغبة فى أن تخرج لهم وتضربهم علقة يتوبون بعدها عن الغناء والموسيقى.

فى قراءة مدققة لكل أغنياتك لم أعثر على أغنية تخاطب الحزن فى مشاعر الإنسان - كلها أغاني فرحة ونشواته لماذا؟

لا أحب الأغانى الحزينة لأن الناس فيها ما يكفيها، ولا يمكن أن تواجه شخصا تجشم مشقة المجيء إليك ودفع 50 جنيها أو 100 جنيه ثمنا للتذكرة بنواح وشكاوى ودموع ووجع قلب لا ينتهى!.

كيف ترى موسيقى عمار الشريعى؟

حينما نتكلم عن عمار الشريعى فى مقام الحديث عن جيل جديد من الملحنين يجب أن تضعه فى كفة وحده، فهو عبقرى حقيقى من عدة نواح، ولا تجوز مقارنته بأى ملحن من جيله لأنه نسيج مختلف، عمار مًلحن لا تفتقد أعماله أصالة موسيقانا وحتى حينما يستخدم الأورج فهو يستخدمه بقدر ولا تشعر معه بفظاعة الصدمات الموسيقية الكهربائية التى تشعرها مع الآخرين.

اصح.. أيها المسرح الغنائى

كنت تسير فى طريق لم يجرؤ غيرك على السير فيه وهو طريق الأوبريت والأغانى القصيرة الخفيفة والجماعية، هل كان ذهابك إلى أغنيات التطريب الطويلة إعلانا عن هزيمة هذا الاتجاه فى نفسك الفنانة؟

لم يكن كذلك، فقط أود أن تعرفوا جميعا أن هذا الاتجاه مرهون بمن يبدع له فى نطاق تأليف الكلمة والذين قدموا مؤلفات فى هذا الإطار كانوا صلاح جاهين وعبدالفتاح مصطفى، فلم تعد هناك نصوص لأغان قصيرة أو جماعية، أما الأوبريت والصورة الغنائية فقد اختفيا بسبب الغلاء فلو أردت أن أستخدم مطربا اليوم ليقول «حمص.. حمص» فسوف يكلفنى مالا، فما بالك لو كان الأمر يتعلق بصورة غنائية لسوق فيها 50 بائعا!!

وهل يعنى هذا أيضا أن مسرحا غنائيا لن يستطيع أن يضيء لافتته فى القاهرة؟

.. هناك من يقارن للأسف بيننا وبين الخارج فيقولون لماذا لا ينشأ عندنا مسرحٍ مثل المسرح الإنجليزى وأقول لهم أخطأتم إن عندنا مسرحاً لا يقل عظمة ولكن بينما يستمر المسرح الإنجليزى فى تقديم مسرحياته لسنوات ويبدل الممثلين ويستقبل الجمهور، فإن مسرحنا يتصرف بطريقة مختلفة.. عملنا الحرافيش مثلا وكلفناها من أوركسترا إلى كورال حتى أقبل الجمهور، وبعد شهرين صاح صائح «الغ يا جدع، وألقيت النوت إلى غرفة قديمة وانفرط عقد المجموعة التى شربت روح العمل لماذا؟ لا تعرف.

الحل فى مسرحنا الغنائى يكمن ببساطة فى إعادة الأعمال العظيمة التى أنتجناها من قبل.. دائرة الطباشير والإنسان الطيب والصفقة والحرافيش..

وماذا إذن عن مسرح العرائس؟

فى مسرح العرائس كان الأمر أصعب فأنا لم أكن ألحن فقط نصوصا جميلة، ولكن كان على أن أوائم اللحن مع حركة العروسة، وقدرات لاعب العروسة، فعندما كان أحد اللاعبين يشعر أن الحركة صعبة عليه، كنت أذهب إليه بالعود وأعاشر عمله وأقول له هل تريد أن أجعل لك الجملة الموسيقية هكذا أو هكذا، حتى تستريح حركة العروسة واللاعب تماما.

ومع ذلك دعنى أقل لك شيئا بالنسبة لمسرح العرائس، لقد قدمت فيه الليلة الكبيرة وحمار شهاب الدين، والقيراط حورية والفيل النونو الغلاباوى لصلاح جاهين وحكاية سقى لسمير عبد الباقى، وأعمالا أخرى كثيرة بحيث قمت بتلحين 10 من أعمال مسرح العرائس، ومع ذلك فقد سافرت فرقة هذا المسرح إلى الخارج عشرات المرات لتعرض الليلة الكبيرة، ولم توجه لى دعوة أو حتى لصلاح جاهين إنما فقط عند العودة يأتى مسئولو المسرح ليقولوا لى يا سلام يا أبو السيد لما تقعد فى لندن وتسمع الجمهور يردد حمص حمص ومع السلامة يا أبو عمة مايلة، فأقول له متشكر يا أخى!!

وحتى هذه اللحظة لم نتقاضَ مليما واحدا من مسرح العرائس عن الليلة الكبيرة بل إن بعض الناس اعتبروا هذا العمل تراثا «فولكلور» وأخذوه دون دفع مليم مثل «الفور إما» وغنوه بمنتهى الإقدام كأننا غير موجودين.

تذكر وتتذكر الليلة الكبيرة ولكننى أرى أن حمار شهاب الدين أجمل من الناحية الفنية مليون مرة ما هو السر إذن فى هذا الانتشار الخرافى لليلة الكبيرة؟

السر هو التليفزيون لأن المشرفين عليه لا يجهدون أنفسهم فى البحث، فهم مثلا حينما يريدون تسجيل أذان الصلاة يسألون من هو أحسن قارئ فيعرفون أنه الشيخ محمد رفعت فيقومون بتصوير أذان واحد له هو ذلك الذى يسمعه الناس يوميا وهو من مقام السيكا ونسوا أن هناك عدة أداءات للأذان من الشيخ رفعت كما أن هناك مشايخ عمالقة آخرين مثل على محمود والشعشاعى وطه الفشنى وهم قراء لا يمكن أن يجود الزمان بمثلهم ولهم أداء جميل فى الأذان ومع ذلك فقد توقف التليفزيون عند هذا الأذان للشيخ رفعت ولم يحاول أن يمد بصره لشيء آخر، وهكذا الأمر بالنسبة لمسرح العرائس فهم لا يعرفون إلا الليلة الكبيرة وهم مسئولون عن عدم شهرة حمار شهاب الدين.

اصح.. يا سياسة

هل يفسد الإحساس الشعبى عند الفنان إذا ما اكتفى اقتصاديا واستسلم لخدر ونعومة الانتقال إلى طابق أعلى فى بناية المجتمع؟

لا يصل أى منا - فى الظروف الطبيعية - لطابق أعلى فى المجتمع إلا لأنه حصل علما أعلى، الفنان يعكس فى مزاولته لعمله احترام الإحساس بآدمية الآدميين وهذا أمر لا يفسد ولا يتغير.

كيف كانت طبيعة علاقتك السياسية بأشعار فؤاد حداد وصلاح جاهين؟

فؤاد حداد وصلاح جاهين أصحاب كلمة جديدة اشتقت من قلب المجتمع الجديد لتحمل أفكاره عن السياسة وكل شيء وكلام أغنياتهم كان جديدا ينطق بشكل جديد وبالتالى التقينا لأعبر موسيقيا عن هذه الأفكار والكلمات.

وهل يجب أن تكون مقتنعا تماما بمضمون كلمات أغنياتك السياسية؟

نعم.

وهل كنت مقتنعا حينما غنيت «وكان قلبي معاك طول ما أنت هنا»؟

تماما ففي هذا الظرف كان الاتجاه للسلام هو أحكم قرار.

ألا يناقض هذا هتافك الذى غناه المصريون معك «حنحارب»؟

الظروف مختلفة فى أول عهد الثورة، من الذى لم يكن مقتنعا بأن يجود بحياته فى سبيلها عندما حدث العدوان الثلاثى كان كل مصرى يحمل قطعة سلاح، والجيش الشعبى كان يستوعب طاقة الجميع، حين إذن يكون الكلام هو حنحارب.



عابر سبيل

فى عامه الثمانين الفخرانى..

يُتوِج مسيرته للمرة الثالثة بـ«الملك لير»..!

بقلـم: محمد رمضان

«ذخائر العمر.. الحكمة والقيمة» ثمانون عامًا من النحت فى الصخر.. تاريخ ناصع ومسيرة فنية بُنيت بجهد وعرق لفنان ذى قدر جليل صار اسمه أيقونة النجاح وعلامة الجودة لأى عمل فنى يقدمه لنا.. شكل بإطلالة وجهه البراقة وطيبة سريرته وجدان أجيال عدة تربت ونمت على إبداعاته المنمقة.. ثمانون عامًا قضاها نجمنا المغوار يحيى الفخرانى من عمر الوطن فأصبح هو الآخر جزءًا من تاريخ ذاكرة هذا البلد السخى برموزه وعباقرته ومفكريه وفنانيه.. فلم يكن عمر الفخرانى سنوات تطوى بالانقضاء ولكنها تاريخ تخلّده أعماله الفنية وأدواره التى هى أشبه ببصمات الأقدارالأبدية على جباه وقلوب جمهوره.

فكم تُدين أعمار محبيه لمعين إبداعه البكر المتجدد، ما جعل جيلى يُدين له ويعترف بأن أعمارنا ما هى إلا ثمار ذات مذاق ذكى لشجرة فنه الراقى.

فمهما سطرت فى هذا المقال من معانٍ فى حبه لن أوفيه قدره، فقد تعلّقت بحب يحيى الفخرانى منذ صغرى مثل كثيرين عندما شاهدت دوره فى فيلم «آه يا ليل يا زمن» عام 1977 قصة إحسان عبدالقدوس وإخراج على رضا، حيث جسد به الفخرانى دورًا صغيرًا جدًا بناء على طلب المنتج تاكفور أنطونيان الذى صرح فى أحد لقاءاته التليفزيونية بأن الفخرانى وافق على طلبه فورًا بالعمل فى هذا الفيلم دون أى نقاش وأنه لم يحصل على أجر يكاد أن يذكر وهذا له دلالة بأن الفخرانى تحمّل مشقة العناء؛ حبًا فى الفن وليس فى المادة، لأن دوره بهذا الفيلم أمام العملاق رشدى أباظة كان عبارة عن عدة مشاهد ضئيلة جدًا بعضها كان صامتًا إلا أنه نجح بعدها فى أن يصبح ضيفًا عزيزًا داخل بيوت المصريين والأمة العربية من خلال اعتماده على ظهوره فى العديد من مسلسلات الدراما التليفزيونية وبخاصة الرمضانية، حيث تعددت أدواره وتنوعت فبدأت مسيرته من خلال مسلسل «أبنائى الأعزاء شكرًا»، حيث لعب فيه دور الصحفى «رأفت» الابن الأكبر لرائد مدرسة المدبوليزم الفنان الكبير عبدالمنعم مدبولى.. كسب الفخرانى من خلال تجسيده لدور الزوج المغلوب على أمره من زوجته التى كانت تعامل والده بقسوة تعاطف الجمهور معه لأن هذه الزوجة المتغطرسة وضعته فى مأزق التخلى عن والده إرضاءً لها.. بلا شك إن هذا المسلسل ما زال يعيش فى وجدان الأمة العربية حتى بعد مرور ستة وأربعين عامًا على إنتاجه لما له من مبلغ الأثر فى تعلق كافة طوائف الشعب به لدرجة أن الرئيس السادات نفسه كان معجبًا به وأرسل سلامه للفنان الراحل عبدالمنعم مدبولى مع وفد النقابات الفنية أثناء لقائه بهم قائلًا لأعضاء هذا الوفد سلموا لى على «بابا عبده»، فأرسل له العظيم عبدالمنعم مدبولى برقية شكر فكرمه السادات فى عيد الفن داخل أكاديمية الفنون مناديًا عليه «تعالى يا بابا عبده» كل هذا يعكس الدور الخطير للدراما المصرية الهادفة ومدى تاثيرها الجيد فى نفوس المشاهدين من البسطاء والساسة.

بل إن المتأمل لتوابع نجاحات هذا المسلسل للمؤلف عصام الجمبلاطى والمخرج الكبير محمد فاضل سيجد أنه قد أفرز فيما بعد

Issue NUM: 5245
16 أبريل 2025



جيلًا من كبار النجوم امثال يحيى الفخرانى والراحلين صلاح السعدنى وفاروق الفيشاوى ومحمودالجندى.

لكن هذا لا يعنى الطريق أمام الفخرانى نحو البطولة المطلقة لم يكن مفروشًا بالورود ولكن كانت هناك تحديات المغامرة التى تواجهه، خاصة أنه بدأ حياته طبيبًا بالإدارة الطبية بمبنى الإذاعة والتليفزيون إلا أن نداهة الفن قد اقتنصته لكى يمتعنا بحضوره الطاغى وأدائه المبهر لكافة أدواره.. وبلا شك أن نجاحات الفخرانى التليفزيونية ارتبطت بشهر رمضان منذ ظهوره فى مسلسل «أبنائى الأعزاء شكرًا» ثم توالت بعد ذلك أعماله المتميزة الأخرى وكأن شهر رمضان كان أشبه بالصورة التى اعتقدها الطفل يحيى الفخرانى فى الفانوس الذى اشتراه له والده أثناء طفولته لكونه كان يظن أنه فانوس سحرى سيحقق له كل ما يتمناه، حيث سبق وروى حكايته مع هذا الفانوس أبوشمعة الذى مازال يحتفظ به ضمن ذكرياته مع شهررمضان المبارك منذ أن كان فى مهد صباه داخل بلدته «ميت غمر» بالمنصورة.

ما جعلنا نستشعر بأن ظهوره الرمضانى فى المسلسلات كان أشبه بهذا الفانوس السحرى الذى حقق له المزيد من الشعبية داخل قلوب جمهوره، فبعد نجاحه فى مسلسل «أبنائى الأعزاء شكرًا» قام بأول بطولة مطلقة فى شهر رمضان من العام التالى فى عام 1980 من خلال مسلسل «صيام صيام» الذى قدم الفخرانى فيه بأسلوبه وأدائه المتفرد كيفية التعامل مع مفهوم الصيام بطرحه عدة مفاهيم من واقع حياتنا اليومية لإيمانه بأن الصيام ليس فقط بالامتناع على الأكل والشرب ولكنه يشمل مفردات أخرى تتعلق بالمعاملات ما بين البشر بمعالجة درامية تربوية كتبها الكاتب الكبير الراحل صالح مرسى وأخرجها الرائع محمد فاضل فأنبأت بتسيده عرش الدراما الرمضانية فى الأعوام التالية لأنه من الواضح أن المخرج محمد فاضل استثمر بذكائه المعهود نجاح الفخرانى فى أدائه لدوره فى مسلسل «أبنائى الأعزاء شكرًا» فراهن عليه بإسناد بطولة مسلسل «صيام صيام» له خاصة أنه كان يشاركه فى هذه البطولة كلٌ من العملاقين عميد المسرح العربى يوسف بك وهبى ومحمود المليجى، بالإضافة إلى أبناء جيله فاروق الفيشاوى وصلاح السعدنى الذى روى لى فى أحد أحاديثه معى أننا لو تأملنا ملامح الفخرانى سنجدها رغم لون بشرته البيضاء بأنها تميل إلى الملامح الإفريقية التى تعبر عن طيبة مكنونه الإنسانى وطين هذا البلد.

ثم جاءت المحطة الفنية الأهم فى

«بابا عبده» كان فاتحة الخير على الفخرانى رغم أن طريقه نحو البطولة المطلقة لم يكن مفروشاً بالورود ولكن كانت هناك تحديات المغامرة التى واجهته إلا أن نداهة الفن قد اقتنصته لكى يمتعنا بحضوره الطاغى وأدائه المبهر والمتقن لكافة أدواره..!

مشوار الفخرانى الفنى التى تتمثل فى المسلسل الأسطورى «ليالى الحلمية» بأجزائه الخمسة والتى بدأت مع عام 1987 وحتى عام 1995للكاتب الكبير الراحل أسامه أنور عكاشة والمخرج الكبير الراحل إسماعيل عبدالحافظ، حيث قدم هذا المسلسل الصراع ما بين طبقتى المجتمع المصرى المتمثلة فى طبقة الإقطاعيين فى شخص «سليم باشا البدرى» يحيى الفخرانى وطبقة الفلاحين الممثلة فى العمدة «سليمان غانم» الذى أتى ليشترى أسهمًا فى مصنع نسيج البدرى كنوع من الانتقام من «والد سليم البدرى» الذى تسبب فى وفاة «والد العمدة سليمان غانم» فى السجن.. كان لهذا المسلسل دور كبير فى التفاف كافة أفراد الأسرة المصرية أمام شاشات التليفزيون أثناء إذاعته، لأنه تناول عدة أحداث تاريخية تتعلق بعهد الملكية وقيام ثورة يوليو وتأميم جمال عبدالناصر لشركات وممتلكات الإقطاعيين، واتباعه لسياسة الإصلاح الزراعى، ما أضفى على هذا المسلسل طابع الدراما الاجتماعية والتاريخية، كما أنه تطرق إلى دراما الحارة المصرية التى أصبحت غائبة عن أعمالنا الفنية بشكلها الحقيقى أو ما تحمله من سمات الشهامة والجدعنة والمرؤة، والتى عبرت عنها ليالى أسامه أنور عكاشه فأبدع النجم الكبير الفخرانى فى التعبير عنها فى أحسن صورها، بل إنه ظل يطارده لقب الباشا «سليم البدرى» لعدة سنوات متواصلة لأنه نجح فى الوصول بهذه الشخصية إلى قلوب المشاهدين على اختلاف حظوظهم من التعليم والمستوى الاجتماعى، فلا أبالغ إذا قلت إننى كواحد من جمهور هذا المسلسل قد شعرت بأنه يوجد مساحة من العشرة الطيبة تربطنى بأبطاله وعلى رأسهم يحيى الفخرانى أحد أساطين فن التمثيل فى تاريخ الوطن العربى بأكمله لأن أحداثه وشخوصه جعلت كل من يشاهدونه يرون أنه يمثل واقعهم وملامح حياتهم الاجتماعية.

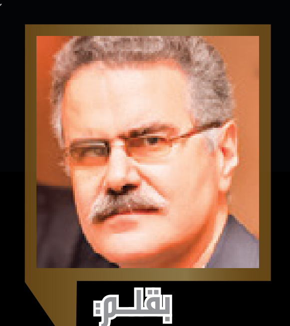
أتذكر أننى ذهبت إلى منزله بعمارات الإعلاميين بشارع الشيخ عبدالله بالعباسية منذ عدة سنوات لإجراء حوار معه هو وزوجته الدكتورة لميس جابر، بمناسبة بدء شروعها فى كتابة مسلسل «الملك فاروق» وكان من المفترض أن نجمنا الكبير سيلعب دور «الملك فاروق»، إلا أن الوقت لم يسعف الدكتورة لميس بالانتهاء من رحلة بحثها فى المراجع والوثائق التاريخية عن بعض الأحداث التاريخية التى تعبر عن عصر هذا الملك ما جعلها تستغرق وقتًا طويلًا فى كتابته، ومن ثم فإن هذا الدور لم يتناسب فيما بعد مع المرحلة العمرية للفخرانى فقام ببطولته الفنان تيم حسن، لكننى فى أثناء إجرائى لهذا الحوار قلت للفخرانى من باب الإطراء عليه إنه اعتاد أن يقدم إلينا الشخصيات الطيبة من خلال مسلسلاته وأعماله الفنية فوجدته يستشيط غضبًا لأنه ظن أننى اختزلت تاريخه فى نوعية واحدة من الأدوار، ولكونه يرفض أن يصنفه أحد أو يحصره فى أداء أدوار معينة، ففوجئت برد عنيف منه لم أكن أتوقعه بأنه سبق له أن قدم إلينا فيلم «الغيرة القاتلة» الذى لعب من خلاله شخصية «مخلص» الذى كان يشعر بالغيرة من صديقه «عمر» والتى دفعته للانتقام منه، كما أنه سبق أن قدم لنا مسلسلاً عن ظاهرة توظيف الأموال بعنوان «الخروج من المأزق» تأليف نبيل غلام وإخراج صفوت القشيرى، والسبب وراء تقديم الفخرانى لهذا المسلسل هو إيمانه بأن الدراما لا بد أن تكون مرآة للواقع الذى نعيشه، حيث استشرت ظاهرة استغلال الدين فى النصب على أموال مودعى هذه الشركات تحت ستار الدين وإطلاق اللحية وارتداء الجلباب الأبيض لكى يبعد هؤلاء اللصوص الجدد أية شبهة عنهم، لكن يبدو أن شهية الفخرانى الفنية لم تقنع بهذين الدورين من أدوار الشر فقط إلى أن فاجأنا بدوره المتميز فى مسلسل «ونوس» تأليف عبدالرحيم كمال وإخراج شادى الفخرانى والذى جسد من خلاله غواية الشيطان للبشر، فكان الفخرانى بأدائه لشخصية «ونوس» التى ترمز للشيطان من أبلغ أدواره فى الشر والذى استطاع أن ينافس به أداء العملاق محمود المليجى لدور «إبليس» فى فيلم «موعد مع إبليس» تأليف جليل البندارى وإخراج كامل التلمسانى، لكن هذا لا يمنع أن يحيى الفخرانى قدم لنا العديد من المسلسلات والأفلام التى أثرت وجداننا ومنها على سبيل المثال مسلسل «يتربى فى عزو» للمؤلف يوسف معاطى وإخراج مجدى أبوعميرة الذى تناول شخصية «حماده عزو» الاتكالية، ذلك الرجل الستينى المدلل الذى يعيش مرفهًا فى كنف أمه «ماما نونا»، كما أنه سبق للفخرانى أن منحنا بتقديمه لشخصية «عباس الأبيض فى اليوم الأسود» قسطًا من الثقافة لكونه لعب دور مدرس التاريخ الذى يتنصل الجميع من معرفته سواء زوجته أو أبناءه إلى أن نجح بعد خوضه العديد من المغامرات فى إثبات أنه حى ولم يمت فكسب تعاطف جمهوره معه، فضلًا عن كون الفخرانى قدم لنا ضمن رصيده الفنى بعض المسلسلات الرومانسية ذات البعد الإنسانى والتى ألهبت وجدان جمهوره ومنها مسلسل «الليل وآخره» لكاتب الدراما الرومانسية الأول محمد جلال عبدالقوى وإخراج رباب حسين، فكم كان الجمهور يتابع بشغف قصة حب «رحيم وحسنات» وكم أبكانا الفخرانى بسبب تعنت ورفض أخواته زواجه من غازية الموالد «حسنات»، كما أنه قدم لنا دور العاشق وأزمة منتصف العمر فى مسلسل «نصف الربيع الآخر» تأليف محمد جلال عبدالقوى وإخراج الراحل يحيى العلمى.

أما ما حققه الفخرانى من خلال عشقه الأول للمسرح أبوالفنون فهناك محطات كثيرة جعلته أكثر نضجًا وحنكة فنية، حيث بدأ حبه للمسرح منذ أن كان طالبًا بالجامعة وتصاعد هذا الحب ليصل إلى مرحلة الشغف والعشق، حيث قدم الفخرانى العديد من المسرحيات داخل مسرح القطاعين الخاص والعام ومن أبرزها مسرحية «راقصة قطاع عام» داخل المسرح القومى تأليف يوسف عوف وإخراج جلال الشرقاوى، ثم مسرحية «البهلوان» فى القطاع الخاص تأليف يوسف إدريس وإخراج عادل هاشم، كما أنه قدم مسرحية «جوازة طليانى» مع الراحلة دلال عبدالعزيز التى كانت تعتبره «وش السعد عليها» فى كل الأعمال الفنية التى جمعتهما، كما خاض الفخرانى تجربة مسرحية مستوحاة من فضيحة تحرش الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بالحسناء مونيكا لوينسكى مع المنتج والمؤلف المسرحى الراحل فيصل ندا من خلال مسرحية «كيمو والفستان الأزرق» إخراج السيد راضى، بالإضافة إلى أنه حرص على تجسيد رواية «الملك لير» لشكسبير من خلال تجربتين إحداهما داخل المسرح القومى مع المخرج الراحل أحمد عبدالحليم والثانية فى مسرح القطاع الخاص مع المخرج الشاب تامر كرم، ويستعد حاليًا لتقديمها للمرة الثالثة على خشبة المسرح القومى مع المخرج الكبير شادى سرور، حيث يحرص الفخرانى على تقديمه للملك لير لأنه أصبح يمر بنفس ظروفه الحياتية المتمثلة فى بلوغه الثمانين مثل الملك لير بطل الرواية التراثية لشكسبير، علمًا بأن الفخرانى سبق له أيضًا أن حقق رقمًا قياسيًا بتجاوز إيرادات مسرحيته «ليلة من ألف ليلة» العديد من الملايين ليصبح هو النجم الأوحد الذى حقق كل هذه الملايين فى تاريخ المسرح القومى بصفة خاصة ومسرح الدولة بصفة عامة، ورغم بلوغ الفخرانى الثمانين من عمره إلا أنه مازال يتمتع بلياقته الفنية وشباب أعماله الثرية بالأفكار والمعانى الجلية، ونتمنى له المزيد من النجاح والتألق والعمر المديد من الصحة والسعادة والإبداع.

أعماله الرمضانية كانت أشبه بالفانوس السحرى الذى اشتراه له والده فى مهد صباه لتحقيقه حلم النجومية..!

ليس دفاعًا عن على الحجار

يسألونك عن النجاح، قل إن واحدًا من مظاهره أن تكون صاحب قدرة على المبادرة والإتيان بما هو مؤثر وجديد، وأن تسير وراء حلمك مهما واجهك من عنت أو صادفت من عناء حتى تراه متحققا على أرض الواقع، وقد تابعت منذ سنوات حلم الفنان الكبير على الحجار بإحياء مجد الغناء العربى الأصيل من خلال مشروعه العملاق «100 سنة غناء»، وأعلم -كما يعلم غيرى- كم العراقيل التى وُضعت فى طريق هذا المشروع، لكن «الحجار» كان صبورا حمولا متسلحا بدأب وإصرار رهيبين فى سبيل تحقيق حلمه الذى انتظره طويلا.





بقلم: أشرف غريب

وها هو الفنان الكبير يقدم على مسرح دار الأوبرا المصرية قبل أيام الليلة الخامسة فى هذا المشروع الضخم، ليلة الموسيقار الأصيل فريد الأطرش، أحد أعلام الموسيقى الشرقية المعاصرة، وصاحب الإسهامات البارزة التى لا يستطيع أحد إنكارها أو التقليل منها، وإذا كان «الحجار» يحمل عبر حنجرته الاستثنائية تاريخا طويلا من الغناء يقترب من نصف قرن، فإن هذا التاريخ الحافل بالنجاحات سوف يُضاف إليه أنه لم يكتفِ -مثل غيره- بأن يكون مطربا وفقط، وإنما كان كذلك صاحب مشروع مهم ومبادرة حقيقية فى إعادة صياغة تراثنا الغنائى بأسلوب يمكن أن تستسيغه الأجيال الحالية بدلا من أن نترك آذانهم وأذواقهم للشاكوش والولعة وصاصا، ومَن على شاكلتهم من أساطين أغنية المهرجانات.

وقد أسعدنى كثيرا النجاح اللافت الذى حققته ليلة فريد الأطرش فى دار الأوبرا المصرية، وردود الفعل المرحبة بكل ما قدمه الحجار وضيوف حفله من الأصوات الغنائية الشابة، كما تابعت أيضا بكل دهشة بعض التعليقات النشاز التى خرجت عن تناغم الإطراء الرائع على ما قدمه المبدع على الحجار، وآلمتنى كثيرا هذه الروح المتربصة التى باتت تسيطر على جمهور وسائل التواصل الاجتماعى، وحالة الاستمتاع المرضى بالهجوم على الآخرين وسطوة سياسة القطيع التى تجتاح صفحات «السوشيال ميديا»، وهو أمر أظنه بحاجة إلى دراسات نفسية واجتماعية تفسر لنا لماذا وصلنا إلى تلك الحالة الفيسبوكية من التصيد والتربص والتحفز والتنمر والتلذذ بالنيْل من الآخرين دون أن ينظروا أبعد من مجرد إشباع هوس الكتابة والسلام، إن صوت على الحجار وبعد خمسين عاما من الغناء والطرب ليس بحاجة إلى تقييم هؤلاء أو غيرهم، ولن تضيف له أو تنقص منه تلك الآراء غير الواعية أو الدارسة أو العارفة بأصول الغناء، على الحجار هو -بكل تأكيد- أعظم مطربى جيله، وأقواهم صوتا، وأفضلهم قدرة على التطريب والغناء السليم، ولمَ لا؟، وهو ابن بيت طربى أصيل، ربه الأكبر هو معلم غالبية الأصوات التى ظهرت على الساحة خلال العقود الأخيرة الفنان الراحل إبراهيم الحجار؟ ثم إن «الحجار» الابن كان، ولا يزال، أكثر أصوات جيله والأجيال التى ظهرت بعده وعيا فى اختيار كلمات وأفكار أغنياته، رافضا مسايرة كل الموجات السلبية التى عرفها فن الغناء، غير مستسلم لمتطلبات السوق وتنازلاته، فبقى هو ومحمد منير صاحبى حضور مختلف وذائقة موسيقية لا تشبه أحدا.

اللافت أيضا فى مشروع على الحجار أنه وهو يعيد صياغة تراثنا الغنائى بأسلوب عصرى يقدم للأذن العربية مجموعة من الأصوات الشابة ينتظرها مستقبل باهر إن أحسن تبنيها وتوجيهها، وبدلا من أن يشكره على هذا كله جلادو لوحات المفاتيح راحوا -عن سوء نية أو جهل- يبحثون عن النواقص والسلبيات دون فهم أو دراية، فيا عزيزى على الحجار، استمر فى تحقيق حلمك واستكمالٍ مشروعك، ونحن فى انتظار الليلة السادسة، ولا تلق بالا بهذه القلة، واهنأ بآراء الغالبية العظمى التى أسعَدتها وسوف تسعدها فى الليالى الغنائية القادمة، فقط أريد أن أهمس فى أذنك بأننى سمعتك تردد أن فريد الأطرش من مواليد عام 1917، وهذا غير صحيح بالمرة، حتى لو قال فريد الأطرش هذا التاريخ بصوته، فهو كحال غيره من النجوم الذين يريدون دائما التشبث بمرحلة الشباب بتقليل أعمارهم بعض السنوات، وهو أمر اعتدت أنا شخصيا عليه وأنا أؤرخ لسير عمالقة الفن، فالثابت تاريخيا أن شقيقته آمال الأطرش أو المطربة أسمهان هى التى وُلدت فى تلك السنة، وأنهم أى أسرة فريد -ووفق ما جاء فى مذكراته- وقت أن جاءوا إلى مصر فرارا من بطش الاحتلال الفرنسى لجبل الدروز فى حدود عام 1923 أو 1924 كانت أسمهان دون سن المدرسة، بينما التحق هو وشقيقه الأكبر فؤاد بمدرسة الفرير بحى الخرنفش تحت اسم «آل كوسة» على سبيل التنكر أو التخفى عن أعين ملاحقيهم، وعليه فليس من المنطق أو العقلِ أن تحمل السيدة علياء المنذر وتلد كلًا من فريد وأسمهان فى عام واحد، أما تاريخ ميلاد فريد نفسه فليس عليه اتفاق واضح، ويتراوح بين أعوام 1909 و1915، لأن قاطنى السويداء فى جبل الدروز لم يكونوا حتى تلك الفترة قد عرفوا التسجيل الدقيق للمواليد.

كل الشكر والتقدير للفنان الحقيقى على الحجار الذى كان يحتفل فى تلك الليلة، ليلة فريد الأطرش بعيد ميلاده الحادى والسبعين، وكل عام وهو يمتعنا بعظيم فنه وجزيل عطائه، فنانا أصيلا صاحب رسالة نبيلة وتاريخ كبير.





بطلات من ذهب



بقلم: ماجدة محمود

استمتعت وسعدت كثيرا بمشاهدة مسلسل «80 باكو» الذى عرض فى النصف الأول من شهر رمضان.

مصدر سعادتى هذه النماذج الحية التى نراها ونلتقيها فى حياتنا؛ مجموعة من السيدات المكافحات وهذا هو حال المصرية، هى دائما فى حالة نضال مع ظروفها الحياتية وتعاملاتها اليومية مع مجتمع تغير كثيرا فى سلوكياته ونظرته للمرأة تارة بالسلب وأخرى بالإيجاب.

بطلات المسلسلِ أجدن فى أداء أدوارهن، كنّ طبيعيات، لم نسمع لفظاً أو فعلاً يخدش حياءنا، سيدات يسعين من أجل «الستره ولقمة العيش» البطلة شابة «بوسى» بنت الحى الشعبى الأصيل، كل همها مساعدة خطيبها «تيخا» على جمع 80 ألف جنيه لإتمام زواجهما، عملت واجتهدت وكانت حريصة ومصرة على تعليم شقيقتها الصغرى حتى لا تعانى ما تعانيه هى، الستره هدفها، تتزوج وتعيش فى شقة صغيرة وتنجب أطفالا، تريد أن تكون إنسانة طبيعية مثل كل البنات وهذا فكر كثير من أمثالها من البنات.

على الجانب الآخر وبنفس الفكر مع اختلاف السلوك «فاتن» زميلتها فى الكوافير تسعى من أجل الستره، ولكن ليس مهما لديها أن تخطف خطيب زميلتها وعشرتها فى العمل، المهم العريس ثم «عبير» التى تتحمل الإهانة والضرب وكل أنواع العنف من زوج غير سوىّ من أجل فكرة «ضل راجل ولا ضل حيطة»، على الرغم من أنها موهوبة ولديها حرفة «الحياكة» تستطيع أن تنجح وتكبر وتستقل من خلالها، لكن الخوف الذى تربت وكبرت عليه جعلها فريسة له طوال أحداث المسلسلِ إلى أن تقرر الاستقلال والنجاة، فتنجح بموهبتها فى تصميم الأزياء، وتعود لها ثقتها فى نفسها، وهنا تُقدم على اتخاذ القرار الذى صبرت عليه طويلا وهو الانفصال.

هذه النماذج الثلاثة تحتضنهن بحب ودفء وإخلاص «لولا» صاحبة «البيوتى سنتر»، والتى تكتشف خيانة شقيقتها لها وأيضاً أنها نسيت نفسها واستسلمت للوحدة التى لا طائل منها، فتقرر إصلاح مسارها بالزواج ممن يحبها.

كل هذه النماذج موجودة بيننا تعانى من أساليب تربية غرزت فى البنات أن الزواج هو الستره بعيدا عمن تتزوج أو تختار، فكانت المعاناة التى شاهدناها على مدار 15 حلقة، والتى نجح كاتب العمل فى «عدل المايلة» بعلاج السلبيات لدى كل بطلة مؤكدا على قيمة العمل والبحث عن الإبداع بداخل كل إنسان والإصرار عليه حتى يصل لحلمه وهدفه، فعل هذا مع بطلات المسلسل وأيضاً مع خطيب «بوسى» فكانت النتيجة اعمل، تعلم، اجتهد ولا تتخلَ عن حلمك. لأنه فى النهاية إن لم تختر الزوج المناسب، المكافح، السوى المقدر لزوجته لا تتحقق الستره التى ينادون بها بل يكون البديل الإهانة والمهانة.

تحية للمبدعة «انتصار» والمواهب الشابة «هدى المفتى، رحمة أحمد، ودنيا سامى»، وقبلهم لكاتبة العمل غادة عبد العال ومخرجة العمل كوثر يونس، طاقم من النساء الفضليات استطعن تقديم رسالة هادفة.

Issue NUM: 5245
16 أبريل 2025



بقلـم:

أنتِ يا نفسى كيف حالك؟!.. غير موجودة غير أمام مرآتك؟!.. ربما بالكاد تتعرف عليكِ؟!.. شبه بعيد فى ساحات الوجود!.. بين التواء وزيف!.. عبثت وتاهت بأنحاء الحياة!.. نقشت ومسح نقشها!.. سقطت قطعة قطعة!.. جمعت وانفلت عقدها!.. تائهة فى صمت الحكايا المنسية التى لم يعد يلقى لها سمعا.. رغم السرد ومحاولات الضجيج الواهية!.. تبحثين عن الذكرى؟!.. كيف لك بذكرى وسط ذاكرة الموتى؟!.. تدورين حول أطلال أمجاد ما هوى؟!.. تضخمين الآلامك رغم ضحالاتها؟!.. تركضين مجبرة وتنهضين متأوهة؟!.. تحملين الأسى وحدك وتمسحين دموعك وحدك؟!.. ماذا بك؟!.. سكرات موت أم غفوة؟!.. كلاهما مؤلم!.. أتمضين مرفوعة الهامة أم حكم الزمان أن تكسر الأعناق رغم انتفاء الذنب؟!.. ترحمى على أيام أو اعتزلى وتقبلى شقوق الزمان ونزف الجرح دون التئام!.

سحر رشيد

لا شىء مما كان.. كان!

كنت الساذج منْ ظن حسن الظن فى البراءة واعتقد فى ابتسام الزمان.. هو الزمان الذى لا يرفع يده من ضرب وتكسر فى متاهة الطريق.. يناور الطيب مثل الشرير بامتلاك الأسى فى ابتلاء وعقاب.. كيد بوحشية وعليك الصبر والاحتساب.. وقفات وترقب وتمهل فى محاولات لمّلمة الشتات لتنسج سبل الحياة.. تأسف فى التكرار!.. تجميع للأعذار!.. بحث عما كان عليك أن تختار وأن تكون؟!.. ولكن لا شىء مما كان.. كان!.. فى الحب والخوف والغدر.. ظننا واكتشفنا غيره.. اعتدنا ولم نعتد؟!.. اشتقنا ولم نكن بحاجة لما كان!.. كل شىء يبقى ولم نحتج غير مرور الليل ليسكن الألم دون أن يمر!.

كنا نخاف.. كنا نقف.. كنا وكنا.. ننتظر بأفراح وحزن وملل.. بمشاعر نألفها وأخرى نمقتها.. أمور عظيمة لا ندرك قيمتها إلا بعد مرور وقت طويل.. تتصحر معه حياتنا ولم يعد بها أشياء مهمة أو ترقى لقيمة تشبع غرورنا.. فتعمد ذاكرتنا المتمردة الملعونة تذكيرنا بها كما لو كانت جزءا منا؟!.. تٌعاودنا بعد انتفاء زخم الحياة عنا وفقدنا للكثير ولم يعد لدينا الجديد.. فنتأسى على ما فات.. فالفرص والأحداث فى تضاؤل مع تآكل الأعمار.. ويصبح رصيدك الأكبر ما تأسى عليه؟!.. مدفوعا للتمسك حتى التافه من أمور وأشياء وصور وحكايات؟! .

فالقادم يأخذ منك دون إضافة لقدرك.. وبمرور الوقت لا يصبح الزمان زمانك وكل ما فيه يدفع بك للرحيل بأشكال مختلفة.. إزاحة.. انتحار.. إعدام.. انعزال وتجميد حتى يحين موعد إلقائك بعيدا.. وكل ما تصبح عليه رجاء لعاجل بالصفح عنك أو ترقب لصفع جديد بعد أن قيل كل شىء؟!.

كل غير موجود ولا يحسب لأحد حساب.. بطريقة درامية نواجه مصائرنا.. بشهقة الموت أو بمضجع القلق نتمدد.. لحظات تبتلع لحظات ومعها نودع الحياة.. تتناقض فى أشكالها.. تتفق فى تفاهتها وعدم جدواها.. فما بلغت الدفء وما مزقتك وقضت عليك؟!.

محاولين معرفة مواقعنا من الأشياء وعلى أى مسافة نكون؟!.. بـُعد.. قُرب.. رغم علمنا أننا مررنا بكل المواضع وأصابنا الكثير ولم نبلغ المراد أو اللامبالاة!

أكل الحمق منا الكثير عبر سنوات عبث فى أحلام اليقظة والبراءة والغباء.. الغريب أننا لم نكتشف أن مسيرتنا كانت مليئة بالوحدة رغم اشتباكنا بآخرين!.. ربما لم نكن بحاجة لأحد بشكل كاف فلم ننتبه للخذلان؟!.. لكن تعاقب الأيام وتناقص قوانا وخلوتنا بأنفسنا وعودتنا المفرطة لوسائدنا وندرة الجميل ورتابة الحياة هى ما جعلتنا نكتشف مدى وحدتنا التى لا نستحقها.

ربما تغيرنا من النقيض للنقيض.. ربما أصابنا الصمت؟!.. ربما نشدنا الهذيان وربما كان حالنا؟!.. لكن المؤسف أنه يأتى فى نهاية أعمارنا، فبدلا من أن نهدأ نزداد حمى وحسرة بحقيقة عبثية المسير!.. فى نهايات مقنعة أو بغير بأسباب نعلم منْ المنتصر والمزيف؟!.. فى حكايات تنتهى دون أثر للسائر وبممنوع السؤال واختفاء الجواب!.. يصبح الجميع فى احتياج دائم ومتواصل لتوضيح الأمر الذى بات حالة أزلية بعجائب ما نحيا!.. ما نرى؟!.. ما نسمع ليصير الجنون مألوفا؟!.. والحيرة مسكونة؟!.. والألم مرافق والدهشة حمق وغباء؟!.. بأنفس تعبت وعقول شاخت من صدمة الحواجز ومن صعب المنال ومشقة الانتظار!.

نفقد رصيد المقاومة ومعه السعادة من فرط الاستسلام لتجاوز ذواتنا فى علاقات غير متكافئة.. نتهاوى ونحزن على قدر التلاشى الذى ترفضه النفس البشرية.. فلغز النفس فى رفضها الانصهار والذوبان حتى ولو فى علاقات مؤقتة.. تحاول فى محطات فارقة استرجاعها بندم أو تأثر أو انقلاب فى أشكال متطرفة كى تنجح فى استعادتها.. فالنفس لا تموت إلا بموت صاحبها وما مر من أمس لا تغفره رغم محاولات الاختباء والسكون.. بلسان حال نكون دون أن نكون كما سبق!.

فى غفلة ويقظة تتقلب تقلب الجريح منْ كتب له التعاطى على



وهم وظن اليقين.. عن مكوث واعتقاد وسلام؟!. بالعناد لحكم الحياة رغم ضعفك.. مدافع عن وجودك بلا عهد أو كلمة أو شارة المرور!.

جال بخاطرك ما جال.. وصال ما صال.. كنت المسابق لنفسك ومنْ ألقى به فى هواجس وزوايا الطريق؟!.. ترى نفسك مرابطا وأنت المهزوم؟!.. مخبوء وظاهر من سترة من زمن قد يغض الطرف عنك على موعد باللقاء.. مستعد لفيض من عراك يقلب المسير.. تقبلْ صفعاته وارضَ بواقعه فى تآلف والتصاق.. فى خروج ودخول وإيقاع صاخب وهدنة وعودة.. فى ترقب وترصد.. بلا دهشة ولا عتاب لأحوال الزمان.. فمحاولاته معهودة وعليك الاستيعاب.. تطلب سلاما ووئاما فى صراخ وحركات بأنك قد أنهيت العقاب فأين الجزاء؟!.. تتنهد طويلا وتمكث كثيرا وقليلا ملوحا طالبا النجاة.. تٌصارع الطوفان أو الهلاك.. أيا كان لا تعلم كيف تنجو ولا يعلم غير من نجا مجردا بلا أسباب؟!.. ربما كانت المصارعة للبقاء؟!.. بعيد على أعتاب النجاة؟!.. بموعد ترجاه ألا يتأخر بلسان حال تطهرت من كل الخطايا حتى ما لم أفعل؟!.

أين منى فأنا الغارق بين شقوق الوهن والألـم؟!.. غلبت بكل الحروف بكسرها وفتحها؟!.. أتوق لرفع دون معاودة لجر.. لراحة أو لحظات من السعادة الفانية؟!.. سلاما لروح وإنْ انتهى العمر على غير موعد؟!.. لطف من رب الرحمات.. فأنا منْ ملأت الهواجس فؤادى بروح المجروح المتعب!.. وصرير الأنين لانعتاق!.. لحضور!.. كفانى غيابا وأنا منْ ملأ الوجود حضورا؟!.

صرت الخافت ضوءا وأسير الاختباء.. رغم مطاردتى لشبح الحياة ما وجدت نفسى الضائعة!.. أتقلب وأطارد وأطارَد تنفلت منى زمام نفسى وأستمر لأعود وأكتشف غير ما كانَ؟!.. على هاوية أتردد.. وبصفع تلكمنى الحياة فى وجهى فتتغير ملامحى ويتعجب أهل الزمان رغم تشابه الأحوال؟!.. فمن طواحين الزمان الكل ممزق.. بالكاد نتعرف إلى بعضنا خلف أصواتنا الواهنة.. نقول غدا سنكون ويأتى ولا يكون!.. نقول كان لنا ماض رغم أنه لم يكن ما كان غير فى أعين مريضة؟!.. وماذا سجل الزمانُ وماذا حوى من أحوال العباد؟!.. وما كتب لمصائر العزيمة والإرادة؟!.. أضرار الهالكين وأوجاع الممزقين؟!.. باللهفة نتوق لتغير الحال لحال.. لأرض وأناس وأشياء لكل ما يكوى النفوس برغبات وطموحات فى استفزازات واستهدافات بشر ضعيف يتعثر بالصدود؟!.. تجافيه كل راحة حائرا فى متاهات الوهم!.. يبالغ فى الأمل ويفقده!..

تضيع منه الأشياء دوما!.. يعتلى الثقة ويفقدها!.. يحب اللاتوازن وإذا كان توازنا فهو المشتت بفراغات الهوى!.. مقنع نفسه بأنه المنكر للهزيمة!.. يحمل الحسابات الخاطئة ويرفض النبذ والندم!.. بالإنكار والهروب يمر.. بقلاع الحماية يتحصن.. يتجاهل الألم.. ينجح.. يلهث راكضا من الدوار يعانى!.. يراقص.. يصرخ محاولا عقد صفقات الأمل.. يضحك على أحلامه وجهده الذى لم يوصله لشىء!.. يحاول أن ينسى كل شىء حتى الحنين صار يمقته!.. معلق بأى شىء يهبه شيئا من للحياة للعبور من عتمة وخوف.. يستحضر الإرادة من عقر دارها أن تبقى منه شيئا ولو صار رمادا فى إشكاليات الوجود والعدم!.

دون قدرات خاصة.. دون شىء فريد.. دون جزاء لمجتهد يتنقل بين خانات الحظ المتباعد عسى أن ينجو بمعجزة من ليل طال أمده!.. من استطالة لحزن بلا نهاية.. بلا عناق.. بلا جبر.. بلا منْ يجود!.. يرجو إغلاقا لفوهة الأحزان بقبضة الزمن.. التئاما للجروح وشفاء للمواجع!.

ما زلنا على مفترق الطريق وإن أوشك العمر على النهاية؟!.. نناجى سحائب العطاء علها بالهنا تجود.. بالنور تحيك ثيابا وارتساما حتى ولو صار مؤقتا!.. باب سحرى يفتح للبهجة نوافذ الدهشة ويدفع احتمالات العبور فوق سنين عجاف من صنوف العسر.. عرجت وغزلت أغانى الصبر.. بلوذ بمهرة الركض بين أنفاس الوجود.. بعاجل لهوف أو بطىء يحقق المراد.. فما عاد من أسى سوى مر البعاد.. ومن مطايا الخيال كان وما كان مما كان!.

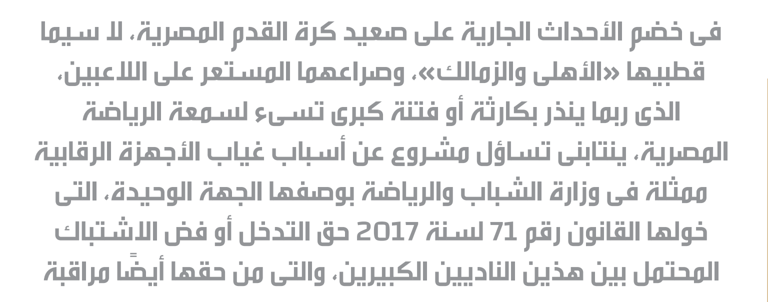
كنت الأسير بهلام الأمل المفقود.. خلاص من قيد مدم.. بروح ونفس ضاق بها الفؤاد.. خاب الظن ولا غاب الرجاء بوهم الملاذ.. غفوت واستيقظت بطيف وهمس.. أجول بصارخ بوصل لسير فى أفق قريب.. بأنوار الخطى الواثق الموثوق. أين منى ما كان وكل يتساقط متعجلا ينازلنى النهاية.. وإن كانت فلتكن اللائقة؟!.. دون أقدام تدوسنى.. بساعة ينقضى الأمر كما لم يكن غير انقضاء لمغالبة الأحوال.

فكم كنا فى أيام وليال ذوى هيئة وبهاء؟!.. عدنا نتساءل بذات الألم لما انقلب الحال لحال؟!.. نرجو صياغة المنقلب دون وصفة فى دوائر الحنين!.. رغم التهم والجرم نطل ونطيل النظر لماض رغم المرور ما زلنا نراه!.. نلتقطه فما عدنا نملك سواه.. من صفع وصراخ لمنْ أسقط أسيرا لحياة لا ترحم.

بويلات الزمان امتلأنا.. وهزمنا بتعاقب السنين.. بغروب أوشك الركون بسيف العمر.. خاب الرهان على الأشخاص والأشياء.. عانينا وهزمنا.. صرنا وما عاد من الكثير سوى كثير من الكسر من زمان يقسو بأيام يصعب حملها لنفس لا تعلم أى وجهة تنتمى؟!.. ما زال عليها أن تحيا التوقع دون التوقع؟!

هزمتنا الحياة رغم تمثيلنا كل الأدوار وتناسيها؟!.. امتلكنا الغرور وفرض علينا أن نحيا الأساطير من المجون فصرنا غير الموجودين.. مهما خاننا التقدير بهزيمة نكراء ملفتة أو نصر مبين كان علينا أن ننازع الحياة وتنازعنا كل الأشياء بالقوة والعنفوان رغم الوهن!.. ننزع من قلوبنا الخوف الذى فطرنا عليه.. نتعايش مع ذكرياتنا.. نحيا الواقع المعقد.. نتكبر ونتجبر حتى لا نُسحق؟!.. حارقين كل وثنية من إخلاص وتفان ومن كل عاطفة نتستر وراءها.. بكذب وافتراء نقر بوجودنا؟!.. رافضين تسليم أوراق اعتزال الحياة.. بقلوب لا تنسى ولا تسامح.. بعقول واعية ربما أشعلتها رغبات الانتقام والكره والثأر لكرامتها على ذلك الواقع الغريب!.. نؤدى ذلك الخيال وتلك الخطيئة فرارا من تلاشٍ واستكانة خلف لعنة وابتزاز.

فُرض علينا الوجع بأرواح منهكة.. ننام عنوة ونستيقظ مفزوعين ونعود للمضى بنفس الطريقة مع كل شىء يشاركنا حياتنا؟!.. ننتظر خوفا ونقترب خوفا ونبتعد من شدة الخوف؟!.. صرنا رهنَ أوزار وتمزق.. نسارع خلف أوهام.. على وداع دائم لأجمل اللحظات وآخر اللحظات.. نرحل مفارقين كل شىء بلا وداع أو وصية بلسان حال كنت غير موجود


في خضم الأحداث الجارية على صعيد كرة القدم المصرية، لا سيما قطبيها «الأهلي والزمالك»، وصراعهما المستعر على اللاعبين، الذي ربما ينذر بكارثة أو فتنة كبرى تسيء لسمعة الرياضة المصرية، ينتابني تساؤل مشروع عن أسباب غياب الأجهزة الرقابية ممثلة في وزارة الشباب والرياضة بوصفها الجهة الوحيدة، التي خولها القانون رقم 71 لسنة 2017 حق التدخل أو فض الاشتباك المحتمل بين هذين الناديين الكبيرين، والتي من حقها أيضًا مراقبة ومحاسبة مجالس إداراتها عن هذه المليارات المهدرة في تعاقدات غير معقولة أو مقبولة مع لاعبين قد لا تصل قيمتهم السوقية الحقيقية إلى تلك الأرقام الخزعبلية، نتيجة مزايدات أشعل نارها سماسرة لا همّ لهم سوى «لهف» عمولات بملايين الجنيهات وربما الدولارات إذا كان اللاعبون أجانب، حتى خيل لي أن هذين الناديين الكبيرين المملوكين للدولة يداران وكأنهما عزب خاصة بلا حسيب أو رقيب !



بقلم: محمد الحنفي

من يحاسب قطبي الكرة على المليارات المهدرة؟

إن ما يحدث حاليًا من قيام ناد بخطف لاعبي النادي المنافس بشكل مباشر أو غير مباشر، بمزايدة مقصودة وغير منطقية تحت مسمى التعاقد معهم في زمن الاغتراف قبل الاحتراف ليس قضيتي، لكن ما أغضبني حقيقة تلك المليارات التي دفعت وما زالت تدفع بعضها في صفقات مضروبة للاعبين لم يضيفوا جديدًا على المستوى الرياضي، فضلًا عن سمسرة بالملايين تملأ الكروش بشكل استفزني واستفز ملايين المصريين الكادحين!

وفي أغلب الأحيان ولأنه لا أحد يسألهم أو يحاسبهم، تكون المكايدة قبل المنافسة، أو الرغبة في إضعاف المنافس وتفريغه من قواه الضاربة، كما حدث مع النادي الإسماعيلي من قبل ويحدث الآن مع نادي الزمالك، وليس الاحتياج الفعلي، هم الهدف من تعاقدات أحد القطبين مع لاعبين جدد، وجلها تصرفات غير مسؤولة تقع تحت مسمى إهدار المال العام !

فكم شهدت السنوات الماضية إبرام الناديين الكبيرين صفقات مضروبة، كبدتهما خسائر مادية فادحة دون أن تضيف قيمة فنية حقيقية أوتترك بصمة «مثلما جاءوا مثلما ذهبوا»، تبودلت فيها الاتهامات بين مجالس الإدارات والأجهزة الفنية المتعاقبة نتيجة سوء الاختيار والتقييم إذا كنا «حَسنى» النية بفتح الحاء!

والأمثلة على ذلك كثيرة، يكفي أن لاعبا متواضع المستوى مثل البولندي ميشالاك البولندي الذي جاء إلى نادي الزمالك في تعاقد مشبوه يثير الكثير من علامات الاستفهام على سبيل الإعارة من ناد سعودي بدوري الدرجة الثانية، لم يشارك مع الفريق إلا لدقائق معدودة، ويطالب بـ1.2 مليون دولار(700 ألف دولار يستحقها و500 ألف على سبيل التعويض) ومن قبله اللاعب السنغالي إبراهيما نداي الذي انضم للزمالك في موسم 2022-2023 مقابل 3 مليونات دولار تسدد على 3 مواسم! ولا ننسى أن انضمامه للزمالك تسبب في أزمة، أسهمت في إيقاف القيد، بعد حصول ناديه السابق «وادي دجلة» على حكم ضد القلعة البيضاء لعدم سدادها 7 آلاف يورو، كحق رعاية للاعب الذي أنهى تعاقده نهاية العام الماضي بناء على رغبة الجهاز الفني ومجلس الإدارة لسوء مستواه، فتقدم نداي بشكوى رسمية للفيفا، حتى يحصل على مستحقاته المتأخرة، التي بلغت 750 ألف دولار، ناهيك عن التعويض بداع إخلال الفريق الأبيض ببنود التعاقد، بعد فشل المحاولات الودية لإقناعه بجدولة مستحقاته المتأخرة!

وعلى مستوى التعاقدات المحلية حدث ولا حرج، لعل أغربها على الإطلاق صفقة اللاعب زياد كمال الذي انتقل لصفوف الزمالك، خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية، على سبيل الإعارة لمدة موسمين ونصف، قادما من نادي إنبي، بقيمة مالية تقترب من 35 مليون جنيه.

ووفقا لبنود عقده الذي يجب أن تلف يد كاتبه في حديد، يحصل نادي إنبي من الزمالك على مبلغ 5 ملايين جنيه، في أول ستة أشهر، وفي الموسم التالي 10 ملايين والموسم الأخير على 20 مليون جنيه، فضلا عن حصول نادي إنبي على امتيازات أخرى، منها 150 ألف دولار بعد فوز الزمالك بالكونفدرالية ومبلغ آخر بعد التتويج بالسوبر الإفريقي، ولم يتضمن العقد بند شراء اللاعب، بشكل نهائي، أو التصرف فيه من دون الرجوع إلى النادي البترولي! والسؤال الذي جاءت إجابته مدهشة، ماهي إنجازات اللاعب الفذ مع الزمالك؟ زياد لعب 9 مباريات فقط في جميع البطولات، بواقع



179 دقيقة، لم يحرز خلالها أي أهداف، الأمر الذي دفع المدرب السويسري في ذلك الوقت كريستيان جروس إلى المطالبة برحيله فعاد إلى إنبي مرة أخرى!

كذلك الحال في النادي الأهلي الذي أبرم هو الآخرعدة صفقات مضروبة أحدثها مع المهاجم الفرنسي أنتوني موديست، الذي تم التعاقد معه لمدة عام واحد في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع نادي كولن الألماني، لكن اللاعب المتواضع فنيًا وبدنيًا، لم ينجح في تقديم أي إضافة بل بات "عالة" على الفريق ولم يسجل في كل مشاركاته سوى هدف وحيد «استروبيا»، في مرمى نادي إنبي، الكرة كانت في طريقها لخارج الشباك لولا اصطدامها بمدافع الفريق البترولي تعيس الحظ فتغير اتجاهها وتسكن الشباك كلف النادي الأهلي مليونا وسبعمائة وخمسين ألف دولار!

ومن قبله اللاعب الأنجولي جيرالدو دا كوستا، الذي تعاقد معه المارد الأحمر في مطلع عام 2019 قادمًا من فريق أنجولي مغمور، لكنه رحل دون أن يقدم أي شيء يذكر مع القلعة الحمراء بنهاية الموسم بعدما لهف مليونا ونصف المليون دولار!

أيضا اللاعب السنغالي آليو بادجي الذي تعاقد معه الأهلي في يناير 2020 قادما من صفوف رابيد فينا النمساوي لمدة 4 سنوات ونصف في صفقة كلفت خزينة الأحمر 2.5 مليون دولار، لكنه رحل سريعا بعد عدة إعارات دون أن يترك بصمة تذكر مع الفريق!

وعلى المستوى المحلي تأتي صفقة اللاعب صلاح محسن الذي انتقل إلى «القلعة الحمراء»، في يناير 2018، قادمًا من نادي إنبي وأحدثت ضجة كبيرة في الوسط الرياضي، كأغلى صفقة انتقال في تاريخ مصر وقتها، بسبب قيمتها التي بلغت 40 مليون جنيه! وفي نهاية تعاقده، تركه النادي الأهلي «ببلاش»، بعد أن شارك في 100 مباراة، تمكن خلالها من تسجيل 18 هدفا فقط ثمن كل هدف 2 مليون جنيه!

كل تلك الصفقات السابقة، على سبيل المثال لا الحصر، تدفعني إلى هذا التساؤل المنطقي: «كيف تعاقد قطبا الكرة المصرية مع هؤلاء اللاعبين ودفع فيهم تلك المليارات الضخمة، وعلى أي أساس؟!

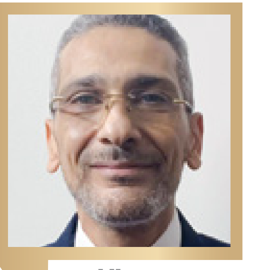
أعود إلى الصفقة التي أحدثت دويًا، بل انقلاب في الوسط الرياضي المصري.. صفقة الانتقال الحر لـ اللاعب أحمد مصطفى زيزو إلى النادي الأهلي قادمًا من نادي الزمالك، مقابل 400 مليون جنيه يقبضها على مدى 4 مواسم (مبلغ ضخم بجد)، قطعًا من حق زيزو أن يتعاقد مع أي ناد دون الرجوع إلى ناديه الحالي الذي تركه «ببلاش» بعد فشل مجلس الإدارة في تمديد عقده، لكن خطأ مجلس لبيب، كانت فشله الذريع في تسويقه والاستفادة منه رغم عروض البيع الكثيرة ذات المقابل المادي الضخم التي تواترت عليه من السعودية والإمارات وقطر قبل حلول الستة الأشهر المتبقية في عقده والتي تجاوز بعضها مبلغ 6 ملايين دولار كانت ستدخل خزينة النادي «المفلس».

إذن أين المكاشفة؟ أين الشفافية؟ من قبل الأندية الرياضية من ناحية وأين المحاسبة من قبل وزارة الشباب والرياضة تحديدًا؟ وهي الجهة الوحيدة المناط بها اتخاذ كل الإجراءات القانونية المناسبة التي تكفل الحفاظ على أموال الأندية التي تحصل على دعم سنوي، وتتمتع بالإعفاء من كثير من الضرائب والجمارك والرسوم، وتعتبر أموالها أموالا عامة خاضعة لأحكام قانون العقوبات بموجب المادة التاسعة من قانون الرياضة رقم 71 لسنة 2017، ورغم ذلك، وبكل أسف لم نسمع عن إحالة من أبرموا كل تلك الصفقات المضروبة، وأهدروا ملايين الدولارات إلى التحقيق رغم توافر أركان جريمة إهدار المال العام علمًا بأن هذه الرقابة لا تشكل ولا تعد نوعًا من التدخّل الحكومي في النشاط الرياضي، المحظور طبقًا للوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)؟!

المصور الرياضى
Issue NUM: 5245
16 أبريل 2025

على مدار أشهر والكل يترقب هل يجدد النجم محمد صلاح مع ليفربول أم يرضخ للإغراء المالى من الأندية السعودية أغلبيه المصريين كان أملهم وحلمهم أن يجدد صلاح ويكمل صناعته للتاريخ وكتابه الأرقام القياسية فى أقوى دوريات كرة القدم فى العالم.

محمد صلاح بعد التجديد لليفربول يؤكد أنه واحد من أهم عوامل القوة الناعمة المصرية حاليًا، وأنه مصرى أصيل يحمل الشخصية المصرية بداخل روحه، ويمتلك رؤية لاستكمال حلمه الذى أصبح شمعة تضىء الطريق لملايين الشباب والأطفال المصريين الذين يتلمسون خطواتهم فى طريق ضبابى.



بقلم: أحمد النبوى

عقلية محمد صلاح فى صناعة التاريخ

قد يرى البعض وأنا منهم أن «صلاح» حالة فردية ولم يدعمه أحد فى صناعة نجوميته وأنه شق طريقه بمفرده مع تشجيع وإيمان عائلته بموهبته، ولكن كم عدد مَن يملك الموهبة فى أبناء الشعب المصرى من كافة المجالات؟

أعتقد أننا نملك الكثيرين بأرقام تزيد على مئات الآلاف ولكن هل يملكون عقلية تحقيق الحلم والأمل؟ هل يستطيعون الصبر للوصول لهدفهم؟ هل يطورون من إمكانياتهم؟ هل يجدون الدعم المتواصل والإيمان بموهبتهم من أسرهم؟

والتساؤل الذى قد يطرحه البعض: كيف يتخلى صلاح عن ما يقارب من 26 مليار جنيه ويكتفى بمليارى جنيه؟

أصحاب هذا التساؤل لا يملكون بداخلهم أى أحلام أو آمال لتحقيقها، أو لنكن أكثر واقعية كان لديهم ولكنهم استسلموا للعقبات وتناسوا حلمهم ووقعوا فى مطبات الحياة.

مثل الخريج الذى يوافق على أى وظيفة بأى مرتب، حتى لو بعيدة عن تخصصه، حتى يهرب من شبح البطالة ويدخل فى دوامة الموظف الذى يريد أن يأكل عيشًا.

صلاح ليس حالة فردية فهناك غيره من الآلاف فى كل المجالات، ولكننا لا نهتم إلا بكرة القدم، وهذا ليس تقليلا من إنجازات صلاح، بل على العكس فصلاح أصبح أيقونة للجميع الكبار قبل الصغار، واستطاع أن يُعيد مفهوم الحلم والأمل لأجيال كثيرة حالية وقادمة كان من السهل على صلاح أن يدخل التاريخ مرة جديدة بأغلى لاعب فى العالم بعد موافقته على العرض السعودى، ولكن صلاح ذكى، ولِمَ لا؟، وهو برج الجوزاء الذى يتمتع بالذكاء الحاد والمحب للعمل، وأفضل ما يميزه أن قراره من عقلة قد يسمع للآخرين باهتمام، ولكنه فى النهاية يفعل ما يريده هو حتى لو كان القرار خطأ.

صلاح يريد أن يدخل التاريخ من باب الأرقام القياسية التى تخلد بمجهوده وليس بأرقام الأموال التى ستتغير بعد موسم أو موسمين؛ وقد يرى البعض أن صلاح قد حقق بالفعل ثروة فى السنوات الماضية، ولكن لا تنس أنه حققها بمجهوده ومهاراته وتدريبه المتواصل ولم يعتمد على أحد.

من حق صلاح أن يحلم بالتتويج بلقب أفضل لاعب فى العالم رسميًا مع الوضع فى الاعتبار أنه هكذا فى أعين كل الشعب المصرى وكثيرين من العرب، فصلاح لم يعد فخر العرب فقط ولكنه على أعتاب أن يصبح أسطورة من أساطير كل القدم فى العالم.

عقلية محمد صلاح فى صناعة الأرقام القياسية ودخول التاريخ من أوسع أبوابه ساهمت وستساهم فى تغيير عقلية الكثيرين فى السنوات القادمة، فالاحتراف فى مصر سيكتب ما قبل صلاح وما بعد صلاح، وكلنا نعلم أن الاحتراف قبل صلاح كان هو الهدف لكثير من اللاعبين وكان البعض منهم قادرًا على كتابة التاريخ، ولكن الاختلاف كان فى العقلية، فاللاعب قد حقق هدفه وحلمه بالاحتراف واكتفى بالفترة الأولى التى يحاول فيها أن يثبت نفسه كلاعب، وهناك نماذج كثيرة لمحترفين مصريين فى الخارج ولكن لم يُكتب لأحدهم الاستمرار طويلاً رغم إمكانياتهم ومهاراتهم العالية، وللحق فإن أكثر لاعب حافظ على نفسه فى الاحتراف كان هانى رمزى فى الدورى الألمانى، ولكنه لم يكن أقوى دورى فى العالم، ويأتى من بعده أحمد حسام ميدو الوحيد الذى استطاع أن يستمر لفترة نظرًا لاحترافه فى سن صغيرة، وكانت نفس الميزة هى أخطر عيوب ميدو، فالشاب الصغير لم يجد من يشكل عقليته ويساعده لإكمال حلمه الذى انتهى عندما حصل على المال والسيارات وغيرها، وأراد أن يعيش حياة الأجانب بعقلية مصرية،



فكتب فصل النهاية بنفسة والعودة إلى ناديه القديم الزمالك، ولكن بعد نجاحات وإنجازات محمد صلاح أصبح التحدى أكبر للأجيال القادمة، فهناك أرقام تاريخية وإنجازات لن يستطيع أحد أن يتخطاها بسهولة، ولكنها ليست مستحيلة وإن كان هناك آمال تُعقد على عمر مرموش فلا يعقل أن نقارن بينه وبين صلاح أو أن يكون صلاح جديدًا، فكل لاعب له شخصية وعقلية، ومن الحرام أن نضع أى لاعب فى مقارنة مع لاعب آخر، فعلى مرموش أن يستفيد ويتعلم من تجربة صلاح لكى يصنع تجربته الشخصية وليس محاولة التكرار، وهنا علينا أن نطرح تساؤلاً: هل هناك خطة من وزارة الشباب والرياضة للاستفادة من تجربة محمد صلاح للأجيال القادمة لاحتراف أكبر عدد ممكن من اللاعبين المصريين الشباب؟

أتمنى أن يتم وضع برامج توعية لفرق الشباب بكل الأندية يضعها عدد من لاعبى الكرة السابقين المحترفين بالإضافة إلى صلاح ومرموش، ولا مانع من منح الناشئين كورسات خاصة فى اللغات مع إتاحة الفرصة للناشئين بالاحتراف فى سن صغيرة فى أندية خارجية، حتى لو لم تكن شهيرة أو حتى فى دوريات كبرى، وعلى الأندية الكبرى ألا تقف حائلاً أمام احتراف الناشئين بحجة قلة العقود، فكلنا نرى أن الأندية الكبرى فى مصر لا تعتمد على الناشئين فى الدورى العام نظرًا لكثره المحترفين وهو الأمر الذى ينعكس على مستوى اللاعبين الشباب، وهناك أمثلة كثيرة لا حصر لها، فمثلا محمد عبدالمنعم أفضل مدافع فى إفريقيا والمحترف فى فرنسا كان فى الأهلى وتمت إعارته ولم يكن أحد يعرفه إلا عندما انضم للمنتخب وقدم أداء متميزًا أجبر الأهلى على قطع إعارته ليصبح أفضل مدافع فى مصر قبل أن يخوض تجربة الاحتراف؛ وأثق أن هناك مئات اللاعبين أمثال محمد عبدالمنعم، ولكن لم نعد نملك العين الفنية التى تكتشف اللاعبين، بالإضافة إلى أن الفرق الكبرى تريد اللاعب الجاهز من أجل المنافسة على البطولات، رغم أن المنافسة الحقيقية لا تخرج عن ثلاثة أو أربعة فرق فقط وتعتمد كلها على المحترفين أو اللاعب الجاهز.

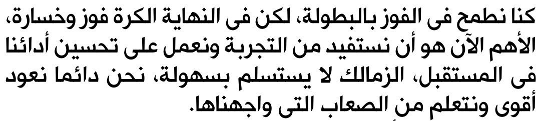


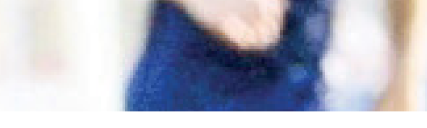
بعد توقيعه للزمالك لمدة 3 سنوات ..

محمود الونش: أنا مشجع للكيان قبل أن أكون لاعباً فى «ميت عقبة»

فجأة وبدون مقدمات نجح مجلس إدارة نادى الزمالك فى إغلاق واحد من أصعب ملفات تجديد عقود نجوم الفريق الأول لكرة القدم، قلب الدفاع محمود حمدى الشهير بـ«الونش»، والذى ينتهى عقده مع مجلس الإدارة فى ختام مباريات الموسم الجارى، ليتم التجديد لمدة ثلاثة مواسم قادمة، بعد الموافقة على صرف جزء من مستحقاته المالية المتأخرة عن المواسم الأخيرة، والتى كان يعانى من الإصابة بقطع فى الرباط الصليبى. تجديد اللاعب أنهى حالة الجدل حول إمكانية رحيله إلى صفوف المنافس التقليدى النادى الأهلى، وأبعد تكرار سيناريو صفقة انتقال أحمد مصطفى «زيزو» نجم الزمالك الذى اقترب من إعلان انتقاله إلى صفوف القلعة الحمراء فى صفقة انتقال حر بعد إنهاء التعاقد رسميًا مع الزمالك نهاية هذا الموسم، لذلك حرصت «المصور» على التحدث مع «الونش» لمعرفة كواليس تجديده العقد.. وإلى نص الحوار:

حوار: محمد القاضى





كيف ترى خطوة تجديد التعاقد مع الزمالك؟

شكرًا على التهنئة، وأنا سعيد جدًا بتجديد تعاقدى مع نادى الزمالك لمدة ثلاثة مواسم قادمة. بصراحة، هذا القرار لم يكن صعبًا بالنسبة لي، لأننى ببساطة أعتبر الزمالك بيتى الحقيقي، هو صاحب الفضل بعد الله فى كل ما وصلت له، فى مسيرتى الكروية والإنسانية، وأقل شيء أقدر أعمله هو أنى أرد الجميل للنادى اللى صنع اسمي، وجعلنى من أكثر المدافعين تتويجًا بالبطولات فى تاريخه.

ذكرت فى حديثك الأخير أن المغريات كانت كبيرة.. هل يمكن أن تكشف لنا بعض التفاصيل؟

فعلا، كانت هناك عروض مغرية جدًا، سواء مادية أو على مستوى المشاركة القارية، لكن صدقنى «فيه حاجات ما تتقدرش بالفلوس، مثل التاريخ والانتماء والحب اللى بينى وبين جماهير الزمالك، شيء لا يُقدر بثمن، أنا مش مجرد لاعب فى الزمالك، أنا مشجع زملكاوى قبل ما أكون لاعب، ومفيش حاجة ممكن تخلينى أساوم على النادى اللى بحبه».

البعض قال إنك كنت قريبًا من الرحيل.. ما تعليقك؟

تنتشر الشائعات دائمًا، خاصة عندما يكون عقد اللاعب قريبًا من الانتهاء، وهذا أمر طبيعى فى عالم كرة القدم، لكننى كنت واضحًا منذ البداية مع الإدارة ومع نفسي، قلت لهم «أريد أن أستمر، وهذا قرارى الخاص»، والحمد لله، استطاعت الإدارة فهم ذلك وكانت لديها نفس الرغبة، وهذا جعل كل شيء يسير بسهولة.

كيف استقبل جماهير الزمالك قرار تجديدك؟

كان رد الفعل رائعًا، وجعلنى أشعر حقًا بأننى ذهبت فى الاتجاه الصحيح. تلقيت رسائل من الناس، وتحدث معى أشخاص فى الشارع ورأيت فرحة كبيرة، وهذا هو الشيء الذى يسعدنى أكثر، جمهور الزمالك رائع، ويظل دائمًا يقف إلى جانب أولاده، وهذا هو ما يجعل هذا النادى كبيرًا بغض النظر عن الظروف.

كان الخروج من الكونفدرالية صدمة كبيرة، كيف تعاملتم معها؟

صدمة كبيرة وصعبة، وكنا جميعا نشعر بالحزن والإحباط، كنا نطمح فى الفوز بالبطولة، لكن فى النهاية الكرة فوز وخسارة، الأهم الآن هو أن نستفيد من التجربة ونعمل على تحسين أدائنا فى المستقبل، الزمالك لا يستسلم بسهولة، نحن دائما نعود أقوى ونتعلم من الصعاب التى واجهناها.

هل تعتقد أن الفريق قادر على تعويض الجماهير هذا الموسم؟

بالطبع لدينا لاعبون مميزون، وجهاز فنى يعمل بجد، وإدارة متحمسة. هدفنا الآن هو الفوز بالدورى والكأس، ولن نتخلى عن أى بطولة، كما أننا نلعب من أجل تعويض الجماهير ونستمد طاقتنا منهم، خاصة فى الظروف الصعبة.

انتهت مباراة الأهلى وبيراميدز بالتعادل، ما فتح باب المنافسة فى الدورى المصري.. هل يعتبر الزمالك منافسًا قويًا فى هذا الموسم؟

نحن دخلنا بقوة منذ البداية، ورغم وجود فترات من التراجع، فإن الزمالك ينافس دائمًا، والموسم لم ينتهِ بعد، كل نقطة تعتبر مهمة، وكل مباراة كأنها نهائي، ونأمل أن نحتفل مع جماهيرنا فى نهاية الموسم ببطولة كبيرة.

غبت لفترة بسبب إصابة صعبة.. كيف كانت رحلة العودة؟

إصابة فى الرباط الصليبى كانت من بين أصعب التجارب التى مررت بها فى حياتي، ولكن بفضل الله وبدعم الجماهير والنادى تمكنت من العودة بقوة أكبر، كنت أعمل بجد كل يوم مع التفكير الدائم فى العودة لصالح الزمالك ولجمهوره الذى كان ينتظرني. الآن، الحمد لله، أشعر بأننى فى حالة بدنية ممتازة، وكل تركيزى موجه نحو الملعب.

هل تعتقد أن هناك جيلا جديداً قادرا على صناعة تاريخ جديد للفريق؟

لدينا جيل واعد حاليًا بالإضافة إلى عناصر خبرة، وهذا التوازن يجعلنا فريقا مثاليًا للبحث عن البطولات، وكل لاعب يعرف دوره، وهدف الجميع هو استعادة البطولات للزمالك.

هل تطمح ان تعتزل داخل الزمالك؟

«يارب»، هذا حلم كل لاعب ينتمى إلى هذا الكيان، أنا لست فقط لاعبا فى الزمالك، بل أنا مشجع زملكاوي، وابن من أبناء



النادي. أتمنى أن أنهي مسيرتي هنا، وأترك بصمة تليق بتاريخ النادي وبالحب الذي شاهدته من جماهيره.

وكيف ترى مستقبل الزمالك في ظل التغييرات الكثيرة؟

مر الزمالك بفترات صعبة كثيرًا، ولكنه دائمًا يعود، والسبب في ذلك هو جمهوره، حيث تسعى الإدارة حاليًا لتحقيق الاستقرار، واللاعبون مركزون، وهناك دعم واضح من مجلس الإدارة ولجنة التخطيط، ونأمل بأن نرى موسمًا قويًا ونحقق بطولات تسعد جمهورنا إن شاء الله.

وما رسالتك لجماهير الزمالك بعد إعلان التجديد؟

أود أن أعبر عن شكري لجمهور نادي الزمالك العظيم على دعمهم المتواصل والمستمر للفريق ولجميع اللاعبين، وأتمنى منهم الاستمرار في دعمهم، فهم الأفضل دائمًا، ونحن نستفيد من قوتهم، وحضورهم هو سر نجاحنا.

وهل تريد تقديم شكر لأحد آخر؟

أود أن أعرب عن شكري وامتناني لمجلس الإدارة ولجنة التخطيط على دعمهم الكبير وثقتهم فينا، وعلى رغبتهم في تجديد عقدي مع نادينا العظيم، هذه الثقة لديها قيمة كبيرة بالنسبة لي.

البعض تحدث عن رحيلك بعد انتقال «زيزو» إلى صفوف النادي الأهلي ما رأيك في ذلك؟

بكل صدق، كان زيزو صديقي ورفيقي لفترة طويلة، وشعرت بالحزن عندما رحل، لكن هذا هو واقع كرة القدم، وكل لاعب يختار ما يراه مناسبًا له وظروفه، جمهور الزمالك محبط، وأنا أتفهم ذلك، ولكن يجب علينا احترام اختيارات الآخرين، بالنسبة لي، لم أفكر في ترك الزمالك، حتى في أصعب الظروف.

هل تؤثر المشاكل الإدارية والمالية التي يعاني منها الزمالك على أداء اللاعبين؟

بالطبع، المشاكل الإدارية والمالية تؤثر بشكل طبيعي في أي منظومة، ولكن يجب علينا كلاعبين دائمًا أن نحاول عزل أنفسنا عن تلك الضغوط والتركيز على الملعب. في النهاية، نحن نلعب باسم الزمالك، وهذا يتطلب مسؤولية كبيرة، والإدارة تبذل جهودًا لحل الأمور، وعلينا أن نكون على قدر التحدي وأن نواصل بشرف وجدية.

ما أصعب لحظة مررت بها بعد كل تلك السنوات مع الزمالك؟

كانت إصابتي الأخيرة بالرباط الصليبي أصعب لحظة في حياتي، فقد كانت تلك الفترة صعبة على الصعيدين النفسي والجسدي. كنت دائمًا معتادًا على المنافسة والقتال في الملعب يوميًا، ولكن فجأة وجدت نفسي غير قادر على اللعب ومجبرًا على الاعتزال مؤقتًا. كانت هذه تجربة مؤلمة، لكن بفضل الله ودعم جماهير الزمالك الوفية تمكنت من التغلب على الصعوبات والعودة بقوة إلى الملاعب.

وما أجمل لحظة في مسيرتك مع الزمالك حتى الآن؟

لحظة تتويج فريقنا بلقب الدوري في موسم 2021 كانت لحظة استثنائية بالفعل، حيث كان الفريق يواجه مشاكل كبيرة في ذلك الوقت، وكانت التوقعات تشير إلى عدم قدرته على الاستمرار، ولكننا كنا واثقين من قدرتنا على تحقيق النجاح، وعندما رفعنا الكأس أمام جماهيرنا، شعرنا بأن كل التعب والجهد الذي بذلناه قد تحقق هدفه، وأن كل تلك الجهود كانت تستحق العناء.

من اللاعب الذي تشعر بالراحة في اللعب بجانبه؟

لعبت مع العديد من الأشخاص، وجميعهم مميزون، ولكن ربما كان التفاهم الكبير بيننا هو مع محمود علاء، كنا نفهم بعضنا بعضا في الملعب من نظرة واحدة، وهذا يجعل الأمور أسهل بكثير في خط الدفاع.

ومن اللاعب الذي يمكن أن تقول إنه مستقبل الزمالك في خط الدفاع في الوقت الحالي؟

هناك العديد من اللاعبين الموهوبين مثل حسام عبد المجيد على سبيل المثال، لديهم إمكانات كبيرة، ويستطيعون أن يصبحوا مدافعين كبارا إذا ركزوا وعملوا بجد، كما محمد طارق، يتمتع بالشجاعة والهدوء على الملعب مما يجعله يبرز.

كيف تقضي وقت فراغك بعيدًا عن الملعب ؟

أنا شخص بسيط جدًا، أحب قضاء وقتي مع عائلتي وأولادي، إنهم يمثلون الدافع الأكبر بالنسبة لي للابتعاد عن كرة القدم. أعشق الهدوء وأحب الجلوس وحدي، لست من النوع الذي يخرج كثيرًا أو يحب لفت الأنظار. بالنسبة لي، الحياة تتلخص في العمل والمنزل، وبين الحين والآخر أحب الاستراحة والذهاب للتمرين بمفردي أو الاستماع للقرآن أو متابعة مباريات قديمة.

هل كان هناك لاعب أو مدرب له تأثير كبير في تطور شخصيتك؟

كل مدرب عملت معه كان له تأثير كبير، ولكن من بين الأشخاص الذين كانوا لهم تأثير كبير عليّ هو الكابتن أيمن طاهر، مدرب حراس مرمى الزمالك السابق. على الرغم من أنه ليس مدرب مدافعين، إلا أنه كان دائمًا قريبًا مني كإنسان. بالإضافة إلى ذلك، ساعدني المدرب كارتيرون كثيرًا في تطوير نفسي، سواء بدنيًا أو في القراءة الدفاعية والتمركز. أما بالنسبة للاعبين، فكان وائل جمعة قدوتي دون شك، فهو مدافع محترم وله تاريخ كبير في كرة القدم.

ما السبب في استمرار دعم الجمهور لنادي الزمالك رغم مروره بأزمات كبيرة، سواء مالية أو فنية؟

السبب في ذلك هو أن جمهور النادي ليس فقط مشجعين في أوقات الانتصارات، بل جمهور الزمالك هو من أصدق الجماهير التي رأيتها في حياتي، فهم حقا لديهم ارتباط روحي بالنادي، وهذا ما يميز الزمالك عن أي نادٍ آخر، حيث إن جمهورهم لا يحب النادي فقط، بل يعيشون من أجله.

هل يمكن أن تحدد لنا ما الذي يحتاجه الزمالك للعودة إلى منصات التتويج بشكل مستمر؟

الاستقرار هو الأمر الأهم، وبعدها يأتي التخطيط على المدى الطويل. يجب على الزمالك الحفاظ على نجومه وتعزيز الفريق بصفقات قوية في المراكز التي تحتاج إلى تعزيز، والعمل على تطوير اللاعبين الشبان، لدينا قطاع لاعبين شبان ممتاز، ولكنهم بحاجة إلى الفرص والثقة، كما نحتاج أيضًا إلى قليل من الصبر، لأن التغيير لا يحدث في ليلة وضحاها.

ماذا عن البطولة التي تحلم بالفوز بهامع الزمالك ولم تحققها بعد؟

بالتأكيد، بطولة دوري أبطال إفريقيا هي الحلم الكبير الذي لم يتحقق بعد، وصلنا إلى النهائي في عام 2016 وكنا قريبين جدًا من تحقيقها، ولكن الظروف لم تكن في صالحنا. أتمنى جدًا أن أرفع هذه الكأس مع الزمالك، لأنها البطولة التي تكمل التاريخ، وتضعك في مكانة مرموقة على مستوى القارة.

إذا عاد بك الزمن.. هل كنت ستختار الزمالك مجددًا؟

الزمالك ليس مجرد نادٍ، بل هو قصة انتماء لا تنتهي، فهو قدري واختياري وفخري.



تشهد منافسات نصف نهائى دورى أبطال إفريقيا صراعًا بين كبار الفرق فى القارة الإفريقية، مصر بقيادة الأهلى وبيراميدز، وجنوب إفريقيا ممثلة بصن داونز وورلاندو بايرتس. النادى الأهلى حامل التاريخ القارى يواجه تحديا أمام صن داونز، بينما يخوض بيراميدز أول تجربة له فى هذا الدور أمام أورلاندو بايرتس، وستكون المواجهة ليست مجرد مواجهة عادية بين الفرق المصرية والجنوب إفريقية، بل صراع بين مدرستين، مصرية تعتمد التكتيك والتماسك، وجنوب إفريقية تقوم على السرعة والقوة، لا سيما أن الأهلى يحمل أعباء التاريخ، وبيراميدز يمثل جيلا طموحا، فيما تسعى الفرق الجنوب إفريقية لإثبات قوتهم، هذه المواجهات تحمل أكثر من مجرد تأهل، إنها معركة هوية تحدد ميزان القوى فى الكرة الإفريقية.

تقرير: أحمد المندوه

معركة الأميرة الإفريقية..

الأهلى وبيراميدز فى مواجهة الـ«بافانا بافانا»

الأهلى يتسلح بالخبرة والتنظيم التكتيكى

طه إسماعيل، مدرب المنتخب السابق، يرى أن النادى الأهلى يدخل المباراة بثقة كبيرة كونه حامل لقب دورى أبطال إفريقيا، الأهلى دائما ما يكون فى الموعد فى المباريات الكبرى، والفريق يمتلك الخبرة اللازمة للتعامل مع مثل هذه المواجهات الحاسمة، وأعتقد أن الأهلى يمتلك عناصر قوية فى جميع المراكز، والفريق مستقر على المستوى الفنى بقيادة الجهاز الفنى الحالي، بالتأكيد المباراة ستكون صعبة لأن صن داونز فريق كبير، لكننى أثق فى قدرة الأهلى على الفوز بالمباراة، وتابع: أن المباراة ستكون تكتيكية بشكل كبير، وأن الأهلى سيعتمد على قوته الدفاعية وخبرته الإفريقية، لا سيما أن أبناء التتش لديهم أقوى خط دفاع فى البطولة، وأعتقد أن العامل البدنى سيكون حاسما فى هذه المباراة، صن داونز يمتلك فى الخط الأمامى لاعبين مميزين، لكن إذا نجحنا فى إغلاق المساحات واللعب بتكتيك دفاعى محكم، سنتمكن من إبطال خطورتهم، مباراة قبل النهائى عادة ما تكون مباراة تكتيكية، وأتوقع أن يكون الأهلى مستعدا لذلك، وأكد أن المدير الفنى السويسرى كولر قادر على التحكم فى قراراته والتغلب على الانتقادات التى يتعرض لها الفترة الأخيرة وضبط إيقاع فريقه وهو الذى سيحسم المباراة من وجهة نظرى.

وأوضح «إسماعيل» أن الأهلى لديه فرصة كبيرة لتحقيق الفوز، خصوصا بعد الأداء الرائع الذى قدمه الفريق منذ بدء البطولة، الأهلى فى الفترة الأخيرة أثبت أنه قادر على المنافسة على أعلى المستويات، ومباراة قبل نهائى دورى أبطال إفريقيا تمثل فرصة كبيرة للفريق ليثبت هيمنته وجدارته والوصول إلى النهائى والفوز بالكأس المحببة لجمهوره السنوات الأخيرة، الأهلى فريق قوى بلا شك، ولكن صن داونز يمتلك أسلحة هجومية يمكن أن تصنع الفارق، ولكن النادى الأهلى يمتلك مدربا مميزا فى الناحية التكتيكية ويعرف كيف يدير المباريات الكبرى.

وأشار إلى أن التركيز العالى والالتزام التكتيكى سيكونان مفتاح الفوز فى هذه المباراة، حيث يجب على لاعبى الأهلى اللعب بروح الفريق وتفادى الأخطاء الفردية، وتابع أن الفريق يدخل المباراة بأفضلية نفسية، لا سيما أن جميع الفرق الإفريقية دائما تعمل حسابا كبيرا للنادى الأهلى، ولفت أشار إلى أن لاعبى الأهلى جاهزون لتقديم مباراة كبيرة أمام الفريق الجنوب إفريقى «صن داونز». ..ولاعبى النادى قادرون على حسم المباراة، ومن أهم لاعبى الفريق الذين يعول عليهم الجمهور المهاجم الفلسطينى وسام أبو على وإمام عاشور وبن شرقى. والمارد الأحمر لديه القدرة على فرض أسلوبه الهجومي، إذا لعب بثقة ودون تسرع، وأعتقد أن الفوز سيكون فى متناوله، ولكن يجب على لاعبى الفريق ضرورة استغلال الفرص التى ستُتاح لهم أثناء المباراة، فى مثل هذه المباريات غالبا ما تحسم بالتفاصيل الصغيرة، .

وأكد «إسماعيل» أن التركيز على خط الوسط سيكون مفتاح المباراة، حيث يمتلك الفريقين لاعبين مميزين فى هذا المركز، ومن يستطعِ السيطرة على وسط الملعب فستكون له الكلمة العليا، وللعلم المباراة ستشهد توترا عاليا نظرا لحساسية المواجهة، والقدرة على التحكم فى الأعصاب والتعامل مع الضغوط ستكون عاملًا حاسمًا، ولكن النادى الأهلى مميز فى تلك النقطة عن نادى صن داونز، وأرى أن النادى الأهلى سيحقق الفوز ويسعد جماهيره، وأكمل أن تشكيل النادى الأهلى من المتوقع أن يكون على النحو التالى: فى حراسة المرمى الشناوى، وفى خط الدفاع رامى ربيعة وأشرف دارى وياسر إبراهيم ومحمد هانى، وفى خط الوسط مروان عطية وأكرم توفيق وإمام عاشور، وفى الهجوم حسين الشحات أشرف بن شرقى ووسام أبو على.

بيراميدز واختبار العمر

محمود فتح الله، مدرب بيراميدز السابق قال: هذه المواجهة التاريخية تمثل اختبارا حقيقيا لطموحات بيراميدز الإفريقية، وقد تكون البوابة الذهبية لتحقيق إنجاز غير مسبوق فى تاريخ الكرة المصرية، قبل بداية البطولة لم أكن أتخيل أن يتأهل بيراميدز لنصف النهائى، ولكن الفريق بالعزيمة والإصرار تأهل وأصبح مع الأربعة الكبار، وبات يضع اسمه بين كبار أندية القارة، وهدفه تحقيق البطولة القارية، وأشار إلى أن بيراميدز يدخل للمباراة وهو فى أفضل حالاته هذا الموسم، حيث يتمتع بخط هجومى متكامل بقيادة الثنائى الخطير مايلى وإبراهيم عادل، بالإضافة إلى صانع الألعاب المتميز وليد الكرتي. أما دفاعيا، فإن خبرة على جبر وأحمد سامى تشكل درعا واقية للفريق، ولكن من ناحية أخرى يحمل ورلاندو بايرتس تهديدا حقيقيا بفضل سرعة جناحيه فى الهجمات المرتدة والخبرة القارية لعدد من لاعبيه الأساسيين والروح القتالية العالية التى تميز الفرق الجنوب إفريقية، وأوضح أن بيراميدز لكى يفوز بالمباراة عليه أن يركز على ثلاثة عناصر أساسية أهمها التحكم فى إيقاع المباراة منذ صافرة البداية، ثم إغلاق المساحات أمام جناحى الفريق الجنوب إفريقى وأخيرا الاستفادة القصوى من الكرات الثابتة.

وأكد «فتح اللّه» أن العامل النفسى سيلعب دورا حاسما، خاصة مع غياب الخبرة الكافية لبيراميدز فى مثل هذه الأدوار المتقدمة من البطولة ولكن على الفريق السماوى استغلال عامل الأرض والجمهور فى هذه المباراة، لا سيما أنها أول مواجهة رسمية بين الفريقين، وهناك أيضا عامل إيجابى ويجب أن يشعر بها لاعبو بيراميدز، وهى أن الفريق السماوى هو أول فريق مصرى غير الأهلى والزمالك يصل إلى هذا الدور، ولكن الفريق الجنوب إفريقى بايرتس يمتلك سجلا قويا خارج أرضه فى البطولة، وتوقعى للمباراة أنها ستكون فى بدايتها حذرة من كلا الفريقين، وسيكون هناك تصعيد هجومى فى الشوط الثانى من كلا الفريقين، وعن تشكيل بيراميدز من المتوقع أن يبدأ المدير الفنى الكرواتى كرونوسلاف يورتشيتش، فى حراسة المرمى أحمد الشناوى، وفى خط الدفاع كل من محمد حمدى وأحمد سامى وعلى جبر ومحمد الشيبى، وفى خط الوسط مهند لاشين ووليد الكرتى وأحمد عاطف قطة ومصطفى فتحى ورمضان صبحى، وفى خط الهجوم فيستون مايلى.

عُمان تطرح خططاً تنموية للمنطقة الحرة بصحار وتدشن مصنعاً لتوربينات الرياح بالدقم



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية

تتواصل في سلطنة عُمان مشروعاتها وخططها الإستراتيجية التنموية اللازمة لتحقيق مستهدفات رؤيتها المستقبلية 2040، سعياً منها لدعم اقتصادها الوطني وجذب الاستثمارات، والدخول إلى مصاف الدول الكبرى، وفي هذا الإطار، أعلن ميناء صحار والمنطقة الحرة عن خططهما التوسعية للمنطقة الحرة بصحار بعد تلبية الطلب المتزايد من المستثمرين والمستأجرين ومع قرب المرحلة الأولى من الوصول لقدرتها الاستيعابية وإبداء الكثير من الشركات اهتمامها بتشغيل عملياتها في هذا المركز الاقتصادي المتنامي في سلطنة عمان.

ووفقاً لخبراء الاقتصاد والدراسات الاقتصادية، تتمثل الفوائد الاقتصادية لهذه التوسعة في زيادة كبيرة في حجم المناولة، حيث ستتم إضافة 2.5 مليون طن من البضائع سنويًا، إلى جانب استثمارات تتجاوز مليارًا و923 مليون ريال عُماني (5 مليارات دولار أمريكي) و500 هكتار من الأراضي المتاحة للتأجير.

كما ستوفر التوسعة بين 300 و700 فرصة عمل جديدة، مما سيسهم في تعزيز إيرادات تأجير الأراضي وتحفيز حركة التجارة المحلية، وبالتالي دعم الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة.

وستتم تلبية 85 بالمائة من احتياجات المشروع من الموردين والمقاولين المحليين، مما يعزز الإنفاق في المحتوى المحلي. وسيتم البدء بتوسعة المشروع من خلال حزمة خدمات التصميم العام تليها الأعمال الإنشائية لتوفير أراضٍ قابلة للتأجير للشركات والمستأجرين.

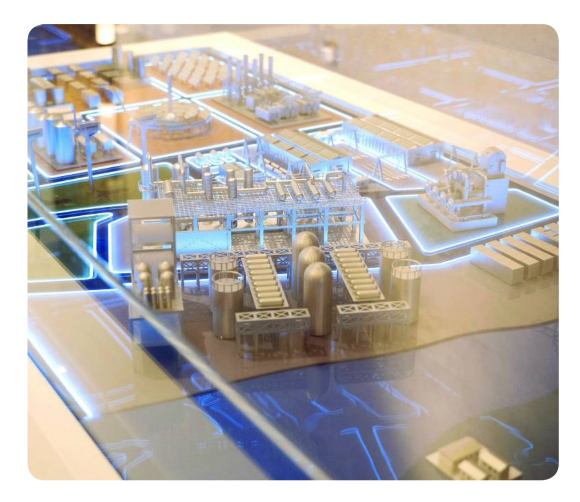
وفي إطار الجهود التي تبذلها حكومة سلطنة عُمان لتعزيز البيئة الاستثمارية، وجعل المناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة أكثر جاذبية؛ جاء المرسوم السلطاني رقم (38/ 2025) الذي صدر مؤخرًا بشأن قانون المناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة ليشهد على ازدهار المنطقة الحرة بصحار، الأمر الذي يزيد من استقطابها للاستثمارات الأجنبية ويعزز ثقة المستثمرين.

ومع التوسع المستمر للمنطقة الحرة، فإنها تتطلع إلى استكشاف فرص جديدة في قطاعات التصنيع والخدمات اللوجستية والابتكار، مما يدعم دور سلطنة عُمان كبوابة استراتيجية للتجارة العالمية.

ويرى محللون وخبراء، أن التوسعة تعد خطوة مهمة نحو تعزيز قدرات المنطقة الحرة بصحار بما يخدم ويدعم النمو الاقتصادي في المنطقة، استرشادًا بأهداف «رؤية عُمان 2040»، نحو تطوير بنية أساسية ومناطق اقتصادية جاذبة للاستثمارات والمستأجرين من جميع أنحاء العالم.

وأكدوا أن إدارة ميناء صحار والمنطقة الحرة ستواصل تعزيز مكانتها كمركز استراتيجي للأعمال بما يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي طويل الأجل في سلطنة عُمان وإيجاد فرص مشتركة للتقدم والازدهار.

وأشاروا إلى أنه بفضل موقع ميناء صحار الاستراتيجي عند مفترق طرق التجارة العالمية بين الأسواق في قارتي آسيا وأوروبا،



مصنع توربينات الرياح في عُمان

نجح ميناء صحار والمنطقة الحرة في جذب استثمارات تتجاوز 11 مليارًا و540 مليون ريال عُماني (30 مليار دولار أمريكي) حتى الآن.

وذكروا أن المنطقة الحرة بصحار تقدم مجمعًا متكاملًا وفريدًا من نوعه يُدار بهيكل إداري واحد مما يسرع ويسهل من سير الأعمال ويتيح ممرًا معفيًا من الرسوم بين الميناء والمنطقة الحرة لا تتجاوز فيه مدة عبور البضائع 14 دقيقة.

وتضم المنطقة الحرة بصحار مجموعة متنوعة من الصناعات، وتوفر خدمات أساسية تشمل التخزين والخدمات اللوجستية، والبتروكيماويات والتجارة العامة، والخدمات اللوجستية للسيارات، واللدائن، والكيماويات والمعادن.

وتعد المنطقة الحرة مركزًا حيويًا للشركات والمشروعات المحلية والدولية، مما يتيح بيئة مواتية للتطور والنمو في مختلف القطاعات. ويلتزم ميناء صحار والمنطقة الحرة بالمساهمة في تعزيز التنويع الاقتصادي وإيجاد مستقبل أكثر ازدهارًا في سلطنة عُمان.

ويهدف ميناء صحار والمنطقة الحرة إلى تحسين كفاءة سلسلة التوريد وتعزيز دورهما الفاعل في المشهد الاقتصادي في سلطنة عُمان، وضمان إيجاد مزايا طويلة الأجل للمجتمعات المحلية والشركات على حدٍ سواء.

تدشين مصنع لتوربينات الرياح

وفي ذات السياق، نجحت سلطنة عُمان في تدشين المرحلة الأولى من مصنع متخصّص في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم لتصنيع توربينات الرياح بطاقة إنتاجية سنوية تصل إلى 1000 ميجاوات وبنوعين 6.25 ميجاوات و9.6 ميجاوات، وبقيمة استثمارية تتجاوز 70 مليون ريال عُماني لهذه المرحلة، أي ما يعادل 200 مليون دولار أمريكي.

ومن المتوقع وفقاً للدراسات الاقتصادية، أن يتم التشغيل التجاري للمصنع في عام 2026م، ليكون النواة الأولى في المنطقة لتصنيع توربينات الرياح وتوطين تكنولوجيا الطاقة المتجددة، وسيوفر نحو 1080 فرصة عمل.

وأكد نخبة من خبراء الطاقة، أن هذا المصنع يُعنى بالمرفقات المتعلقة بتطوير إنتاج طاقة الرياح في سلطنة عُمان، وبطاقة استيعابية تبلغ ألف ميجاوات سنويًا؛ ما سيغطي العديد من المشروعات الطموحة المخطط تنفيذها خلال العامين القادمين، إذ يبدأ إنتاج المرحلة الأولى من هذا المصنع بنهاية العام المقبل.

يأتي الهدف الأساسي من إنشاء المصنع، لاستغلال الطاقة الاستيعابية له في تموين محطات طاقة الرياح القادمة بدءًا من



خطط تنموية في منطقة صحار الاقتصادية

منتصف عام 2026م، بالإضافة إلى توريد بعض المواد لمشروعات طاقة الرياح التي يتم تنفيذها، إلى جانب توفير فرص وظيفية للباحثين عن عمل، يُترجم المشروع توجه سلطنة عُمان للتحول إلى الطاقة المتجددة والطاقة النظيفة.

ولا شك أن تأسيس هذا المشروع يمثل نقلة نوعية والنواة الأولى من نوعها في المنطقة في مجال تصنيع توربينات الرياح وتوطين تكنولوجيا الطاقة المتجددة في صورتها المتكاملة، ويمضي بثقة نحو بناء شراكات استراتيجية تعتمد في منهجها على التكامل الصناعي والابتكار التقني ونقل المعرفة.

إن الشراكة الاستراتيجية في هذا المشروع الحيوي تُترجم علاقات التعاون التي تربط بين سلطنة عُمان والصين، خاصةً وأن العلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين متجذرة.

والأمر الذي لا مراء فيه، أن هذا المشروع سيسهم في نقل أحدث التقنيات وجذب الاستثمارات النوعية إلى سلطنة عُمان، وأن الشركة مع الصين تدعم مساعي سلطنة عُمان نحو تحقيق أهدافها في مجال التحول في الطاقة المستدامة وتعزيز أمن الطاقة وبناء اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار.

وتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات تعاون، تمثلت الاتفاقيتان الأولى والثانية في ترخيص التكنولوجيا ومركز الأبحاث ونقل المعرفة والتصميم المبدئي والتقني الخاص بأنظمة التصنيع، وتوريد توربينات الرياح لعدد من محطات الرياح التجريبية بين شركة «موارد توربين» ومجموعة «شنغهاي إلكتريك لطاقة الرياح»، أما الاتفاقية الثالثة فتمثلت في التوقيع على عقد التصميم التفصيلي لإنشاء مصنع «مـوارد توربين» لتصنيع مكونات توربينات الرياح في الدقم، بين شركة موارد توربين وشركة سي أي دي (الخليج). كما وقعت مجموعة أوكيو وموارد توربين على مذكرة تعاون للشراكة في إنشاء مصنع «موارد توربين» لتصنيع توربينات الرياح في الدقم.

ومن جانب آخر، تم التوقيع على مذكرة تعاون بين وزارة العمل العُمانية وهيئة تنظيم الخدمات العامة وشركة موارد توربين، لتدريب وتأهيل الدفعة الأولى بعدد 350 من الكوادر العُمانية الباحثين عن عمل، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتمكينهم لشغل الوظائف الفنية والتخصصية بمجالات التصنيع بقطاع الطاقة المتجددة، بما يخدم الاقتصاد العُماني ويفتح آفاقًا نحو توفير فرص عمل للشباب العُماني الباحثين عن عمل، ضمن جهود وزارة العمل لتنفيذ رؤية إشراك القطاعات المختلفة لدفع عجلة التوطين في منشآت القطاع الخاص، لتدريبهم وإكسابهم المهارات والخبرات الوظيفية والعملية في سوق العمل.

برعاية د.محمد سامى عبدالصادق وحضور لافت من الطلبة

انطلاق معرض الكتاب بالمكتبة المركزية لـ«جامعة القاهرة»



تقرير: محمد السويدى

انطلقت فعاليات المعرض السنوى للكتاب الذى تنظّمه المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة تحت رعاية الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس الجامعة، والدكتور محمود السعيد، نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العُليا والبحوث، وإشراف الدكتورة سرفيناز أحمد حافظ، مديرة المكتبة، والذى يُقام خلال الفترة من 13 - 22 أبريل الجارى بمقر المكتبة المركزية الجديدة، وقام الدكتور محمود السعيد بافتتاحه وسط حضور كثيف من طلبة الجامعة، وصل فى يومه الأول إلى نحو 300 طالب وطالبة، فضلا عن بعض العاملين وأساتذة جامعة القاهرة.

وأوضح الدكتور محمود السعيد، أن «المعرض السنوى للكتاب يشهد مشاركة عدد من دور النشر الحكومية والخاصة مثل الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الكتب، والمجلس الأعلى للثقافة، ودارى صفصافة والمعارف، بالإضافة إلى مشاركة ناشر سماوى الإلكتروني، وكل ذلك مجانى ومن دون مقابل، كما تشارك المكتبة المركزية الجديدة بمجموعة من الكتب والدوريات»، مشيرًا إلى تنظيم مجموعة من الندوات والأنشطة الثقافية المتنوعة على هامش المعرض، ووجه الشكر لوزارة الثقافة ومسئولى دار الكتب والمجلس الأعلى للثقافة والهيئة المصرية العامة للكتاب، ودور النشر الأخرى على مشاركتهم الفعالة والمتميزة فى الدورة الحالية لمعرض الكتاب بالمكتبة المركزية.

فيما قالت مدير المكتبة، الدكتورة سرفيناز حافظ: إن «المعرض السنوى للكتاب بالمكتبة المركزية يأتى فى إطار تثقيف الطلبة ونشر العلم والمعرفة بينهم وحثّهم على القراءة والاطلاع وتقريبهم من مكتبة الجامعة والتردد عليها، وهو الأمر الذى ينادى به الدكتور سامى عبدالصادق ويوفر كافة الاحتياجات لتنفيذه، وهو يدرك جيدًا أهمية القراءة والثقافة بشكل عام فى تنوير الطلبة وتعريفهم بقضايا وطنهم ورموزه الحقيقيين فى كافة المجالات».

وأضافت أن «المكتبة المركزية تشارك فى المعرض السنوى للكتاب بمجموعة من الكتب والدوريات التى تمثل إصدارات الجامعة وعددا من كلياتها ومعاهدها ومراكزها، وذلك لنشر رسالة وفكر جامعة القاهرة وعلمائها، كما يشترك للمرة الأولى، ناشر سماوى الإلكترونى من خلال تطبيق «سماوى» ومديره أحمد دسوقى، حيث يتيح التطبيق عرض 12 ألف كتاب فى كافة المجالات مجانا للطلبة لمدة شهر، وبعد انتهاء المدة يسمح التطبيق بعرض 2000 كتاب بشكل مجانى أيضا للطلبة، وكل ذلك بالتنسيق مع الجامعة من خلال مكتبتها المركزية الجديدة، فضلًا عن طرح التطبيق خدمة المقعد الإلكترونى للطلبة المكفوفين وذوى الهمم بناءً على توجيهات وطلب الدكتور محمود السعيد، وهذه المقاعد الإلكترونية للمكفوفين مزوّدة بسماعات يشعر معها الطالب بالهدوء والتركيز فى القراءة».

«د. سرفيناز»، أكدت أن «نسبة الخصم لزوار معرض الكتاب فى كل أجنحته هذا العام تتراوح بين 20 – 50 فى المائة، وهى نسبة كبيرة مقارنة بالخصومات فى دورات المعرض السابقة، وقامت الدكتورة شيماء فرغلى، مسئولة النشاط الثقافى بالمكتبة، بالتواصل مع عدد كبير من دور النشر لضمان تواجدهم فى معرض هذا العام»، مشيرة إلى تنظيم عدد من الندوات الثقافية على هامش المعرض، من بينها ندوة تمكين المرأة بجامعة القاهرة، وتحضرها الدكتورة هبة نوح نائب رئيس الجامعة السابق لشئون التعليم والطلاب، فضلا عن عدد من العميدات ووكيلات الكليات الحالية، وندوة عرض ومناقشة كتاب متاهة القراءة للدكتور زين عبدالهادى أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة حلوان، والفائز بجائزة المجلس للثقافة، وبالتزامن مع معرض الكتاب بالمكتبة المركزية، يُقام داخل المكتبة سمينار القسم الفرنسى بكلية الآداب، الذى يشهد ندوة متخصصة للروائى أشرف عشماوى بعنوان «قراءة نقدية فى الخطاب السردى».



فى الدورة الـ 91 لمؤتمره السنوى..

«الخالدين» يبحث طرق تنمية موارد «العربية»

وسط حضور مكثف من اللغويين فى مصر والعالم، وأعضاء وخبراء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، انطلقت فعاليات المؤتمر السنوى للمجمع فى دورته الـ 91 تحت عنوان «إثراء اللغة العربية.. الوسائل والغايات»، والذى تستمر أعماله خلال الفترة من 14 – 24 إبريل الجارى.

افتتح المؤتمر الدكتور عبدالحميد مدكور، أمين عام مجمع اللغة العربية، وتحدث فيه عن إثراء اللغة العربية وتنمية مواردها، والروافد التى تؤدى إليها وتحويلها إلى لغة حية معاصرة تتسع لكل أغراض اللغات فى أحوال الناس وحاجاتهم، ومعتبرا أن المؤتمر يشكل محطة أساسية فى مسيرة الحفاظ على اللغة العربية ورد الاعتبار لها، وكذلك الحفاظ على هوية الأمة الثقافية واللغوية.

وأشار «مدكور» إلى أن علماء المؤتمر ولجانه وجلساته سوف يفكرون فى الوسائل والطرق التى تؤدى إلى رفع كفاءة اللغة العربية ومعاصرتها للحياة الاجتماعية وللفكر القادم، وللعلم الجديد والابتكار والإبداع فى مجالات الأدب واللغة والحياة العامة.

ومن جانبه، قال الدكتور مصطفى عبد المولى، الباحث بمجمع اللغة العربية، ومسئول إعلام المؤتمر فى دورته الحالية، :"إن مؤتمر المجمع هو تقليد سنوى بدأ عام 1936 ودوره الأساسى مراجعة الأعمال التى قام بها مجمع اللغة العربية خلال عام مضى، وهو يقوم بأعمال مختلفة من معاجم وقرارات لغوية».

وشهد افتتاح مؤتمر المجمع فى دورته الحادية والتسعين، عدد كبير من أعضائه يتقدمهم د. حسن الشافعى رئيس المجمع الأسبق ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ود. محمد فهمى طلبة، ود. حافظ شمس الدين، ود. عبدالشافى عبادة، ود. محمد سعود، ود. أحمد زكريا الشلق، ود. محمد العبد، ود. وفاء كامل، ود. محمد رجب الوزير، ود. محمود الناقة، ود. محمود الربيعى، فضلا عن أعضاء مراسلين للمجمع من الخارج مثل د. أكمل الدين إحسان أوغلو، والليبى الدكتور عبدالحميد الهرامة، والقطرى الدكتور محمد عبدالرحيم كافود، وآخرون، ومن أبرز الكتب والمعاجم التى أنتجها مجمع اللغة العربية مؤخرا وقام بعرضها أمام جمهور المؤتمر، "معجم الفيزياء المعاصرة" ولجنة إعداده المشكلة من د. أحمد فؤاد باشا «عضو المجمع»، ود. محمد نبيل يس البكرى «الخبير بالمجمع وعميد علوم الفيوم الأسبق ووكيل أول نقابة العلميين السابق والمدير الحالى لمركز الطقس الفضائى بكلية العلوم جامعة حلوان»، ود. محمد أحمد فؤاد باشا «الخبير بالمجمع»، كذلك "مسرد الألفاظ والأساليب"، من الدورة الخامسة والثلاثين إلى الدورة التسعين، تصدير الراحل د. عبدالوهاب عبدالحافظ رئيس المجمع السابق، وتقديم ومراجعة، د. محمد العبد ود. محمد الوزير عضوى المجمع وتصنيف وترتيب د. مصطفى يوسف الباحث الأول بالمجمع.

«الداخلية» تواصل الضربات الأمنية لتجار «الكيف»



تقرير يكتبه: وائل الجبالى



فى عملية أمنية نوعية، نجحت وزارة الداخلية فى توجيه ضربة قوية لتجارة المخدرات، حيث تمكنت من ضبط تشكيل عصابى شديد الخطورة بمحافظة جنوب سيناء بحوزته 3 أطنان من مخدر الحشيش، بقيمة مالية تُقدر بحوالى 300 مليون جنيه. وتأتى هذه العملية ضمن سلسلة من الحملات الأمنية المكثفة التى شنتها الوزارة فى مختلف المحافظات، مستهدفة العناصر الإجرامية المتورطة فى جلب وتجارة المواد المخدرة والأسلحة غير المرخصة.

وفى هذا الصدد، أكدت معلومات وتحريات قطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة بالتنسيق مع الأجهزة المعنية بالوزارة، عن قيام تشكيل عصابى مكون من 3 عناصر إجرامية شديدى الخطورة بمحاولة جلب وتهريب كميات كبيرة من المواد المخدرة تمهيدًا للاتجار بها.

وتم ضبطهم بدائرة قسم شرطة رأس سدر بجنوب سيناء، وبحوزتهم 3 أطنان من مخدر الحشيش وعدد 3 سيارات نقل وسيارة ملاكى، وتقدر القيمة المالية للمواد المخدرة المضبوطة بحوالى 300 مليون جنيه تقريبًا.

وفى سياق موازٍ، تمكنت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن الإسكندرية من ضبط 5 عناصر إجرامية، وبحوزتهم أكثر من 82 كيلو جرامًا من المواد المخدرة (حشيش، هيروين، كوكايين، بودر، شادو)، و3000 قرص مخدر لعقار الكبتاجون و19 أمبولًا مؤثرًا لعقار الكيتامين، وبندقية خرطوش.

وفى مديرية أمن الجيزة تم ضبط 3 عناصر إجرامية لقيامهم بإعادة تدوير والاتجار بالمواد المخدرة، وبحوزتهم 62 كيلو جرامًا من المواد المخدرة (شامبو، إستروكس، بودر)، والخامات والمعدات المستخدمة فى إعادة التدوير.

كما تم ضبط عنصرين إجراميين فى مديرية أمن المنيا وبحوزتهما 10 كيلو جرامات من المواد المخدرة (آيس، حشيش)، وفرد محلى وطبنجة صوت معدلة وعدد من الطلقات، ودراجة نارية بدون لوحات، وتقدر القيمة المالية للمواد المخدرة المضبوطة بقرابة 25 مليون جنيه.

هذا وتشن أجهزة وزارة الداخلية حملات أمنية لضبط جالبى ومتجرى المواد المخدرة والأسلحة النارية والذخائر غير المرخصة بمختلف مديريات الأمن.

ونجح قطاع الأمن العام بمشاركة الأجهزة الأمنية بمديريتَى أمن أسوان ودمياط فى توجيه حملات أمنية بعدد من دوائر أقسام ومراكز الشرطة، حيث أسفرت جهودها بمديرية أمن أسوان عن ضبط عدد 4 قضايا جلب مواد مخدرة ضُبط خلالها 7 كيلو جرامات من مخدر الحشيش و6 كيلو جرامات من مخدر البانجو، وكمية من مخدر الهيروين، الشابو بحوزة 4 متهمين، لـ2 منهم معلومات جنائية. كما تم ضبط 4 قطع سلاح نارى بدون ترخيص عبارة عن بندقية آلية و3 فرد محلى وعدد من الطلقات، وتنفيذ 813 حكمًا قضائيًا متنوعًا. وفى مديرية أمن دمياط تم ضبط 3 قضايا جلب مواد مخدرة ضُبط خلالها 7 كيلو جرامات من مخدر الحشيش و12 كيلو جرامًا من مخدر البانجو و9 كيلو جرامات من مخدر الهيدرو، وكمية من مخدر الهيروين، كما تم ضبط 3 قطع سلاح نارى بدون ترخيص عبارة عن 3 فرد محلى وعدد من الطلقات بحوزة 5 متهمين، لـ4 منهم معلومات جنائية.

وبمديرية أمن أسيوط تم ضبط 13 قضية جلب مواد مخدرة ضُبط خلالها قرابة 7 كيلو جرامات من مخدر الحشيش وأكثر من 2 كيلو جرام من مخدر الشابو، وكمية من مخدر الهيروين بحوزة 13 متهمًا، لـ5 منهم معلومات جنائية، كما تم ضبط 51 قطعة سلاح نارى "بدون ترخيص"، عبارة عن (11 بندقية آلية، 26 بندقية خرطوش، 14 فردًا محليًا وعدد من الطلقات مختلفة الأعيرة) بحوزة 47 متهمًا، لـ10 منهم معلومات جنائية، وتنفيذ عدد 771 حكمًا قضائيًا متنوعًا.

بالتنسيق مع الأمم المتحدة

دورات تدريبية لـ«الضباط» فى «الإصلاح والتأهيل»

واصلت وزارة الداخلية تنظيم الدورات التدريبية للضباط والضابطات بالوزارة فى مجال "قواعد نيلسون مانديلا لمعاملة السجناء"، بالتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة (UNODC)، حيث اختتمت بأكاديمية الشرطة فعاليات إحدى الدورات بمقر المركز المصرى للتدريب على عمليات حفظ السلام التابع لكلية التدريب والتنمية، والتى عُقدت خلال الفترة من 8 إلى 10 أبريل 2025م بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة (UNODC).

واستهدفت الدورة إعداد وتدريب الضباط والضابطات العاملين فى المؤسسات الإصلاحية، وكذلك مسؤولو التدريب فى جهات الوزارة، على القواعد الدولية الاسترشادية لمعاملة النزلاء التى تتوافق مع القوانين المصرية، بهدف الوصول إلى أفضل معدلات الأداء الذى يتفق مع استراتيجية الوزارة نحو تطوير مراكز الإصلاح والتأهيل. حيث تضمن برنامج الدورة العديد من المحاور، من بينها الإطار القانونى والمبادئ والأهداف الرئيسية لقواعد نيلسون مانديلا لمعاملة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، والمعاملة الإنسانية للنزلاء، وعدم التمييز، ومتطلبات إنشاء مراكز الإصلاح والتأهيل وفقا للمعايير الدولية، وإرشادات الأمن والسلامة داخل مراكز التأهيل، وكيفية الاستجابة والتعامل مع الحوادث والأزمات داخل مراكز التأهيل، والتعامل مع احتياجات النزلاء الطبية، وقواعد التعامل مع الفئات الخاصة (ذوى الإعاقة الذهنية والبدنية)، ودور النيابة العامة فى الرقابة على مراكز الإصلاح والتأهيل فى سياق التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية، وكيفية إعادة تأهيل النزلاء وإعدادهم لإطلاق سراحهم وإعادة دمجهم بالمجتمع.



وفى نهاية الدورة التدريبية، تقدم مسؤولو وخبراء التدريب بمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة بالشكر لممثلى الوزارة وأكاديمية الشرطة على الدعم المستمر لبرامجها التدريبية.

ويأتى تنظيم هذه الدورة انعكاسًا لمدى حرص وزارة الداخلية على صقل القدرات الذاتية للعناصر الأمنية فى مختلف المجالات الأمنية.

لبحث وتعزيز التعاون المشترك..

«الحفنى» يستقبل رئيس الـ«WMO» ووفد «EBA»



تقرير يكتبه:
وليد سمير





استقبل الدكتور سامح الحفنى وزير الطيران المدني، الدكتور عبدالله المندوس رئيس المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO)، وذلك بمقر ديوان عام الوزارة، بحضور الملاح هشام طاحون، رئيس الهيئة العامة للأرصاد الجوية.

وبحث الجانبان آفاق تعزيز التعاون الفنى والتدريبي، وتبادل البيانات، ودعم مبادرات بناء القدرات وتطوير البنية التحتية للأرصاد الجوية فى مصر والدول الإفريقية، بما يساهم فى دعم الاستدامة البيئية، وتعظيم الدور الحيوى للأرصاد الجوية فى خدمة مختلف القطاعات، وعلى رأسها قطاع الطيران، كما تم التطرق إلى قضايا التغيرات المناخية وتكنولوجيا الاستمطار.

وفى بداية اللقاء رحب الدكتور سامح الحفنى بزيارة رئيس المنظمة، مشيدًا بعلاقات التعاون المثمرة بين مصر ومنظمة (WMO)، ومؤكدًا على أهمية توسيع هذا التعاون فى ظل التحديات المناخية المتسارعة وتأثيراتها المباشرة على صناعة النقل الجوى.

كما أكد وزير الطيران المدنى على حرص الدولة المصرية على تطوير قدرات الهيئة العامة للأرصاد الجوية، باعتبارها عنصرًا محوريًا فى ضمان سلامة الملاحة الجوية، مشيرًا إلى أن تبادل الخبرات والتعاون الدولى يمثلان دعامة أساسية لتحديث منظومة الأرصاد فى مصر.

ومن جانبه، أعرب الدكتور عبدالله المندوس عن سعادته بزيارة القاهرة، مُثمنًا التطور الذى تشهده الهيئة العامة للأرصاد الجوية، ودورها الفاعل فى دعم أنشطة المنظمة إقليميًا ودوليًا، موضحًا أن مصر تُعد شريكًا استراتيجيًا للمنظمة، مشيدًا بجهودها والتزامها بتعزيز خدمات الأرصاد، خاصة فى ظل التحديات المناخية الراهنة.

كما أشاد بالدور الريادى لوزارة الطيران المدنى المصرية فى دعم مبادرات المنظمة، لا سيما فى مجالات التنبؤ المبكر، والإنذار من المخاطر الجوية، وبناء القدرات فى القارة الإفريقية.

وفى سياق متصل، استقبل الدكتور سامح الحفنى وزير الطيران المدني، بمقر ديوان عام الوزارة، وفدًا من جمعية رجال الأعمال المصريين (EBA) برئاسة المهندس مجد الدين المنزلاوى الأمين العام للجمعية، ورئيس لجنة الصناعة والبحث العلمى، وذلك بالتنسيق مع لجنة السياحة والطيران بالجمعية برئاسة الدكتور فاروق ناصر رئيس اللجنة وعدد من أعضاء الجمعية وممثلى الإدارة التنفيذية بها، ويأتى هذا اللقاء فى إطار تعزيز فرص التعاون المشترك بين الجانبين.

استعرض وزير الطيران المدنى، خلال اللقاء، استراتيجية عمل الوزارة الحالية، موضحًا أن الرؤية المستقبلية لقطاع الطيران المدنى ترتكز على عدة محاور رئيسية تهدف إلى تطوير المطارات، وتعزيز قدراتها الاستيعابية، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمسافرين بمعايير عالية الجودة، وجذب المزيد من الحركة الجوية والسياحية الوافدة إلى مصر، وكذلك تقديم كافة التسهيلات لإنشاء شركات طيران مصرية خاصة، بما يعزز من دعم الميزة التنافسية وتوسيع شبكة النقل الجوى داخليًا وإقليميًا ودوليًا.

وأكد «الحفنى»، أن الوزارة تُولى اهتمامًا كبيرًا بتحسين بيئة الاستثمار وتذليل كافة التحديات أمام المستثمرين المحليين والدوليين ضمن رؤية الدولة لتمكين وتعزيز دور قطاع الطيران فى دفع عجلة التنمية، مشيرًا إلى دور الجمعية البارز والذى يعد بمثابة منصة فعالة للحوار بين مجتمع الأعمال ومؤسسات وأجهزة الدولة، من خلال مناقشة التحديات ووضع توصيات عملية تُرفع إلى الجهات المختصة، كما تلعب دورًا فاعلًا فى صياغة السياسات الاقتصادية عبر عضويتها الدائمة فى عدد من اللجان الحكومية والبرلمانية.

ومن جانبهم، أشاد أعضاء الوفد بروح التعاون والتنسيق الدائم مع وزارة الطيران المدني، مؤكدين حرص الجمعية على دعم الجهود المشتركة لتطوير قطاعى الطيران والسياحة باعتبارهما من الركائز الأساسية للاقتصاد الوطنى، ومعربين عن استعدادهم التام لتقديم رؤى فعالة وعملية تُسهم فى تسريع وتيرة التطوير، لا سيما فى مجالات التكنولوجيا والصناعة والخدمات اللوجستية المرتبطة بالطيران.

جدير بالذكر أن جمعية رجال الأعمال المصريين (EBA) تُعد أقدم منظمة أعمال فى مصر حيث أنشئت عام 1979، وهى من أبرز الكيانات الاقتصادية فى مصر، حيث تضم حوالى 600 عضو، وتجمع نخبة من أصحاب الرؤى والخبرات القادرين على المساهمة فى رسم استراتيجية متكاملة للاقتصاد الوطنى، وتحظى الجمعية بعلاقات واسعة تربطها بمختلف الجهات والهيئات الرسمية داخل مصر وخارجها، فضلًا عن ارتباطها باتفاقيات تعاون مع أكثر من 75 دولة.

خلال إجازة العيد.. ارتفاع معدلات حركة الركاب بـ«القاهرة الدولى»

شهد مطار القاهرة الدولى خلال فترة إجازة عيد الفطر المبارك تكثيف الرحلات الجوية فى السفر والوصول، حيث بلغ عدد ركاب السفر والوصول خلال الفترة من 30 مارس حتى 2 إبريل 312,292 راكبا على متن رحلات مصر الطيران ورحلات الطيران الخاص وشركات الطيران مختلفة الجنسيات من مختلف دول العالم.

وبلغ عدد ركاب الوصول 168,822 راكباً على متن 1,215 رحلة جوية بينما بلغ عدد ركاب السفر 143,470 راكباً على متن 1,218 رحلة جوية باجمالى رحلات سفر ووصول 2,433 رحلة جوية، وقد مرت رحلات السفر والوصول بمطار القاهرة بانسيابية، حيث تم توفير كافة الخدمات للركاب المسافرين والقادمين رغم كثافة التشغيل خلال فترة إجازة العيد.

وفى سياق متصل، يقدم مطار القاهرة الدولى، خدمة الترجمة المعتمدة من خلال مكتب الترجمة التابع لقطاع العلاقات العامة والمراسم بشركة ميناء القاهرة الجوي، وذلك فى إطار سعيه المستمر لتطوير خدماته وتلبية احتياجات المسافرين والجهات العاملة به.

وتهدف هذه الخدمة إلى توفير الوقت والجهد على الركاب ومستخدمى المطار وتلبية متطلبات الترجمة الرسمية والمعتمدة لدى مختلف الجهات داخل وخارج مصر.

وتشمل خدمات الترجمة المعتمدة مجموعة واسعة من التخصصات، من أبرزها «الترجمة القانونية»، التى تشمل ترجمة الوثائق الرسمية مثل شهادات الميلاد ورخص القيادة وبطاقات الرقم القومى وعقود الزواج وشهادات التحركات والسجلات التجارية والقيد العائلى والبطاقات الضريبية وشهادات الخبرة ومفردات المرتب واللوائح القانونية وغيرها.

كما تتضمن الخدمة ترجمة موضوعات السفر والسياحة والفنادق وترجمة متخصصة فى مجال الطيران والترجمة التجارية والمالية والترجمة الصحفية والترجمة العامة لكافة الوثائق غير المتخصصة.

وتأتى هذه الخطوة فى إطار حرص إدارة مطار القاهرة الدولى على تقديم خدمات متكاملة وعالية الجودة تتماشى مع المعايير الدولية وتسهم فى تسهيل الإجراءات للمسافرين والجهات المختلفة داخل المطار.

مبادرة لدعم «الصم والبكم» فى «سفنكس الدولى»

أطلق مطار سفنكس الدولى خدمة ومبادرة جديدة مخصصة لفئة الصم والبكم، وهى تعد خطوةً مهمة تعكس التزام قطاع الطيران المدنى نحو تطبيق أعلى معايير الجودة والتميّز فى مجال المطارات المصرية، وتأتى المبادرة فى إطار حرص وزارة الطيران المدنى على تحقيق الشمول المجتمعى فى مختلف المجالات الخدمية بقطاع الطيران المدنى، وفى ضوء جهود الدولة المصرية لتعزيز دمج ذوى الهمم وتمكينهم من الحصول على خدمات تتناسب مع احتياجاتهم.

وتتمثل الخدمة فى إصدار بطاقة تعريف تحمل شعار «Service for Deaf & Mute» ورمزًا تعبيريًا بلغة الإشارة، يرتديها الراكب لتيسير تعرف الموظفين عليه وتقديم الدعم اللازم له دون الحاجة إلى تدخل مباشر، بما يضمن تجربة سفر سلسة وآمنة.



كما تم تخصيص مختص مدرب على لغة الإشارة فى منطقة الحجر الصحى لاستقبال الركاب وتسليمهم البطاقة فور وصولهم، مما يُعزز التواصل مع جميع الجهات داخل المطار ويضمن سير الإجراءات بمرونة.

وتُعد هذه المبادرة باكورة خطة موسعة تستهدف تعميم الخدمة فى مختلف المطارات المصرية تنفيذًا لاستراتيجية وزارة الطيران المدنى، بما يؤكد على مواصلة التزامها نحو تهيئة بيئة سفر دامجة تعزز مفاهيم الابتكار والمسؤولية المجتمعية فى منظومة الطيران.



الاستثمار العقارى.. بين حصار «الفائدة» وتأخر «التمويل»

يواجه السوق العقارى المصرى ضغوطًا متزايدة فى ظل ارتفاع أسعار الفائدة وتكاليف البناء، ما انعكس سلبًا على قدرة الشركات العقارية على التوسع وتنفيذ مشروعاتها ضمن الجداول الزمنية المحددة، ورغم ما يتمتع به القطاع العقارى من أهمية كركيزة أساسية للنمو الاقتصادى، لدوره فى توفير فرص عمل وتحريك قطاعات إنتاجية وتجارية متعددة، فإن محدودية خيارات التمويل المتاحة لا تزال تقيّد انطلاقته، وتبطئ من وتيرة نموه بالشكل الذى يتوافق مع طموحات السوق.

تلك التحديات كانت محور النسخة الثانية من مؤتمر «The Investor.. Real Estate»، الذى ناقش أبرز العقبات التى تواجه السوق، وطرح عددًا من المبادرات والحلول التمويلية الممكنة

تقرير: راندا طارق

وعن تلك العقبات، قال المهندس خالد صديق، رئيس صندوق التنمية الحضرية، خلال كلمته بالمؤتمر: إن الصندوق أصبح أكبر مطور عقارى فى المحافظات، حيث نجح فى تنفيذ 100 ألف وحدة سكنية داخل المدن، ويستهدف الوصول إلى 500 ألف وحدة.. فى حين أوضح أن أبرز التحديات الراهنة تتمثل فى ارتفاع أسعار الأراضى والخامات، بالإضافة إلى طبيعة التمويل العقارى فى مصر، والذى يتم غالبا بعد تنفيذ المشروع، خلافا لما هو متبع عالميا حيث يبدأ التمويل قبل بدء التنفيذ.

أما المهندس عبدالله سلام، الرئيس التنفيذى لشركة مدينة مصر للإسكان والتعمير، فأشار إلى أن المطورين باتوا يتحملون دور البنوك فى تمويل العملاء، وهو ما يشكل عبئا كبيرا ويجعلهم أكثر عرضة للمخاطر، مطالبا البنوك بأداء دورها التمويلى، بما يُمكن المطورين من التركيز على مهامهم الأساسية فى البناء والتنمية، ويساعد فى تحقيق رؤية الدولة فى مضاعفة الرقعة العمرانية من 7 فى المائة إلى 14 فى المائة.

حملت الجلسة الأولى من المؤتمر عنوان «التمويل البنكى.. عقبة أمام انطلاق العقار المصرى»، حيث ناقشت عددًا من المحاور الرئيسية التى تمس واقع القطاع العقاري، أبرزها تأثير ارتفاع أسعار الفائدة على السوق، والعقبات التى تواجه تمويل الوحدات قيد الإنشاء، بالإضافة إلى سبل تعظيم الاستفادة من أدوات التمويل العقارى فى دعم حركة السوق والمشروعات القومية.

وشارك فى الجلسة مجموعة من أبرز قيادات القطاع المصرفى والعقارى، من بينهم محمد الإتربى الرئيس التنفيذى للبنك الأهلى المصرى، وأحمد عيسى نائب رئيس بنك مصر، وعاكف المغربى الرئيس التنفيذى لبنك قناة السويس، والمهندس أحمد العدوى الرئيس التنفيذى لشركة إنرشيا.

وفى هذا السياق، أوضح الدكتور إسلام عزام، نائب رئيس هيئة الرقابة المالية، أن القطاع العقارى يسهم بنسبة 20 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالي، ويوفر نحو 14 فى المائة من حجم العمالة فى مصر، مما يجعله من أكثر القطاعات أهمية.

مؤكدا أن الهيئة توفر آليات تمويل متعددة، مثل التأجير التمويلى الذى بلغ حجمه 120 مليار جنيه، بجانب شركات التخصيم والتوريق التى تسهم فى دعم السيولة للمطورين.

كما أشار إلى أن الهيئة وضعت ضوابط جديدة تسمح لشركات التمويل العقارى بشراء المحافظ بشكل جزئى ما يوفر سيولة كبيرة، موضحا أن حجم الصكوك والتوريق فى السوق بلغ نحو 55 مليار جنيه.

ومن جهته، أكد المهندس هشام شكرى، رئيس المجلس التصديرى للعقار، ضرورة حصر وتسجيل الثروة العقارية فى مصر ضمن منظومة موحدة، لضمان التقييم الدقيق وإمكانية التسويق داخليا وخارجيا.

وأضاف أن تراجع الفائدة يمكن أن يكون محفزًا كبيرًا للسوق، مشددا على أهمية التحول إلى نماذج تمويل عالمية مثل «التمويل قبل البيع»، لتقليل الضغوط على المطورين وضمان استمرارية المشروعات.

كما شدد على ضرورة وجود جهة رقابية تنظم العلاقة بين الدولة والمطوّر والعميل والمسوّق، خاصة فى ظل وجود استثمارات خليجية ضخمة دخلت السوق مؤخرا، ما يستدعى بنية تنظيمية قوية تضمن استدامة النجاح.

وبعنوان «فجوة كبيرة بين القدرات والأسعار»، أوضح المهندس أحمد صبور، أمين عام مؤتمرات «The Investor»، أن التمويل العقارى لا يتجاوز 2 فى المائة من حجم المعاملات فى مصر، مقارنة بـ99 فى المائة فى أوروبا.

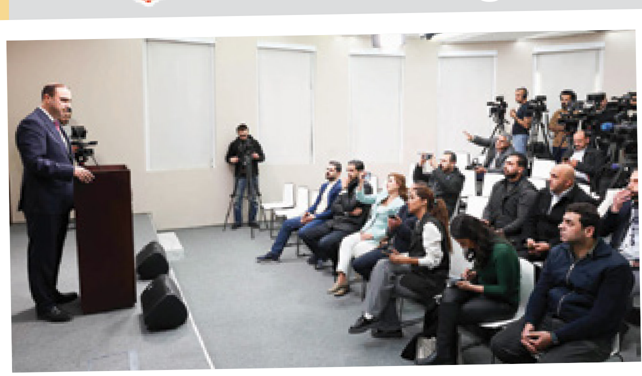
ولفت إلى أن الفجوة بين أسعار الوحدات وقدرات العملاء تتسع فى ظل التضخم وارتفاع الفوائد، ما يجعل التمويل العقارى عنصرًا حاسمًا فى تحريك السوق.

ورغم الطلب السنوى الذى يقترب من مليون وحدة، والعجز المتراكم الذى يصل إلى 4 ملايين وحدة، فإن صعوبة الوصول إلى الائتمان تقيّد توسع الشركات وتحدّ من قدرتها على دعم خطط الدولة التنموية.

وبعد يوم حافل بالنقاشات والجلسات المتخصصة، اختتم المؤتمر أعماله بعدد من التوصيات الجوهرية التى رآها المشاركون ضرورية لإنقاذ السوق العقارى ودفعه نحو مسار أكثر استقرارا واستدامة؛ منها: تعديل قانون التمويل العقارى الصادر منذ 25 عامًا، لمواكبة التغيرات التى شهدها السوق، وخفض سعر الفائدة البنكية، وتيسير إجراءات الحصول على الائتمان العقارى، إضافة إلى تقديم حزم مالية وضريبية لتيسير أعمال المطورين ودعم السوق، وتذليل عقبات تنفيذ الرقم القومى للعقار وتسهيل إجراءات التسجيل العقارى، وأيضا التعاقد مع «بروكرز» ومحامين دوليين لدعم تصدير العقار المصرى، على غرار التجربة التركية، وإزالة العقبات الضريبية أمام الصناديق العقارية لتسهيل تدفق الاستثمارات، إضافة إلى الاعتماد على نموذج «Project Finance» للحدّ من مخاطر ارتفاع التكلفة، تقديم حوافز حكومية للمشروعات الخضراء والمستدامة لتواكب التحول العالمى فى نمط الطلب، وتوفير قواعد بيانات واضحة للمستثمرين الأجانب حول فرص الاستثمار العقارى فى مصر، وتفعيل البورصة العقارية وإنشاء دوائر قضائية متخصصة للمنازعات العقارية، وإنشاء منصات إلكترونية متعددة اللغات لتسويق مصر سياحيا وعقاريا عالميا، وأخيرا استحداث جهة منظمة لأطراف السوق العقارى، مطورين، ومسوقين، وعملاء، لضبط العلاقات وتحقيق الشفافية.



«الأردن» يحبط مخططاً تخريبياً يستهدف أمن المملكة



كشف وزير الاتصال الحكومى الناطق الرسمى باسم الحكومة الأردنية الدكتور محمد المومنى تفاصيل إحباط دائرة المخابرات العامة لمخططات كانت تهدف إلى المساس بالأمن الوطنى وإثارة الفوضى داخل المملكة.

وقال الوزير مساء أمس الثلاثاء فى بيان رسمى :«إن المخابرات العامة ألقت القبض على جميع الضالعين بتلك النشاطات التى تابعتها الدائرة بيقظة واقتدار منذ عام 2021».

وبيَّن أن دائرة المخابرات عملت بعد متابعة استخباراتية دقيقة امتدت على فترات زمنية طويلة على إحباط هذه المخططات الآثمة التى كانت تهدف إلى تنفيذ أعمال معادية داخل الدولة، إذ تم إلقاء القبض على الضالعين بهذه الأعمال غير المشروعة بعد اكتمال خيوطها وثبوت الأدلة.

وأوضح الوزير أنٍ هذه الأعمال التى تمثلت بأربع قضايا رئيسية انخرط بها 16 عنصراً ضمن مجموعات كانت تقوم بمهام منفصلة، وشملت هذه القضايا؛ تصنيع صواريخ قصيرة المدى يصل مداها بين 3 إلى 5 كم، وحيازة مواد متفجِرة وأسلحة أوتوماتيكية، وإخفاء صاروخ مُجهز للاستخدام، ومشروعاً لتصنيع طائرات مسيرة، بالإضافة إلى تجنيد وتدريب عناصر داخل المملكة وإخضاعها للتدريب بالخارج.

وأشار «المومنى» إلى أن الخلية الأولى المكونة من 3 عناصر رئيسية ضُبطت عام 2023، والتى كانت تعمل على نقل وتخزين متفجرات شديدة الانفجار من أنواع TNT وC4 و(SEMTEX-H) وأسلحة أوتوماتيكية تم تهريبها كلها من الخارج، فيما ألقى القبض على العنصر الرابع والذى عمل -ضمن خط منفصل- على إخفاء صاروخ من نوع «كاتيوشا» مجهز بصاعق بمنطقة مرج الحمام.

وفيما يتعلق بالقضية الثانية، أكد الوزير أنه ألقى القبض على عناصر الخلية خلال شهر فبراير 2025، وهى تتكون من 3 عناصر رئيسية بدأت بعملية تصنيع الصواريخ بأدوات محلية وأخرى جرى استيرادها من الخارج لغايات غير مشروعة.

ونوه إلى أن عناصر هذه الخلية قامت بإنشاء مستودعين لغايات التصنيع والتخزين فى محافظة الزرقاء والعاصمة عمَّان، أحدهما كان محصّنا بالخرسانة لتخزين الصواريخ ويحتوى على غرف سرية مقفلة.

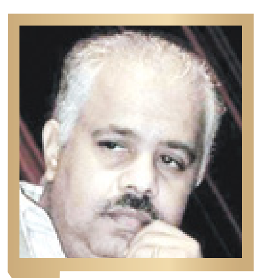
وبين «المومنى» أن عناصر هذه الخلية التى عملت على إنتاج هياكل الصواريخ وتصنيعها قد تلقت التدريبات والأموال من الخارج، إذ تمكنت من إنتاج النموذج الأول لصاروخ قصير المدى.

وفى القضية الثالثة، أكد الوزير أن 4 عناصر انخرطت فى مشروع لتصنيع طائرات مسيرة «درونز»، مستعينة بأطراف خارجية عبر زيارات لدول للحصول على الخِبرات اللازمة لتنفيذ مخططها، قبل أن تنجز من مواد أولية مجسماً لطائرة مسيرة.

وفى القضية الرابعة المكونة من 5 عناصر ضمن مجموعتين، أشار الوزير إلى أن المخططين الذين تدرب بعضهم فى الخارج قاموا بالعمل على تجنيد وترشيح عناصر وإخضاعها لدورات وتدريبات أمنية غير مشروعة.

وأعلن الوزير المومنى أن المتهمين بالقضايا السابقة أحيلوا إلى محكمة أمن الدولة بالتهم المسندة إليهم خلافاً لأحكام قانون منع الإرهاب، وذلك بعد انتهاء إجراءات التحقيق معهم ومصادقة النائب العام لمحكمة أمن الدولة على قرار الظن الصادر بحقهم أصولاً ووفق أحكام القانون.

وشدد الوزير المومنى على أن الأجهزة الأمنية تقوم بأداء واجبها على أكمل وجه وهى مستمرة بكل ما يلزم للحفاظ على أمن الوطن والمواطن، وأنه تم ضبط كل ما يتعلق بهذه القضايا ولا يوجد ما يثير أى قلق.



الحكمة تقول «إن الحماقة أعيت من يداويها»، وكما هو معروف أن لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها، فقد وصفت الحماقة بأنها كساد العقل أي أنها ضد العقل، وقيل إن الحماقة داء مستعصٍ لا يمكن الشفاء منه، إذ إنه من الممكن أن يتعلم الجاهل ويصبح عالمًا بالشيء، ومن الممكن أن يتمرس الغبى فتزداد خبرته، ولكن الأحمق لا أمل يرجى منه، ودواء الأحمق فقط هو الابتعاد عنه وتجنبه. تحقق قبل أن تصدق، لقد أصبحت ضحية بمحض إرادتك، «التزييف العميق» يتطور بسرعة الصوت، مما يجعله تهديدًا حقيقيًا.

بقلم: **حمدى رزق**

إن الحماقة أعيت من يداويها؟

«التزييف الإخوانى العميق»!!

لا تصدق كل ما تراه أو تسمعه فورًا، تحقق أولا، إخوان الشيطان مخادعون، يلعبون على الأوتار العاطفية، منافقون يخادعون الرأى العام وهو خادعهم بوعيه الذى يراهن عليه.

إخوان الشيطان يمارسون التزييف العميق Deepfakes بخبث سياسى عميق، التزييف العميق تقنية قائمة على الذكاء الاصطناعى لإنشاء صور، أصوات، أو مقاطع فيديو مزيفة تبدو حقيقية، يمكن استخدامها فى العموم بطرق إيجابية، مثل صناعة الأفلام والإعلانات، لكنها أصبحت أداة احتيالية خطيرة فى يد المجرمين الإلكترونيين، وفى الحالة المصرية فى يد الإخوان والتابعين.

فيديو رفح نموذج ومثال فج على التزييف الإخوانى العميق، لم تتورط شبكة CNN فى نشر المقطع (المزيف) الذى يصور رقص مصريين على الجانب المصرى من معبر رفح بينما تشن إسرائيل غارات على قطاع غزة.

الفيديو المزيف استهدف إجهاض تحرك آلاف المصريين إلى معبر رفح، تزامنا مع زيارة الرئيس الفرنسى «إيمانويل ماكرون» إلى مدينة العريش برفقة الرئيس السيسى وفى ضيافة مصر.

للأسف، حصد المقطع المزيف مئات الآلاف من المشاهدات وعشرات الآلاف من التفاعلات عبر مختلف المنصات الاجتماعية.

الفيديو (المزيف تقنيا) يعرض ما يبدو أنه مشهد رأسى من الجو لجانبى الحدود عند معبر رفح، حيث أشخاص يحملون أعلامًا مصرية إلى اليمين من المعبر، ونيران مشتعلة على بعد أمتار منه فى الجانب الفلسطينى.

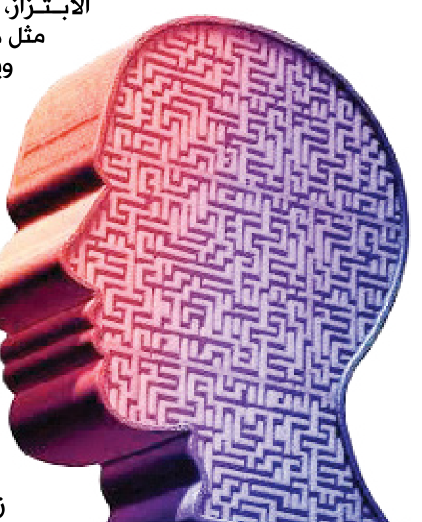
أظهر تحقق (موقع CNN بالعربية) من الفيديو، أن المقطع المزيف جرى إنتاجه عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعى، ويدعم ذلك طبيعة ظهور بعض عناصر الفيديو، التى تبدو غير منطقية، مثلا طريقة تصاعد الدخان فى خلفية الفيديو وحركة الأشخاص البطيئة والمتمهلة على الجانبين بالتزامن مع ما يزعم الفيديو أنه للحظة وقوع قصف فى الجانب الفلسطينى من المعبر.

وبحسب الموقع، التزييف العميق، والمشاهد تبدو مشابهة للواقع، إلا أنها ليست متسقة مع الطوابع الجغرافية والمبانى فى محيط معبر رفح وبواباته.

للأسف تورطت مواقع ذات مصداقية فى نشر الفيديو المزيف، لم تتوفر على تحقيقه كما فعلت CNN، وعادت تعتذر وتكذب الفيديو، ولكن بعد أن وقعت الواقعة السلبية التى استهدفت إجهاض مردود زيارة الرئيسين السيسى وماكرون للعريش وتفقد مستشفياتها وخدماتها المتكاملة للجرحى الفلسطينيين.

يقينا تحتاج إلى آلية تحقق متقدمة ومتطورة لتبين صحة ما يرد إليك على هاتفك الذكى من فيديوهات (صوت وصورة) قبل أن تتبناه، وتبنى عليه موقفا، وتشيره للأصدقاء، فتسهم دون قصد فى ترويج منتجات التزييف الإخوانى العميق فى الفضاء الإلكترونى.

يعتمد «التزييف العميق» على تقنيات «التعلم العميق» لإنشاء محتوى مزيف يصعب تمييزه عن الحقيقي، يمكن للمهاجمين من انتحال شخصيات حقيقية، مثل رؤساء الشركات أو الأقارب، لخداع الضحايا وسرقة بيانات حساسة أو نشر أخبار كاذبة.



التزييف العميق أنواع، أخطرها تزييف الصور، بغرض إنشاء صور لأشخاص مزيفين أو تعديل صور لأشخاص حقيقيين يقومون بأشياء لم يفعلوها.

تستخدم التقنية لتشويه السمعة أو الاحتيال، وكم من بيوت بين ظهرانينا خربت بسبب التزييف المصور، وكم من سيدات شريفات، وأزواج مخلصين تعرضوا لتشويه السمعة بصور ملفقة ترسل عمدا بغرض الابتزاز المالي، وتسبب نزيف سمعة، قد تكلف المجنى عليه حياته أو أسرته أو عمله بإشانة سمعته بصورة تلف الفضاء الإلكتروني، ويصعب على غير المختصين كشف تزييفها، إن الصور تشابهت علينا !!

الأخطر، تزييف الأصوات، وهى واحدة من أقذر عمليات الابتزاز، فحسب استنساخ صوت شخص لخداع الآخرين، مثل طلب معلومات حساسة أو أموال، وكثيرا ما يحدث ويفاجأ الأصدقاء والأقارب بمن يطلب منهم أموالا، وهم يعلمون قدر تعففه، وبعضهم يسقط فى حبائل النصابين، وقد يتورط موظف فى تشهيل وتشيير معلومات حساسة عن عمله، غير مأذون بتداولها، ولكنه يتلقى توجيها مزورا يسقطه فى الفخ المنصوب بمهارة !

> يعتمد «التزييف العميق» على تقنيات «التعلم العميق» لإنشاء محتوى مزيف يصعب تمييزه عن الحقيقي، يمكن للمهاجمين انتحال شخصيات حقيقية، مثل رؤساء الشركات أو الأقارب، لخداع الضحايا وسرقة بيانات حساسة أو نشر أخبار كاذبة

وتزييف الفيديوهات (نموذج فيديو رفح المزيف)، ويعنى بالتلاعب بمقاطع فيديو، سواء مسجلة أو مباشرة، لجعل أشخاص يقولون أو يفعلون أشياء لم تحدث، يمكن استخدامها فى الابتزاز أو تزييف تصريحات الشخصيات العامة، أو تزييف حوادث وأحداث لم تحدث، ويجرى اختلاقها من العدم.

مشادة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» بالأيدى مع الرئيس الأوكرانى «فلاديمير زيلينسكي» فى البيت الأبيض، نموذج ومثال لاستغلال الملاسنة بين الرئيسين فى ذات المقابلة المذاعة على الهواء مباشرة، ولكن بالتزييف العميق جرى إقحام ما لم يحدث ولم يشاهده العالم، والغريب لقى بعض تصديق من البعض..

اكتشاف التزييف العميق يحتاج إلى خبرة إلكترونية لا تتوفر للكثيرين، رغم ذلك، يبقى الحدس الوسيلة الأولية لسبر أغوار التزييف العميق، والنصيحة التى يعتنقها المتخصصون، وينصحون بها، «ثق بحدسك»، هل تشعر بشيء غريب فى التفاعل؟ هل الطلب عاجل أو غير متوقع؟ هل يتصرف الشخص بغرابة، حتى لو بدا طبيعيًا؟ هل يطلب أحدهم معلومات سرية أو بيانات شخصية لا ينبغى له الاطلاع عليها؟ ينصحونك، إذا شعرتَ بشيء غير طبيعي، فثق بحدسك وتأكد جيدًا من وقع التزييف قبل الاستجابة لطلبه.

العواطف بيت الداء، الطبقة الرخوة التى ينفذ منها المتلاعبون، لذا يحذرون من التلاعب العاطفي، غالبًا ما يُثير المهاجمون الإلكترونيون حالة من الاستعجال أو الخوف لإجبارك على التصرف بسرعة، فإذا أصابتك رسالة أو مكالمة بالذعر، فخذ نفسًا عميقًا وتحقق، فكلما زادت قوة التأثير العاطفي، كإثارة شعور قوى بالاستعجال أو الخوف، زاد احتمال تعرضك لهجوم محتمل.

ويبقى التحقق بوسيلة أخرى، فإذا شككت فى هوية المتصل، فتواصل معه بطريقة مختلفة، على سبيل المثال، فى حال وجود مكالمات فيديو أو رسائل تخشى أن تكون مزيفة، تواصل معه عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني، إذا تلقيت مكالمة صوتية تطلب إجراءً عاجلًا، فأغلق الخط ثم اتصل به مرة أخرى من رقم موثوق.

مهم وضرورى إنشاء كلمة أو عبارة رمزية متفق عليها (كلمة سر) اتفق على كلمة أو عبارة رمزية مشتركة معروفة فقط داخل مجموعتك أو ربما عائلتك، والتى يمكن استخدامها للتحقق من صحة الاتصالات العاجلة.

(المعلومات التقنية الواردة فى المقال من نشرة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار / مجلس الوزراء).





عن بدء موسم الإقرارات الضريبية الإلكترونية

عن عام ٢٠٢٤

للأشخاص الإعتباريين (الشركات)

اعتبارا من أول يناير ٢٠٢٥ وحتى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥

أو خلال أربعة أشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية للشركة



وتقوم المصلحة بتنظيم
ندوات توعية ضريبية مجانية أون لاين يوميا

- عن منظومة الاقرارات الضريبية
- وعن منظومة الفاتورة الإلكترونية
- ومنظومة الايصال الالكتروني

وغيرها من الموضوعات الضريبية.

- لمعرفة موعد ورابط هذه الندوات تابع صفحة المصلحة الرسمية على الفيسبوك



لمزيد من المعلومات اتصل على ١٦٣٩٥

مع تحيات مصلحة الضرائب المصرية

مصلحة الضرائب المصرية
EGYPTIAN TAX AUTHORITY

